

A. J. B. Library

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



A.U.B. Library

at March 1921

زَهْرُ الْأَرْكَبِ

وَمَعْرَاةُ الْبَابِ

لِأَبِي سَيْحُونِ الْحَصْرِيِّ الْقَيَّرَوَانِيِّ

نُصْلٌ وَرَضُوبٌ وَسُرُورٌ

بِقَلَمِ

الدُّكُوْرُ زَكِيٌّ مُنَازِلُ

الجزء الرابع

حقوق الطبع محفوظة

يُطْلَبُ مِنَ الْمَكْتَبَةِ التَّجَارِيَةِ الْكُبْرَى بِأَوَّلِ شَرَابِجٍ مُجَدِّدَةٍ بِمَصْرٍ

لصاحبها مصطفى محمد

28930

المطبعة الرحمانية بمصر

لصاحبها عبد الرحمن بن محمد بن يوسف

892.709

Ha41212ma

v.4

at. 1921



فلا هي

ببلايا

نأفنيقال في تحيل فجل

ويعلم كيف

است

فلا الله في

والله

فلا الله

فلا الله في

فلا الله

5555

فلا الله

فلا الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صناعة الكلام

قال الجاحظ : صناعة الكلام علق نفيس ، وجوهر ثمين ، هو الكنز الذي لا يفنى ولا يبلى ، والصاحب الذي لا يمل ولا يقلى ، وهو العيار على كل صناعة والزمam لكل عبادة ، والقسطاس الذي به يستبين نقص كل شيء ورجحانه ، والراووق الذي يعرف به صفاء كل شيء وكدره ، كل علم عليه عيال ، وهو لكل شيء آلة ومثال — وقال ابن الرومي

ما عذر معتزليٍّ مؤسرٍ منعت * كفاه معتزلياً مثله صفدا
أيزعم القدر المحتوم يبسطه * أن قال ذاك فقد حل الذي عقدا
وقال

لذوى الجدال إذا غدوا لجدالهم * حجاج تضل عن الهدى وتجور
وهن كآنية الزجاج تصادمت * فهوت وكل كسر مكسور
فالقائل المقتول ثم لضعفه * ولوهمه والأسر المأسور
وقال الناشئ يفتخر بالكلام

ونحن أناسٌ يعرف الناس فضلنا * بالسنن زينت صدور المحافل
تنير وجوه الحق عند جوابنا * إذا أظلمت يوماً وجوه المسائل
صمتنا فلم نترك مقالا أصامت * وقلنا فلم نترك مقالا لقائل
وقال يصف أصحابه

فلو شهدت مقامى ثم أنديتى * يوم الخصام وماء الموت يطرد
فى فتية لم يلاق الناس مذ وجدوا * لهم شبيهاً ولا يلقون إن فقدوا
بجاور والفضل أفلاك العلى سبل الـ * قوى محل الهدى عهد النهى الوطد

كأنهم في صدور الناس أفثدة * تحس ما أخطؤا فيها وما عمدوا
يبدون للناس ما تخفى ضمائرهم * كأنهم وجدوا منها الذي وجدوا
دلوا على باطن الدنيا بظاهرها * وعلم ما غاب عنهم بالذي شهدوا
مطالع الحق مامن شبهة غسقت * الا ومنهم لديها كوكب يقْدُ
وقال سعيد بن حميد

قالت اكنم هوأى واكن عن اسمي * بالعزيز المهيمن الجبار
قلت لا أستطيع ذلك قالت * صرت بعدى تقول بالاجبار
وتخليت عن مقالة بشراب—ن غياث لمذهب النجار
وقال اسماعيل بن عباد الصاحب

كنت دهرأ أقول بالاستطاعة * وأرى الجبر ضلةً وشناعه
ففقدت استطاعتي في هوى ظ—بي فسمعاً للمجبرين وطاعه
وقال أيضا

ولما تنامت بالحبيب دياره * وضودرت من غار فيه على وهم
تمكن منى الشوق غير محالس * كمعزلى قد تمكن من خصم

لامية ابن الطثرية

وأشد محمد بن سلام بعض هذه الأبيات الى أنشدها وزعم أنها لأبي كبير
الهندلى ورويت ليزيد بن الطثرية وغيره والرواة يدخلون بعض الشعر فى بعض وهو

عقيلية أما ملأث إزارها * فدعص وأما خصرها فنحيل
تقيظاً كناف الحمى ويظلمها * بنعمان من وادى الاراك مقيل
فيا خلة النفس التى ليس دونها * لنا من أخلاء الصفاء خليل
ويا من كتمنا حبه لم يطع له * عدو ولم يؤمن عليه دخيل
أما من مقام أشتكى غربة النوى * وخوف العدا فيه اليك سبيل

أليس قليلاً نظرةً أن نظرتها * إليك؟ وكلا ليس منك قليل
وان عناء النفس مادمت هكذا * عتود الهوى محجوبة لطويل
أراجعةً قلبي على فرائح * مع الركب لم يكتب عليك قنيل
فلا تحملي وزري وأنت ضعيفة * فحمل دمي يوم الحساب ثقيل
فياجنة الدنيا ويامنهي المنى * ويأتور عيني هل إليك وصول
فديتك أعدائي كثير وشقتي * بعيد وأشياعي لديك قليل
وكنت إذا ما جئت جئت بعلة * فأفنت علاقي فكيف أقول
فما كل يوم لي بأرضك حاجة * ولا كل يوم لي إليك رسول

رفق المحب

وأنشد ابن سلام الكثير
واني لمستقي لها الله كما * لوى الدين معتلٌ وشحَّ غريم
سحائب لا من صيب ذي صواعق * ولا محرقات ما هن حميم
ولا مخلفات حين هجن بنسمة * اليمن هو جاء المهب عقيم
إذا ما هبطن القاع قد مات نبتة * بكين به حتى يعيش هشيم

عمران بن حطان والحجاج

ولما ظفر الحجاج بعمران بن حطان الشاري قال: اضربوا عنق ابن الفاجرة ،
فقال عمران لبئسما أدبك أهلك يا حجاج ! كيف أمنت أن أجيبك بمثل ما لقيتني
به ، أبعد الموت منزلة أصانئك عليها ؟ فأطرق الحجاج استحياءً وقال : خلوا عنه
نخرج إلى أصحابه فقالوا : والله ما أطلقك إلا الله ، فارجع إلى حربته معنا . فقال :
هيهات ! غلَّ يداً مُطلقةً ، وأسر رقبةً معتقةً ! وأنشد

أقاتل الحجاج عن سلطانه * بيدٍ تقرأ بانها مولاته

إني إذا لأخو الدناءة والذي * عفت على عرفانه جهلاته
 ماذا أقول اذا وقفت موازياً * في الصف واحتجت له فعلاته
 وتحدث الا كفء ان صنائعاً * غرست لدى فخنظلت نخلاته
 أقول جار على؟ اني فيكم * لأحق من جارت عليه ولاته
 تالله ما كدت الأمير بآلة * وجوارحي وسلاحها آلاته
 أخذ أبو تمام هذا فقال معتدراً الى أبي المغيث موسى بن ابراهيم الرافعي
 ألبس هجر القول من لو هجوته * اذا لهجاني عنه معروفه عندي
 كريم متي امدحه امدحه والورى * معي واذا ما لمته لمته وحدي
 وعمران بن حطان هو القائل

لم يعجز الموت شيء دون خالقه * والموت فان اذا ما غاله الاجل
 وكل كرب أمام الموت منقطع * بالموت والموت فيما بعده جل^(١)
 وكان الفرزدق عمل بيتا وحلف بالطلاق أن جريراً لا ينقضه فقال
 فاني للموت الذي هو نازل * بنفسك فانظر كيف أنت محاوله
 فاتصل ذلك بجرير فقال أنا أبو حرزة طلقت امرأة الخبيث وقال
 أنا الدهري فني الموت والدهر خالد * فجنني بمثل الدهر شيئاً يطاوله
 وانما أشار جرير الى قول عمران . وهو عمران بن حطان بن ظبيان بن سهل
 ابن معاوية بن الحرث بن سدوس بن شيان بن ذهل بن ثعلبة ويكنى أبا شهاب
 وكان من الشُّرة وكان من أخطب الناس وأفصحهم وكان اذا خطب ثارت
 الخوارج الى سلاحها ، وكان من أقبح الناس وجهاً ، قالت له امرأته وكانت في الجمال
 مثله في القبح: اني لأرجو أن أكون وإياك في الجنة، لان الله رزقك مثلي فشكرت
 ورزقت مثلك فصبرت !

شهامة الاعراب

دخل اعرابي على بعض الولاة فقال : أصلح الله الأمير اجعلني زماما من
أزمتك ، فاني مسعر حرب ، وركاب لجب ، شديد على الاعداء ، لبن على الاصدقاء
منطوى الحصيلة ، قليل الثميلة ، غرار النوم ، قد غدتني الحروب أفويقها ، وحلبت
الدهر أشطره ، فلا يمنعك مني الدمامة ، فان تحتها لشهامة

الدنيا وأهلها

قال المسيح عليه السلام: الدنيا لا بليس مزرعة ، وأهلها له حراث ، وقال
ابليس لعنه الله: العجب لبني آدم يحبون الله ويعصونه ، ويبغضوني ويطيعوني

الكلمات الطيبات

✓ خرج الزهري يوما من عند هشام بن عبد الملك فقال : مارأيت كاليوم ،
ولا سمعت كاربع كلمات تكلم بهن رجل عند هشام دخل عليه فقال : يا أمير
المؤمنين احفظ عنى أربع كلمات ، فبهن صلاح ملكك ، واستقامة رعيتك ، قال
ماهن ؟ قال لا تعد عدة لا تنق من نفسك بأنجازها ، ولا يغرنك المرتقى وان كان
سهلاً اذا كان المنحدر وعرا ، واعلم أن للاعمال جزاء فانق العواقب ، وأن للامور
بغفات فكن على حذر. قال عيسى بن دأب فحدثت بهذا الحديث المهدى وفي يده
لقمة قد رفعها الى فيه فأمسكها ، وقال ويحك أعد على ! فقلت يا أمير المؤمنين أسغ
نقمتك ، فقال : حديثك أحب الى

عقد البيعة ليزيد

لما عقد معاوية البيعة ليزيد قام الناس يخطبون فقال لعمر بن سعيد قم يا أبا أمية، فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإن يزيد بن معاوية أجل تأمنونه ، وأمل تأملونه ، ان استطعتم الى حكمه وسعكم ، وان احتجتم الى رأيه أرشدكم ، وان افتقرتم الى ذات يده أغناكم ، جذع فارح ، سوبرق فسبق ، وموجد فجعد وقورع فقرع ، وهو خلف أمير المؤمنين ، ولا خلف عنه ، فقال له معاوية اجلس فقد أبلغت

عمر بن سعيد

وعمر بن سعيد هذا هو الأشدق لمشادقته في الكلام ، وقيل بل كان أقدم مائل الشدق ، وهذا قول عوانة بن الحكم الكلبي ، وهو خلاف قول الشاعر :
تشادق حتى مات في القول شدقه * وكل خطيب لا أبالك أشدق
وكان سعيد بن العاص أحد خطباء بني أمية وبلغاهم ، ولما مات سعيد دخل عمرو على معاوية فاستنطقه فقال : ان أول كل مركب صعب ، وان مع اليوم غدا ، فقال معاوية وفي هذه العلة الى من أوصى بك أبوك ؟ قال أوصى الى ولم يوصني ، فقال معاوية ان ابن سعيد هذا لأشدق

تواضع الرشيد

قال ابن السكك للرشيد: يا أمير المؤمنين تواضعك في شرفك أفضل من شرفك ان رجلا آتاه الله مالا وجمالا وحسبا ، فواسى في ماله ، وعف في جماله ، وتواضع في شرفه ، كتب في ديوان الله عز وجل

المتنبى في مصر

نالت أبا الطيب المتنبى علة بمصر فكان بعض اخوانه المصريين يكثر
الإلمام به ، فلما أبل قطعه ، فكتب اليه : وصلتني أعزك الله معتلا ، وقطعتني مبلأ ،
فان رأيت ان لا تنكدر الصحة على ، وتحجب العلة الى ، فعلت (وفي هذه العلة يقول)

أقمت بأرض مصر فلا ورائى * تحببى الركاب ولا أمامى
عليل الجسم ممتنع القيام * شديد السكر من غير المدام
وزائرتى كأن بها حياء * فليس تزور الا فى الظلام
بدلت لها المطارف والحشايا * فعاقبها وباتت فى عظامى
يضيق الجلد عن نفسى وعنهما * فتوسعه بأنواع السقام
إذا ما فارقتنى غسلتنى * كأنا عاكفان على حرام
كأن الصبح يطردها فتجرى * مدامعها بأربعة سجام
أراقب وقتها من غير شوق * مراقبة المشوق المستهام
وتصدق وعدها والصدق شر * إذا ألقاك فى الكرب العظام

العيادة والمرض

ألفاظ لأهل العصر فى العيادة وما جانسها من ذكر المرض والتشكى وبلوته
وسوء أثره والازعاج بعوارضه — عرض لى مرض أساء بالنجاة ظنى ، وكاد يصرف
وجه الإفاقة غنى — هو شورى بين أمراض أربعة ، صداع لا يخف ، وحى لا تغيب
وزكام لا يجف ، وسعال لا يكف — علة هو فى اسرها معتقل ، وبقيدها مكبل
امراض تلونت على ، وأسأت بى والى ، فأنا أشكر الله تعالى إذ جعلها عظة وتذكيرا
ولم يبق منها الآن الا يسيرا ، أحسب أن الامراض قد أقسمت على أن تجعل
اعضائى مرابعها — علل لا يصدر منها آن لتكرير ورد ، ولا يعزل منها لتكدير

والا بولى عهد—قد كبرت تلك العلة فعادت عللا—علل برته برى الأخله ،
ونقصته نقص الأهله ، وتركته عرضا ، وأوسعته مرضا ، وغادرته الخيال أ كشف
منه جثة ، والطيف أوفر منه قوة — عرض له من المرض ما صار معه القنوط
يفاديه ويراحه ، والياس يخاطبه ويصافحه — قد ورد من سوء الظن أوخم
المناهل ، وبات من وحشى الرجاء على مراحل — ظل نجمة يترجح بين الاضاءه
والأفول ، وشمسها تتمثل بين الاشراق والغروب — أصبح فلان لا يقل رأسه ،
ولا يجر ظله وثيابه ، ويد المنية تفرع بابه ، ماهو للعله الا عرض ، ولساهام المنية
إلا غرض — شاهدت نفسى وهى تخرج ، ولقيت روحى وهى تعرج ، وعرفت
كيف تكون السكره ، وكيف تقع الغمره ، وكيف طعم البعد والفراق ، وكيف
يلتف الساق بالساق — مرض لحقتنى دوخته ، وملكتنى روعته ، وجدت للسكره
فى نفسى ألما أوحشه آنسه ، وآنسه أوحشه — بلغنى من شكايته ما أوحش جناب الانس ،
وأرانى الظلمه فى مطلع الشمس — قد بلغنى ما عرض لك من المرض ، وألم بك من الألم
فتحامل على سوداء صدرى ، وأقدى سواد طرفى ، وقد استنفد القلق لعلتك ،
ما أعده الصبر من ذخيره ، وأضعف ما قواه العزم من بصيره ، قلبى يتقلب على
حد السيف الى أن أعرف انكشاف العارض وسر باله ، وأتحقق انحساره وانتقاله ،
انهى الى من انخير العارض ، حسم الله مادته ، وقصر مدته ، ما أرانى الأفق مظاما
وطريق العيش مبهما

تهوين العلة

فقر فى تهوين العلة بحسن الرجاء وحسن المشاركة والاهتمام بحلولها والاستبشار
بزوالها — ان الذى بلغنى من ضعفه قد أضعف المقة ، وان لم يضعف الظن بالله والثقة ،
قد استشف العافيه من ثوب رقيق — ما أ كثر ما رأينا هذه العلل حلت ثم تجلت ،
وتوالت ثم تولت — خبرنى فلان بعلتك فأشركنى فيها ألما وقلقا ، فلا أعل الله
لك جسما ولا حالا ، فليس نكايه الشغل فى قلبى بأقل من نكايه الشكايه فى جسمك ،

ولا استيلاء القلق على نفسى بأشد من اعتراض السقم لبدنك ، ومن ذا الذى يصح جسمه اذا تأملت احدى يديه ، ومن يحل محلها فى القرب اليه؟ أنا منزعج لشكائك ، مبهيج بمعافاتك ، ان كانت علتك قد قرحت وجرحت ، فان صحتك قد آست وآست ^(١) بلغتني شكايته فارتعت ، ثم عرفت خفتها فارتحت — الحمد لله على قرب المدة بين المحنة والمنحة ، والنقمة والنعمة ، وعلى أنه لم يمس لك بأيدي المخافة حتى تُدورك بحسن الرأفة ، ولم يستسلم لخطة الحذر ، حتى سلم من ورطة القدر

شكاة أهل الفضل

ولهم فى شكاة أهل الفضل والسؤدد — شكاية مولاى التى تتألم منها المروءة والفضل ، ويسقم منها الكرم المحض ، شكايته التى غصت بها حلق المجد وحرجت لها صدور أهل الأدب والعلم ، وبدا الشحوب معها على وجه الحرية ، وحرم معها البشر على عروة المروءة — قد اعتل بعلمته الكرم ، وشكا بشكايته السيف والقلم — شكاة عرضت معه لشخص الكرم الغض ، والشرف المحض — لو قبلت مهجتي فديةً دون وعكه لجدت بها ، وساعة أنس بفقدتها لبدلتها ، علما بأنى أفدى الكرم لا غير ، والفضل ولا ضير

بواب الشفاء

ولهم فى تنسم الاقبال وذكر الابلال — قد شمت بارقة العافية ، وشمت راحة الصحة — اقبل صنع الله من حيث لم أحسب ، وجاءنى لطفه من حيث لا أرتقب وتدرجت الى الابلال وقد حسبته حُلما ، ورضيت به دون الاستقلال غما ، وقد تخلصت الى شط العافية لما تداركنى الله تعالى بلطفه من لطائفه ، وجعل هبة الروح عارفة من عوارفه ، وتنسمت روح الحياة ، بعد ان أشفيت على الوفاة ، وثنيت وجهي الى الدنيا بعد مواجعتي للدار الأخرى — قد صافح الاقبال والابلال ،

وقارب النهوض والاستقلال — سيريك الله من العافية الذى أذاقك ، ويسيعك
شربها ، ولا يعيد عليك مكروهاها — قد استقل استقلال السيف حُودث عهده
وأعيد فرنده ، والقمر انكشف سراره ، وذاعت أسرار — حين استقلت يدي بالقلم ،
بشرك بانحياز الألم — قد أتاك الله بالسلامة الفائضة ، وعافاك من الشكاية العارضة —
أبل فانشرحت الصدور ، وشمل السرور * الحمد لله الذى حرس جسمك وعافاه ،
ومحاه عنه أ كثر السقم وعفاه * الحمد لله الذى جعل العافية عقي ما شكيت ،
والسلامة عوضا عما قاسيت — الحمد لله الذى أعفاك من معاناة الألم ، وعافاك للفضل
والكرم ، ونظمنى معك فى سلك النعمة ، وضمنى البك فى منبج الصحة * الحمد
لله الذى جعل السلامة ثوبك الذى لا تنضوه ، وسبيلك فيما تأمله وترجوه — الله
يجعل السلامة أطول برديك ، وأشد هما سبوغا عليك ، ويدفع فى صدور المكاره
دون دفعك نحو المعاذير قبل الانتهاء الى ظلك ، لازالت العافية شعارك ، ما واصل
ليلك نهارك

أدعية العيادة

فقر فى أدعية العيادة والاستشفاء بكتبها * أغناك الله عن الطب والاطباء ،
بالسلامة والشفاء ، وجعله عليك تمحيصاً لا تنغيصاً ، وتذكيراً لا تنكيراً ، وأدبا
لا غضباً — الله يدر لك صوب العافية ، ويضفى عليك ثوب الكفاية الوافية —
أوصل الله تعالى اليك من برد الشفاء ، ما يكفيك حر الادواء * كتابك قد أدى
روح السلامة فى أعضائى ، وأوصل برد العافية الى أحشائى — تركنى كتابك
والنعم تثب الى صحتى ، والخطوب تتجافى عن مهجتى ، بعد امراض اكتنفت
وأعراض اختلفت — قد استبق كتابك والعافية الى جسمى كأنهما فرسا رهان
يتباريان ، ورسىلا مضمار يتجاريان — أبدلى كتابك من حزون الشكاية سهول
المعاقة ، ومن شدة التألم رجاء التنعم

✓ كلام الاطباء والفلاسفة

قطعة من كلام الاطباء والفلاسفة - العاقل يترك ما يجب ليستغنى عن العلاج بما يكره - جالينوس: المرض هرم عارض، والهرم مرض طبيعي - وله: بحالسة الثقليل حمى الروح - بجثيشوع: أكل القليل مما يضر أصلح من أكل الكثير مما ينفع - حنة ابن ماسويه: عليك من الطعام بما حدث، ومن الشراب بما قدم^(١) وقال له المؤمنون: ما أحسن ما يتنقل به على النبيد؟ قال قول أبي نواس، يريد قوله الحمد لله ليس لي مثل* جمرى شرابى ونقلى القبل

ثابت بن قرة: ليس شئ أضر بالشيخ من أن تكون له جارية حسناء، وطباخ حاذق، لانه يكثر من الطعام فيسقم، ومن الجاع فيهرم (غيره) ليس لثلاث حيلة: فقرٌ يخالظه كسل، وخصومة يخامرها حسد، ومرض يمازجه هرم* ثلاث يجب مداراتهم: المسلط، والمريض، والمرأة* ثلاثة يعذرون على سوء الخلق: المريض، والمسافر، والصائم

حكم باقية

مجموعة في ذكر المرض والصحة والموت لغير واحد - شيثان لا يعرفان إلا بعد ذهابهما: الصحة والشباب - بمرارة السقم توجد حلاوة الصحة - هذا كقول أبي تمام

إساءة دهر أذكرت حسن فعله* الى ولولا الشرى لم يعرف الشهد
وقوله

والحادثات وان أصابك بؤسها* فهو الذى أدراك كيف نعيمها
ما سلامة بدن معرض للآفات، وبقاء عمر معرض للساعات؟ قال أبو النجم
إن الفتى يصبح للسقام* كالغرض المنصوب للسهم
أخطأ رام وأصاب رام

(١) الشراب هنا هو الخمر، لأن القدم لا يجوز به الماء

وقيل لبعض الاطباء وقد نهكته العلة : ألا تتعالج ؟ فقال اذا كان الداء من السماء
بطل الدواء ، واذا قدر الرب بطل حذر المربوب ، ونعم الدواء الأمل ، وبئس الداء
الاجل (بزرجمهر) ان كان شئ فوق الحياة فالصحة ، وان كان شئ فوق الموت
فالمرض ، وان كان شئ مثل الحياة فالغنى ، وان كان شئ مثل الموت فالفقر
(غيره) خير من الحياة مالا تطيب الحياة الا به ، وشر من الموت ما يمتنى
الموت له . قال المتنبي في مراثية أم سيف الدولة

أطاب النفس أنكِ مت موتاً * تمنته البواقي والحوالى
وزلت ولم ترى يوماً كريهاً * تُسرُّ النفس فيه بالزوال
رواق العز فوقك مسبطراً * وملك عليّ ابنك في كمال

الموت باب الآخرة (الحسن بن أبي الحسين) ما رأيت يقيناً لاشك فيه
أشبه بشك لا يقين فيه من الموت — ابن المعتز : الموت سهم مرسل اليك ، وعمرك
بقدر سيره اليك ، أخذه بعض أهل العصر فقال

لا تأمن الموت الخؤو * ن وخف بوادر آفته
فالموت سهم مرسل * والعمر قدر مسافته

البسنى

لا يغرنك أنى لين المس * فعزى اذا انتضيت حسام
أنا كالورد فيه راحة قوم * ثم فيه لآخرين زكام

وقال آخر

ان الجهول تضرنى أخلاقه * ضرر السعال لمن به استسقاء

لا آخر وهو البسنى

فلا تكن عجلاً فى الأمر تطلبه * فليس يحمد قبل النضج بحران

وقال آخر

لا تلتمس إلا رئيساً فاضلاً * إن الكبار أطب للاوجاع

وقال آخر

وانى لاختص بعض الرجال * وان كان قدماً ثقيلاً عياما
فان الجبن على أنه * ثقیل وخيم يشهى الطعاما

وقال المتنبي

لعل عتبك محمود عواقبه * وربما صحت الاجسام بالعلل

وقال أيضاً

أعيذها نظرات منك صادقة * أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

بلال بن أبي بردة

قال أبو المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي : كان بلال ابن أبي بردة جلدًا حين ابتلى ، أحضره يوسف بن عمر في قيوده لبعض الامر وهم بالخيرة فقام خالد بن صفوان فقال ليوسف : أيها الأمير ! ان عدو الله بلالا ضربني وحبسني ولم أفارق جماعة ، ولا خلعت يدا من طاعة ، ثم التفت الى بلال فقال : الحمد لله الذى أزال سلطانك ، وهدأ أركانك ، وأزال جمالك ، وغير حالك ، فوالله لقد كنت شديد الحجاب ، مستخفًا بالشريف ، مظهرًا للعصبية ! فقال بلال ياخالد انما استطلت على بثلاث هن معك على : الأمير مقبل عليك ، وهو عنى معرض وأنت مطلق وأنا مأسور ، وأنت فى طينتك ، وأنا غريب ! فأخمه . وكان سبب ضرب بلال خالداً فى ولايته أن بلالا مر بخالد فى موكب عظيم فقال خالد :

سحابة صيف عن قليل تقشع

فسمعه بلال فقال : والله لا تقشع أو يصيبك منها شؤبوب برد (١) وأمر

بضربه وحجسه

(١) الشؤبوب ، بضم الشين ، الدفعة من المطر

رثاء قدح

وقال أبو الفتح كشاجم يرفي قدحاً له انكسر :

عرائى الزمان بأحداثه * فبعض أطقت وبعض فدح
وعندى فجائعٌ للحادثات * وليس كفجعتنا بالقدح
وعاء المدام وتاج الكرام * ومدنى السرور ومقصى الترح
ومعرض راح متى تكسه * ومستودع السر منها يبح
وجسم هوى وان لم يكن * يرى للهوى بكف شبح
يرد على الشخص تمثاله * وان تتخذة مراةً صلح
ويعبق فى نكهات المدام * فتحسب منه عبيراً نفح
ورق فلو حل فى كفه * ولا شئ فى أختها مارجح
يكاد مع الماء ان مسه * لما فيه من شكله ينفسح
هوى فى أنامل مجدولة * فيأعجبا من لطيف رزح
فأفقدنيه على طيبة * به للزمان غريم ملح
كأن له ناظرا ينتقى * فما يعتمد غير الملح
أقلب ما انتقت الحادنا * ت منه وفى العين دمع يسح
وقد قدح الوجد منى به * على القلب من ناره ما قدح
وأعجب من زمن مانح * وآخر يسلب تلك المنح
فلا تبعدن فكم فى الحشا * كلیم عليك وقلب قرح
سيقفر بعدك رسم الغبوق * وتوحش منك مغانى الصبح

وصف قدح

ومن أحسن ما قيل في وصف قدح ، قول ابن الرومي يصف قدحا أهده
الى علي بن يحيى المنجم

وبديع من البدائع يسبي * كل عقل ويطي كل طرف (١)
رق في الحسن والملاحة حتى * ما يوفيه واصف حق وصف
كفم الحب في الملاحة بل اشبه * هي وان كان لا يتاجى بحرف (٢)
تنفذ العين فيه حتى تراها * أخطأته من رقة المستشف
كهواء بلا هباء مشوب * بضياء أرقق بذاك وأصف
صيف من جوهر مصفى طباعا * لا علاجاً بكيمياء مصف
وسط القدر لم يكبر الجرع * متوال ولم يصغر لرشف
لاصوول على العقول جهول * بل حلیم غهن في غير ضعف
فيه نون معقرب عطفته * حكاء القيون أحكم عطف
مثل عطف الاصداع في وجنات * من جيب يزهي بحسن وظرف
مارأى الناظرون قدأ وشكلاً * مثله فارساً على يطن كف
وقال ابو القاسم التنوخي

وراح من الشمس مخلوقة * بدت لك في قدح من نهار
هواء ولكنه جامد * وماء ولكنه غير جار
اذا ما تأملت لها وهي فيه * تأملت نوراً محيطاً بنار
فهذا النهاية في الايضاض * وهذا النهاية في الاحمرار
وما كان في الحق أن يُقرنا * لفرط التنافي وبعد النفار
ولكن تجاوز شكلاهما الـ * بسطة فاتفقا في الجوار

(١) يطبي: يفتن (٢) الحب بالكسر، الحبيب
(٣) رابعاً

كأن المدير لها باليمن * اذا قام للسقى أو باليسار
تدرّع ثوبا من الياسين * له فرد كم من الجلتار

رثاء منديل

وقال أبو الفتح كشاجم يرثى منديل كم :

من يبك وجداً على هالك * فأنما أبكى على مسبجة
جاذبها رشاً أغيد * فجادت النفس بها مخرجه
بديمة في نسجها مثلها * يفقد من يحسن أن ينسجه
كأنما رقة أشكالها * من رقة العشاق مستخرجه
كأنما مفتول أهدابها * أيدى ربى في نسق مزوجه
كأنما تفريق أعلامها * طاووسة تختال أو درجه
لينة جدد لها حسنها * لارثة السلك ولا منهجه
كم رقعة من عند معشوقة * ترسل في اثناها مدرجه
أو رشحة من سقية عذبة * تبرد حر الكبد المنضجه
الى تحيات إطفاء بها * تسكن منى مهجة مزعجه
كانت لمسح الكاس حتى ترى * منها لا نار القذى مخرجه
وخاتم يعقد فيها اذا * آثرت من كفى أن أخرجه
وألقى الجلام بها كلما * كلاله المازج أو توجه
فلاستأثر الدهر بها إنه * ذوهمه مجلية مرهجه
فأصبحت في كم مختالة * ملجمة في هجرنا مسرجه

سقوط الثلج

وقال أيضاً يصف سقوط الثلج

الثلج يسقط أم لجين يسبك * أم ذا حصى الكافور ظل يفرك

راحت به الارض الفضاء كأنها * في كل ناحية بشفر تضحك
شابت مفارقها فبين ضحكها * طورا وعهدى بالمشيب ينسك
أربنى على خضر الغصون فأصبحت * كالدر في قضب الزبرجد يسلك
وتردت الاشجار منه ملاءة * عما قليل بالرياح تهتك
كانت كهود الهند طرّي فأنكفى * في لون أبيض وهو أسود أحلك
والجو من داجي الهواء كأنه * خلعُ تعبر تارة وتمسك
نفدى من الاوتار حظك انما * يتحرك الاطراب حين تحرك
فاليوم يوزن بالملاحم انه * سيطل فيه دم الدنان ويسفك

الصبوح

وقال أيضاً

باكر فهذى صحبة قره * واليوم يومٌ سماؤه بره
ثلج وشمس وصوب غادية * والارض من كل جانب غرة
باتت وقيعانها زبرجدة * فأصبحت قد تحولت دره
كأنها والثلوج تسقطها * تغار ممن أحبه ثغره
كأن في الجواً يدياً نشرت * دراً علينا فأسرعت نشره
شابت فسرت بذالك وابتهجت * وكان عهدى بالشيب يستكره
قد حليت بالبياض بلدتنا * فاجل علينا الكؤوس في الخمره

وقال الصنوبري

ذهب كؤوسك ياغلا * م فان ذا يومٌ مفضض
الجو يُجلى في البيا * ض وفي حلى الكافور بعرض
أرأيت ذا ثلج وذا * ورد على الاغصان ينفض
ورد الربيع مورد * والورد في تشرين أبيض

وقال البستي

كم نظمنا عقود فص وأنس * وجعلنا الزمان فيهن سلكا
وفتقنا الدنان في كل يوم * عزل الكأس فيه رشدا ونسكا
فكان السماء تنحل كافو * رأ علينا ونحن نفتق مسكا

وصف الجمد

وقال الأمير أبو الفضل الميكالي يصف الجمد

رب جنين من جنى النخير * مهتاك الاستار والضمير
سلته من رحم الغدير * كأنها صفائح البلور
أو أكرّ تجسّمت من نور * أو قطع من خالص الكافور
لو بقيت سلكا على الدهور * تمطت قلائد النحور
وأخجلت جواهر البحور * ياحسنه في زمن الحدور
إذ قيظه مثل حشى المهجور * يهدى الى الاكباد والصدور
روحاً يجلى نفثة المصدور * ويجلب السرور للمقور

وصف أيام الشتاء

ألفاظ لأهل العصر في وصف الثلج والبرد والأيام الشتوية

ألقي الشتاء كلّكه ، وأحلّ بنا أنقاله — مد الشتاء رواقه ، وألقى أوراقه ،
وحلّ نطاقه — ضرب الشتاء بجِرائه ، واستقل باركانه ، أناخ بنوازله ، وأرسي
بكلاكه ، وكلح بوجهه ، وكشر عن أنيابه — قد عادت الجبال شيبا ، ولبست
من الثلج ملأ قشيبا — شابت مفارق البروج ، تبرا كم الثلوج ، ألم الشيب بها ،
وابيضت لمها — قد صار البرد عجابا ، والثلج حجابا ، برد يغير الألوان ، ويقشف
الابدان — برد يقضض الاعضاء ، وينفض الاحشاء — برد يجمد الريق في الاشداق ،
والدمع في الآماق — بردٌ حال بين الكلب وهريره ، والأسد وزميره ، والطير

وصفيره ، والماء وخريره — نحن بين نتق وزلق وذلِق — يوم كأن الارض
 شابت لهوله — يوم فضى الجلباب ، مسكى النقاب ، عبوس قطير ، كشر عن
 ناب الزمهير ، وفرش الارض بالقوارير — يوم أخذ الشمال زمامه ، وكسا الصر
 ثيابه — يوم كأن الدنيا فيه كافورة ، والارض قارورة ، والسماء بلورة — يوم
 أرضه كالقوارير اللامعة ، وهوأؤه كالزنابير اللاسعة — يوم أرضه كالزجاج ،
 وسماؤه كاطراف الزجاج — يوم يثقل فيه الخفيف اذا هجم ، ويخف الثقل اذا
 هجر ، نحن فيه بين أطباق البرد فما نستغيث الا بحر الراح ، وسورة الاقداح —
 ليس للبرد كالبرد ، والحر ، والجر — اذا كلب الشتاء قتر ياق سموه الطلا ،
 ودرق سيوفه الصلا

وصف القيظ

تقيض ذلك من كلامهم في وصف القيظ وشدة الحر — قوى سلطان الحر ،
 وبسط بساط الجر — حر الصيف ، كحد السيف — أوقدت الشمس نارها ،
 وأذكت أوارها — حر يلفح حر الوجه — حر يشبه قلب الصب ، وينديب
 دماغ الضب — هاجرة كأنها من قلوب العشاق ، اذا اشتعلت فيها نار الفراق —
 هاجرة تحكى نار الهجر ، وتنديب قلب الصخر ، كأن البسيطة من وقدة الحر ،
 بساط من الجر — حر تهرب له الجرباء من الشمس — قد صهرت الهاجرة الابدان
 وركبت الجنادب العيدان — حر ينضج الجلود ، وينديب الجمود — أيام كأيام
 الفرقة امتدادا ، وحر كحر الوجد اشتدادا — حر لا يطيب معه عيش ، ولا ينفع
 معه نلج ولا خيش — حمارة القيظ تغلى كدم ذى الغيظ — أب آب بجيش
 مرجه ، وتنور قسطله — هاجرة كقلب المهجور ، والتنور المسجور — هاجرة
 كالسعيير الهاجم ، يجر أذيال السما

العجلة أم الندامة

وقال بعض الحكماء : إياك والعجلة فإن العرب كانت تكتنيتها أم الندامة لأن صاحبها يقول قبل أن يعلم ، ويجب قبل أن يفهم ، ويعزم قبل أن يفكر ، ويقطع قبل أن يقدر ، ويحمد قبل أن يجرب ، ويندم قبل أن يخبر ، ولن يصحب هذه الصفة أحد إلا صاحب الندامة ، واعتزل السلامة

سليمان بن وهب

ولما ولي المهدي محمد بن الواثق بن المعتصم سليمان بن وهب وزارته قلم إليه رجل من ذوى حرمة فقال : أعز الله الوزير ! أنا خادمك المؤمل لدولتك ، السعيد بأيامك ، المنظوى القلب على ودك ، المنشور اللسان بمدحك ، المرتهن بشكر نعمتك ، وقد قال الشاعر

وفيت كل صديق ودني منّا * إلا مؤمل دولاتي وأيامي

فاني ضامن أن لا أكافئه * إلا بتسويغه فضلي وانعامي

وانى لكما قال القيسى : مازلت أمتطى النهار اليك ، وأستدل بفضلك عليك ، حتى اذا اجتث الليل ، ففض البصر ، ومحا الأثر ، أقام بدني ، وسافر أملى ، والابتعاد عذر ، فاذا بلغتك فقد ! قال سليمان لاعليك ، فاني عارف بوسيلتك ، محتاج إلى كفايتك واصطناعك ، ولست أؤخر عن يومى هذا توليتك ما يحسن عليك أثره ، ويطيب لك خبره

وزير المعتز بالله

وكتب محمد بن عباد الى أبي الفضل جعفر بن محمد الاسكاف وزير المعتز بالله وكان المعتز يختص به ، ويتقرب اليه قبل الوزارة : مازلت أيدك الله تعالى أدم

الدهر بدمك اياه ، وأنتظر لنفسى ولك عقباه ، وأتمنى زوال من لا ذنب له الى عاقبة محمودة تكون بزوال حاله ، وأترك الإعذار فى الطلب على الاختلال الشديد ضناً بالمعروف عندى إلا عن أهله ، وحسباً لشعرى إلا عن مستحقه — فوقع فى كتابه لم أؤخر ذكرك ناسياً لحقك ، ولا مهملاً لواجبك ، ولا موهنألمهم أمرك ، لكنى ترقبت اتساع الحال ، وانفساح الاعمال ، لأخصك باسناها خطراً ، وباجلها قدراً وأعودها بنفع عليك ، وأوفرها رزقاً لك ، وأقربها مسافة منك ، فإذا كنت ممن يحفزہ الإعجال ، ولا يتسع له الإمهال ، فسأختار لك خير ما يشير اليه الوقت ، وأنعم النظر فيه ، فأجعله أول ما أمضيه

شكوى فى تهنته

ولماولى سليمان بن وهب الوزارة كتب اليه عبد الله بن عبيد الله بن طاهر
أبى دهرنا إسعافنا فى نفوسنا * وأسعفنا فىمن نحب ونكرم
فقلت له نعماك فيهم أتمها * ودع أمرنا ان المهم مقدم
فعجب من لطيف شكواه فى تهنته ، وقضى حوائجه

حسن التقسيم

ووقع عبيد الله فى أمر رجل خرج عن الطاعة: أنا قادرٌ على إخراج هذه النعرة من رأسه ، والوحرة من صدره ، والنحرة من نفسه — ونحو هذا التقسيم قول قتيبة ابن مسلم بخراسان: من كان فى يده شئ من مال عبيد الله بن حازم فلينبذه ، أو فى فـه فليفظه ، أو فى صدره فليقذفه

بقية بنى أمية

وقال عبيد بن علي بعد قتله من قتل من بنى أمية لاسماعيل بن عمر: اسأل عما فعلت بأصحابك . قال كانوا يداً فقطعها ، وعقدة فنقضتها ، وركناً فهدمته ، وجناحاً فقصصته ، قال انى خلقتى بأن أخلقك بهم ، قال انى إذا لسعيد

جرير بن عبد الله

وقال المنصور لجرير بن عبد الله: انى لأعدك لأمر كبير ! قال يا أمير المؤمنين قد أعد الله لك منى قلباً معقوداً بنصيحتك ، ويداً مبسوطة بطاعتك ، وسيفاً مسلولاً على أعدائك

القاسم بن الحسن بن سهل

وكتب الحسن بن وهب إلى القاسم بن الحسن بن سهل يعزیه : مد الله في عمرك موفوراً غير منتقص ، وممنوحاً غير ممتحن ، ومعطى غير مستلب ، ومن جيد التقسيم مع المطابقة قول بعض الكتاب: إن أهل النصح والرأى لا يساويهم أهل الألف والنش ، ليس من جمع الى الكفاية الأمانة ، كمن أضاف الى العجز الخيانة

هند بنت النعمان

وقالت هند بنت النعمان بن المنذر لرجل دعت له وقد أولاها يداً : شكرتك يد نالتها خصاصة بعد ثروة ، وأغناك الله عن يد نالتها ثروة بعد فاقة

ومن بديع التقسيم فى هذا النوع قول البحتري

كأنك السيف حداه وورثه * والغيث وابله الداني وريقه
هل المكارم الا ما تجمعه * أو المواهب الا ما تفرقه

الحسن بن سهل والمأمون

وقال الحسن بن سهل يوما للمأمون: الحمد لله يأمر المؤمنين على جزيل ما آتاك، وسنى ما أعطاك، إذ قسم لك الخلافة، ووهب لك معها الحجة، ومكنك بالسلطان، وحلاه لك بالعدل، وأيدك بالظفر، وشفعه لك بالعفو، وأوجب لك السعادة، وقرنها بالسيادة، فمن فتّح له في مثل عطية الله لك، أم من ألبسه الله تعالى من زينة المواهب ما ألبسك، أم من ترادفت نعمة الله تعالى عليه ترادفها عليك، أم هل حاولها أحد وارتبطها بمثل محاولتك، أم أى حاجة بقيت لرعيّتك لم يجدها عندك، أم أى قيم للاسلام انتهى الى عنايتك ودرجتك، تعالى الله تعالى ما أعظم ما خصّ القرن الذى انت ناصره، وسبحان الله! أى نعمة طبقت الارض بك إن أدّى شكرها الى باريها، والمنعم على العباد بها، ان الله تعالى خلق السماء فى فللكها ضياء يستنير بها جميع الخلائق، فكل جوهر زها حسنه ونوره، فهل لبسته زينتة الالبما اتصل به من نورك، وكذلك كل ولى من أوليائك سعد بافعاله فى دولتك، وحسنت صنائعه عند رعيّتك، فانما نالها بما أيدته من رأيك وتدبيرك، وأسعدته من حسنك وتقويك

غرائب الحظوظ

قال بعض الظرفاء: اجتمع لقينة أربعة من عشاقها وكلهم يدارى عن صاحبه أمره، ويخفى عنه خبره، ويومئ اليها بحاجبه، ويناجيها بلحظه، وكان أحدهم غائبا فقدم، والآخر مقيلا قد عزم على الشخوص، والثالث قد سلفت أيامه، والرابع مودته مستأنفة، فضحكت الى واحد، وبكت الى آخر، وأقصت آخر، وأطعمت آخر، واقترح كل واحد ما يشاكل بته وشأنه، فجابته، فقال القادم جعلت فداك اتحسنين هذا؟ وأنشأ

ومن ينأ عن دار الهوى يُكثر البكا * وقول لعلّى أو عسى سيكون
وما اخترت نأى الدار عنك لسوء * ولكن مقاديرُ لهنّ شؤونُ
فقلت أحسنت ، ولكن لا أقيم لحنه ، وليكن مطارحة لتستغنى به عنه ،

لقربه منه ، وأنا به أحق ، ثم غنت وقالت
وما زلت مُدشّطت بك الدار با كيا * أو مل منك العطف حين تؤوبُ
فأضعفت مابى حين أبّت وزدتنى * عذاباً وإعراضاً وأنت قريب
وقال الظاعن جعلت فداك أتحسنين

أزف الفراق فأعلنى جزعاً * ودعى العتاب فأننى سَفَرُ
ان المحب يصد مقرباً * فاذا تباعد شفه الذكر

قلت نعم وأحسن منه ومن إيقاعه ثم غنت
لأقيم مأتماً عن قريب * ليس بعد الفراق غير النحيب
ربما أوجع النوى القلب حزناً * ثم لاسياً فراق الحبيب

ثم قال السالف : جعلت فداك أتحسنين
كنا نعاتبكم ليالى عودكم * حلو المذاق وفيكم مستعتبُ
والآن حين بدا التنكر منكم * ذهب العتاب فليس فيكم معتب
قلت لا ولكن أحسن منه فى معناه ثم غنت

وصلتك لما كان ودك خالصاً * وأعرضت لما صار نهياً مقسماً
ولا يلبث الحوض الجديد بناؤه * اذا كثر الوراد أن يتهدماً
فقال الآخر أتحسنين جعلت فداك

انى لأعظم أن أجود بحاجتى * واذا قرأت صحيحتي فتفهمنى
وعليك عهد الله ان أبثته * أحداً ولا أبديته بتكلم
فقلت أحسن من غناء صاحبه ثم غنت

لعمرك ما استودعت سرى وسرها * سوانا حذاراً أن تديع السرائر

ولا خاطبتها مقلتايَ بنظرةٍ * فتعلم نجوانا العيون النواظر
ولكن جعلت الوهم بيني وبينها * رسولا فأدى ما تكن الضمائر
أُكتم ما في النفس خوفاً من الهوى * مخافة أن يُغرى بكرك ذاكر
فتفرقوا وكلهم قد أوماً بحاجته ، وأجابته بجوابه

مجلس حظ

قال ابو العباس بن المعتز كان لنا مجلس حظ أرسلت بسببه خادمة الى قينة
فأجابت فلما مرت في الطريق وجدت فيه حارسا حراميا فرجعت فارسلت أعاتبها
فكتبت الى : لم أتخلف عن المسير الى سيدي في عشيتي أمس لأرى وجهه المبارك
وأجيب دعاه ، الا لعله قد عرقها فلانة ، ثم خفت أن يسبق الى قلبه الطاهر أني
قد تخلفت بغير عذر ، فأحبيت أن تقرأ عذري بخطي ، ووالله ما أقدر على الحركة
ولا شيء أسر الى من رؤيتك ، والجلوس بين يديك ، وأنت يامولاي جاهي
وسندي لا فقدت سندي ، ولك رأيك في بسط العذر موقفاً . وكتبت في أسفل
الكتاب

أليس من الحرمان حظ سلبته * وأحوجني فيه البلاء الى العذر
فصبراً فما هذا بأول حادث * رمتني به الاقدار من حيث لا أدري

فأجبتها : كيف أرد عذر من لا تتسلط التهمة عليه ، ولا تهندي الموجدة اليه
وكيف أعلمه قبول المعاذير ، ولا آمن بعض جواهره الى يسير الى انتهاز فرصة
فيما عاد الى الفرطة ، فان سلمت من ذلك فمن ييجرنى من توكله على تقديم العذر
ووقوعه موقع التصديق في كل وقت ، فتتصل أيام الشغل والعله ، وتنقضي أيام
الفراغ والصحة ، فتطول مدة الغيبة ، وتدرس آثار المودة . وكتبت آخر الرقعة :

إذا غبت لم تعرف مكاني لذّة * ولم يلق نفسي لهوها وسرورها
وبدلت سمعاً واهياً غير ممسك * لقول وعيناً لا يراني ضميرها

حزم الوزراء

وكتب الى بعض الوزراء: ما زال الحاسد لنا عليك أيها الوزير ينصب الحبائل ويطلب الغوائل ، حتى انتهز فرصته ، وأبلغك شيئا زخرفه ، وكذبا زوره ، وكيف الاحتراس ممن أخضر ويغيب ، ويقول وأمسك ، مرتصد لا يغفل ، وما كر لا يفتر ، وربما استنصح الغاش ، وصدق الكاذب ، والحظوة لا تدرك بالحيلة ، ولا يجرى أكثرها على حسب السبب والوسيلة . فأجابه: حصول الثقة بك أعزك الله يغني عن حضورك ، وصدق حالتك يحتاج عنك ، وما تقرر عندنا من نيتك وطويتك يغني عن اعتذارك

شعر ابن المعتز

وقال ابن المعتز

أخني عليك الدهر مقمدرًا * والدهر ألام قادرٍ ظفرا
مازلت تلقى كل حادثة * حتى حناك وبيض الشعرا
فالآن هل لك في مقاربة * فلقد بلغت الشيب والكبرا
لله اخوان فقدتهم * سكنوا بطون الارض والخفرا
أين السبيل الى لقاءهم * أم من يحدث عنهم خبرا
كم مورك بالبشر مبتسم * لا أجتني من غصنه ثمرا
ما زال يؤليني خلائقه * وصبرت أرقبه وما صبرا
وعدو غيب طالب لدمي * لو يستطيع لجاوز القدرا
يورى زنادى كي يخاد غي * ويطير في أنواب الشررا

وقال أيضا

واني على اشفاق نفسي من العدا * لتسبح في نظرة ثم اطرف

كما حُلِّتْ عن بردماء طريدة * تمد اليه جيدها وهي تعزف (١)
وقال

وما زلت منذ شئت يدي عقد ممزرى * غناى عن الغير افتقارى الى نفسى
ودل على الحمد مجدى وعقى * كما دل إشراق النهار على الشمس
وقال

سعى الى الدن بالميزال ينقره * ساقٍ توشح بالمنديل حين وثب
لما وجأها بدت صفراء صافية * كأنما قد سير من أديم ذهب
وقال

لبست صفرة فكم فنتت من * أعين قد رأيتها وعقول
مثل شمس الغروب تسحب ذيلا * صبغته بزعفران الأصيل
والشمس عند طلوعها ، وعند غروبها ، يمكن النظر اليها ويمكن التشبيه
قال قيس بن الخطيم
فرايت مثل الشمس عند طلوعها * فى الحسن أو كدنوها للمغرب

شعر قيس بن الخطيم

ولما قدم جرير ابن الخطمي المدينة اجتمع اليه أهلها ، وقالوا يا أبا حرزة ! أنشدنا
من شعرك ، قال ما تصنعون به وفيكم من يقول

انى شربت وكنت غير شراب * وتقرب الاحلام غير قريب
ما تمنى يقظا فقد نولته * فى النوم غير مصرّد محسوب
كان التى يلقى بها فلقيتها * فلهوت عن لهُو أرى مكذوب
فرايت مثل الشمس عند طلوعها * فى الحسن أو كدنوها لغروب
مخطو على برد يبين خطاها * عذق مخافة خابر لغيوب

يعقوب بن داود

وقع يزيد بن خالد الكوفي رقعة الى يعقوب بن داود ضمنها
قل لابن داود والانباء سائرة * لا يحرز الأجر الا من له عمل
يا ذا الذي لم تزل يمناه قد خلقت * فيها لباغى نداه العلل والنهل
ان كنت مسدى معروف الى رجل * لفضل شكر فاني ذلك الرجل
فامنن على يبر منك ينعشني * فاني شاكر للعرف محتمل
قال يعقوب: قد جربنا شكرك فوجدناه قد سبق برنا، وقد أمرت لك بعشرة آلاف
درهم، وليست آخر مالك عندنا، فاستوفها حتى مات. ولما سخط المهدي على
يعقوب أحضره، فقال: يا يعقوب! قال لبيك يا أمير المؤمنين تلبية مكروب لوجدتك
شرق بغضتك، قال ألم أرفع قدرك وأنت حامل، وأسير ذكرك وأنت هامل،
والبسك من نعم الله تعالى ونعمي مالم أجد عندك طاقة لخله، ولا قياماً بشكره
فكيف رأيت الله تعالى أظهر عليك، ورد كيدك اليك! قال يا أمير المؤمنين
ان كنت قلت هذا بتيقن وعلم فاني معترف، وان كان بسعاية الباغين، ونائم
المعاندين، فأنت أعلم بأكثرها، وأنا عائد بكرمك، وعميم شرفك، فقال لولا
الحسب في دمك لألبستك قميصاً لاتشد عليه ازراراً، ثم أمر به الى السجن،
فتولى وهو يقول: الوفاء يا أمير المؤمنين كرم، والمودة رحم، وما على العفو
ندم، وأنت بالعفو جدير، وبالحاسن خليك، فأقام في السجن الى أن أخرجته الرشيد
أخذ معنى قول المهدي لألبستك قميصاً لاتشد عليه ازراراً أبو تمام فقال
طوقته بالحسام طوق ردّي * أغناه عن مس طوقه بيده
وقال ابن عمر في معنى قول الطائي
طوقته بحسام طوق داهية * لا يستطيع عليه شد ازرار
ولما قبض المهدي على يعقوب ورأى أبو الحسن النخعي ميل الناس عليه
وكان مختلطاً به قال:

يعقوب لا تبعد وُجُنِبَت الردى * فلا بكينك ما بكى الغصن الندى
لو أن خيرك كان شرًّا كله * عند الذين عدوا عليك لما عدا
أخذ هذا المعنى بعض المحدثين فقال
لو أن هجرك كان وصلاً كله * مما أقامى منك كان قليلاً

حزم الوثائق

قال أبو العيناء : دخل ابن أبي دؤاد على الوثائق فقال : مازال اليوم قوم
في ثلبك ونقصك ! فقال يا أمير المؤمنين لكل امرئ منهم ما اكتسب من
الإثم ، والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم ، والله ولي جزائه ، وعقاب أمير المؤمنين
من ورائه ، وما ذل يا أمير المؤمنين من أنت ناصره ، وما ضاق من كنت جارا
له ، فما قلت لهم يا أمير المؤمنين ؟ قال قلت يا أبا عبد الله
وسعى إلى بعيب عزة معشر * جعل الآله خدودهن نعالها

ظرف ابن أبي دؤاد

قال الفتح بن خاقان ما رأيت أظرف من ابن أبي دؤاد ، كنت يوما ألاعب
المتوكل بالترد ، فاستؤذن له عليه ، فلما قرب منا هممت برفعها فنمى المتوكل
وقال : أجاهر الله بشيء وأستره عن عباده ؟ فقال له المتوكل لما دخل : أراد
الفتح أن يرفع الترد ! قال يخاف يا أمير المؤمنين أن أعلم عليه ! فاستحليناه ، وقد
كننا نجهمناه

شبيب بن شيبه و خالد بن صفوان

قيل لبعض الامراء ان شبيب ابن شيبه ليتعمل الكلام ويستدعيه فلو أمرته أن يصعد المنبر فجأة لافتضح ، فأمر رسولا فاخذ بيده فأصعده المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال : ان الامير أشبه أربعة فمنها الاسد الخادر ، والبحر الزاخر ، والقمر الباهر ، والربيع الناضر ، فلما الاسد الخادر فأشبهه صولته ومضاه ، وأما البحر الزاخر فأشبهه جوده وعطاءه ، وأما القمر الباهر فأشبهه نوره وضياه ، وأما الربيع الناضر فأشبهه حسنه وبهاه ، ثم نزل (وهذا) الكلام ينسب الى ابن عباس يقوله في علي ابن أبي طالب رضي الله عنهما ، وكان شبيب ابن شيبه من أفصح الناس وأخطبهم ، وشبهه بخالد ابن صفوان ، غير أن خالدا كان أعلى منه قدرا في الخاصة والعامة ، وذكر خالد شبيهاً فقال : ليس له صديق في السر ولا عدو في العلانية . وكانت بينهما مفاوضة للنسب والجوار والصناعة ، وكان شبيب كما قال الشاعر :

فتح شبيباً عن قراع كنيية * وأدن شبيباً من كلام ملفق

وكان لا ينظر اليه أحد وهو يخاطب الاثنين فيه الخجل . وقال أبو تمام لعلي

ابن الجهم

لو كنت يوماً بالنجوم مصدقاً * لزعمت أنك نلت شكل عطار
أو قدمتك السن خلت بانه * من لفظك اشتقت بلاغة خالد
وقالت له امرأة أنك لجميل يا أبا صفوان . قال كيف تقولين هذا وما في عمود الجمال ولا رداؤه ، ولا برنسه : عموده الطول ، ولست بطويل ، وردائه البياض ، ولست بأبيض ، وبرنسه الشعر الابيض ، وأنا أشمط ! ولكن قولي أنك للمليح . وكان خالد حافظاً للاخبار في الاسلام وأيام الفتن ، وحديث الخلفاء ، ونوادر الولاة ، وكل ما تصرف فيه أهل الأدب ، وله يقول مكى ابن سواده

عليه بتزليل الكتاب ملقنه * ذكره لما أسداه أول أول
يبد قريع القوم في كل محفل * ولو كان سحبان الخطيب ودغفلا
تري خطباء الناس يوم الارتجاله * كأنهم الكروان صاف أجدا (١)

سحبان

أما سحبان الذي ذكره فهو خطيب العرب بأسرها ، غير منازع ولا مدافع ، وكان إذا خطب لم يعد حرفاً ، ولم يتوقف ، ولم يتجسس ، ولم يفكر في استنباط ، وكان يسيل عرقاً كأنه آذى^(٢) بحر^(٢) ويقال إن معاوية قدم عليه وفد من خراسان وجههم سعيد بن عثمان ، وطلب سحبان فلم يوجد عامة النهار ثم اقتضب من ناحية كان فيها اقتضاباً ، فدخل عليه فقال : تكلم ، فقال انظروا لي عصاً تقيم أودي ، فقال معاوية ما تصنع بها ؟ فقال ما كان يصنع موسى عليه الصلاة والسلام وهو يخاطب ربه وعصاه بيده ، فجأوه بعصا فلم يرضها ، فقال جيئوني بعصا ، فأخذها ثم قام فتكلم من صلاة الظهر الى صلاة العصر ، ماتنحج ، ولا سعل ، ولا توقف ، ولا احتبس ، ولا ابتدأ في معنى نخرج منه إلى غيره حتى أتمه ، ولم يبق منه شيء ، ولا سأل عن أي جنس من الكلام يخطب فيه ، فما زالت تلك حاله وكل عين في السماطين شاخصة الى أن أشار له معاوية بيده ان اسكت ، فأشار سحبان بيده أن دعني لا تقطع على كلامي ، فقال له معاوية أنت أخطب العرب ، فقال سحبان : والعجم ، والجن ، والانس

عجلان

وكان ابنه عجلان حلو اللسان ، جيد الكلام ، مليح الإشارة ، يجمع مع خطبته شعراً جيداً ، ويضرب الامثال اذا خطب ، ويجمع النادر من الشعر ، والسائر من المثل ، فتحلو خطبته ، وكان يزن كلامه وزناً

(١) الاجدل : الصقر (٢) الآذى : الموج

دغفل

وأما دغفل الذى ذكره مكى بن سواده فهو دغفل بن حنظلة بن يزيد أحد بنى ذهل بن ثعلبة النسابة ، وكان أعلم الناس بأنساب العرب ، والآباء ، والأمهات ، وأحفظهم لمثالبها ، وأشدّهم تنقيراً وبجاً عن معائب العرب ، ومثالب النسب ، قال له معاوية يوماً والله أن قلت فى هذا النسب من قريش لما تجد فى آل حرب مقالا ، فتبسم دغفل ، فقال له معاوية والله لتخبرنى بتبسمك ، وما انضمت عليه جوا نحك ، أو لأضربن عنقك ، وما أمرك أن تكذب أو تزيد فقال يا أمير المؤمنين أتم من بنى عبد مناف كسنام كوماه فتية ^(١) ذات مرعى خصيب ، وماء عذب ، وأكمة بارزة ، فهل يوجد فى سنام هذه مدبّ قراد من عاهة ؟ فقال له معاوية أولى لك لو قلت غير هذا ، أما على ذلك لو رأيت هنداً وأباها ، وزوجها ، وأخاها ، وعمها ، وخالها ، لرأيت رجالاً تحار أبصار من رآهم فيهم فلا تجاوزهم الى غيرهم ، جلالة وبهاء

الحجاج وبعض الاعراب

وعلى ذكر العصا لى الحجاج اعرابيا فقال : من أين أقبلت ؟ قال من البادية قال ما بيدك ؟ قال عصا أركزها لصلاتي ، وأعدّها لعدائى ، وأسوق بها دابتي ، وأقوى بها على سفرى ، وأعتمد بها فى مشي ، لبتسع بها خطوى ، وأبث بها النهر فتؤمنى ، وألقى عليها كسأى فيسترنى من الحر ، ويقينى من القر ، وتدنى ما بعدمنى ، وهى محمل سفرتى ، وعلاقة إداوتى ^(٢) ، ومشجب ثيابى ^(٣) اعتمد بها عند الضراب ، وأقرع بها الابواب ، وأنفى بها عقور الكلاب ، تنوب عن الريح فى الطعان ، وعن الحرب عند منازلة الاقران ، ورتنها عن أبى ، وأورثها بعدى ابنى ، وأهش بها على غنمى ، ولى فيها مآرب أخرى ، كثيرة لا تحصى

(١) الكوماه : الناقة العظيمة السنام (٢) الاداوة المطهرة

(٣) المشجب ما توضع عليه الثياب

✓ عزّة الخليل

قال النضر بن شميل كتب سليمان بن علي الى الخليل بن احمد يستدعيه الخروج اليه ، وبعث اليه بمال فردده وكتب اليه

أبلغ سليمان أني عنه في سعة * وفي غنى غير اني لست ذا مال
شحاً بنفسى لاني لا أرى أحداً * يموت هزلاً ولا يبقى على حال
والفقر في النفس لاني المال نعرفه * ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال
والمال يغشى أناساً لا خلاق لهم * كالسيل يغشى أصول الدّ ندين البالي
كل امرئ بسبيل الموت مرتين * فاعمل لنفسك اني شاغل بالي
أخذ هذا الطائي فقال :

لا تنكرى عطل الكريم من الغنى * فالسيل حرب للمكان العالي
وقال أيضاً يصف قوماً خصوا بابن أبي دؤاد

نزلوا مركز الندى وذراه * وعدتنا من دون ذاك العوادي
غير أن الرّبا إلى سُبُل الان—واء أدنى والحظ عند الوهاد

✓ وهذا الشعر أملح شعر الخليل ، وكان شعره قليلاً ضعيفاً ، بالإضافة إليه ، وهو أستاذ النحو والغريب ، وقد اخترع علم العروض من غير مثال تقدمه ، وعنه أخذ سيبويه ، وسعيد بن مسعدة ، وأئمة البصريين ، وكان أوسع الناس فطنة ، وألطفهم ذهنًا . قال الطائي :

فلو نُشر الخليل له لمفتت * رزاياه على فطن الخليل

تعزية الصابي لمحمد بن العباس

وكتب أبو اسحق الصابي الى محمد بن العباس يعزيه عن طفل
الدنيا أطال الله بقاء الرئيس أقدار ترد في أوقاتها ، وقضايا تجري إلى غاياتها

ولا يرد منها شيء عن مداه ، ولا يصد عن مطلبه ومنحاه ، فهي كالسهم التي
تثبت في الأغراض ، ولا ترجع بالاعتراض ، ومن عرف ذلك معرفة الرئيس
لم يغض من الزيادة ، ولم يقنط عند المصيبة ، ولم يجزع عند النقيصة ، وأمن أن
يستخف أحد الطرفين حكمه ، ويستنزل أحد الأمرين حزمه ، ولم يدع أن يوطن
نفسه على النازلة قبل نزولها ، ويأخذ الالهية للحالة قبل حلولها ، وأن يجاور الخير
بالشكر ، ويساور المحنة بالصبر ، فيتخير فائدة الأولى عاجلا ، ويستمرى عائدة
الآخرى آجلا ، وقد نفذ من قضاء الله تعالى في المولى الجليل قدرا ، الحديث
سنا ، ما أرمض وأومض ، وأقلق وامض ، ومسنى من التألم له ما يحق على مثلي
ممن توالى أيدي الرئيس اليه ، ووجبت مشاركته في الملم عليه ، فانا لله وانا إليه
راجعون ، وعند الله نحتسبه غصنا ذوى ، وشهابا خبا ، وفرعا دل على أصله ،
وخطيا أنبتة وشيجه ، وإياه أسأل أن يجعله للرئيس فرطا صالحا ، وذخرا عتيدا ،
وأن ينفعه يوم الدين حيث لا ينفع الا مثله بين البنين ، بجوده ومجده ،
ولئن كان المصاب عظيما ، والحادث فيه جسيما ، لقد أحسن الله اليه ،
والى الرئيس فيه ، أما اليه فان الله نزهه باحترام ، عن اقتراف الآثام ، وصانه
الاختصار ، عن ملايسة الاوزار ، فورد دنياه رشيدا ، وصدر عنها سعيدا ،
نقى الصحيفة من سواد الذنوب ، برىء الساحة من درن العيوب ، لم تدنسه
الجرائر ، ولم تعلق به الصغائر ، والكبائر ، قد رفع الله عنه دقيق الحساب ،
وأسهم له الثواب ، مع أهل الصواب ، وألحقه بالصديقين الفاضلين في المعاد ،
وبوأه حيث فضلهم من غير سعى واجتهاد ، وأما الرئيس فان الله عز وجل
لما اختار ذلك قبضه قبل رؤيته على الحالة التي تصعب معها الفرقة ،
وتتضاعف عندها الحرقه ، وحماه من فتنة المرافقة ، ليرفعه عن جزع
المفارقة ، وكان هو المبقى في دنياه ، وهو الواحد الماضي الذخيرة لآخراه ،
وقد قبل أن تسلم الجلة فالسخل هدر ، وعزيز على أن أقول قول المهون للامر
من بعده ، ولا أوفى التوجع عليه واجب فقده ، فهو له سلالة ، ومنه بضعة ،

ولكن ذلك طريق التسلية ، وسبيل التعزية ، والمنهج السلوك في مخاطبة مثله ،
 ممن يقبل منفعة الذكرى ، وان أغناه الاستبصار ، ولا يأبى ورود الموعظة ، وان
 كفاه الاعتبار ، والله تعالى يقى الرئيس المصائب ، ويعيده من النوائب ، ويرعاه
 بعينه التى لاتنام ، ويجعله فى حماه الذى لا يرام ، ويبقيه موفورا غير منتقص ،
 ويقدمنا الى السوء أمامه ، والى المحذور قدّامه ، ويبدأ بى من بينهم فى هذه
 الدعوة ، اذ كنت أراها من أسعد أحوالى ، وأعدها من أبلغ أمانى وآمالى

كتاب للصايب الى بعض الرؤساء

وكتب الى بعض الرؤساء : قد جرت العادة أطال الله بقاء الامير بالتمهيد
 للحاجة قبل موردها ، واسلاف الظنون الداعية الى نجاحها ، وسالك هذه السبيل
 يسمى الظن بالمسؤول ، فهو لا يلمس فضله الاجزاء ، ولا يستدعى طوله لإقضاء ،
 والامير بكرمه الغريب ، ومذهبه البديع ، يؤثر أن يكون السلف له ، والابتداء
 منه ، ويوجب المهاجم برغبته عليه ، حق الثقة به منه ، والحمد لله الذى أفرد
 بالطرائق الشريفة ، ووحدته بالخلائق المثيفة ، وجعله عين زمانه البصيرة ، ولمعنه
 الباقية المنيرة

كتاب لبديع الزمان

وكتب البديع فى بابيه الى بعض أصحابه : لك أعزك الله عادة فضل ، فى كل
 فصل ، ولنا شبه مقت ، فى كل وقت ، ولعمري ان ذا الحاجة مقيت الطلعة ،
 ثقيل الوطأة ، ولكن ليسوا سواء

أيام الشباب

وقال على بن محمد بن الحسن العلوى

واهاً لايم الشباب * بوما لبسن من الزخارف
 وذهابهن بما عرفن من المناكر والمعارف

أيام ذكرك في دوا * وين الصبا صدر الصحائف
 واهاً لا يامى وأيا * م الشهيات المراشف
 الغارسات البان قض * باناً على كُشْب الروادف
 والجاعلات البدر ما * بين الحواجب والسوالف
 أيام يظهرن الخلا * ف بغير نيات المخالف
 وقف النعيم على الصبا * وزلت من تلك المواقف

أيام المشيب

ابن المعتز

دعنى الى عهد الصبا ربة الخدر * وألقت قناع الخبز عن واضح الثغر
 وقالت وماء العين يخلط كحلها * بصفرة ماء الزعفران على النحر
 لمن تطلب الدنيا اذا كنت قابضاً * عنانك عن ذات الوشاحين والشدر
 أراك جعلت الشيب للهجر علة * كأن هلال الشهر ليس من الشهر
 وقال

يامن كلفت بحبه * كلنى بكاسات العقار
 وحياة مافى وجنتيه * لك من الشقائق والبهار
 وولوع ردفك بالترج * رج تحت خصرك فى الازار
 ما إن رأيت لحسن وجه * هك فى البرية من نيجار
 لما رأيت الشيب من * وجهى بما يحكى الحمار
 قالت ذهبت بحجى * عنى بحسن الاعتذار
 يا هذه أرايت لب * لا منذ خلقت بلا نهار

وقال خالد الكاتب

نظرت الى بعين من لم يعدل * لما تمكن طرفها من مقتلى

لما رأت شيباً ألمَّ بمفرق * صدت صدود مفارق متجمل
وظللت أطلب وصلها بتملق * والشيب يغمزها بان لا تفعل

وقال ابن الرومي

كفى حزناً أن الشباب معجل * قصير الليالي والمشب مخلد
وعزّ الكعن ليل الشباب معاشر * فقالوا نهار الشيب أهدى وأرشد
فقلت نهار المرء أهدى لسعيه * ولكن ظل الليل أندى وأبرد
محار الفتى شيخوخة أو منية * ومرجوع وهاج المصاييح رمد

وقال

كان الشباب وقلبي فيه منغمس * في لذةٍ لست أدري ما دواعيها
روح على النفس منه كاد يبردها * برد النسيم ولا ينفك يحميها
كأن نفسي كانت منه سارحة * في جنة بات ساقى المزن يسقيها
يمضي الشباب ويبقى من لبانته * شجوه على النفس لا ينفك يشجيها
ما كان أعظم عندي قدر نعمته * لنفسه لا لحلم كان يصيبها
ما كان يوزن إعجاب النساء به * والنفس أوزن إعجابا بما فيها

وقال

إذا ما رأيتك البيض صدت وربما * غدوت وطرف البيض خوك أصور^(١)
وما ظلمتكم الغايات بصدها * وإن كان في أحكامها ما يجور
أعر طرفك المرأة وانظر فإن نبا * بعينيك عنك الشيب فالبيض أعذر
إذا شئت عين الفتى شيب نفسه * فعين سواه بالثناء أجدر^(٢)

وقال كشاجم

وقفتي ما بين جزر وبؤس * وثنت بعد ضحكة بعبوس
اذ رأيتني مشطت عجا بعاج * ووهي الآبنوس بالآبنوس

وقال أيضاً

بكرت تبصّرني الرشاد كأنني * لا أهتدى لمذاهب الأبرار
وتقول ويحك قد كبرت عن الصبا * ورمى الزمان اليك بالأعدار
فألم متى تصبو وأنت متمم * متقلب في راحة الاقتار
فأجبتها إلى قد عرفت مذاهبي * فصرفت معرقى إلى الانكار
وقال أحمد بن زياد الكاتب

ولما رأيت الشيب حل بياضه * بمفرق رأسي قلت أهلاً ومرحباً
ولو خلت أنى أن تركت تحيى * تنكب عني رمت أن يتنكبا
ولكن إذا ما حل كره فساحت * به النفس يوماً كان للكره أذهبا
كأن هذا البيت ينظر إلى قول الأول

وجاشت إلى النفس أول مرة * فردت إلى معروفها فاستقرت
أبو الطيب

انكرت طارقة الحوادث مرة * ثم اعترفت بها فصارت ديدنا
ابن الرومي

لاح شبي فصرت أمرح فيه * مراح الطرف في اللجام المحلى
وتولى الشباب فازدت غيا * في ميادين باطل إذ تولى
أن من ساءه الزمان بشئ * لتحقيق إذا بأن يتسلى
المتنبي

أتراني أسوء نفسي لما * ساءني الدهر؟ لا لعمرى كلا

✓ البحتري (١)

تصفو الحياة لجاهل أو غافل * عما مضى فيها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه * ويسومها طلب المحال فيطمع
يكفيك من حق تخيل باطل * تردى به نفس اللهيف قترجع

(١) صوابه: المتنبي

وقلما تصح مغالطات أهل العقول عند أهل التحصيل ، وما أحسن ما قال الطائي
 لعب الشيب بالمفارق بل جدَّ * فأبكي تماضراً ولعوبا
 يانسب الثغام ذنبك أبقي * حسناني عند الحسان ذنوباً^(١)
 لورأى الله أن في الشيب فضلا * جاورته الأبرار في الخلد شيبا

التسلي عن الهموم

وقد جاء في التشاغل عن الدهر واحدائه ، ونكباته ، ومصائبه ، وفجعاته ،
 والتسلي عن الهموم ، ببنت السكروم ، شعر كثير ، ومما يتعلق منه بذكر الشيب
 قول ابن الرومي

سأعرض عن اعرض الدهر دونه * وأشربها صرفاً وان لام أوْمُ
 فاني رأيت الكاس أكرم خلة * وقت لي ورأسى بالمشيب معمم
 وصلت فلم تبخل عليّ بوصلها * وقد بخلت بالوصل غني تكسّم
 ومن صارم اللذات ان حان بعضها * ليرغم دهرًا ساءهُ فهو أرغم
 أمن بعد مثنوى المرء في بطن أمه * الى ضيق مثنواه من القبر يسلم
 ولم يلق بين الضيق والضيق فرجة * أبى الله ان الله بالعبد أرحم
 وقال العطوي

أعجبتهنَّ إن أناخ بي الدهر — ر فحا كتمه الى الاقداح
 لا تُردَّ الهموم ينشبن أظفأ * رأ حدادا بشرب ماء قراح
 أحمد الله صارت الراح تأسو * دون أن تؤذى النقاب جراح

ابن الرومي

وقد كنت ذاحال أطيل أدكارها * وارعاءها قلباً نوى الدهر معجبا
 فبدلت حالا غير هاتيك غايي * تناسي ذكرها لتغرب مغربا

وكنت أدير الكأس ملأى روية * لأجذل مسرورا بها ولا طربا
وكانت مزيدا في سرورى وتمعنى * فأضحت معزى من همومى ومهربا
وهذا كما قال فى قينة وان لم يكن من هذا الباب
شاهدت فى بعض مشاهدت مسمعة * كأنما يومها يومان فى يوم
ظلت أشرب بالأرطال لا طربا * لذاك بل طلبا للسكر والنوم

وصف الشيب

ومن ملبح شعره فى الشيب
ومن نكد الدنيا اذا ماتنكرت * أمور وان عدت صفارا عظائم
اذا رمت بالمنقاش نتف أشاهي * أنيح له من ينهن الاداهم
بروع منقاشى نجوم مسانحي * وهن لعينى طالعات نواجم
وقال كشاجم

اخى قم فعاونى على نتف شيبه * فانى منها فى عذاب وفى حرب
اذا ماضى المنقاش يأتى بها أتت * وقد أخذت من دونها جارة الجنب
كجان على السلطان يحزى بذبذبه * تعلق بالجيران من شدة الرعب
قال مؤلف الكتاب :

وقد وشحت هذا الكتاب بقطع مختارة فى الشيب والشباب وجئت ههنا
بجملة ، وهذا النوع أعظم من أن تحيط به أخبار ، أو يبلغه اختيار
شذور لأهل العصر فى وصف الشيب ومدحه ووزمه :

ذوى غصن شبابه ، بدت فى رأسه طلائع المشيب — غزاه الشيب بمجيوشه
— طوى الشيب شبابه ، أقر ليل شبابه ، ألجمه بلجامه ، وقاده بزمامه ، علاه
غبار وقائع الدهر — وزن هذا الابن المعتز * هذا غبار وقائع الدهر * يينا هو راقد
فى ليل الشباب أيقظه صبح المشيب — طوى مراحل الشباب ، وأنفق عمره بغير

حساب — جاز من الشباب مراحل ، وورد من الشيب مناهل — فلّ الدهر شب
شبابه ، ومحاسن روائه — أكل با كورة الشباب ، وانفق نضارة الزمان — أخلق
برد الصبا ، ونهاه النهى عن الهوى — طار غراب شبابه — انتهى شبابه ، وشاب
اترا به — استبدل بالادهم الأبلق ، وبالغراب العقق — انتهى الى أشد الكهل ،
واستعاض من الغراب بقادمة النسر — اقترّ عن ناب القارح ، وقرع ناجذ الحلم ،
وارتاض بلجام الدهر ، وأدرك عنصر الخنكة ، وأوان المسكة — جمع قوة الشباب
الى وقار المشيب — أسفر صبح المشيب وعلمه أبهة الكبر — خرج عن حد الحداثة
وارتفع عن غرة الغرارة — نفّض جبة الصبا ، وتولى داعية الحجى — لما قام له
الشيب مقام النصيح ، عدل عن علائق الحداثة بتوبة نصوح — الشيب حلية العقل
وشيمة الوقار — الشيب زبدة مخضتها الايام ، وفضة محضتها الانام ، وسبكها التجارب
سرى فى طريق الرشد بمصباح الشيب ، عصى شياطين الشباب ، واطاع ملائكة
الشيب — الشيخ يقول عن عيان ، والشاب عن سماع — فى الشيب استحكام الوقار
وتناهى الجلال ، ويسم التجربة ، وشاهد الخنكة — الشيب مقدمة الموت والهرم
والمؤذن بانحرف ، والقائد للموت . الشيب رسول المنية — الشيب عنوان الفناء
الموت ساحل والشيب سفينة تقرب من الساحل — صفا فلان على طول العمر ،
صفاء التبر على مقت الجمر — لقد تناهت به الايام تهديبا وتحليما ، وتناهت به السن
تجريباً وتحنيكاً . قد وعظه الشيب بوخطه . وحنطه السن بابنه وسبطه ، قد
تضاعفت عقود عمره ، وأخذت الايام من جسمه — وجد مسّ الكبر ، ولحقه ضعف
الشيخوخة ، وأساء إليه أثر السن ، واعتراض الوهن — هو من ذوى الاسنان
العالية ، والصحة للايام الخالية ، هو همّ هرم قد أخذ الزمان من عقله كما أخذ من
عمره ، ثلّمه الدهر ثلّة الاناء ، وتركه كندى الغارب المنكوب ، والسنام المحبوب
رماد من قومه الكبر ، أريق ماء شبابه ، واستشن أديمه ، كسر الزمان جناحه ،
ونقص مرته — طوى الدهر منه مانشر ، وقيده الكبر ، يرسف رسفان المقيد ،

هو شيخ مجيب الجنة ، واهى المنة ، مفلول القوة ، ثقات عليه الحركة ، واختلفت اليه رسل المنية ، ما هو الا شمس العصر على القصر ، أركانه قد وهت ، ومدته قد تناهت . هل بعد الغاية منزلة ، أو بعد الشيب سوى الموت مرحلة؟ ما الذى يرجى من كان مثله فى تعاجز الخطا ، وتخاذل القوى ، وتدانى المدى ، والتوجه الى الدار الاخرى ، ر بعد دقة العظم ، ورقة الجلد ، وضعف الحس ، وتخاذل الاعضاء ، وتفاوت الاعتدال ، والقرب من الزوال ، والذى بقى منه زِماء يرقبه المنون بمرصد ، وحشاشة هى هامة اليوم أوغد ، قد خلق عمره ، وانطوى عيشه ، وبلغ ساحل الحياة ، ووقف على نية الوداع ، وأشرف على دار المقامة ، فلم يبق الا أنفاس معدودة ، وحرركات محصودة — نضب غدیر شبابه

فقرات فى المشيب

فقر لغير واحد فى ذكر المشيب — قيس بن عاصم : الشيب خطام المنية — أكنم بن صيفى : المشيب عنوان الموت — الحجاج بن يوسف : الشيب نذير الآخرة — غيره : الشيب نوم الموت — العتبى : الشيب مجمع الامراض — العتبانى : الشيب نذير المنية — محمود الوراق : الشيب أحد الميتين — ابن المعتز : الشيب أول مواعد الفناء — وقال : عظم الكبير فانه عرف الله قبلك ، وارحم الصغير فانه أغر بالدنيا منك — غيره : الشيب قناع الموت ، الشيب غمام قطره الغيوم ، الشيب قنذى عين الشباب — نظر سليمان بن وهب فى المرأة فرأى الشيب فقال : عيب لاعدمناه ، وقيل لأبى العيناء : كيف أصبحت ؟ فقال فى داء يتمناه الناس ! ابن المعتز

انكرت شر مشيبي وولت * بدموع فى الرداء سجوم

اعذرى بأشر شيبى بهم * ان شيب الرأس نور الموم

مسلم بن الوليد

الشيب كره وكره ان أفارقه * فاعجب لشي على البغضاء مودود

يمضى الشباب فيأتي بعده بدل * والشيب يذهب مققودا بمفقود
وقال آخر

لو أن عمر القتي حساب * كان له شيبه عذابا
وقال بعضهم

ولى صاحب ما كنت أهوى اقترابه * فلما التقينا كان أكرم صاحب
عزيز علينا ان يفارق بعدما * تمنيت دهرنا ان يكون مجانبى
يعنى الشيب ، يقول : لم أكن أشتهى اقترابه ، فلما حل كان أكرم صاحب
عزيز على مجانبته ، لأنه لا يجانب الا بالموت — أبو اسحق الصابي
والعمر مثل الكاس ير سب فى أواخره القذى
أبو الفضل الميكالى

أمتع شبابك من هو ومن طرب * ولا تصخ للملام سمع مكترث
نخير عمر القتي ريعان جدته * والعمر من فضة والشيب من خبث

الخضاب

فى ذكر الخضاب — الخضاب أحد الشباين — عبدان الاصفهاني

فى مشيبي شامة لعداتي * وهوناع منغص لى حياتى
ويعيب الخضاب قوم وفيه * لى أنس الى حضور وفاتى
لا ومن يعلم السرائر انى * ما تطلبت حلية الغايات
انما رمت أن يغيب غنى * ما ترينيه كل يوم مرأتى
وهو ناع الى نفسى ومن ذا * سره ان يرى وجوه النعاة

ابن المعتز بالله

رأت شيبة قد كنت أغفلت قصها * ولم تنعهدها أ كف الخواضب
فقال أشيب ما أرى؟ قلت شامة * فقالت لقد شانتك عند الحبايب

الامير أبو الفضل الميكالى

قد أبى لى خضاب شيبى مراد * حدثنى بكتم سرى ولوع
خاف أن يحدث الخضاب نصولا * ونصول الخضاب شىء بديع
وقالوا: الخضاب من شهود الزور ، والخضاب جداد المشيب ، فكيف يخضب
الكبر — الخضاب كفن الشيب — ابن الرومى

ليس تغنى شهادة الشعر الامه * سود شياً اذا استشن الاديم
أفيرجو مسود ان يزكى * شاهد الخضب أين ضل الخليم
بالعمرى ما للخضاب لدى الاب * صار الا التكذيب والتأثيم
يدعى للكبير شرح شباب * قد تولى به الشباب القديم
والسواد الدعى أوجب تكذيباً اذا كذب السواد الصميم
وله أيضا فى هذا المعنى

كما لو أردنا أن نحيل شبابنا * مشيبا ولم يأت المشيب تعذرا
كذلك يعيننا إحالة شيننا * شبابا اذا ثوب الشباب تحسرا
أبى الله تدبير ابن آدم نفسه * وأن لا يكون العبد الا مدبرا
وقال

قل للمسود حين شيب هكذا * غش الغواني فى الهوى ايا كا
كذب الغواني فى سواد عذاره * فكذبته فى ردهن كذا كا
هيهات غرك أن يقال غرائر * أى الدواهي غيرهن دها كا
لا تحسبن خدعن بحيلة * بل أنت ويحك خادعتك منا كا
وقال أبو الطيب المتنبى

ومن هوى كل من ليست مموهة * تركت لون مشيبى غير مخضوب
ومن هوى الصديق فى قولى وعادته * رغبت عن شعر فى الوجه مكذوب
ليت الحوادث باعثنى الذى أخذت * منى بحلمى الذى أعطت وتجربى

فما الحداثة من حلم بمناعة * قد يوجد الحلم في الشبان والشيب
غيره

يا خاضب الشيب بالحناء يسترد * سل الآله له سترا من النار
وقد سلك أبو القاسم طريقاً في قوله

أفدى المغاضبة التي أتبعته * نفساً يشيع عيسها إذ آبا
والله لولا أن يسفهنى الصبا * ويقول بعض القائلين تصابي
لكسرت دملجها لضيق عناقه * ولثمت من فيها البرود رضا
بنتم فلولا أن أغير لمتي * عتباً وألقاكم على غضابا
لخضبت شيباً في عذارى كامننا * ومحوت محو النفس منه شبابا
وخلعت خلع النجاد مذمما * واعتضت من جلبابه جلبابا
ولبست مبيض الحداد عليكم * لو أننى أجد البياض خضابا
وإذا أردت إلى المشيب وفادة * فأجعل إليه مطيئك الاحقابا
فلتأخذن من الزمان حمامة * ولتدفعن إلى الزمان غرابا
ماذا أقول لريب دهر خائن * جمع العداة وفرق الاحبابا

الوليد بن يزيد

وقيل للوليد بن يزيد بن عبد الملك لما غلبت عليه لذاته ، وملكته
شهواته : يا أمير المؤمنين ، ان الرعية ضاعت بتضييعك أمرها ، وتركك ما يجب
عليك من أمر مصلحتها ، فقال ما الذي أغفلناه من واجب حقها ، والزمان من
مفروض ذمامها ، أما كرمنا دائماً ، ومعروفنا شامل ، وسلطاننا قائم ، وإنما لنا
مانحن فيه ، بسط لنا في النعمة ، ومكن لنا في المكرمة ، وأزكى لنا في الامة ،
ومدّ لنا في الحرمة ، فان تركت مابه وسع ، وامتنعت عما به أنعم ، كنت أنا المزيل
لنعمتي بما لا ينال الرعية ضرره ، ولا يؤذيها ثقله ، يا حبيب لا تأذن لأحد في الكلام
وقال عمرو بن عتبة للوليد بن يزيد وكان خاصا به : يا أمير المؤمنين انطقني

بالانس وأنا أسكت بالهيبة ، وأراك تأمر بأشياء أنا أخافها عليك ، أفأسكت مطيعاً أم أقول مشفقاً ؟ قال : كلُّ مقبول منك ، معلوم لى فيك ، والله فينا علم غيب نحن صائرون إليه ! ونعود فنقول : فقتل الوليد بعد ذلك بشهر

الحجاج وأهل العراق

وقال عبد الملك بن مروان للحجاج : انى استعملتك على العراق ، فأخرج اليها كمش الازار ، شديد العوار ، قليل العثار ، منطوى الخصلة ، قليل الثميلة ، غرار النوم ، طويل اليوم ، واضغط الكوفة ضغطة تحبب منها أهل البصرة

جامع المحاربى

وشكا الحجاج يوماً سوء طاعة أهل العراق ، وسقم مذهبهم . وسخط طريقتهم ، فقال له جامع المحاربى : أما انهم لو أحبك لاطاعوك ، على أنهم ما يشنونك لبلدك ، ولا لذات يدك ، إلا لما تقوموه من أفعالك ، فدع ما يبعدهم عنك الى ما يدنيه منك ، والتس العافية ممن دونك ، تعطها ممن فوقك ، وليكن ايقاعك بعد وعيدك ، ووعيدك بعد وعدك ثلاثاً ، فقال له الحجاج : والله ما أرى أن أردّ بنى اللخناء الى طاعنى الا بالسيف ، فقال جامع : أيها الامير ان السيف اذا لاقى السيف ذهب الخيار ، قال الحجاج : الخيار يومئذ لله ، قال جامع أجل ولكن لا ندرى لمن يجعله الله ، فغضب الحجاج وقال : ياهناه انك من محارب ، فقال جامع :

والحرب سمينا وكنا محارباً * اذا ما القننا أمسى من الطعن أحمر
فقال له الحجاج : والله لقد هممت أن أخلع اسانك ، واضرب به وجهك ، فقال جامع ان صدقناك أغضبتك ، وان كذبتناك أغضبنا الله ، فقال الحجاج أجل ، وسكن سلطانه ، واشتغل ببعض الامر ، وخرج جامع وانسل من صفوف الناس ،

وانحاز الى جبل العراق . وكان جامع لسنا مفوّها ، وهو الذى يقول للحجاج حين بنى واسطا : بنيتها فى غير بلدك ، وأورثتها غير ولدك . وكان الحجاج من الفصحاء البلغاء ، ويقال مارؤى حضرى أفصح من الحجاج ومن الحسن البصرى . وكان يحب أهل الجهارة والبلاغة ، ويؤثرهم ويقربهم

ابن القرية

ولما دخل أيوب بن القرية على الحجاج ، وكان فيمن أسر من أصحاب عبد الرحمن بن الأشعث بن قيس الكندى قال له : ما أعددت لهذا الموقف ؟ قال ثلاثة صفوف ، كأنها ركب وقوف : دنيا وآخرة ومعروف . فقال له الحجاج بئسما منيت به نفسك يا ابن القرية ، أترانى ممن تحذعه بكلامك وخطبك ، والله لأنت أقرب الى الآخرة من موضع نعلى هذه ، قال : أقلنى عثرتى ، وأسغنى ريقى ، فانه لا بد للجواد من كبوة ، والسيف من نبوة ، والحليم من صبوة ، قال أنت الى القبر أقرب منك الى العفو ، ألت القائل وأنت تحرض حزب الشيطان ، وعدو الرحمن « تغدّوا بالحجاج قبل أن يتعشى بكم » وقد رويت هذه اللفظة للغضبان بن القبعثرى ، ثم قدمه فضرب عنقه — قال الخري لأبى دلف وأخذه من قول ابن القرية

له كَلِمَةٌ فيك معقولة * وان القلوب كركب وقوف

كثير بن أبى كثير

وبعث الحجاج الى عامله بالبصرة : اخترلى عشرة من عندك . فاختار رجلا فيهم كثير بن أبى كثير ، وكان عربيا فصيحاً ، فقال كثير ما أراى أقلت من يد الحجاج الا باللحن ، فلما دخلنا عليه دعانى فقال ما اسمك ؟ فقلت كثير قال ابن من ! فقلت فى نفسى ان قلت ابن أبى كثير لم آمن أن يتجاوزها ، قلت ابن أبا كثير ، فقال اعزب لعنك الله ولعن من بعث معك ! !

آل جفنة

وقال النابغة الذبياني يمدح آل جفنة
ولله عينا من رأى أهل قبة * أضرّ لمن عادوا وأكثر نافعاً
وأعظم أحلاماً وأكثر سيّدا * وأفضل مشفوعاً إليه وشافعاً
متى تلقهم لاتلق للبيت عورة * فلا الضيف ممنوع ولا الجار ضائعاً

شعر النابغة الجعدي

وأشده محمد بن سلام الجعدي للنابغة الجعدي
فقى كملت أخلاقه غير أنه * جواد فما يبق من المال باقياً
فقى تمّ فيه ما يسر صديقه * على أن فيه ما يسوء الأعداء

شعر الخطيئة

ومن حسن المدح وجيد الشعر قول الخطيئة
تزور امرأ يعطى على الحمد ماله * ومن يعط ائمان المحامد يحمد
يرى البخل لا يبقى على المرء ماله * ويعلم أن المال غير مخلص
كسوب وميتلاف إذا ما سألته * تهمل واهتز اهتزاز المهندر
متى تأتته تعشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد
وسمع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه هذا البيت فقال ذاك رسول الله
صلى الله عليه وسلم. وقوله

يسوسون أحلاماً بعيداً أناتها * وان غضبوا جاء الحفيظة والجند
أقلوا عليهم لأبأ لا بكم * من اللوم أوسدوا المكان الذى سدوا
أو تلك قوم أن بنوا أحسن البنا * وان عاهدوا أو فوا وان عقدوا شدوا
وان كانت النعماء فيهم جزوا بها * وان أنعموا لا كدروها ولا كدوا
مطاعين للهيجاً مكاشيف للدجى * بنى لهم أبؤهم وبنى الجد

وبعدناي أبناء سعدٍ عليهم * وماقلت الا بالذي علمت سعد

شعر منصور النميري

وقال منصور النميري

تري الخيل يوم الحرب يظمان تحته * ويروى القناني كفه والمناصل
حلال لأطراف الأسنه نحره * حرام عليها منه متن وكاهل
وقال آخر

قتي دهره شطران فيما ينوبه * ففى بأسه شطره وفى جوده شطر
فلامن بغاة الخير فى عينه قدى * ولا من زئير الحرب فى أذنه وقر

خطر الشراب

وقال بعض الظرفاء : الشراب أول الخراب ، ومفتاح كل باب ، يحقق
الأموال ، وينهب الجمال ، ويهدم المروءة ، ويوهن القوة ، ويضع الشريف ،
ويهين الظريف ، ويدل العزيز ، ويفلس التجار ، ويهتك الاستار ، ويورث
الشنار — وقال يزيد بن محمد المهلبى

لعمرك ما يحصى على الكاس شرها * وان كان فيها لذة ورخاء
مراراً تريك الفى رشداً وتارة * تخيل ان المحسنين أساؤا
وان الصديق الماحض الود مبغض * وان مديح المادحين هجاء
وجربت اخوان النبذ قلعها * يدوم لاخوان النبذ اخاء

حيل الطفيليين

عوتب طفيلي على التطفيل فقال : والله ما بنيت المنازل الا لتدخل ، ولا
نصبت الموائد الا لتؤكل ، وانى لاجع فيها خلا لا ؛ ادخل مجالسا ؛ واقعد مؤانسا
وأنبسط وان كان رب الدار عابسا ؛ ولا أنكلف مغرما ؛ ولا أنفق درهما ؛

ولا أتعب خادما — وقال أبو دراج الطفيلي لأصحابه : لا يهولنكم اغلاق الباب ،
ولا شدة الحجاب ، وسوء الجواب ، وعبوس البواب ، ولا تحذير الغراب ، ولا
منابرة الألقاب ، فإن ذلك صائر بكم الى محمود النوال ، ومغن لكم عن ذل
السؤال ، واحتملوا اللكزة الموهنة ، واللطة المزمنة ، في جلب الظفر بالبغية ،
والدرك للأمنية ، والزمو المطارحة للمعاشرين ، والخفة للواردين والصادرين ،
والتلق للملين ، والبشاشة للمطربين ، فاذا وصلتم الى مرادكم فكلوا محتكرين ،
وادخروا لغدكم مجتهدين ، فانكم أحق بالطعام ممن دعى اليه ، وأولى به ممن وضع
له ، وكونوا لوقتته حافظين ، وفي طلبه مشمرين ، واذكروا قول أبي نواس :
ليخمس مال الله من كل فاجر * وذى بطنة للطيبات أ كول

شعر أبي نواس

هذا يقوله أبو نواس فى أبيات يستندر كلها ، ويستظرف جلها ، وهى :
وخيمة ناطور برأس منيفة * تهم يدا من رامها بدليل
اذا عارضتها الشمس فاءت ظلها * وان واجهتها آذنت بدخول
حططنا بها الانتقال قبل هجيرة * عبورية تذكى بغير فتيل
تأنت قليلا ثم فاءت بمذقة * من الظل فى رث الاناء ضئيل
كان لديها بين عطفي نعام * جفا زورها عن منزل ومقيل
حلبت لأصحابى بهادرة الصبا * بصفراء من ماء الكروم شمول
اذا ما أنت دون اللهاة من الفتى * دعا هم من صدره برحيل
فلما توافى الليل جنحا من الدجى * تصايبت واستجملت غير جميل
وأعطيت من أهوى الحديث كما بدا * وذلت صعبا كان غير ذلول
يغضى اذا وسدت يسراى خده * ألا ربما طالبت غير مثيل

فأنزلت حاجاتي بحقوى مساعد * وان كان أدنى صاحب و خليل
فأصبحت ألقى السكرو السكر محسن * ألا رب احسان عليك ثقیل
كفى حزناً أن الجواد مقتر * عليه ولا معروف عند بخيل
سأبغى الغنى اما وزير خليفة * يقوم سواء أو مخيف سبیل
بكل قتي لا يستطار فؤاده * اذا نوّه الزحفان باسم قتيل
لینخمس مال الله من كل فاجر * وذی بطنه للطیبات أکول
ألم تر أن المسال عون على التقى * وليس جواد معدّم كبخیل

صفات الاكلة والطفيلين

ألفاظ لأهل العصر في صفة الطفيلين والاكلة وغيرهم
شيطان معدته رجيم ، وسلطانها ظلوم — هو آكل من النار ، وأشرب من
الرمل ، لو أكل الفيل ما كفاه ، ولو شرب النيل ما أرواه ، يحب البلاد ، حتى
يقع على جفنة جواد ، يرى ركوب البريد ، في حصول الثريد ، أصابعه ألزم
للشواء ، من سفود الشواء ، وأنامله كالشبكة ، في صيد السمكة ، هو أجوع من
ذئب معنس بين أعاريب — العيون قد تقلبت ، والأكباد قد تلهبت ،
والأفواه قد تهللت — امتدت الى الخوان الأعناق ، وتهللت له الاشدق

وصف طائر

سأل المهدي صباح بن خاقان عن طائر له جاء من آفاق الغابة فقال : يا أمير
المؤمنين لو لم يبين بحسن الصورة لبان بحسن الصفة ، قال صفه لي قال نعم يا أمير
المؤمنين ، قدّ قد الجلم ، وقوّم تقويم القلم ، ينظر من جمرتين ، ويلفظ بدرتين ،
ويعشى على عقيقتين ، تكفيه الحبة ، وترويه الغبة ، ان كان في قفص فلقه ، أو
تحت ثوب خرقة ، اذا أقبل فديناه ، واذا أدبر حميناه

لوحة الوجد

دخل عبد الله بن مصعب الزبيري على المهدي ، فقال ويحك يا زبيري دخلت
على الخيزران فلما قامت لتصلح من شأنها نظرت الى حسنة فقالت يا أمير المؤمنين
أدركك في ذلك ما أدرك الخزومي حيث قال

بينما نحن بالبلد كثراً فلقا * ع سراعا والعيس تهوى هوى
خطرت خطرة على القلب من ذكر — راك وهنا فما استطعت مضياً
قلت لبيك اذ دعاني لك الشو * ق وللحاديين حُناً المطيا
فأمر فرغت الستور عن حسنة. ثم قال لي يا زبيري واسوأناه من الخيزران !
ثم اثني راجعاً اليها فقلت يا أمير المؤمنين أدركك في هذا ما أدرك جميلاً حيث
يقول (١)

وانت التي حببت شغبا الى بدا * الى واوطاني بلاد سواها
حلت بهذا حلة ثم حلة * بهذا فطاب الواديان كلاهما
فدخل على الخيزران فما لبث أن خرج ، قال الزبيري فلما دخلت عليه قال
انشدني فأنشده لصخر بن الجعد

هنيئاً لكأس جذها الحبل بعدما * عقدنا لكأس موثقاً لا نخونها (٢)
وإشمتها الأعداء لما تألبوا * حوالى واشتدت على ضغونها
فان تصبحي وكلت عيني بالبكاء * وأشمت أعدائي فقرت عيونها
فان حراماً أن أخونك ما دعا * بببل قري الحمام وجونها
وما طرد الليل النهار وما دعت * على فن ورقاء شاك رنينها
فأمر له على كل بيت بألف دينار ، وكانت الخيزران وحسنة أحظى النساء
عند المهدي

(١) نسب ابو تمام هذه الابيات الى كثير (٢) الجذ القطع

وصف غلام

وصف اليوسفي غلاماً فقال: كان يعرف المراد باللفظ ، كما يعرفه باللفظ ، ويعاين في الناظر ، ما يحوى الخاطر ، أقرب الى داعيه ، من يد متعاطيه ، حديد الذهن ثاقب الفهم ، خفيف الجسم ، يغنيك عن الملامة ، ولا يحوجك الى الاستزادة .
وقال أبو نواس

ومنتظر رجع الحديث بطرفه * اذا ما اثني من لينه فضح الغصنا
اذا جعل اللحظ الخفي كلامه * جعلت له عيني لتفهمه أذنا
(غيره) ^(١)

وانى لطرف العين بالعين زاجر * فقد كدت لا يخفى على ضمير ^(٢)
وقد طرق هذا المعنى وان لم يكن منه من قال :

بلوت اخلاء هذا الزمان * فأقلت بالهجر منهم نصيبي
وكلمهم ان تصفحتهم * صديق العيان عدو المغيب
تفقد تساقط لحظ المريب * فان العيون وجوه القلوب
وهو كقول المهدي

ومطلع من نفسه ما يسره * عليه من اللحظ الخفي دليل
اذا القلب لم يبد الذى فى ضميره * ففى اللحظ والالفاظ منه رسول

خالد بن صفوان

ودخل خالد بن صفوان على على بن الجهم بن أبي حذيفة فألفاه يريد الركوب فقربوا اليه حماراً ليركبه ، فقال خالد أما علمت أن العير عار ، والحمار شنار ، منكرو الصوت ، قبيح الفوت ، مرتج في الضحل ، مرتطم في الوحل ، ليس يركبه فحل ولا يمتطيه رحل ، راكبه مقرف ، ومساريه مشرف ؟ فاستوحش ابن أبي حذيفة

(١) هو أيضاً أبو نواس (٢) الزجر : العيافة والتكهن

من ركوبه ونزل عنه ، وركب فرسا ودفع الحمار الى خالد فركبه ، فقال له ويحك ياخالد! أنتهى عن شئ وتأتية ؟ فقال أصلحك الله غير من بنات الكربال ، واضح السربال ، محكم القوائم ، يحمل الرجل ، ويبلغ العقبة ، ويمعنى أن أكون جباراً عنيداً ، ان لم اعترف بمكافئ فقد ضللت اذاً وما أنا من المهتدين

عزة النفس

قال ابن داب خرجت مع بعض الأمراء في سفر الى الشام فمر بي رجل كنت أعرفه حسن الحال من أصحاب الاموال الظاهرة في حال رثة ، فسلم على فقلت ما الذى غير حالك ؟ فقال تنقل الزمان ، وكر الحدثنان ، فأثرت الضرب في البلدان والبعد عن المعارف والخلان ، وقد كان الأمير الذى أنت معه صديقاً لى ، فاخترت البعد من الاشكال ، حين خصنى الاقلال ، واستعملت قول الشاعر

سأعمل نص العيس حتى يكفى * غنى المال يوماً أو غنى الحدثنان
فللموت خير من حياة يُرى لها * على المرء ذى العلياء مس هوان
متي يتكلم يُبلغ حكم كلامه * وإن لم يقل قالوا عديم بيان
وان الفتى فى أهله يرزق الغنى * بغير لسان ناطق بلسان

قال ابن داب فلما اجتمعت مع الامير فى المنزل وصفت له الرجل ، فقال لى ويحك اطلبه حتى أصلح من حاله ، فطلبته فأعوزنى

رثاء قتيل

وقال أبو الشيص يرثى قتيلاً :

خنته المتون بعد اختيال * بين صفين من قناو نصال
فى رداء من الصفيح ثقيل * وقيص من الحديد مُدال

حارثة بن بدر

وقال حارثة بن بدر الفزاري يرثي زيادا

صلى الاله على قبر وشهره * عند الثوية يسقى فوقه المور
تهدي اليه قریش نعش سيدها * فتم حل الندى والعز والخير
أبا المغيرة والدنيا مفعجة * وان من غرت الدنيا لمغرور
قد كان عندك للمعروف عارفة * وكان عندك للنكران تنكير
وكنت تغشى فتعطى المال في سعة * فالآن بابك امسى وهو مهجور
ولا تلين اذا عوشرت معتسرا * وكان أمرك ماسويت ميسور
لم يعرف الناس مذ غيبت فتيهم * ولم يحل ظلاما عنهم نور
فالناس بعدك قد خفت حلومهم * كأنما نفخت فيها الأعاصير
أخذ هذا البيت من قول مهلهل بن ربيعة في أخيه كليب ، وكان اذا انتدى
لم يحل حيوته ، ولم يستطع أحد أن يتكلم الا محببا له ، اجلالا ومهابة
أنبت أن النار بعدك أوقدت * واستب بعدك يا كليب المجلس
وتنازعوا في أمر كل عظيمة * لو كنت حاضر أمرهم لم ينبسوا
وكان حارثة ذا بيان وجهارة ، وكان شاعرا عالما بالاخبار والالقاء ، وكان
قد غلب على زياد ، وكان منهوما في الشراب ، فعوتب زياد في الاستئثار به فقال :
كيف أطرح رجلا يسايرني مذ دخلت العراق ، ولم يصطك ركابه بركابي ،
ولا تقدمني فنظرت الى قفاه ، ولا تأخرني فلويت عنق اليه ، ولا أخذ على الشمس
في الشتاء ، ولا الريح في الصيف ، ولا سألته عن باب في العلم الا ظننت أنه لا يحسن
غيره . وقال له زياد من أخطب أنا أم أنت ؟ فقال الأمير أخطب اذا تواعد او وعد ،
وبرق ورعد ، وأنا أخطب في الوفاة ، والثناء ، والتجبير ، وأنا اكذب اذا
خطبت ، واحشو كلامي بزيادات شهية ، والأمير يقصد الى الحق ، وميزان
العدل ، ولا يزيد في كلامه ، ولا ينقص منه . فقال له زياد لقد أجدت تخلص

صفتي وصفتك. ولما مات زياد جفاه عبيد الله فقال ان أبا المغيرة بلغ مبلغا لا يلحقه عيب وأنا أنسب الى ما يغلب على وأنت تديم الشراب ، وأنا حديث السن ، ففى قربتك فظهرت منك رائحة الشراب لم آمن ان يُظن بى فدع الشراب وكن أول داخل وآخر خارج ، فقال له حارثة أنا لا أدعه ما ملك ضرى ونفعى ، ولا أدعه للحال عندك ، ولكن اصرفنى الى بعض اعمالك ، فولاه شرق بلاد الالهواز ، وقال أبو الاسود الدؤلى وكان صديقا لحارثة

أحار بن بدر قد وليت ولاية * فكن جرذاً فيها نخون وتسرق
ولا تدعن للناس شيئاً أصبته * فخطك من ملك العراقيين مشرق
فما الناس الا قاتل فمكذب * يقول بما يهوى وأنت مصدق
يقولون اقوالا بظن وتهمة * فان قيل هانوا حققوا لم يحققوا
فقال له حارثة

جزاك إله العرش خير جزائه * فقد قلت معروفاً وأوصيت كافيا
أمرت بشئ لو أمرت بغيره * لألفيتنى فيه لأمر كعاصيا

وصف امرأة

قال الأصمعى سمعت امرأة من العرب تصف امرأة وهى تقول : سطعاء
بضة ، بيضاء غضة ، وذماء رخصة ، قباء طفله ، تنظر بعينى شادن ظمان ، وتبسم
عن منشور الاقحوان ، فى غيب التهمتان ، بأساريع الكشبان ، خلفها عميم ، وكلامها
رخيم ، فهى كما قال الشاعر :

كأنها فى القمص الرقاق * مخدة ساق بين كفى ساق
أعجلها الشارى عن احتراق

ووصف اعرابى امرأة يحبها فقال : هى زينة الحضور ، وباب من أبواب
السرور ، ولذ كرها فى المغيب ، والبعد من الرقيب ، أشهى الينا من كل ولد
ونسيب ، بها عرف فضل الحور العين ، واشتاق بها اليهن يوم الدين

كلام الاعراب

وسئل اعرابي عن سفر أ كدى فيه فقال : ماغنمنا الا ما قصرنا في صلاتنا
فأما ما أكلته الهواجر ، ولقيته منا الا باعر ، فأمر استخففناه ، لما أملناه

حاتم الطائي

وقال عبد قيس بن خفاف البرجي لحاتم الطائي وقد ورد عليه في دماء حملها
قام عن بعضها ، وعجز عن بعض ، أنى حملت دماء عوّلت فيها على مالى وآمالى ،
فأما مالى فقدمته ، وكنت أ كبر آمالى ، فإن تحملها فكم من حق قضيت ، وغم
كفيت ، وإن حال دون ذلك حائل لم أذم يومك ، ولم آيس من غدك

تكاليف الحياة

قيل لاعرابي لم لا تضرب في الارض ؟ فقال يمنعني من ذلك طفل بارك ،
ولص سافك ، ثم انى لست بعد ذلك وانقا بنجح طلبتي ، ولا معتقدا قضاء حاجتي ،
ولا راجيا عطف قرابتي ، لأنى أقدم على قوم أطغاهم الشيطان ، واستألمهم السلطان ،
وساعدهم الزمان ، وأسكرتهم حدائة الاسنان

تظلم أعرابي

خرج المهدي بعد هداة من الليل يطوف بالبيت فسمع اعرابية من جانب
المسجد تقول : قوم متظالمون ، نبت عنهم العيون ، وفدحتهم الديون ، وعضتهم
السنون ، باد رجالهم ، وذهب مالهم ، وكثر عيالهم ، ابنا سبيل ، وانضاء طريق
وصية الله ، ووصية رسول الله ، فهل أمرٌ بخير ، كلاًه الله في سفره ، وخلفه
في أهله ؟ فأمر نصرأ الخادم فدفع لها خمسمائة درهم

المقامة الازاذية ✓

ومن انشاء البديع في مقامات أبي الفتح الاسكندري حدثني عيسى بن هشام قال: كنت ببغداد ، في وقت الازاذ ^(١) فخرجت الى السوق أعتام من أنواعه ^(٢) لا بتياعه ، فسرت غير بعيد الى رجل قد أخذ أنواع الفواكه وصففها ، وجمع أنواع الرطب وصففها ، فقبضت من كل شيء أحسنه ، وقرضت من كل نوع أجوده وحين جمعت حواشي الازار ، على تلك الأوزار ، أخذت عيناى رجلا قد لف رأسه حياء ، ونصب جسده ، وبسط يده ، واحتضن عياله ، وتأبط أطفاله ، وهو يقول بصوت يدفع الضعف في صدره ، والحرص في ظهره

ويلى على كفين من سويق ^(٣) * أوشحمة تضرب بالدقيق ^(٤)
أوقصعة تملأ من خرديق ^(٥) * تفثأ عنا سطوات الريق ^(٦)
تقيمنا عن منهج الطريق * يارزاق الثروة بعد الضيق
سهل على كف قى لبيق ^(٧) * ذى حسب فى مجده عتيق
يهدى الينا قدم التوفيق * ينقذ عيشى من يد الترنيق
قال عيسى بن هشام فأخذت من فاضل الكيس اخذة وأثلته إياها فقال :
يا من حبانى بجميل بره * أفضى الى الله بحسن سره
واستحفظ الله جميل ستره * ان كان لا طاقة لى بشكره
فالله ربى من وراء أجره

قال عيسى بن هشام فقلت : ان فى الكيس فضلا ، فابرز لى عن باطنك
اخرج لك عن آخره ، فأماط لثامه فاذا شيخنا ابو الفتح السكندري ، فقلت ويحك
اى داهية انت ؟ فقال

- (١) الازاذ نوع من التمر (٢) اعتام : اختار (٣) السويق جريش
الشعير والقمح (٤) الشحمة المضروبة بالدقيق هى العصيدة
(٥) الخرديق المرققة (٦) يفتأ : يسكن (٧) اللبيق واللبق : الحاذق

نَقَضَى العَمْرَ تَشْبِيهاً * عَلَى النَّاسِ وَتَمْوِيها
أَرَى الْإِيامَ لَا تَبْقَى * عَلَى حَالٍ فَأَحْكِيها
فِيوَمَا شَرها فِي * وَيَوْمَا يَشْرَتِي فِيها

رسائل بديع الزمان ✓

- ١ -

وسأل البديع أبا نصر ابن المزربان عارية بعض ما يتجمل به فأمسك عن
اجابته ، فأعاد الكتاب اليه بما نسخته : لأزال أطال الله تعالى بقاء مولانا الشيخ
لسوء الانتقاد ، وحسن الاعتقاد ، أمسح جبين الحجل ، وأمد يمين العجل ، ولضعف
الحاسة ، في الفراسة ، أحسب الورم شحما ، والسراب شرابا ، حتى اذا تجشمت
موارده ، لأشرب بارده ، لم أجد شيئا . وما حسبت الشيخ سيدي ممن تجبئه هذه الجملة
وتشمله هذه الجملة ، حتى عرضت على النار عوده ، وسبرت بالسؤال جوده ،
وكاتبته أستعير حلية جمال سحابة يوم أو شطره ، بل مسافة ميل أو قدره ، ففاوض
في الفطنة غوصاً عميقاً ، ونظر في الكيس نظراً دقيقاً ، وقال هذا رجل مشحوذ
المدية ، في أبواب الكدية ^(١) ، قد جعل استعارة الاعلاق طريق اقتباسها ، وسبب
احتباسها ، وقد منى ضرره ، وحدث بالمحال نفسه ، ولا أضيفه في هذا الباب ، أحسن
من التغافل عن الجواب ، فضلا عن الايجاب ، وكلاهما في أبواب الرد أقبح مما
قرع ، ولا في شرائع البخل أو حش مما شرع ، ثم العذر له من جهتي مبسوط ان
بسطة الفضل ، ومقبول ان قبله المجد ، وانما كاتبته لأعيد الحال القديمة ، وأشترط
له على نفسه أن أريجه من سوم الحاجات من بعد ، فمن لم يستحي من أعطى ، لم
يُستحي له من أعفى ، وعلى حسب جوابه أجرى المودة فيما بعد ، فان رأى أن يجيب
فعل ان شاء الله

(١) الكدية بضم الكاف هي الشحاذة والسؤال

وله الى سهل بن محمد بن سليمان: انا اذا طويت عن خدمة مولاي أطال الله بقاءه يوماً لم أرفع له بصرى ، ولم أعدده من عمرى ، وكأني بالشيخ أعزه الله اذا أخللت بفروض خدمته ، من قصد حضرته ، والمثول في جملة حاشيته ، وجملة غاشيته ، يقول ان هذا الجائع لما شبع وتضلع ، واكتسى وتلفع ، وتجلجل وتبرقع تربع وترفع ، فما يطوف بهذا الجنب ، ولا يظهر بهذا الباب ، وأنا الرجل الذي آواه من فقر ، واغناه من فقر ، وآمنه من خوف ، إذ لا حرَّ بوادي عوف ، حتى اذا وردت عليه رقعتي هذه ، وأعارها طرف كرمه ، وظرف شيمه ، ونظر في عنوانها اسمي قال بعداً وسحقاً وحتاً ونحتاً ، وطعنا ولعنا ، فما أ كذب سراب أخلاقه ، وأ كثر أسراب نفاقه ، فالآن انحل عن عقدته . وانتبه من رقدته . وكاتبني يستعيدني كلا لا أزوجه الرضا ولا قلامه ، ولا أمنحه المني ولا كرامه ، بل أدعه يركب راسه ويقاسى انفاسه ، فستأبيني به الليالي ، والسكيس الخالي ، ثم أريه ميزان قدره ، وأذيقه وبال أمره ، حتى اذا بلغ موضع الحاجة من الرقعة قال : مأربة لا حفاوة ، ووطر ساقه ، لانزاع شاقه ، فهذا بدا . ولا أبعد من تلك الهمم العالية ، والاخلاق السامية أن يقول مرحباً بالرقعة وكتبها ، وأهلاً بالمخاطبة وصاحبها ، وقضاء الحاجة بانحائها ، وابرازها ، وهي الرقعة التي سالت الى من التمسته كما اقترحت به بما طالبت به ، فأريه فيه موفق ان شاء الله تعالى

وله أيضاً الى بعض الرؤساء يسأله اطلاق محبوبوس: الشيخ أطال الله بقاءه اذا وصل يدي بيده لم ألمس الجوزاء الا قاعداً ، وقد ناطها منة في عنق الدهر . وصاغها لي كليلاً لجبين الشكر . وما اقصر يدي عن الجزاء . ولساني عن الثناء . وهذا الجاهل قد عرف نفسه ، ووقع ضرره . ورأى ميزان قدره . وذاق وبال أمره . وجهز الى كتيبة

عجائز فاجرات . فأطلقن العويل والاليل ، وبعثنى شفيعاً الى . واستعن بنى على ، وتوسلن بكلمة الاستسلام . ولحمة الاسلام . فى فك هذا الغلام ، فان أحب الشيخ أن يجمع فى الطول بين الحوض والكوتر . وينظم فى الفضل ما بين الروض والمطر . شفع فى اطلاقه مكارمه . وشرف بذلك خادمه . وانجزنا بالافراج عنه . موقفاً ان شاء الله تعالى

عفو المأمون

وقال رجل لابراهيم بن المهدي اشفع لى الى أمير المؤمنين فى فك أخى من حبسه ، وكان محبوباً فى عداد العصاة ، فقال للمأمون ليس للعاصى بعد القدرة عليه ذنب ، وليس للعائب بعد ذلك عليه عذر ، فقال صدقت فما طلبتكم ؟ قال فلان هبه لى قال هولك

وسأل أبو عبادة أحمد بن أبى خالد أن يطلق له أسارى ففعل ، فقال فككنا أسراك ، فقال : لافك الله رقاب الأحرار من أياديك !

التهنئة بالاطلاق من الأسر

ألفاظ لأهل العصر فى التهنئة بالاطلاق من الأسر . الحمد لله حمد الاخلاص ، على حسن الخلاص ، الذى أفضى بك من ذلة رق ، الى عزة عتق ، ومن تصلية جحيم ، الى جنة نعيم — خرج من العقال ، خروج السيف من الصقال — خرج من إيساره ، خروج البدر من سراره — الحمد لله الذى فك أسراً ، وجعل من بعد العسر يسراً — خرج من البلاء ، خروج السيف من الجلاء — قد جعل الله لك من مضايق الأمور مخرجاً نجيحاً ، ومن مفايق الأهوال مسرحةً فسيحاً

مدح أبى نواس للامين

مدح أبو نواس الامين محمداً فى خلافته بقصيدته التى يقول فيها
أقول والعيس تمر وري الغلاة بنا * صفر الازمة من مثنى ووحدان

يا ناق لا تسأى أو تبغى ملكا * تقبيل راحته والركن سيان
مقابلا بين أملاك تفضله * ولادتان من المنصور نثنان
متى تحطى اليه الرجل سالمة * تستجمع الخلق فى تمثال انسان
قال هذا لان محمدا ولده المنصور مرتين من قبل أن أباه هرون الرشيد بن
المهدى محمد بن أبى جعفر المنصور ، ومن قبل ان أمه أمة العزيز بنت جعفر بن
المنصور وكان المنصور دخل عليها وهى طفلة تلعب ، فقال ما أنت الا زبيدة ،
فغلب عليها هذا اللقب ، ولم يل الخلافة من أبواه هاشميان غير على بن أبى طالب
وأمة فاطمة بنت أسد بن هاشم وابنه الحسن وأمه فاطمة بنت النبی صلى الله عليه
وسلم والامين محمد بن الرشيد

رجع القول فلما أنشده القصيدة قال ما ينبغى ان يسمع مدحك بعد قولك
فى الخصيب بن عبد الحميد

اذلم تر أراض الخصيب ركابنا * فأى قى بعد الخصيب تزور
قى يشتري حسن الثناء بماله * ويعلم ان الدائرات تدور
فما فاته جود ولا حل دونه * ولكن يسبر الجود حيث يسير
فقال يا أمير المؤمنين كل مدح فى الخصيب وغيره فمدح فيك ، لاني أقول
ثم ارتجل

ملككت على طير السعادة واليمن * وجاءت لك العليا مقبيل السن
بحيا وجود الدين تحيا مهنا * بحسن واحسان مع اليمن والامن
لقد طابت الدنيا بطيب ثنائيه * وزادت به الايام حسنا الى حسن
لقد فك أرقاب العقاة محمد * وأسكن أهل الخوف فى كنف الامن
اذا نحن أنينا عليك بصالح * فأنت كما نثى وفوق الذى نثى
وان جرت الالفاظ يوما بمدحة * لغيرك انسانا فأنت الذى نعى

قال صدقت مدح عبدى مدحلى، ووصله وقربه ، وأما قول أبى نواس

إذا نحن أنيننا عليك بصالح

فمن قول الخنساء

فما بلغ المهدون للناس مدحة * وإن أطنبوا إلا الذى فيك أفضل

وما بلغت كف امرئ متناولاً * من المجد إلا والذى نلت أطول

الاخلطل ومعاوية

وفد الاخلطل على معاوية فقال: انى قد امتدحتك بابيات فاسمعاها ، فقال

ان كنت شبهتني بالحية ، والأسد ، والصقر ، فلا حاجة لى بها ، وان كنت كما

قالت الخنساء ، وأنشد البيتين ، فقل . فقال الاخلطل والله لقد أحسنْتَ ، وقد قلت

فيك بيتين ما هما بدونهما ، ثم أنشد

اذامت مات العرف وانقطع الندى * فلم يبق الا من قليل مصرّد

ورُدّت أ كف السائلين وأمسكوا * عن الدين والدنيا بجزن مجدد

شئىء من النقد

وقول أبى نواس

وان جرت الالفاظ يوما بمدحة

من قول كثير فى عبد العزيز بن مروان

متى ما أقل فى سالف الدهر مدحة * فما هى إلا لابن ليلى المعظم

وقال الفرزدق

وما أمرتنى النفس فى رحلة لها * الى أحد إلا إليك ضميرها

ولما أنشد أبو نعام احمد بن أبى ذؤاد قصيدته

سقى عهد الحى صوب العهاد

وانتهى الى قوله

وما سافرتُ في الآفاق إلا * ومن جدواك راحلتى وزادى
مقيم الظن عندك والامانى * وان قِلْمَت ركبى في البلاد
قال له ابن أبى دُواد ^(١) وهذا المعنى لك أو أخذته ؟ قال هو لى . وقد ألمت فيه
بقول أبى نواس

وان جرت الالفاظ يوما بمدحة * لغيرك انسانا فانت الذى نعى
فاخذه المتنبي فقال

أشرت أبا الحسين بمدح قوم * نزلت بهم فرحت بغير زاد
وظنوني مدحتهم قديماً * وأنت بما مدحتهم مرادى
وأما قول أبى تمام وما سافرت في الآفاق البيت فن قول المتنبي العبدى
الى عمرو بن حمدان أئينى * أخى النجدات والمجد الرصين
وأما قول أبى نواس

فما فاته جود ولا حلّ دونه

البيت ، فن قول الشمر دل بن شريك

ما قصر المجد عنكم يا بنى حسن * ولا تجاوزكم يا آل مسعود
يحل حيث حلّتم لا يرعكم * ما عاقب الدهر بين البيض والسود
إن شهدوا يوجد المعروف عندكم * خدناً وليس اذا غبتم بموجود
وقد قال الكهيت بن زيد الاسدى

يسير أبان قريع السماح * والمنكرات معاً حيث سارا
وقول أبى نواس أيضاً

فتى يشتري حسن الثناء بماله

مأخوذ من قول الراعى

فتى يشتري حسن الثناء بماله * اذا ما اشترى الخزاة بالمجد ميهن

(١) دواد على وزن غراب ، وقد رسمت قبل ذلك (دُواد) وهو خطأ

أبو بجيلة والسفاح

دخل أبو بجيلة على أبي العباس السفاح فاستأذنه في الإِشَاد فقال: لعنك الله
أست القائل لمسلمة بن عبد الملك

أمسلمة * ياخير نجل خليفة * ويافارس الهيجاوياجبل الأرض
شكرتك أن الشكر حبل من التقى * وما كل من أوليته نعمة يقضى
وألقيت لما أن أتيتك زائراً * على لحاف ساينع الطول والعرض
ونبهت من ذكرى وما كان خاملاً * ولكن بعض الذكرا نبه من بعض
ثم أمره بأن ينشد فأنشده أرجوزة يقول فيها :

كنا أنلساً نرهب الهلاك * ونركب الأعجاز والأوراكا
وكل ما قدمر في سواكا * زورٌ وقد كفر هذا ذاكا
واسم أبي بجيلة الجنيد بن الجون وهو مولى لبني حماد وكان مقصداً راجزاً

لباقة الخنساء

قيل للخنساء لئن مدحت أخاك فقد هجوت أباك ! فقالت

جاري أباه فأقبلا وهما * يتعاوران مُلاءمة الحُضُر
حتى إذا جد الجراء وقد * ساوى هناك القدر بالقدر
وعلا صياح الناس إيهما * قال المجيب هناك لا أدري
برقت صحيفة وجه والده * ومضى على غلوائه يجري
أولى فأولى أن يساويه * لولا جلال السن والكبر
وهما كأنهما وقد برزا * صقران قد حطّا الى وكر

وقيل لأبي عبيدة ليس هذا مجموعاً في شعر الخنساء فقال: العامة أسقط من
أن يجاد عليها بمثل هذا

شعر البحتري

وقد أحسن البحتري في نحو هذا اذ يقول في يوسف بن أبي سعيد بن يوسف الطائي

جِدُّ كجِدِّ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّهُ * تَرَكَ السَّمَاءَ كَأَنَّهُ لَمْ يَسْرِفِ
قَاسِمَتُهُ أَخْلَاقَهُ وَهِيَ الرَّدَى * لَلْمَعْتَدَى وَهِيَ النَّدَى لَلْمَعْتَفَى
وَإِذَا جَرَى فِي غَايَةِ وَجَرِيَّتِ فِي * أُخْرَى التَّقَى شَاؤًا كَمَا فِي الْمُصْنَفِ

✓ عود الى النقد

قول الخنساء

✓ يتعاوران ملاءة الحضر

ابعد استعارة ، وابلغ عبارة ، وقد قال عدى بن الرقاع
يتعاوران من الغبار ملاءة * غبراء محكمة هما نسجاها
تطوى اذا وردا مكانا ناشزا * واذا السنابلك أسهلت نشرها
والى هذا أشار الطائي في قوله :

تثير عجاجة في كل أرض * يهيم بها عدى بن الرقاع
وأول من نظر الى هذا المعنى شاعر جاهل من بني عقيل فقال
ألا ياديَار الحى بالسبعان * عفت حججاً بعدى وهن ثمان
فلم يبق منها غير نوى مهديم * وغير أناف كالركى رهان
وآيات أب أورق اللون سافرت * به الريح والامطار كل مكان
قفاراً مرورات بها طرق القطا * ويمشى بها الجلمان يعتركان
يثيران من نسج الغبار عليهما * قميصين اسملاً ويرتديان

✓ أشعار النساء

ومن مستحسن رثاء ليلي والخنساء وغيرهما من النساء قال أبو العباس أحمد
ابن يحيى النحوى أنشد أبو السائب المخزومي قول الخنساء

وان صخرأ لمولانا وسيدنا * وان صخرأ اذا نشتمو لنحارأ
وان صخرأ لتأتم الهداة به * كأنه علم فى رأسه نار

فقال الطلاق لى لازم ان لم تكن قالت هذا وهى تنبخر فى مشيها ، وتنظر فى
عطفها ومن مستحسن رثاء الخنساء قولها ترى أخاها صخرأ

اذهب فلا يبعدنك الله من رجل * مناع ضيم وطلاب لأوتار
قد كنت فينا مريحا غير مؤنب * مركبا فى نصاب غير خوار
فسوف أبكيك ما ناحت مطوقة * وما أضاءت نجوم الليل للشارى
أبكى قى الحى نالته منيته * وكل نفس الى وقت بمقدار
وقولها :

شهاد أنجيه شداد أوهية * قطاع أودية للوتر طلابا
سم العداة وفككك العناة اذا * لاقى الوغى لم يكن للعوت هيابا
يهدى الرعيل اذا ضاق السبيل بهم * مهدي التليل لزرق السمير ركابا

والخنساء اسمها تماضر بنت عمرو بن الشريد بن رباح بن امرئ القيس بن
نهمية وتكنى أم عمرو ، ومصدق ذلك قول أخيها

أرى أم عمرو لا تمل عيادتي * وملت سليمى مضجعى ومكاني^(١)

سليمى امرأته وانما لقبت الخنساء كناية عن الظبية ، وكذلك الذلفاء ،
والذلف قصر فى الأنف ، وانما يريدون به أيضا أنه من صفات الظباء ، وهى

(١) لهذا البيت قصة محزنة تجدها فى (غدر الغواني) من كتاب «مدامع

أشعر نساء العرب عند كثير من الرواة ، وكان الأصمعي يقدم ليلى الأخيلية ،
وهى ليلى بنت عبد الله بن كعب بن ذى الرحالة بن معاوية بن عباد بن عقيل
ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وقيل لها الأخيلية لقول جدها كعب :
نحن الأخيل ما يزال غلامنا * حتى يدب على العصامد كورا

قال أبو زيد : ليلى أكثر تصرفاً ، واغزر بحراً ، وأقوى لفظاً ، والخنساء
اذهب عموداً فى الرثاء ، قال المبرد كانت الخنساء وليلى الأخيلية فى أشعارهما
متقدمتين لأكثر الفحول ، وقلما رأيت امرأة تتقدم فى صناعة ، وإن قل ذلك ،
فالجملة ما قال الله تعالى « أو من يُنشأ فى الحلية وهو فى الخصام غير مبين » قال
ومن أحسن المرائى ما خلط فيه مدح بتفجيع على المرثى ، فاذا وقع ذلك بكلام
صحيح ، ولهجة معربة ، ونظام غير متفاوت ، فهو الغاية من كلام المخلوقين ،
واعلم أن من أجل الكلام قول الخنساء

يا صخر وراى ماء قد توارده * أهل المياه فسا فى ورده عارُ
مَشَى السبنتى الى هيجاء معضلة * لها سلاحان أنيابٌ وأظفارُ
وما عجول على بوّ تطيف به * لها حنينان اعلان واسرار
ترتاح فى غفلة حتى اذا ذكرت * فانما هى اقبال وادبار
يوماً بأوجع منى حين فارقتى * صخرٌ وللعيش إحلاؤه ومرار
لم تراه جارة يمشى بساحتها * لريبة حين يخلى بيته الجار

قال ومن كامل قولها

فلولا كثرة الباكين حولى * على اخوانهم لقتلت نفسى
وما ييكون مثل أخى ولكن * أسلى النفس عنه بالتأسى
يدكرنى طلوع الشمس صخرأ * واذا كره لكل غروب شمس
يعنى انها تذكره أول النهار للغارة ، وآخره للأضياف

كلمة لابن الرومي

وقد قال ابن الرومي فيما يتعلق بطرف من هذا المعنى
رأيت الدهر يجرح ثم يأسو * ويوسى ثم يعرض أو ينسى
أبت نفسي الهلاع لرزء شئ * كفى شجواً لنفسى رزء نفسي
أنهلع وحشة لفراق إلف * وقد وطنها لحلول رمسى
وقد أنكروا على من تعمل بالتأسي بما قال عنبرة فقال في ذلك
خليلي قد علمتني بالأسى * فأنعمت ما لو أنني أتعلم
وللناس آتارى والافاء الأسى * وعيشكم الاضلال مضل
ومراحة المرزوء في رزء غيره * أيجمل عنه بعض ما يتحمل
كلا حامي على عبء الرزية مثقل * وليس معينا مثقل الظئر مثقل
وضرب من الظلم الخفي مكانه * تعزى بك بالمرزوء حين تأمل
لأنك يأسوك الذى هو كله * بلا ضرر لو أن جورك يعدل

عود الى شعر الخنساء

وقالت الخنساء

وقائلة والنفس قد فات حظوها * لتدركه يلهف نفسى على صخر
ألا شككت أم الذين غدوا به * الى القبر ماذا يحملون الى القبر
وماذا يوارى القبر تحت ترابه * من الجود يابؤس الحوادث والدهر
فشان المنايا اذ أصابك ريبها * لتغدو عن الفتيان بعدك أوتسرى
وهذا المعنى كثير قد مرت منه قطعة جيدة، ولم تزل الخنساء تبكى على اخويها
صخر ومعاوية ، حتى أدركت الاسلام ، فأقبل بها بنو عمها وهى عجوز كبيرة
الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فقالوا : يا أمير المؤمنين ! هذه الخنساء ،
وقد قرحت آماقها من البكاء فى الجاهلية والاسلام ، فلو نهيتها لرجونا أن تنتهى

فقال لها عمر رضى الله عنه : اتقى الله وأيقنى بالموت ، قالت أبكى أبى ، وخير بنى
مضر صخرًا ومعاوية ، وإنى لموقنة بالموت ، قال أتبكين عليهم وقد صاروا جرة
في النار ؟ قالت : ذلك أشد لبكائي عليهم ! فرق لها عمر وقال :

خلوا عن عجزكم لا أبالكُم

وكل امرئ يبكين شجوه * ونام الخلى عن بكاء الشجى

ابنا عمرو بن الشريد ✓

وكان عمرو بن الشريد يأخذ بيد ابنه معاوية وصخر في الموسم ، ويقول :
أنا أبو خيرى مضر ، فمن أنكر فليغير ، فلا يغير ذلك عليه أحد ، وكان يقول من
أتى بمثلها أخوين من قبل فله حكمه ، فتقر له العرب بذلك ، وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول : أنا ابن الفواطم من قريش ، والعواتك من سليم ، وفي سليم
شرف كثير ، وكان يقال لمعاوية فارس الجون ، والجون من الاضداد ، يقال ✓
للا سود والابيض ، وقتلته بنو مرة ، قتله هاشم بن حرملة فطلبه دريد بن الصمة
حتى قتله ، وأما صخر فغزا أسد بن خزيمه فأصاب فيهم وطعنه ثور بن ربيعة الاسدى
فدخل جوفه حلق من الدرغ فاندمل عليه فنتأت قطعة من جنبه مثل اليد فرض
لها حولا ثم أشير عليه بقطعها فأحوا له حديدة ثم قطعوها فمأعاش إلا قليلا

شعر ليلى الأخيلية

ومن جيد شعر الاخيلية ترى توبة ابن حمير الخفاجى وكان لها محباً وله فيها
شعر كثير وقتله بنو عوف بن عقيل قتله عبد الله بن سالم
نظرت وركن من عماية دوننا * وإن كان جسم أى نظرة ناظر
فأنسيت خيلا بالرواق مغيرة * سوابقها مثل القطا المتواتر
فان تكن القتلى بواء فانكم * قى ما قتلتم ابن عوف بن عامر

فلا يبعدنك الله يا توب انما * لقاء المنايا دارعا مثل حاسر
أنته المنايا بين درع حصينة * وأسمر خطي وأجرد ضامر
كأن قى الفتيان توبة لم ينخ * قلائص تفحصن الحصى بالكراكر
ولم يدع يوماً للحفاظ وللنهي * وللحرب ترمى نارها بالشرائر
وللبازل الكوماء يرغو خوارها * وللخيل تعدو بالكماة المساعر
قى لا تخطاه الرفاق ولا يرى * لقدر عيالا دون جار مجاور
قى كان أحياء من فتاة حمية * وأشجع من ليث بخفان خادر
قى لا تراه الناب إلفا لسقيها * اذا اختلجت بالناس إحدى الكبائر
وكنت اذا مولاه خاف ظلامه * أذاك فلم يقنع سواك بناصر
وقد كنت مرهوب السنان وبين السان ومخدام السرى غير فاتر
ولا نأخذ الكوم الجلاد سلاحها * لتوبة في حد السناء الصناير

قدومها على معاوية

وقال بعض الرواة : بينا معاوية يسير إذ رأى راكباً فقال لبعض شرطه
اثنى به وإياك أن تروعه . فأثاه فقال : أجب أمير المؤمنين فقال إياه أردت . فلما دنا
الراكب حذر لثامه فاذا ليلي الأخيلية فأنشأت تقول

معاوى لم أكد آتيك تهوى * برحلى نحو ساحتك الركاب
تجوب الأرض نحوك ما تأتى * اذا ما الأكم قنّتها السراب
وكنت المرتجى وبك استعازت * لتنعشها اذا بنخل السحاب

قال فقال ما حاجتك ؟ قالت ليس مثلى يطلب الى مثلك حاجة ، فتخير
أنت ! فأعطاها خمسين من الابل ، ثم قال اخبرني عن مضر قالت فآخر
بمضر ، وحارب بقيس ، وكأثر بتميم ، وناظر بأسد ، فقال ويحك ياليلي أكما
يقول الناس كان توبة ؟ قالت يا أمير المؤمنين ليس كل الناس يقول حقاً ، الناس

شجرة بغى ، يحسدون النعم حيث كانت ، وعلى من كانت ، كان يا أمير المؤمنين
سبَّط البنان ، حديد اللسان ، شجى الاقران ، كريم الخبر ، عفيف المئزر ، جميل
المنظر ، وكان كما قلت ولم أبعده عن الحق فيه

بعيد المدى لا يبلغ القرم قعره * ألدَّ ملدَّ يغلب الحق باطله
فقال معاوية ويحك ياليلى يزعم الناس انه كان عاهرا فاجرا ، فقالت من
ساعتها مرتجلة

معاذ النهى قد كان والله توبة * جواداً على العلات جما نوافله
أغر خفاجيا يرى البخل سمة * تحالف كفاه الندى وأنامله
عفيفا بعيد الهم صلبا قناته * جميلا محياه قليلا غوائله
وكان اذا ما الضيف أرغى بعيره * لديه أناه نيله وفواضله
وقد علم الجذب الذى كان ساريا * على الضيف والجيران أنك قاتله
وأنتك رحب الباع ياتوب بالقرى * اذا ما لثيم القوم ضاقت منازلها
بييت قرير العين من كان جاره * ويضحى بخير ضيفه ومنازلها
فقال لها معاوية ويحك ياليلى لقد جزت بتوبة قدره ، فقالت يا أمير المؤمنين
والله لو رأيته وخبرته لعلمت انى مقصرة فى نعمته ، لا أبلغ كنه ما هو له أهل ،
فقال لها معاوية فى أى سن كان ؟ فقالت يا أمير المؤمنين

أتمه المنايا حين تم تمامه * وأقصر عنه كل قرن يناضله
وصار كليث الغاب يحمى عرينه * فترضى به اشباله وحلائله
عطوف حليم حين يطلب حمله * وسمم ذعاف لا تصاب مقاتله
فأمر لها بجائزة . وقال أى ما قلت فيه أشعر ؟ قالت يا أمير المؤمنين ما قلت
شيأ الا والذى فيه من خصال الخير أكثر ، ولقد أجدت حيث أقول
جزى الله خيرا والجزاء بكفه * فقى من عقيل ساد غير مكلف
فى كانت الدنيا تهون بأسرها * عليه فلم ينفك جم التصرف

ينال عليات الأمور بهونة * اذا هي أعيت كل خرق مسوف
هو المسك بالأرى الضحاكى شبتة * بدر ياقه من خمر ميسان قرقف

قدومها على مروان بن الحكم

ويقال انها دخلت على مروان ابن الحكم فقال ويحك ياليلي بالغت فى نعت
توبة ، قالت اصلح الله الأمير والله ما قلت الا حقا ، ولقد قصرت وما رأيت
رجلا قط كان أربط على الموت جأشا ، ولا أقل إيماشا ، يتحدث من يرى باب
الحرب ، ويحمى الوطيس بالطعن والضرب ، كان والله كما قلت

قئى لم يزل يزاد خيرا لدن مشى * الى أن علاه الشيب فوق المسايح
تراه اذا ما الموت حل بورده * ضربوا على اقارنه بالصفائح
شجاع لدى الهيجهاء ثبت مشايح * اذا انحاز عن اقارنه كل سايح
فعاش حميدا لا ذميا فعاله * وصولا لقرباه يرى غير كالح

فقال لها مروان كيف يكون توبة على ما تقولين وكان حاربا ، « والحارب
سارق الابل خاصة » فقال والله ما كان حاربا ، ولا للموت هائبا ، ولكنه كان
قئى له جاهلية ، ولو طال عمره وأنساه الموت لارعوى قلبه ، ولقضى فى حب الله
نجه ، وأقصر عن لهوه ، ولكنه كما قال عمه مسلم بن الوليد

فله قوم غادروا ابن حمير * قتيلا صريعا للسيوف البواتر
لقد غادروا حزما وعزما ونائلا * وصبرا على اليوم العبوس القماطر
اذا هاب ورد الموت كل غضنفر * عظيم الحوايا لبه غير حاضر
مضى قدما حتى يلاقى ورده * وجاد بسيف السنين الكواشر

فقال لها مروان ياليلي أعوذ بالله من درك الشقاء ، وسوء القضاء ، وشماتة
الاعداء ، فوالله لقد مات توبة ، وان كان من فتيان العرب ، وأشدائها ، ولكنه
أدركه الشقاء فهلك على أحوال الجاهلية ، وترك لقومه عداوة ، ثم بعث الى ناس
من عقيل فقال: والله انى بلغنى عنكم أمرته أكرهه من جهة توبة لأصلبكم على
جذوع النخل ، إياكم ودعوى الجاهلية ، فان الله قد جاء بالاسلام ، وهدم ذلك كله

ليلي الأخيلية والحجاج

وروى أبو عبيدة عن محمد بن عمران المرزباني قال قال أبو عمرو بن العلاء
 الشيباني قدمت ليلي الاخيلية على الحجاج بن يوسف وعنده وجوه أصحابه
 وأشرفهم ، فيينا هو جالس معهم إذ أقبلت جارية فأشار اليها وأشارت اليه ،
 فلم تلبث ان جاءت جارية من أجمل النساء وأكملهن ، وأتمهن خلقا ، وأحسنهن
 محاورة ، فلما دنت منه سلمت ثم قالت : أتأذن أيها الأمير قال نعم فأنشدت
 أحجاج ان الله أعطاك غاية * يقصّر عنها من أراد مداها
 أحجاج لا تقل سلاحك انما الـ منايا بكف الله حيث يراها
 اذا ورد الحجاج أرضا مريضة * تتبع أقصى دأها فشفاها
 شفاها من الداء العياء الذي بها * غلام اذا هز القناة ثناها
 اذا سمع الحجاج صوت كتيبة * أعد لها قبل النزول قراها
 أعد لها مصقولة فارسية * بأيدي رجال يحملون صراها
 حتى أنت على آخرها فقال الحجاج لمن عنده أعرفون من هذه ؟ قالوا
 ما نعرفها ، ولكن ما رأينا امرأة أطلق لسانا منها ، ولا أجمل وجها ، ولا أحسن
 لفظا ، فن هي أصلح الله الامير ؟ قال هي ليلي الاخيلية صاحبة توبة بن الحمير
 الذي يقول فيها

ولو أن ليلي الاخيلية سلمت * على ودوني جندل وصفائح
 سلمت تسليم البشاشة أوزقا * اليها صدّي من جانب القبر صائح
 ثم قال لها يا ليلي انشدينا بعض ما قاله فيك توبة فأنشدته
 نأتك بليلى دارها لا تزورها * وشطت نواها واستمر مريرها
 وكنت اذا مازرت ليلي تبرقعت * وقد رابني منها الغداة سفورها
 على دماء البدن ان كان زوجها * يرى لي ذنبا غير اني أزورها
 وانى اذا ما زرتها قلت يا اسلمى * فهل كان قولي يا اسلمى ما يضيرها

حمامة بطن الواديين ترعى * سقاك من الغر الغواذى مطيرها
أبني لنا لازال ريشك ناعماً * ولازلت في خضراء دان بريرها
وقد تذهب الحاجات يطلبها الفتى * شعاعاً وتخشى النفس مالا يضيرها
أيذهب ريعان الشباب ولم أزر * غرائر من همدان بيضا نحورها
ولو أن ليلى في ذرى متمتع * بنجران لالتفت على قصورها
يقر بعيني أن أرى العيس ترعى * بنا نحو ليلى وهي تجرى صقورها
وأشرف بالغور اليفاع لعلى * أرى نار ليلى أو يرانى بصيرها
أرتنا حمام الموت ليلى وراقنا * عيون نقيات الحواشى تديرها

حتى أنت على آخرها فقال : ياليلي ما رابه من سفورك ؟ فقالت أيها الأمير
ما رآنى قط الا متبرقة ، فارسل الى رسولاه انه ملّم بنا فنظر أهل الحى رسولاه
فأعدوا له وكنوا ، ففطنت لذلك من أمرهم ، فلما جاء ألقيت برقى وسفرت ،
فأنكر ذلك فما زاد على التسليم وانصرف راجعاً ، فقال لها الحجاج لله درك فهل
كانت بينكما ربية قط ؟ قالت لا والذى أسأله صلاحك ، الا انى رأيت أنه قال
قولا فظننت انه خدع لبعض الامرفقلت

وذى حاجة قلنا له لاتبج بها * فليس اليها ما حيت سبيل
لنا صاحب ما ينبغى أن نخونه * وأنت لأخرى صاحب خليل

فما كلفنى بشيء بعد ذلك حتى فرق الموت بينى وبينه ، فقال لها حاجتك !
قالت أن تحملنى الى قتيبة بن مسلم على البريد الى خراسان فحملها فاستظرفها
قتيبة ووصلها ، ثم رجعت فماتت بساوة ، وقبرها هناك . وروى المبرد انها لما
انشدهه الابيات أحجاج ان الله أعطاك الى قولها غلام اذا هز القناة ثناها . قال
لها لا تقولى غلام وقولى همام ، ثم قال : أى نسائى أحب اليك أن أنزلك عندها ،
قالت ومن نساؤك أيها الامير ، قال أم الجلاس بنت سعيد بن العاص الاموية ،

وهند بنت اسماء بن خارجة الفزارية ، وهند بنت الملهب بن أبي صفرة القيسية ، قالت القيسية أحب الى . فلما كان الغد دخلت اليه فقال يا غلام اعطها خمسمائة قالت أيها الأمير اجعلها أدماء ، قيل انما أمر لك بشاء ، فقالت الأمير أكرم من ذلك فجعلها ابلا ادماء استحياء . وانما كان أمر لها بشاء . وأول هذا الحديث عن رجل من بني عامر بن صعصعة يقال له ورقاء قال كنت عند الحجاج فدخل الأذن فقال : أصلى الله الأمير ! بالباب امرأة تهدير كما يهدر البعير الناد ، ^(١) قال أدخلها فلما دخلت نسبها فانسببت له فقال ما أنى بك يا ليلى ، قالت إخلاف النجوم ، وقلة الغيوم وكلب البرد ، وشدة الجهد ، وكنت لنا بعد الله الرfid . قال لها اخبريني عن الارض قالت الارض مغبرة ، والفجاج مقشعرة ، وأصابتنا سنون بحجفة مظلمة لم تدع لنا هبعاً ولا ربهاً ولا عاطفة ولا ناطقة ، أهلك الرجال ، ومزقت العيال وأفسدت الاموال . وأنشدت الابيات التي مضت آنفاً ، فالتفت الحجاج وقال هل تعرفون هذه ؟ قالوا لا قال هذه ليلى الاخيلية التي تقول

نحن الأخايل لا يزال غلامنا * حتى يدب على العصامد كورا

تبكي الرماح اذا فقدن أكفنا * حزناً وتلقانا الرفاق بحورا

وفي آخر حديثها قال لها أنشدنا بعض شعرك فأنشدته

لعمرك ما بالموت عارٌّ على الفتى * اذا لم تصببه في الحياة المعابرُ

ولو كان عن أحد الدهر غافلاً * فلا بد يوماً أن يرى وهو صابر

فلا يبعدنك الله ياتوب هالكاً * لدى الحرب ان دارت عليك الدوائر

فكل جديد أو شباب الى البلى * وكل امرئ يوماً الى الله صائر

وكل قرين ألفة لتفترق * شتات وان ضناً وطال التعاشر

فأقسمت أبكى بعد توبة هالكاً * واحفل من دارت عليه المقادر

فقال الحجاج لصاحب له : اذهب بها فاقطع لسانها فدعا لها بالحجام ليقطع لسانها فقالت له ويحك انما قال لك الأمير اقطع لساني بالعطاء ، فارجع اليه فأسأله ،

فسأله فاستشاط غيظاً وهمّ بقطع لسانه ، فقالت أيها الأمير كاد يقطع مقولى !
وأنشدته :

حجاج أنت الذى ما فوقه أحد * الا الخليفة والمستغفر الصمد
حجاج أنت شهاب الحرب ان نفخت * وأنت للناس نور فى الدجا يقصد

✓ العباس بن مرداس

احتذى الحجاج فى قوله اقطع قول النبى صلى الله عليه وسلم لما أعطى
المؤلفة قلوبهم يوم حنين مائة من الابل ، وأعطى العباس بن مرداس أربعين
فسحبها وقال

أجعل نهبي ونهب العبيد بين عينة والاقرع
فما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرادس فى المجمع
وما كنت الا امرأ منهم * ومن تضع اليوم لم يرفع

العبيد اسم فرسه وحصن هو أبو عينة بن حصن بن حذيفة بن بدر سيد
فزارة وحابس أبو الاقرع بن حابس وقد تقدم نسبه فأمر النبى صلى الله عليه وسلم
باحتضاره وقال أنت القائل

أجعل نهبي ونهب العبيد بين عينة والاقرع

وكان النبى عليه الصلاة والسلام كما قال الله عز وجل « وما علمناه الشعر وما
ينبغى له » فقال قم يا على فاقطع لسانه قال العباس فقلت يا على وانك لقاطع لسانى ؟ قال انى
ممنض فيك ما أمرت ، فضى بى حتى أدخلنى الخطائر ، فقال اعقد ما بين الاربعين
الى مائة ، قلت بأبى أنت وأمى ما أحلكم وأعلمكم وأعدلكم وأكرمكم ! فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاك أربعين وجعلك من المهاجرين نخذه وان
شئت نخذ مائة وكن من المؤلفة قلوبهم فقال أشر على فقال انى أمرك أن تأخذ
ما أعطاك فأخذها

ليلى الاخيلية عند عبد الملك بن مروان

وكانت ليلى الاخيلية قد حاجت النابغة الجعدي وأفحمته ودخلت على عبد الملك بن مروان وقد أسنت فقال ما رأى توبة فيك حتى أحبك ؟ قالت رأى في ما رأى الناس فيك حين وأوك ! فضحك عبد الملك حتى بدت له سن سوداء كان يخفيها

عود الى أشعار النساء

وقالت هند بنت أسد الضبابية
لقدمات بالبيضاء من جانب الحمى * قى كان زينا المواقب والشرب
يلوذ به الجاني مخافة ما جرى * كالأذت العصماء بالشاهق الصعب
تظل بنات العم والخال حوله * صوادي لا يروين بالبارد العذب
وقالت أم خالد النيمرية

إذا ما أتننا الريح من نحو أرضه * أتننا بريا فطاب هبوبها
أتننا بسك خالط المسك عبر * وريح خزامى باكرتها جنوبها
أحن لذكره إذا ما ذكرته * وتنهل عبرات تفيض غروبها
حينئذ أسير نازح شد قيده * وإعوال نفس غاب عنها حبيبها

لوحة أم الضحاك المحاربية

أنشد أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب لام الضحاك المحاربية وكانت تحب رجلا من الضباب حبا شديدا

يا أيها الراكب الغادى لطيته * عرج أبشك عن بعض الذي أجد
ما عالج الناس من وجد تضمهم * الا وجدت به فوق الذي أوجدوا
حسبي رضاه واني في مسرته * ووده آخر الايام أجتهد
وقالت

هل القلب ان لاقى الضبابي خاليا * لدى الركن أو عند الصفايتحرج

وأزعجنا قرب الفراق وبيننا * حديث كتنفيس المريض مزعج
حديث لو أن اللحم يشوى بحره * غريضا أتى أصحابه وهو منضج

حليمة الخضرية

وأشد الزير بن بكار حليمة الخضرية وقد أنشدها المبرد لنبهان العيسى
وهو أشبه

يقر لعيني أن أرى لمكانه * ذرى عقدات الاجرع المتفاود
وأن أرد الماء الذي شربت به * سليمى وإن مل الشرى كل واحد
والصق أحشائي يبرد ترابه * وإن كان مخلوطاً بسم الاساود

الفارعة بنت شداد

وقالت الفارعة بنت شداد ترى أخاها مسعودا

يا عين ابكى لمسعود بن شداد * بكاء ذى عبرات شجوه بادی
من لا يدابله شحم السديف ولا * يحقو العيال اذا ماض بالزاد
ولا يحل اذا ماحل منتبذا * يخشى الرزية بين المال والنادى
قوأل محكمة نقاض مبرمة * فتاح مبهمة حبّاس أورد
قتال مسغبة وثاب مرقبة * مناج مغلبة فكّاك أقياد
حلّال مرعة فراج مفضطة * حمال مضلعة طلاع أنجاد
حمال ألوبة شهاد أندية * شدّاد أوهية فراج اسداد
جماع كل خصال الخير قد علموا * زين القرى ونكال الظالم العادى
أبا زراة لا تبعد فكل قى * يوما رهين صفيحات وأعواد
هلا سقيتم نبي جرم أسيركم * نفسى فداؤك من ذى كربة صادى

(٦ - رابع)

نعم الفتى وبمين الله قد علموا * يحلو به الحى أو يغدو به الغادى
هو الفتى يحمد الجيران مشهده * عند الشتاء وقد هموا باخمار
الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها * مشعجراً بعد ما يغلى بازباد
والسائبى الزق للاضياف ان نزلوا * الى ذاره وغيث المحوج الغادى
والمحسنات من النساء كثيره * وقد تفرق لمن فى اضعاف هذا الكتاب ما اختير

مدامع العشاق

وأشده أحمد بن يحيى نعلب

ومستجدي الحزن دمعاً كأنه * على الخلد مما ليس يرقاً حائراً
اذا ديمة منه استقلت تهلت * أوائل أخرى ما هن أو آخر
ملا مقلتيه الدمع حتى كأنه * لما انهل من عينيه فى الماء ناظر
وينظر من بين الدموع بمقلة * رمى الشوق فى انساها فهو ساهر
وقال آخر ورؤيت لقيس بن الملوح
نظرت كأنى من وراء زجاجة * الى الدار من ماء الصباية أنظر
فعميناى طوراً يغرقان من البكا * فأعشى وطوراً يحسران فابصر
وقال غيلان

وما سببا خرقاء واهية الكلا * سقى بهما ساق ولما تبلا
بأضيع من عينيك للدمع كلما * توهمت ربعاً أو توسمت منزلاً
وقال آخر

ومما شجاني انها يوم ودعت * تولت وماء الجفن فى العين حائراً
فلما أعادت من بعيد بنظرة * الى التفاتا أسلمته المحاجر
أبو عبادة البحتري

وقفنا والدموع مشعلات * يغالب طرفها نظراً كليل

نهته رقبة الواشين حتى * تعلق لا يغيض ولا يسيل
وأشد أبو الحسن

ومن طاعتي اياه أمطر أدمعي * الى حين تبدي من ثنايا دلي رقا
كأن دموعي تبصر الوصل جاريا * فمن أجله تجري لتدركه سبعا
أخذ البيت الأول المتنبي فقال

يبتل خدي كلما بتسمت * من مطر برقه ثناياها

وقال أبو الشيص واسمه محمد بن عبيد الله وهو ابن عم دعبل
وقائلة وقد بصرت بدمع * على الخدين منحدر سكوب
أتكذب بالبكاء وأنت جلد * قديما ما جسرت على الذنوب
قيصك والدموع تجول فيه * وقلبك ليس بالقلب الكئيب
أما والله لو قنشت قلبي * لسرك بالعويل والنحيب
كمثل قيص يوسف حين جاؤا * عليه عشية بدم كدوب
دموع العاشقين اذا تلاقوا * بظهر الغيب أسنة القلوب

العباس بن الاحنف

وقال بشار بن برد: ما زال قتي من بني حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها منا
حتى قال

نزف البكاء دموع عينك فاستعري * عينا لغيرك دمعها مدرار
من ذا يعيرك عينه تبكي بها * أرايت عينا للبكاء تعار
قال وهذا الذي عناه بشار هو أبو الفضل العباس بن طلحة بن الأحنف
ابن طلحة بن هرون بن كلدة بن خزيم بن شهاب بن حنة بن كليب بن عدي
ابن عبد الله بن حنيفة وكان كما قال بعض من وصفه: كان أحسن خلق الله اذا
حدث حديثا ، وأحسنهم اذا حدث استماعا ، وأمسكهم عن ملاحاة اذا خولف ،

وكان ملوكي المذهب ، ظاهر النعمة ، حسن الهيئة ، وكانت فيه آلات الظرف ،
كان جميل الوجه ، فاره المركب ، نظيف الثوب ، حسن اللفاظ ، كثير النوادر
رطب الحديث ، باقيا على الشراب ، كثير المساعدة ، كثير الاحتمال ، ولم يكن
هجاءً ، ولا مداحا ، كان يتنزه عن ذلك ، وبشبهه من المتقدمين بعمربن أبي
ربيعه ، وسئل أبو نواس عن العباس وقد ضمهما مجلس فقال : هو أرق من
الوهم ، وأحسن من الفهم ، وكان أبو الهذيل العلاف المعتزلي اذا ذكره لقبه
ورثاه لاجل قوله

وضعت خدي لادنى من يطيف بكم * حتى احتقرت وما مثلي بمحتقر
اذا أردت سلوا كان ناصركم * قلبي وما أنا من قلبي بمننصر
فكثروا أو أقلوا من ملالككم * فكل ذلك محمول على القدر
وله في معنى البيت الأوسط

قلبي الى ماضرنى داعى * يكثر أسقامى وأوجاعى
لقلما أبقى على ما أرى * يوشك أن ينعمانى الناعى
كيف احتراسى من عدوى اذا * كان عدوى بين أضلاعى

وقيل لجارية الناطقى من أشعر الناس؟ قالت الذى يقول
وأهجركم حتى يقال لقد سلا * ولست بسال عن هواكم الى الحشر
ولكن اذا كان المحب على الذى * يحب شفيقا نازع الناس بالهجر
وقال

جرى السيل فاستبكاني السيل إذ جرى * وفاضت له من مقلتي غروب
وما ذاك الا أن تيقنت انه * يمر بواد أنت منه قريب
يكون أجابا دونكم فاذا انتهى * اليكم تلقى طيبكم فيطيب
فيا ساكنى شرقى دجلة كلمكم * الى القلب من أجل الحبيب حبيب

ابن الاحنف والعتابي

وقال الصولي: ناظر أبو أحمد علي بن أحمد المنجم رجلاً يعرف بالمتفقه الموصلي في العباس بن الأحنف والعتابي، فعمل علي في ذلك رسالة أنفذها لعل بن عيسى لأن الكلام في مجلسه جرى. وكان مما خاطبه به أن قال: ما أهّل نفسه قط العتابي لتقدمه على العباس في الشعر، ولو خاطبه في ذلك مخاطبته لدفعه وأنكره، لأنه كان علماً لا يؤتى من قلة معرفته بالشعر، ولم أر أحداً من العلماء بالشعر مثل العتابي بالعباس، فضلاً عن تقديم العتابي عليه لتباينهما، وإن العتابي متكلف، والعباس متدفق طبعاً، وكلام هذا سهل عذب، وكلام ذاك متعقد كثر، وفي شعر هذا رقة وحلاوة، وفي شعر ذاك غلظ وجساوة، وشعر هذا في فن واحد وهو الغزل، وأكثر فيه وأحسن، وقد اثنى العتابي فلم يخرج في شيء منه عما وصفناه، وإن من أحسن شعر العتابي قصيدته التي مدح بها الرشيد وأولها

يالبيلة لي في حوران ساهرة * حتى تكلم في الصبح العصافيرُ

وقال فيها

أفي الأماقي انقباض عن جفونها * أم في الجفون عن الآماق تقصيرُ
وهذا البيت أخذه من قول بشار الذي أحسن فيه كل الاحسان وهو قوله
جفت عيني عن التغميض حتى * كأن جفونها عنها قصار
فمسخه العتابي، على أن بشاراً أخذه من قول جميل

كأن الحب لطول السهاد * قصير الجفون ولم تقصير

إلا أن بشاراً أحسن فيه فنارعهما فيه فاساء، وإن حق من أخذ معنى قد سبق إليه أن يصنعه أجود من صنعة السابق إليه، أو يزيد عليه، حتى يستحقه، وأما إذا قصر عنه فهو مسيء معيب بالسرقة، مذموم على التقصير، ولقد هاجاه أبو قابوس النصراني فغلب عليه في كثير مما جرى بينهما على ضعف

أبى قابوس في الشعر ، ثم قال في هذه القصيدة

ماذا عسى مادح ينثي عليك وقد * ناداك بالوحي تقديسٌ ونظهيرُ
فتّ المادح الا أن ألسنا * مستعلنات بما تخفى التضامير
نختم البيت فيها بأثقل لفظة لو وقعت في البحر لكدرته ، وهي صحيحة ،
وما شئٌ أملك بالشعر بعد صحة المعنى من حسن صحة اللفظ ، وهذا عمل
التكلف ، وسوء الطبع ، وللعباس ابن الاحنف احسان كثير لو لم يكن
الا قوله

انكر الناس ساطع المسك من دجــــــــــــلة قد أوسع المشارع طيبا
فهو يعجبون منه وما يدرو * ن أن قد حلت منه قريبا
قاسميني هذا البلاء وإلا * فاجعل لي من التعزى نصيبا
ان بعض العتاب يدعو الى العتــــــــة * ب ويؤذى به المحب الحبيب
واذا ما القلوب لم تضر العــــــــطــــــــف فلن يعطف العتاب القلوب
وقوله

قالت مرضت فعدتها فتبرمت * فهي الصحيحة والمرضى العائدُ
تالله لو أن القلوب كقلبها * مارقٌ للولد الصغير الوالد
ان كان ذنبى في الزيارة فاعلمى * أنى على كسب الذنوب لجاهد
ألقيت بين جفون عيني فرقة * فالى متى أنا ساهرٌ يراقد
يقع البلاء وينقضى عن أهله * وبلاء حبك كل يوم زائد
سمك لي ناسٌ وقالوا انها * لهى التى تشقى بها وتكابد
فجحدتهم ليكون غيرك ظهم * انى ليعجبني المحب الجاحد
وقوله

انى وان كنت قد أسأت بي اليو * م لراجٍ للعطف منك غدا
أستمع الله بالرجاء وان * لم أر منكم ما ارتجى أبدا

وله

اهدى له أحبابه أترجة * فبكى وأشفق من عياقة زاجر
متطيراً منها السقام وجسمها * لونا باطنها خلاف الظاهر
ولئن وفي أبو أحمد العباس حقه، لقد ظلم العتابي ما كان مستحقه من قوة
نثر الكلام، وجودة وصف النظام، قال الصولي في نسب العباس وكان من
جرولة: هو العباس بن الاحنف بن الاسود بن قدامة بن هميان من بني ذهل
ابن حنيفة. وله يقول الصريع بهجوه

بنو حنيفة لا يرضى الدعى بهم * فترك حنيفة واطلب غير هانسا
اذهب الى عرب ترضى بشبههم * انى أرى لك لونا يشبه العربا
وقال أبو احمد العباس

حرّ دعاه الهوى سرا فلباه * طورا فاضحك مولاه وأبكاه
فشهدت بالذى يخفى لواحظه * وعدتها بفيض الدمع عيناه
حاربتنى اذ رعيت الود بعدك ان * وكلت طرفى بنجم الليل يرهه
الله يشهد انى لم أخنك هوى * كفالك يينة أن يشهد الله
وقال

يا من يكتمنى تغير قلبه * سأ كف نفسى قبل أن تنبرما
وأصد عنك وفى يدى بقية * من حبل ودك قبل أن يتصرما
يا للرجال اعاشقين تواقفا * وتخطبا من غير أن يتكلما
حتى اذا خافا العيون وأشفقا * جعلوا الاشارة بالانامل سلما
وقال

الله يعلم ما أردت بهجركم * الامساة العدو الكاشح
وعلمت أن تسترى وتباعدى * أبقي لوصلك من دنوّ فاصبح

وقال

يهيم بجيران الجزيرة قلبه * وفيها غزال قاتر الطرف ساحره
يؤازره قلبي على وليس لي * يدان بمن قلبي على يؤازره

القلب والعين

وقال سهل بن هرون

أعان طرفي على قلبي وأعضائي * بنظرة وقفت جسمي على دائي
وكنت غرّاً بما يجني على بدني * لا علم لي أن بعضي بعض أعدائي
وقال الناظم

ان العيون على القلوب اذا جنت * كانت بليتها على الاجساد
البحثري

ولست أعجب من عصيان قلبك لي * حقاً اذا كان قلبي فيك يعصيني
قال الاصمعي سمعت الرشيد يقول : قلب العاشق عليه معشوقه ، فقلت هذا
والله يا أمير المؤمنين أحسن من قول عروة بن حزام لعفراء في أبياته التي أشدها
واني لتعروني لذ كراك لوعة * لهاين جلدي والعظام ديب
وما هو إلا أن أراها فجاءة * فأبتهت حتى لا أكاد أجيب
وأصرف عن دأى الذي كنت أرتجى * ويقرب مني ذكره وبغيب
ويضمّر قلبي عندها ويعينها * على ومالي في الفؤاد نصيب
فقال الرشيد ان قال ذلك وهما فاني قلته علما

حكم مأثورة

قال علي بن عبيدة الريحاني : احم ودك فانه عرضك ، وصن الانس بك يغزر حظك ، ولا تستكثر من الطمانينة الا بعد استحكام الثقة ، فان الانس سريرة العقل ، والطمانينة بذلة المتحايين ، وليس لك بعدها تحفة تمنحها صاحبك ، ولا حياء توجب به الشكر على من اصطفيت . وقال : ما انصف من عاتب أخاه بالاعراض على ذنب كان منه ، أو هجره بخلاف بما يكره عنده ، وان كان لا يعتد في سالف أيام العشرة الا بالرضا عنه ، ومشاكلته فيما يؤنس منه ، فان كان العاتب شكر جميع ما يستره من أخيه أولا ، فلقد ثمر الموافقة حظ الاغتفار ، وان لم يكن وفي له بكل ما استحق منه فليقبض ما وجب له مما لأخيه بقدر دينه الحادث ، ثم العودة الى الالفة أولى من تشتت الشمل ، وأشبه بأهل التصابي ، وأكرم في الاحدوث عند الناس . وقال : الحياء لباس سابغ ، وحجاب واق ، وستر من المساوى ، وأخو العفاف ، وحليف الدين ، ومصاحب بالصنع ، ورفيق من العصمة ، وعين كائلة تدود عن الفساد ، وتنهي عن الفحشاء ، والادناس . وقال : لا يخلو أحد من صبوة الا أن يكون جاسى الخلقة ^(١) منقوص البنية ، أو على خلاف تركيب الاعتدال

فضل العشق

- ١ -

ورأى سعيد بن مسلم ابناً له قد شرع في رقيق الشعر وروايته ، فأنكر عليه ، فقيل له : انه قد عشق ، فقال دعوه فانه يلطف ، وينظف ، ويظرف

أبو الفصل أحمد بن أبي طاهر طيفور : وصف الهوى قوم وقالوا انه فضيلة ،
وانه ينتج الحيلة ، ويشجع قلب الجبان ، ويسخى قلب البخيل ، ويصفى ذهن
الغبي ، ويطلق بالشعر لسان المفحم ، ويبعث حزم العاجز الضعيف ، وانه عزيز
تذل له عزة الملوك ، وتضرع فيه صولة الشجاع ، وتنقاد له طاعة كل ممتنع ،
ويدلل كل مستصعب ، ويبرز كل محجة ، وهو داعية الأدب ، وأول باب تفتق
به الأذهان والفظن ، وتستخرج به دقائق المكايد والحيل ، واليه تستريح المهمم ،
وتسكن نواقر الأخلاق والشيم ، يمتع جلسيه ، ويؤنس أليفه ، وله سرور يحول
في النفس ، وفرح مستكن في القلب ، وبه يتعارف أهل المودة ، ويتصل أهل
الألفة ، وعليه تتألف الأشكال ، وله صولات على القدر ، ومكايد تبطل لطائف
الحيل ، وظرف يظهر في الأخلاق والخلق ، وأرواح تسطع من أهلها ، وتعقب
من ذويها

وقال اليماني بن عمرو مولى ذى الرياستين : كان ذو الرياستين يبعث به وبأحداث
من أهله الى شيخ بخراسان ويقول : تعلموا منه الحكمة ، فكنا نأتيه وإذا انصرفنا
من عنده اعترضنا ذو الرياستين يسألنا عما أفادنا فنخبره ، فسرنا الى الشيخ يوماً
فقال لنا : أنتم أدباء ، وقد سمعتم الحكمة ، وفيكم أحداث ، ولكم نعم ، فهل فيكم
عاشق ؟ قلنا لا ، قال اعشقوا ، فان العشق يطلق الغبي ، ويفتح جبلة البليد ،
ويسخى كف البخيل ، ويبعث على النظافة وحسن الهيئة ، ويدعو الى الحركة ،
والذكاء ، وشرف الهمة ، وإياكم والحرام ! قال فانصرفنا فسألنا عما أفادنا في يومنا
فهيناه أن نخبره ، فعزم علينا . فقلنا له أمرنا بكذا وكذا ، قال صدق ، أتعلمون
من أين أخذ هذا الأدب ؟ قلنا لا . قال ان بهرام جور كان له ابن رشحه للملك
من بعده ، فنشأ ساقط الهمة ، خامل المروءة ، دنيء النفس ، سيء الأدب ،

كليل القريحة ، كهام الفكر ، فغمه ذلك ، ووكل به من المؤدبين والمنجمين
والحكماء من يلازمه ويعلمه ، وكان يسألهم فيحكون له ما يسوء الى أن قال له بعض
مؤدبيه قد كنا نخاف سوء أدبه فحدث من أمره ما صرنا الى اليأس منه ، قال
وما ذلك ؟ قال رأى ابنة فلان المرزبان فعشقتها فغلبت عليه ، فهو لا يهدأ إلا بها ،
ولا يتشاغل إلا بذكرها ، فقال بهرام جور: الآن رجوت صلاحه ، ثم دعا بأبي
الجارية فقال انى مسرئ لك سرّاً فلا يعدونك ، فضمن له ستره ، فأعلمه ان ابنه قد
عشق ابنته ، وانه يريد أن ينكحها إياه ، وأمره أن يأخذها بإطاعه بنفسها ، ومراسلته
من غير أن يراها ، أو تقع عينه عليها ، فاذا استحك طمعه فيها تجنت عليه ،
وهجرته ، فاذا استعجبها أعلمته انها لا تصلح الا للملك ، أو من همته همة ملك ،
وان ذلك يمنعها من مواصلته ، ثم ليعلمه خبرها وخبره ، ولا يطلعها على ما أسر
ليه ، فقبل ذلك أبوها منه . ثم قال للمؤدب خوفه بى ، وشجعه على مراسلة الجارية ،
ففعل ذلك ، وفعلت الجارية ما أمرها به أبوها ، فلما انتهت الى التجنى عليه ،
وعلم الفتى السبب الذى كرهته من أجله ، أخذ فى الأدب ، وطلب الحكمة ،
والعلم ، والفروسية ، ولعب الصوالة ، والرماية ، حتى مهر فى ذلك ، ورفع الى
أبيه انه يحتاج من المطاعم ، والآلات ، والدواب ، والملابس ، والوزراء ، فوق
الذى كان له ، فسُر الملك بذلك ، وأمر له بما أراد ، ودعا بمؤدبه فقال : ان الموضع
الذى وضع ابنى نفسه فيه بحب هذه المرأة لرفيع ، فتقدم اليه أن يرفع أمرها الى
ويسألنى أن أزوجه لإياها ، ففعل ، فزوجها منه ، وأمر بتعجيل نقلها اليه ، وقال له اذا
اجتمعت أنت وهى فلا تحدث شيئاً حتى أصير اليك ، فلما اجتمعا صار اليه فقال
يا بنى لا يضمن منها عندك مراسلتها إياك ، وليست فى حبالك ، فأنا أمرتها بذلك ،
وهى من أعظم الناس منه عليك ، بما دعيت اليه من طلب الحكمة ، والتخلق
بأخلاق الملوك ، حتى بلغت الحد الذى تصلح معه للملك بعدى ، فزدها فى التشريف
والاكرام ، بقدر ما تستحق منك . ففعل الفتى ذلك وعاش مسروراً بالجارية ،

وأبوه مسروراً به ، وزاد في أكرام المرزبان ، ورفع مرتبة قدره ، وعقد لابنه الملك بعده

قال اليماني وقال الشيخ أبو الحسن بن مصعب قال كثير عزة
سيهلك في الدنيا شفيق عليكم * اذا غاله من حادث الدهر غائله
ويخفي لكم حبا شديداً ورهبة * وللناس أشغالٌ وحبك شاغله
كريم يُميت السر حتى كأنه * اذا امتخبروه عن حديثك جاهله
يود بأن يمسى عليلاً لعلها * اذا سمعت عنه بشكوى ترسله
ويرتاح للمعروف في طلب العلي * لتحمد يوماً عند ليلى شمائله

وصف الهوى

ذكر اعرابي الهوى فقال : هو أعظم ملكاً في القلب من الروح في الجسم ،
وأملك بالنفس من النفس ، يظهر ويبطن ، ويكشف ويلطف ، فامتنع عن
وصفه اللسان ، وعي عنه البيان ، فهو بين السحر والجفون ، لطيف المسلك
والكمون ، وأنشد

يقولون لودرت بالعقل حبها * ولا خير في حب يدبر بالعقل

رسائل الميكالي ✓

فصل للأمر أبي الفضل الميكالي

لا زالت الأيام تزيد رتبته ارتفاعاً ، وباعه اتساعاً ، وعزته امتناعاً ، فلا يبقى
مجد إلا شيدته معاليه ومكارمه ، ولا ملك إلا اقترعته صراخه وصوارمه

— ٢ —

وله — لا زالت جباه الأحرار بفضلته متسمة ، ووجوه المكارم بفرر أيامه
مبتسمة ، واهواء الصدور بخدمة وده مرتسمه

— ٣ —

وله — الله يديم راية الامير الجليل محفوفة بالفتح والنصر ، مكنوفة بالغلبة
والقهر ، حتى لا يزول خطباً الا ذلت له صعابه ، ولا يمارس أمراً الا تيسرت
أسبابه ، ولا يروم حالا الا أذعن لهيبته وسلطانه ، وخضع لسيفه وسنانه ،
وذل لعقد لوائه ، ومنتهى عنانه ، الى أن ينال من أمانيه ألقاصها ، ويملك من
مباغيه أزمتها ونواصيها ، ويسامى اثريا بعلو همته ويناصيها

— ٤ —

وله فصل — انما أشكو اليك زماناً سلب ضعف ما وهب ، وفجع بأكثر
مما منّ ، وأوحش فوق ما آنس ، وعنف في نزع ما ألبس ، فانه لم يدقنا حلاوة
الاجتماع ، حتى جرعنا مرارة الفراق ، ولم يمتعنا بأنس التلاق ، حتى غادرنا رهن
التلف والاشتياق ، والحمد لله تعالى على كل حال يسىء ويسر ، ويحلو ويمر ،
ولا أياس من روح الله في اباحة صنع يجعل ربعه مناخي ، ويقصر مدة البعاد
واتراخي ، فألاحظ الزمان بعين راض ، ويقبل الى حظي بعد إعراض ،
وأستأنف بعزته عيشا سابغ الذبول والاعطاف ، رقيق المعاني والأوصاف ، عذب
الموارد والمناهل ، مأمون الآفات والغوائل

— ٥ —

وله فصل — أنا أسأل الله تعالى أن يرد على يرد العيش الذي فقدته ، وفسحة
السرور الذي عهدته ، فيقصر من الفراق أمدّه ، ويعلو للالتقاء حكمه ويده ،
ويرجع ذلك العيش الذي رقت غلائله ، وصفت من الاقضاء مناهله ، فلم أهتأ بعده
بأنس مقيم ، ولا تعلقت يوما الا بعيش بهيم

فان ترجع الأيام بيني وبينه * بنى الاثل صيفاً مثل صيفي ومربعي
أشد بأعناق النوى بعد هذه * مرائر إن جاذبتها لم تقطع
وما على الله بعزیز أن يقرب بعيداً ، ويهب طالعا سعيداً ، ويسهل عسيراً ،
ويفك من أرق الاشتياق أسيراً

— ٦ —

وله فصل من كتاب تعزية الى أبي منصور عبد الملك الثعالبي
قرأت خبر سلامته فسرى السرور في الجوانح ، واهتزت النفس له اهتزاز
الغصن تحت البارح
أليس لاخبار الاحبة فرحة * ولا فرحة العطشان فاجأه القطر
يقولون قد أوفى لوقت كتابه * فتنشئ البشرى وينشرح الصدر
ثم سألت الله تعالى أن يحرس علينا سلامته سابعة الملابس والمطارف ،
موصولة التالد بالطارف

— ٧ —

وله فصل من كتاب تعزية عن أبي العباس ابن الامام أبي الطيب
لئن كانت الرزية ممرضة مؤلمة ، وطرق العزاء والسولة مبهمة ، لقد حلت
بساحة من لا تنتقض بأمانها مرائره ، ولا تضعف عن احتمالها بصائره ، قد
يتلقاها بصدر فسيح يحى أن ينتج الحزن حسابه ، وصبر مسيح يمنع أن يحبط
الجزع أجره وثوابه ، كيف لا وآداب الدين من عنده تلمس ، وأحكام الشرع
من لسانه وبنانه تستفاد وتقتبس ، والعيون ترمقه في هذه الحالة لتجری على
سكنه ، وتأخذ بأدابه وسننه ، فان تعثرت القلوب فبحسب تماسكه تماسكها وعزاؤها
وان حسنت الافعال فالى حميد أفعاله ومذاهبيه اعتزاؤها

شعر الميكالى

جملة من شعره فى تحسين القوافى فى الغزل

عذيرى من جفون راميات * بسهم السحر من عيني غزال
غزاني طرفه حتى سباني * لأنتصرن منه بمن غزالي
وله أيضاً

أما حان أن يشتفى المستهام * بزورة وصل وتأوى له
يحمحم عن سُؤله هيبه * ويعلم علمك تأويله
وقال أيضاً

شكوت اليه ما ألاق فقال لى * رويدأ فى حكم الهوى أنت موتلى
فلو كان حقاً ما دعيت من الهوى * لقل بما تلقاه لى أن تموت لى
وقال أيضاً

تفرق قلبى فى هواها فعندها * فريق وعندي شعبة وفريق
إذا ظمئت نفسى أقول لها اسقنى * فان لم يكن راح ليدك فريق
وقال أيضاً

شافه كفى رشاً * بقبلة ما شفت
فقلت اذ قبلها * ياليت كفى شفتى

وقال

ياشادنا غاب نجم الحسن لولاه * قد كان يوسف لما مات ولأه
ولأه رقة ظرف فى شمائله * فاشتط فى الحكم لولاً أن تولاه
أحى فتى مدناً ما إن يخلصه * من غمرة الوجد الا أنت والله

كرائم النفوس

قال أبو عمرو عثمان بن بحر الجاحظ : حدثني أبو الهيثم بن السدي ابن شاهد قال : قلت في أيام ولايتي الكوفة لرجل من وجوهها ، لا يجف قلمه ولا تستريح يده ، ولا تسكن حركته في طلب حوائج الناس ، وادخال المنافع على الضعفاء ، وكان رجلا مفوها ، اخبرني عن الشيء الذي هوّن عليك النصّب ، وقوّاك على التعب ، ماهو ؟ قال قد والله سمعت تغريد الاطيار بالاسحار على أفنان الاشجار ، وسمعت أوتار العيدان ، وترجيع أصوات القيان ، فما طربت من صوت قط طربي من ثناء حسن ، على رجل قد أحسن ، ومن شاكر منعّم ومن شفاعة شفيع محتسب لطالب ذاكر ، فقال أبو الهيثم فقلت له : لله أبوك لقد حشيت كرما ، فبأى شيء سهلت عليك المعاودة والطلب ، قال لا أبلغ المجهود ، ولا أسأل الا ما يجوز ، وليس صدق العذر مكروها بأكره الى من انجاز الوعد ، ولست لا كراه السائل بأكره مني لاجحاف المسؤول ، ولا أرى الراغب أوجب علىّ حقاً لدى من حسن ظنه من المرغوب اليه ، للذي احتمل من كراهة ، قال ابراهيم ماسمعت كلاما قط أشد مؤالفة لموضعه ، ولا أليق بمكانه ، من هذا الكلام

أسد بن عنقاء

وروى أبو بكر بن شقير النحوي عن أحمد بن عبيد قال : كان أسد بن عنقاء الفزاري من أكبر أهل زمانه ، وأشدّهم عارضة ولسانا ، وطال عمره ، ونكبه دهره ، فاختلف حاله ، فخرج يتنقل لأهله ، فرعليه عميلة الفزاري فسلم عليه ، وقال : ياعم ما أصادك الى ما أرى ؟ قال بخل مثلك بماله ، وصون وجهي عن أموال الناس ، قال اما والله لئن بقيت الى هذا الأمر لأغيرنّ من حالك ما أرى ، فرجع

ابن عنقاء الى أهله فأخبرهم بما قال عُميلة فقالوا له: غرّك كلام غلام جُنح ظلام !
فكأنما ألقموا فاه حجراً ، فبات متمللاً بين رجاء ويأس ، فلما كان سَحَرُ سَمْعِ
رُغَاءِ الْإِبِلِ ، وَثُغَاءُ الشَّاءِ ، وَصَهِيلُ الْخَيْلِ ، وَلَجِبُ الْأُمُوالِ ، فقال ما هذا ؟ قالوا
عُميلة قد ساق اليك ماله ، فخرج ابن عنقاء له ، فقسم ماله شطرين ، وساهم عليه ،
فأنشأ ابن عنقاء يقول

رَأَيْتُ عَلَى مَابِي عُمِيلَةً فَاشْتَكَيْتُ * إِلَى مَالِهِ حَالِي أَسْرَّ كَمَا جَهَرَ
دَعَانِي فَوَاسَانِي وَلَوْضَنَ لَمْ يُلْمَ * عَلَى حِينٍ لَا بَدْوٌ يَرْجِي وَلَا حَضَرَ
فَقُلْتُ لَهُ خَيْرًا وَأُنْثِيَتْ فَعَلُهُ * وَوَفَّاكَ مَا أُولِيَتْ مِنْ ذَمٍّ أَوْ شَكَرَ
وَلَمَّا رَأَى الْمَجْدَ اسْتَعِيرَتْ ثِيَابُهُ * تَرَدَّى بِشُوبٍ وَاسِعٍ الذَّيْلُ وَاتَّزَرَ
غَلَامٌ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْحَسَنِ يَافِعًا * لَهُ سِيمِيَاءٌ لَا تَشُقُّ عَلَى الْبَصَرِ
كَأَنَّ الثَّرِيًّا عُلِقَتْ فِي جَبِينِهِ * وَفِي أَنْفِهِ الشَّعْرَى وَفِي خَدَيْهِ الْقَمَرُ
إِذَا قِيلَتْ الْعُورَاءُ أَعْضَى كَأَنَّهُ * ذَلِيلٌ بَلَا ذِلَّ وَلَوْ شَاءَ لَا تَنْصَرُ

أبو عمرو والغنوى

وأنشد أبو حاتم عن أبي عبيدة للمعري :
أبا عمرو الغنوى وكان الأصمعي يقول : هذا من الحال : كلابي يمدح غنويا !
هَيْنُونَ لَيْثُونَ أَيْسَارُ ذَوُو كَرَمٍ * سَوَاسٍ مَكْرَمَةٍ أَبْنَاءُ أَيْسَارِ
إِنْ يَسْأَلُوا الْعَرَفَ يَعْطُونَ وَإِنْ خَبَرُوا * فِي الْجَهْدِ أَدْرَكَ مِنْهُمْ طَيْبُ أَخْبَارِ
لَا يَنْطَقُونَ عَنِ الْإِهْوَاءِ إِنْ نَطَقُوا * وَلَا يَمَارُونَ إِنْ مَارُوا بِأَكْثَارِ
مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ تَقَلُّ لَا قَيْتَ سَيْدِهِمْ * مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي
مِنْهُمْ وَفِيهِمْ يَمُودُ الْخَيْرِ مَتَلِّدًا * وَلَا يَعْدُ نَنَا خَزْيٍ وَلَا عَارِ
(٧ - رابع)

صروف الزمان

فصل لبعض الكتاب — ما تعجبك مما لقيت من الحيف ، هل ضمن الدهر أن ينصف ولا يحيف ، أو يبرم فلا ينقض ، أو يعاقب فلا يمرض ، أو يصفو فلا يكدر ، أو يفي فلا يغدر ، قدّر أن تعذب لى مشاربه ، وتلين لى جوانبه ، فحكم الدنيا لا تترك حامدا لها الا أسكتته ، ولا ضاحكا الا أبكتته ، أقوى ما كان بها ثقة ، وأشد ما كان لهامقة ، وأولى ما كان ركونا اليها ، وأعظم ما كان عرضا عليها

اخلاق الناس

وقال بعض الكتاب يصف رجلا بالذم : ما ظنك بمن يعنف بالنعم عنف من ساءته مجاورتها ، ويستخف بحقه استخفاف من ثقل عليه حملها ، ويطرح الشكر عليها اطراح من لا يعلم ان الشكر يرتبطها

غرر المدائح

وقال أبو الشيص

يامن تمنى على الدنيا مبالغها * هلا سألت أبا بشر فتعطاهما
ماهبت الريح إلا هب نائله * ولا ارتقى غاية الا تخطاها
غيره

طلاب العلا الا عليك يسير * وباع الاعادى عن مداك قصير
اذا أعد أهل الفضل كنت الذى له * وللفضل فيه أول وأخير

وقال أبو الحجنا الأصغر نصيب يصف اسحق بن صباح
كأن ابن صباح وكندة حوله * اذا ما بدا بدره توسط انجما
على ان فى البدر المحاق وان ذا * تمام فما يزداد الا تتما

ترى المنبر الغربي يهتز تحته * اذا ماعلا أعواده وتكلم
فأنت ابن خير الناس الا نبوة * ومن قبلها كنت السنام المقدما

ونصيب هو القائل في البرامكة وكان منقطعاً إليهم

عند الملوك مضرة ومنافع * وأرى البرامك لا تضر وتنفع
ان العروق اذا استسرى بها الثرى * أبّ النبات بها وطاب المزرع
فاذا جهلت من امرى أعراقه * وقديمه فانظر الى ما يصنع
أخذ هذا من قول سلم الخاسر

لا تسأل المرء عن خلائقه * في وجهه شاهد من العجب

وقال نصيب في سليمان بن علي

بني سليم حرزتم كل مكرمة * وليس فوقكم نخر لمفتخر
لا تسأل المرء يوماً عن خلائقه * في وجهه شاهد ينبئك عن خبر
حسب امرى عشر فأنا ساد أسرته * وأنت سدت جميع الجن والبشر

سأل سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت رجلاً حاجة فلم يقضها وسأل

آخر فقضاها فقال للأول

ذُمت ولم تُحمد وأبتُ بحاجة * تولى سواكم شعرها واصطناعها
أبى لك فعل الخير رأى مقصّر * ونفس أضاق الله بالبخل باعها
اذا ما أرادته على الخير مرة * عصاها وان همت بشر أطاعها

هشام بن عبد الملك

قال رجل لهشام بن عبد الملك : قد افتقرت يا أمير المؤمنين الى ظهور حسن
رأيتك ، فان رأيت اظهاره بسرور الصديق ، وغم العدو ، فعلت ، قال هشام أوجزت
وملحت فيما سألت ، فلا ترد لك طلبية ، فما سأله شيئاً الا أعطاه أكثر منه

عمرو بن مسعدة

قال حميد بن بلال : ولى عمرو بن مسعدة فارس وكرمان فقال له بعض أصحابه : أيها الأمير لو كان الحياء يظهر سؤالاً لدعاك حيائي من كرمك ومن جميع أهليك الى الاقبال على بما يكثر به حسد عدوى ، دون أن أسألك ، فقال عمرو لا تبغ ذلك بابتذالك ماء وجهك ، ونحن نغنيك عن إراقتك في خوض السؤال ، فارفع ما تريده في رقعة يصل اليك سرا ، ففعل

محمد بن طيفور

وقال رجل من أهل فارس قدم على محمد بن طيفور وهو عامل على اصفهان لبعض أهلها : كم تقدرون صلات محمد في كل سنة للشعراء والمتوسلين ؟ قالوا مائة ألف دينار سوى الخلع والهدايا . وورد عليه يوماً كتاب من بعض اخوانه في شأن رجل استباح له في منزله : أنت أعزك الله تعالى أجل من أن يتوسل بغيرك اليك ، وأن يستباح جودك الا بك ، غير أنى أذكرك بكتابي في أمر حامله ما شرع كرمك ، وزرع احسانك ، من الأجر قبل الصادرين والواردين ، فهناك الله تعالى ذلك ولا زالت يد الله بجميل احسانه ونعمته متواترة عليك ، فقال محمد للرجل احتكم لك وله ، فأخذ منه ألف دينار ، ولمن كتب اليه فيها مثلها

ابراهيم ابن المهدي

وقال رجل لابراهيم بن المهدي : قد أوحشني منك تردّد غليل في صدري أهالك عن اظهاره ، وأجلك عن كشفه ، فقال له ابراهيم لكنى أكشف لك معروفى ، وأظهر احسانى ، فان يكن غير هذين في خلدك فاكتب رقعة يخرج توقيعى سرّاً لتقف على ما تحب ، فبلغ كلامه المهدي فقال : هذا والله غاية الكرم

عود الى محل بن طيفور

وكتب محمد بن طيفور لبعض خاصته بمال كثير وصله به ، فكتب الرجل اليه : قد استغرقت نعمتك وجوه الشكر لك ، وغرر الحمد فيما سلف منك ، ولولا فرط عجز عن كفاء ما يجب لك من الحمد لقبلت ما انفذته ، فكتب اليه محمد : قد صغر شكرك لنا ما أسلفناه اليك ، نخذ ما أنفذهنا ثوبا عن معرفتك بشكر ما أسديناه ، وإلا سمح شكرك بما رأيناك له أهلا الى أن يسع قبول مثلك ما يستحق به حميل الدعاء ، وجزيل الثناء ، ان شاء الله تعالى

قرد زبيدة

ولما مات قرد زبيدة بنت جعفر ساءها ذلك ، ونالها من الغم ما عرفه الصغير والكبير من خاصتها ، فكتب اليها أبو هرون العبدى : أيتها السيدة الخطيرة ، ان موقع الخطب بذهاب الصغير المعجب ، كموقع السرور بنيل الكثير المفرح ، ومن جهل قدر التعزية عن التافه الخفي ، عي عن التهنئة بالجليل السني ، فلا تفصل الله الزائد في سرورك ، ولا حرمك أجر الذهاب من صغيرك . فأمرت له بجائزة

تعزية في ثور

وكتب أبو اسحق الصابي عن ابن لعبة في أيام زارته الى أبي بكر بن قريعة يعزیه عن نور أبيض بقوله ، وجلس لل عزاء عليه تراقعاً وتحامقا : التعزية على المفقود أطال الله بقاء القاضي ، انما تكون بحسب محله من فاقده ، من غير أن تُراعى قيمته ، ولا قدره ، ولا ذاته ، ولا عينه ، إذ كان الغرض فيها تبريد الغلة ، واخذ اللوعة ، وتسكين الزفرة ، وتنفيس الكربة ، قرب ولد عاق ، وأخ مُساق ، وذی رحم أصبح لها قاطعا ، وقريب قوم قد قلدهم عارا ، وناط بهم شنارا ، فلا لوم في ترك التعزية عنه ، وأحر بها أن تكون تهنئة بالراحة منه ، ورب مال صامت

غير ناطق ، قد كان صاحبه به مستظهما ، وله مستثمرا ، فالفجیعة به اذا فقد موضوعه موضعها ، والتعزية عنه واقعة منه موقعها ، وقد بلغنى أن القاضى أصيب بثور كان له مجلس للعزاء عنه شاکیا ، وأجهش عليه باکیا ، ولندم عليه والها ، وحکیت عنه حکایات فی التأین له ، وإقامة الندبة عليه ، وتعدد ما كان فيه من فضائل البقر التي تفرقت فی غیره ، واجتمعت فيه وحده ، فصار كما قال أبو نواس فی مثله من الناس

ليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد

لأنه يكرب الارض معمورة ، ويشيرها مزروعة ، ويدور في الدواليب ساقيا ، وفي الارحاء طاحنا ، ويحمل الغلات مستقلا ، والاثقال مستخفا ، فلا يؤده عظيم ، ولا يعجزه جسيم ، ولا يجري في الحائط مع شقيقه ، ولا في الطريق مع رفيقه الا كان جلدا لا يسبق ، ومبرزا لا يلحق ، وفائنا لا ينال شأوه وغايته ، ولا يبلغ مداه ونهايته ، ويشهد الله أن ما ساء ساءنى ، وما آلمه آلمنى ، ولم يحز عندى في حق وده ، استصغار خطب جل عنده ، فأرضه ، وأرقه ، وأمرضه ، وأقلقه ، فكتبت هذه الرقعة فأصابها من الجوى في مصابه هذا بقدر ما أظهر من إكباره اياه ، وأبان من إعظامه له ، وأسأل الله تعالى أن يخصه من المعوضة بأفضل ما خص به البشر ، عن البقر ، وأن يفرد هذه البهيمة العجماء بأثرة من الثواب ، يضيفها الى المكفنين من ذوى الألباب ، فانها وان لم تكن منهم ، فقد استحققت أن لا تفرد عنهم ، بأن مس القاضى سببها ، وصار اليه منتسبها ، حتى اذا أنجز الله ما وعد به من تمحيص سياهم ، وتضعيف حسناتهم ، والافضاء بهم الى الجنة التي رضيها لهم دارا ، وجعلها لجماعتهم قرارا ، وأورد القاضى أيده الله تعالى موارد أهل النعيم ، مع أهل الصراط المستقيم ، جاء وثوره هذا مجنوب معه ، مسموح له به ، وكما أن الجنة لا يدخلها الخبث ، ولا يكون من أهلها الحدث ، ولكنه عرق يجرى من أعراضهم ، كذلك يجعل الله نور القاضى مركبا من العنبر الشحري ،

وماء الورد الجورى ، فيكون له جونة عطر ونوراً ، وليس ذلك بمستبعد ولا مستنكر ، ولا مستصعب ولا متعذر ، اذ كانت قدرة الله بذلك محيطه ، ومواعيده لأمثاله ضامنة بما أعده الله فى الجنة لعباده الصادقين ، وأوليائه الصالحين من شهوات أنفسهم ، وملاذ أعينهم ، وما هو منحة من غامر فضله ، وفائض كرمه ، عاقبة ذلك مع صالح مساعيه ، ومحمود شيمه ، وقلبي متعلق بمعرفة خبره ، أدام الله عزه فيما أدرعه من شعار الصبر ، واحتفظ به من إيثار الأجر ، ورفع اليه من السكون لأمر الله تعالى فى الذى طريقه ، والشكر له فيما أزعجه وأقلقته ، فليعرفنى القاضى من ذلك ما أكون ضارباً معه بسهم المساعدة عليه ، وأخذاً بقسط المشاركة فيه

جواب صاحب الشور الفقير

فصل من جواب أبى بكر : وصل توقيع سيدنا الوزير أطال الله بقاءه ، وأدام تأييده ونعماءه ، وأكمل رفعة وعلاه ، وحرس مهجته ووقاه ، بالتعزية عن الشور الأبيض ، الذى كان للحرث مثيراً ، وللدواليب مديراً ، وبالسبق الى سائر المنافع شهيراً ، وعلى شدائد الزمان مساعداً وظهيراً . لعمر ك لقد كان بعمله ناهضاً ، ولحماقات البقر رافضاً ، وأتى لنا بمثله وشرائه وهولاً يشرى ، فانه من اعيان البقر ، وأنفع أجناسه للبشر ، مضاف ذلك الى خلات لولا خوفاً من تجدد الحزن عليه ، وتهيج الجزع وانصرافه اليه ، لعدتها ليعلم أدام الله عزه ان الحزين عليه غير ملوم ، وكيف يلام امرؤ فقد من ماله قطعة يجب فى مثلها الزكاة ، ومن خدم معيشته بهيمة تعين على الصوم والصلاة ، وقد احتديت مامثله الوزير من جميل الاحتساب والصبر على المصائب ، فقلت انا لله وانا اليه راجعون ، قول من علم ان المرء لا يملك نفسه ، وماله ، وأهله ، بل لا يملك شيئاً دونه ، اذ كان جل ثناؤه ، وتقديست أسماؤه ، هو الملك الوهاب ، المرتجع ما ارتجع بعوض هو نفيس الثواب ، وقد وجدت أيد الله الوزير للبقر خاصة فضيلة على سائر بهيمة الانعام ، تشهد بها العقول والافهام « وذكر جملة من فضائلها » وكأن أبا نواس فى قوله

ليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد
نظر في هذا المعنى الى قول جرير
إذا غضبت عليك بنو تميم * حسبت الناس كلهم غضابا

دمعة امرأة على بنيتها

قالت امرأة من العرب يقال انها امرأة العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم
ترى بنيتها

دُعوا من المجد أكنافا الى أجل * حتى اذا كملت أظواهرهم وردوا
ميت بمصر وميت بالعراق وميت بالحجاز منايا بينهم بدد
كانت لهم همهم فرقن بينهم * اذا القعا يد عن أمثالهم قعدوا
بث الجميل وتفريج الجليل واعطاء الجزيل الذي لم يعطه أحد

رثاء قيس بن عاصم

وقال عبدة بن الطيب في قيس بن عاصم
عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورحمته ما شاء أن يترحمها
تحية من غادرته غرض الردى * اذا زار عن شحط بلادك سلما
فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما
وقيس بن عاصم هو القائل

إني امرؤ لا يعترى حسبي * دس يغيره ولا أفن
من معشر في بيت مكرمة * والاصل ينبت حوله الغصن
خطباء حين يقول قائلهم * بيض الوجوه أعفة لسن
لا يفتنون لبيب جارهم * وهم لحسن جواره فطن

رثاء الوليد بن طريف

وقالت أخت الوليد بن طريف الشيباني ترثيه :

أيا شجر الخابور مالك مُورقا * كأنك لم تمجز على ابن طريف
قى لا بعد الزاد الا من التقى * ولا المال الا من قنأ وسيوف
عليك سلام الله وقفا لأني * أرى الموت وقعا بكل شريف
فقدناك فقدان الشباب وليتنا * فدينناك من فتياننا بألوف
وخرج الوليد في أيام الرشيد فقتله يزيد بن يزيد وفي ذلك يقول بكر
ابن النطاح الحنفي

يا بني تغلب لقد فجعتكم * من يزيد سيوفه بالوليد
لوسيوف سوى سيوف يزيد * قارعه لاقت خلاف السعود
واتر بعضها يقتل بعضاً * لا يفل الحديد غير الحديد

بكر بن النطاح

وكان بكر كثير التعصب لربيعة والمدح فيهم وهو القائل
ومن يفتقر منا يعش بحسامه * ومن يفتقر من سائر الناس يسأل
ونحن وُصفنا دون كل قبيلة * بشدة بأس في الكتاب المنزل
وأنا لنلهو بالسيف كما هلت * فتاة بعقد أو سخاب قرنفل
يريد قول الله عز وجل « سمدعون الى قوم أولى بأس شديد » جاء في بعض
التفاسير انهم بنو حنيفة قوم مسيلة الكذاب

ابو دلف

وبكر القائل أيضاً في ابى دلف

يا عصمة العرب الذى لولم يكن * حيا لقد كانت بغير عماد
ان العيون اذ ارا تلك حدادها * رجعت من الاجلال غير حداد
واذا رميت الثغر منك بعزيمة * فتحت منه مواضع الاسداد
فكأن رححك منفع في عصفر * وكان سيفك سل من فرصاد
لوصال من غضب ابو دلف على * بيض السيوف لذنب في الاغداد
أذكى وأوقد للعداوة والقرى * نارين نار وغى ونار زناد

وأبو دلف هو القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير بن منصح
ابن معاوية بن خزاع بن عبد العزى بن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن
عجل بن لجيم - وقدرويت الابيات التى مرت لاخت الوليد بن طريف لعبد الملك
ابن بجرة النمرى

سركات شعرية في الرثاء

وقال ابو هفان واسمه منصور بن بجرة قال اشدنى دعبل لنفسه
وداعك مثل وداع الربيع * وفقدك مثل افتقاد الدائم
عليك سلام فكم من وفا * أفارق منك وكم من كرم
فقلت احسنت ولكن سرقت البيتين من معنيين الاول من قول القطامي
مالا كواعب ودعن الحياة كما * ودعنى واتخذت الشيب ميعادى
والثانى من قول ابن بجرة

فقدناك فقدان الربيع وليتنا

وانشد البيت فقال بلى والله سرق الطائى من ابن بجرة بيتا كاملا فقال
عليك سلام الله وقفا فانى * رأيت الكريم الحر ليس له عمر

كذا وردت الحكاية من غير وجه وكان يجب اذا كان من رويين أن يكون فقدانك فقدان الربيع لاخت الوليد ، وقد قال السموءل في قصر العمر يقرب حب الموت آجالنا * وتكرهه آجالهم فتطول
وقال ابن قتيبة أخذ النميري قوله « أيا شجر الخابور » من قول الجن في الامام عمر بن الخطاب رضى الله عنه

أبعد قتيل بالمدينة أظلمت * له الارض تهتز العضاء بأسوق
قد أنشده ابو تمام الطائي للشماخ في أبيات أولها

جزى الله خيراً من أمير وباركت * يد الله في ذاك الاديم الممزق
قضيت أموراً ثم غادرت بعدها * نوافج في أكامها لم تفتق
وما كنت أخشى أن تكون وفاته * بكفى سبتي ازرق العين مطرق
تظل الحصان البكر تلقى جنينها * بتأخير مافوق المطى معلق
وقد قال بشار قريبا من قوله

على جنبات الدرع منك مهابة * وفي الدرع عبل الساعد ين قروع
إذا اختزن المال البخيل قائما * خزائهم خطية ودروع

وهذا كقول أبي الطيب المتنبي في قاتل الأخشيدي

كننا نظن دياره مملوءة * ذهباً فسات وكل دار ملتعة
وإذا المكارم والصوارم والقنا * وبنات أعوج كل شئ يجمع

ومن بارع هذا النحو قول عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي

وانى لأرباب القبور لغابط * لسكنى سعيد بين أهل المقابر
وانى لمفجوع به اذ تكاثرت * عدائى ولم أهتف سواه بناصر
وكننت كغلوب على نصل سيفه * وقد حز فيه نصل خوان باتر
أئيناه زواراً فأمجدها قرى * من البث والداء الدخيل الخامر
وأبنا بزرع قد نما في صدورنا * من الوجد يسقى بالدموع البوار

ولما حضرنا لا قسامة ترائه * أصبنا عظامات اللهى والمآثر
أى لم نصب مالا ولكنا أصبنا فعلا

بلاغة الاعراب

— ١ —

دخلت اعرابية على عبد الله بن أبى بكرة بالبصرة ، فوفقت بين الشياطين ،
فقال أصلح الله الأمير ، وأمتع به : حدرتنا اليك سنة اشتد بلاؤها ، وانكشف
غطاؤها ، أقود صبية صغاراً ، وآخرين كباراً ، فى بلد شاسعة تخفضنا خافضة ،
وترفعنا رافعة ، للمات من الدهر برين عظمى ، واذهبن لحى ، وتركننى والهمة
أدور بالحضيض ، وقد ضاق بى البلد العريض ، فسألت فى أحياء العرب من
الكاملة فضائله ، المعطى سائله ، المكفى نائله ، فدلت عليك أصلحك الله تعالى ،
وأنا امرأة من هوازن ، وقد مات الوالد ، وغاب الرافد ، وأنت بعد الله غيائى ،
ومنتهى أملى ، فافعل بى احدى ثلاث : إما أن تردنى الى بلدى ، أو تحسن
صفدى ، أو تقيم أودى ، فقال بل أجمعها لك ، فلم يزل يجرى عليها كما يجرى على
عياله ، حتى ماتت

— ٢ —

قال العتبي وقف اعرابى بباب عبيد الله بن زياد فقال : يا أهل الغضاضة ، حقب
السحاب ، وانقشع الرباب ، واستأسدت الذئاب ، وردم النمد ، وقل الحفد ،
ومات الولد ، وكنت كثير العفاة ، سحب السفاه ، عظيم الزلات ، لاتصال
الزمان ، ولا أعقل الحدثان ، حى حلال ، وعدد ومال ، فتفرقنا أيدي سبا ، بين
فقد الأبناء والآباء ، وكنت حسن الشارة ، خصيب الدارة ، سليم الجارة ، وكان
محلى حى ، وقومى أسى ، وعزى جدى ، قضى الله ولا رجعان لما قضى ، بسواف
المال ، وشتات الرجال ، وتفير الحال ، فأعينوا من شخصه شاهده ، ولسانه
وافده ، وفقره سائمه وقائمه

المقامة البصرية

ومن مقامات الاسكندري من انشاء بديع الزمان قال حدثنا عيسى بن هشام قال دخلت البصرة وأنا من سني في فناء ، ومن الزى في حبر ووشاء ، ومن الغنى في بقر وشاء ، فأثيت المربد مع رفقة تأخذهم العيون ، ودخلنا غير بعيد في بعض تلك المتنزعات ، ومشينا في تلك المتوجّهات ، وملكتنا أرض فخللناها ، وعمدنا لقداح اللهو فأجلناها ، مطر حين للحشمة ، إذ لم يكن فينا الا منا ، فما كان بأسرع من ارتداد الطرف ، حتى عنّ لنا سواد ، تخفضه وهاد ، وترفعه نجاد ، وعلمنا أنه بهم بنا ، فأتلعنّا له حتى انتهى إلينا سيره ، ولقينا بتحية الاسلام ، ورددنا عليه مقتضى السلام ، ثم أجال فينا طرفه وقال: يا قوم ، ما منكم الا من يلحظني شزرا ، ويوسعي زجرا ، ولا ينبشكم غنى ، بأصدق مني ، أنا رجل من من أهل الاسكندرية ، من الثغور الأموية ، قد واطأ لي الفضل كنفه ، ورحب بي عيش ، ونماني بيت ، ثم جمعني الدهر عن ثمة ورمه ، وأتلا في زغاليل حمر الحواصل كأنهم حيات أرض محلة * فلو يعضون لذكي سمهم اذا نزلنا أرسلوني كسباً * وان رحلنا ركبوني كلهم نشزت علينا البيض ، وشمست منا الصفر ، وأكلتنا السود ، وحطمتنا الحجر ، وانتابنا أبو مالك ، فما تلقانا أبو جابر الا عن غقر ، وهذه البصرة ماؤها هضوم ، وقفيرها مهضوم ، والمرء من ضرسه في شغل ، ومن نفسه في كّل ، فكيف بمن

يطوّف ما يطوّف ثم يأوى * الى زغب محددة العيون
كساهن البلى شعفا تمسى * جياع الناب ضامرة البطون
ولقد أصبحن اليوم وقد سرحن الطرف في حي كميّ ، وفي بيت كلا بيت ، وقلبن الا كف على ليت ، فعضضن عقد الضلوع ، وافضن ماء الدموع ، وتداعين باسم الجوع

والفقر في زمن اللثا م لكل ذي كرم علامة
وقد اخترتكم ياسادة ، ودلتني عليكم السعادة ، وقالت قسما ، إن فيهم شيئا ،
فهل من قتي يعيشين ، أو يغشيين ، وهل من حر يغدين ، أو يردّين ؟ قال عيسى
ابن هشام فوالله ما استأذن على سمعي كلام رائع أروع مما سمعت ، لا جرم
أنا استمعنا الأوساط ، ونفضنا الأكام ، ونحينا الجيوب ، وأنته مطرفي ،
وأخذت الجماعة إخذى ، وقلنا له الحق بأطفالك ، فاعرض عنا بعد شكر وفاء ،
ونشر ملاً به فاه

رسائل بديع الزمان

- ١ -

وله من رسالة الى بعض الرؤساء : خلقت أظال الله بقاء السيد وأدام تأييده ،
مشروح جنان الصدر ، جموح عنان القلم ، بحلم فسيح رقعة الصدر
صبوراً حمولاً لو تعدني الردى * لسرت اليه مشرق الوجه راضيا
ألوفاً وفيّاً لو ردّدت الى الصبا * لفارقت شبيبي موجد القلب باكيا
ووالله لأحيلن السيد على الانام ، ولا احالة رأيه في على الليالي والايام ،
ولن أزال أصفيه الولاء ، وأسنيه الثناء ، وافرش له من صدور الدهناء ،
وأعيره أذنا صماء ، حتى يعلم أيّ علق باع ، وأي قتي أضاع ، وليقفن موقف
اعتذار ، وليعلمن بنصح أنا الواشون أم بحبول ، ولا أقول يا حالف اذ كر خلا ،
ولكن يا قاعد اذ كر حلا ، ولست بمن يشكو الى رسول الله صلى عليه وسلم أذى
رهطه ، ويشتاقي الى رمي يزيد لسبطه ، ولكني أقول

هنيئاً مريئاً غير داء مخامر * لعزة من اعراضنا ما استحلّت
وأنا اعلم أن السيد لا يخرج عن تلك الحلية ، بهذه الرقية ، وان جوابه أحسن
من لقائه ، فان انبسط للاجابة فلتكن المخاطبة توقيعاً فهو أخف مؤنة وأقل تبعه

وله الى العميد: انا اطل الله بقاء الشيخ العميد في ضيقه لا فيها أعان، ولا عنها
أصان، وشيمة ليست بي تناط، ولا غنى تماط، وحرفة لا غنى تُزال، ولا فيها أَدال،
وهي الكُدَيْة التي على تبعتها، وليس لي منفعتها، فهل للشيخ العميد أن يلطف
بصنيعته لطفاً يحط عنه درن العار، وشيمة التكبس والافتقار، ليخف على القلوب
ظله، ويرفع عن الاحرار كله، ولا يشغل على الاجفان شخصه، بل تمام ما كان
عرضه عليه من أشغاله، ليعلق بأذياله، ويستفيد من خلاله، فيكون قد صان العلم عن
ابتذاله، والفضل عن إذلاله، واشترى حسن الثناء بجاهه، كما يشترى بهماله، وللشيخ
فيما يوجبه من وعد يعتمده، ووفاء يتلو ما يعده، على رأيه ان شاء الله

شذرات في المديح

وقال بعض أهل العصر وهو أبو العباس الناشئ يمدح سعد الدولة أبا المعالي
شريف بن سيف الدولة على بن عبد الله بن حمدان

كأن مكنون فهم الدهر في يده * يرى بها غائب الأشياء لم يغيب
ما يرفع الفلك العالى سماءُ علأ * الاعلاها شريف كوكب العرب
يا من بعين الرضا يلقي مؤمله * والبخل يطبق أجفاناً على الغضب
لو يكتب الملك أسماء الملوك اذا * أعطاك موضع بسم الله في الكتب
غرّبت في كل يوم منك مكرمة * فليس ذكرك في أرض بمغترِب
بينه الأول كقول القائل

أطل على الأشياء حتى كأنما * له من وراء الغيب مقلة شاهد
أبو تمام الطائي

أطل على كلا الاقوين حتى * كأن الأرض في عينيه دار

وأفرط ابن الرومي فقال

أحاط علما بكل خافية * كأنما الأرض في يديه كره

وقال محمد بن وهيب

علم بأعقاب الأمور كأنما * يخاطبه من كل أمر عواقبه

وقال بعض شعراء بني عبد الله بن طاهر

وقوفك تحت ظلال السيوف * أقرّ الخلافة في دارها

كأنك مطلع في القلوب * إذا ما تناجت بأسرارها

وقال البحترى للفتح بن خاقان

كأنك عين في القلوب بصيرة * ترى ما عليه مستقيم ومائل

وقال في سليمان بن عبد الله بن طاهر

ينال بالظن ما فات اليقين به * إذا تلبس دون الظن إيقان

كأن آراءه والظن يجمعها * ثريه كل خفي وهو اعلان

ما غاب عن عينه فالقلب يذكره * وإن تم عينه فالقلب يقظان

وقال أبو الحسن أحمد بن محمد الكاتب بمدح عبید الله بن سليمان

إذا أبو قاسم جادت لنا يده * لم يحمداً لا جودان البحر والمطر

وإن أضاءت لنا أنوار غرته * تضاءل الأنواران الشمس والقمر

وإن مضى رأيه أوحده عزمته * تأخر الماضيان السيف والقدرة

من لم يبت حذراً من خوف سطوته * لم يدر ما المزعجان الخوف والحذر

ينال بالظن ما يعيا العيان به * والشاهدان عليه العين والاثر

كانه الدهر في نعيم وفي نعم * إذا تعاقب منه النفع والضرر

كانه وزمام الدهر في يده * يرى عواقب ما يأتي وما يندر

وأصل هذا قول أوس بن حجر

الالمى الذى يظن بك الظن — كأن قد رأى وقد سمعاً

وهذا المعنى قد مر في أثناء الكتاب

بلاغۃ الاعراب

قال أبو الحسن جحظة البرمكي قلت لخالد الكاتب: كيف أصبحت ؟ قال أصبحت أرق الناس شعراً ، قلت أتعرف قول الاعرابي

فما وجد أعرابية قدفت بها * ضروف الليالي حيث لم تك ظنت
تمنت أحاليب الرخاء وخيمة * بنجد فلم يقدر لها ما تمت
إذا ذكرت ماء العضاء وطيبه * وماء الصبا من نحو نجران أنت
بأعظم من وجد بليلي وجدته * غداة غدونا غدوة واطمأنت
وكانت رياح تحمل الحاج بيننا * فقد بخلت تلك الرياح وضنت
فصاح خالد وقال : ويحك ، ويلك ، يا جحظة ! هذا والله أرق من شعري

تكاليف المجد

فصل لأبي العباس بن المعتز - لن تكسب أعزك الله المحامد ، وتستوجب الشرف ، الا بالجل على النفس والحال ، والنهوض بحمل الأثقال ، وبذل الجاه والمال ، ولو كانت المكارم تنال بغير مؤنة لا شريك فيها السفلى والأحرار ، وتساهمها الوضعاء من ذوى الاخطار ، ولكن الله تعالى خصّ الكرماء الذين جعلهم أهلها ، تخفف عليهم حملها ، وسوَّغهم فضلها ، وحظرها على السفلة لصغر اقدارهم عنها ، وبعد طباعهم منها ، ونفورها عنهم ، واقشعرارها منهم

وقال أبو الطيب المتنبي

لولا المشقة ساد الناس كلهم * الجود يفقروا لإقدام قتال

وقال الطائي

والحمد لله لا يرى مُشتارُهُ * بجنبيه إلا من تقيع الحنظل

شرّ لحامله ويحسبه الذي * لم يؤذ عاتقه خفيف المحمل
أخذه الطائي من قول مسلم بن الوليد وقيل غيره
الجودُ أخشن مسّاً يابني مطر * من أن تبرز كوه كف مُستَلَب
ما أعلم الناس أن الجود مدفَعَةٌ * للذم لكنه يأتى على النشب
وقال بعض الأجواد: أنا لنجد كما تجد البخلاء ، ولكننا نصبر ولا يصبرون

احتمال الغضب

قال الجاحظ قيل لابي عباد وزير المأمون وكان أسرع الناس غضباً إن لقمان
الحكيم قال لابنه ما الحمل الثقيل ؟ قال الغضب ، قال أبو عباد لكنه والله أخف
على من الريش ! قيل له انما عني لقمان أن احتمال الغضب ثقيل ، فقال لا والله لا يقوى
على احتمال الغضب من الناس الا الجمل ! وغضب يوماً على بعض كتابه فرماه
بدواة كانت بين يديه فشجّه ، فقال أبو عباد صدق الله تعالى في قوله « واذا
ما غضبوا هم يعفرون » فبلغ ذلك المأمون فأحضره ، وقال له ويحك ما تحسن تقرأ
آية من كتاب الله تعالى ! قال بلى يا أمير المؤمنين انى لأحفظ من سورة واحدة
ألف آية ، فضحك المأمون وأمر باخراجه

عناية ابن المعتز بالبيان

نبذة من لطائف ابن المعتز وفضل تحقّقه بالبدیع والاستعارات مما تتعين
العناية بمطالعها — قال أبو بكر الصولي: اجتمعت مع جماعة من الشعراء عند أبي
العباس عبد الله بن المعتز وكان يتحقق بعلم البديع تحقّقاً ينصر دعواه فيه لسان
مذاكرته ، فلم يبق مسلك من مسالك الشعراء الا سلك بنا شعبا من شعابه ،
وأرانا أحسن ما قيل في بابه ، الى أن قال: ما أحسن استعارة اشتمل عليها بيت
واحد من الشعر؟ قال الاسدي قول لبید

وغداة ريح قد كشفت وقرة * إذ أصبحت بيد الشمال زمامها
قال أبو العباس هذا حسن ، وغيره أحمد منه ، وقد أخذه من قول ثعلبة
ابن صغير المازني

فتذاكرا نقلا وئيدا بعد ما * ألقى ذكاء يمينها في كافر
وقول ذي الرمة أعجب الى منه

ألا طرقت مي هيوماً بذكرها * وأيدى الثريا جُنْحٌ في المغارب
وقال بعضنا بل قول لبيد أيضاً

ولقد حميت الخيل تحمل شكّتي * فرطٌ وشاحي ان غدوت لجامها
قال أبو العباس ولكن ينزل عن قول لبيد
وقال آخر

ولوأني استودعته الشمس لاهتدت * اليه المنايا عينها ورسولها

قال أبو العباس هذا حسن ، وأحسن منه في استعارة لفظ الاستيداع ،
قول الحصين بن الحمام ، لأنه جمع الاستعارة والمقابلة في قوله

نظاردهم نستودع البيض هامهم * ويستودعوننا السمهرى المقوماً
وقال آخر بل قول ذي الرمة

أقامت به حتى ذوى العود في الثرى * وساق الثريا في ملاءته الفجر

قال أبو العباس : هذا لعمري نهاية الخبرة ، وذو الرمة أبدع الناس استعارة ،
وأبرعهم عبارة ، الا أن الصواب حتى ذوى العود والثرى ، لان العود لا يدوى
مادام في الثرى ، وقد أنكره على ذي الرمة غير ابن المعتز . قال أبو عمرو بن
العلاء كانت يدي في يد الفرزدق فأشده هذا البيت فقال أرشدك أم أدعك ،
قال فقلت بل أرشدني فقال ان العود لا يدوى في الثرى ، والصواب حتى ذوى
العود والثرى ، قال الصولى فكانا فيه على ذي الرمة — قلت بل قوله

ولما رأيت الليل والشمس حية * حياة الذي يقضى حشاشة نازع

قال أبو العباس اقتدحت زندك يا أبا بكر فأورى ، هذا بارع جداً ، وقد سبقه
الى هذه الاستعارة جرير حيث يقول

تحي الروامس ربعا وتجدّه * بعد البلى فتميته الأمطار
وهذا بيت جمع الاستعارة والمطابقة لأنه جاء بالأحياء والإماتة ، والبلى
والجدة ، ولكن ذوالرمة قد استوفى ذكر الأحياء والإماتة في موضع آخر فأحسن
وهو قوله :

ونشوان من طول النعاس كأنه * بحبلين في أنشوطه يترجج
أدامات فوق الرحل أحييت روحه * بد كرك والعيس المراحيل جنج
فما أحد من الجماعة انصرف من ذلك المجلس الا وقد غمره من بحر أبي العباس
ما غاض فيه معينه ، ولم ينهض حتى زودنا من بره ولفظه نهاية ما اتسعت له حاله

كتان الحب

وقال ابن المعتز

لم أرايت الحب يفضحنى * ونمت على شواهد الصب
ألقيت غيرك في ظنونهم * وسترت وجه الحب بالحب

وقال العباس أحمد بن الأحنف في هذا المعنى

قد جرّ الناس أذيال الظنون بنا * وفرّق الناس فينا قلوبهم فرقا
فكاذب قد رمى بالظن غيركم * وصادق ليس يدرى انه صدقا

وقريب من هذا المعنى قول الفارضى رضى الله عنه وان لم يكن منه
تخالفت الأقوال فينا تباينا * برجم أصول بيننا ما لها أصل
فشنع قوم بالوصال ولم أصل * وأرجف بالسلوان قوم ولم أصل
وما صدق التشنيع عنها لشقوتى * وقد كذبت عنى الارجيف والنقل

وقال ابن المعتز

لنا عزيمة صماء لا تسمع الرقى * تبيت أنوف الحاسدين على رغم
وانا لنعطى الحق من غير حاكم * علينا ولو شئنا للمنا مع الظلم

وقد أخذه أبو العباس من قول اعرابي
ألا يا شفاء النفس ليس بعالم * بك الناس حتى يعلموا ليلة القدر
سوى رجمهم بالظن والظن كاذب * مراراً وفيهم من يصيب ولا يدري

شعر الحسين بن مطير

وقال الحسن بن مطير
لقد كنت جلدًا قبل أن توقد النوى * على كبدى نارا بطيئًا خودها
ولو تركت نار الهوى لتضرمت * ولكن شوقا كل يوم يزيدا
وقد كنت أرجو أن تموت صبا بى * إذا قدمت أياما وعهودها
فقد جعلت في حبة القلب والحشى * عهد الهوى تولى بشوق يعيدها
لمرتجة الاعطاف هيف حضورها * عذاب ثناياها عجاب نهودها
وصفر تراقبها وحر اكفها * وسود نواصيها وبيض خدودها
مخضرة الاوساط زانت عقودها * بأحسن مما زينتها عقودها
يمنينا حتى ترف قلوبنا * رفيف الخزامى بات ظل وجودها
وفيهن مقلق الوشاح كأنها * مهاة بثر نار طويل عمودها
وقال

قضى الله يا أسماء أن أسئت بارحاً * أحبك حتى يغمض العين مغمض
خبك يلوى غير أن لا يسوء نبي * وإن كان يلوى انى لك مبغض
فوا كبدا من لوعة اليبين كلما * ذكرت ومن رفض الهوى حين يرفض
ومن عنده تدرى الدموع وزفرة * تعضض أطراف الحشائم تنهض
فياليتنى أقرضت جلدًا صبا بى * وأقرضنى صبرا على الشوق مقرض
إذا أنارضت القلب فى غير حبها * بدا حبها من دونه يتعرض
وكان الحسين قوى أسر الكلام ، جزل الالفاظ ، شديد العارضة ، وهو

له يوم يؤس فيه للناس أبؤس * ويوم نعيم فيه للناس أنعم
 فيمطريوم الجود من كفه الندى * ويقطريوم البؤس من كفه الدم
 فلو أن يوم البؤس خلّى عقابه * على الناس لم يصبح على الأرض مجرم
 ولو أن يوم الجود خلّى نواله * على الأرض لم يصبح على الأرض معدم
 وأنشد أبو هفان له

أين جيراننا على الاحساء * أين أهل العتاب بالدهناء
 جاورونا والأرض ملبسة نو * رَ الأقاحي تُجاد بالانواء
 كل يوم باقحوان جديد * تضحك الأرض من بكاء السماء
 أخذ هذا المعنى دعبل ونقله الى معنى آخر فقال
 أين الشبابُ وأيةً سلكا * أم أين يُطلب ضل بل هلكا
 لا تعجبي ياسلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي
 وقال مسلم بن الوليد في هذا المعنى
 مُستعبر يبكي على دمنية * ورأسه يضحك فيه المشيب

مكارم الاخلاق ✓

وأنشد الزبير بن بكار
 أحب معالي الأخلاق جهدي * وأكره أن أعيب وأن أعابا
 وأصفح عن سباب الناس حملاً * وشر الناس من حبّ السبابا
 وأترك قاتل العوراء عمداً * لأهلكه وما أعبي الجوابا
 ومن هاب الرجال تهبوه * ومن حقر الرجال فلن يهابا
 وعلى ذكر قوله

إذا أنا رضت القلب في حب غيرها

أنشد الأصمعي لغلام من بني فزارة
 وأعرض حتى يحسب الناس انما * بي الهجر لا والله ما بي لها هجر

رياضة النفس على الفراق

قال اسحق الموصلي قال لى الرشيد ما أحسن ما قيل فى رياضة النفس على
الفراق ؟ قلت قول اعرابى

وانى لأستحي عيوناً وأتقى * كثيراً وأستبقى المودة بالهجر
فأنذر بالهجران نفسى أروضا * لأعلم عند الهجر هل لى من صبر
فقال الرشيد هذا مليح ولكنى استملح قول اعرابى آخر
خشيت عليها العين من طول وصلها * فهاجرتها يومين خوفاً من الهجر
وما كان هجرانى لها عن ملالة * ولكنى جربت نفسى بالصبر
قال الصولى قلت للمبرد : عم ابراهيم بن العباس أحزم رأياً من خاله العباس
ابن الأحنف فى قوله

كان خروجى من عندكم قدراً * وحادثاً من حوادث الزمن
من قبل أن أعرض الفراق على * قلبى وان أستعد للحزن
وقال عمك ابراهيم

وناجيت نفسى بالفراق أروضا * فقالت رويداً لأعيرك من صبرى
فقلت لها فلهجر والبين واحد * فقالت أمتنى بالفراق وبالهجر
فقلت له انه نقل كلام خاله

عرضت على قلبى الفراق فقال لى * من الآن فأبئس لأعيرك من صبرى
إذا صد من أهوى رجوت وصالة * وفرقة من أهوى أحر من الجمر
وقال العباس بن الأحنف

أروض على الهجران نفسى لعلها * تماسك لى أسبابها حين أهجر
واعلم أن النفس تكذب وعدها * اذا صدق الهجران يوماً وتقدر
وما عرضت لى نظرة مذعرقها * فأنظر الا مثلت حين أنظر
وقال المتنبي من المعنى

حيبتك قلبى قبل حبى من نأى * وقد كان غداراً فكأن أنت وافيا

وأعلم أن البين يُشكك بعدها * فليست فؤادي أن وجدتكَ شاكياً
قال الخاتمي والذي أراه وأذهب إليه أن أحسن من هذا المعنى قول أبي صخر
الهندلي :

ويعني من بعض انكار ظلمها * اذا ظلمت يوماً وان كان لي عذرُ
مخافةُ أني قد علمت لئن بدا * لي الهجر منها ما على هجرها صبرُ
وأنى لأدرى إذ النفس أشرفت * على هجرها ما يبلغن بي الهجر
فياحبها زدني جوًى كل ليلةٍ * وياسلوة الاحزان موعداً الحشر^(١)

كلمات في الاخلاق

شذور من كلام أهل العصر في مكارم الاخلاق — ابن المعتز : العقل غريزة
تربها التجارب . وله : العاقل من عقل لسانه ، والجاهل من جهل قدره — غيره : اذا تم
العقل نقص الكلام — حسن الصورة الجمال الظاهر ، وحسن الخلق الجمال
الباطن — ما أئين وجه الخير والشر في مرآة العقل اذا لم يصدئها الهوى —
العاقل لا يدعه ماستر الله من عيوبه ان يفرح بما أظهر من محاسنه — بأيدي
العقول تُمسك أعنة النفوس عن الهوى — آخر بمن كان عاقلاً ان يكون عما
لا يعنيه غافلاً — التواضع من مصايد الشرف — من لم يتضع عند نفسه ، لم يرتفع
عند غيره — يحيى بن معاذ : التكبر على المتكبر تواضع — الحلم حجاب الآفات —
أحيوا الحياء بمجاورة من يستحيا منه — من كساه الحياء ثوبه ، ستر عن الناس
عيبه — الصبر تجرّع الغصص ، وانتظار الفرص — قلوب العقلاء حصون
الاسرار — افرد بسرك ولا تودعه حازماً فيزل ، أو جاهلاً فيخون — الاتاة
حسن السلامة ، والعجلة مفتاح الندامة — من حسن خلقه وجب حقه — انما يستحق
اسم الانسانية من حسن خلقه — يكاد سبي الخلق يُعد من البهائم والسباع

(١) تجد هذه القصيدة كاملة في كتاب « مدامع العشاق »

(ارسطاطاليس) المرواة استحياء المرء نفسه — المعروف حصن النعم من صروف الزمن — للحازم كنز في الآخرة من عمله ، وفي الدنيا من معروفه — لا تستحي من القليل فان الحرمان أقل منه — أبو بكر الخوارزمي: الطّرف يجري وبه انفال ، والحر يعطى وبه إقلال — بذل الجاه أحد المالين — شفاعة اللسان أفضل زكاة الانسان — بذل الجاه بذل للمستعين — الشفيع جناح الطالب — التقوى هي العدة الباقية ، وألجنة الواقية — ظاهر الدين شرف الدنيا ، وباطنه شرف الآخرة — من عفت أطرافه ، حسنت أوصافه — قال أبو الطيب المتنبى
ولا عفة في سيفه وسنانه * ولكنها في الكف والفرج والفم

لقمان: الصمت حُكْمٌ وقليل فاعله — أربع كلمات صدرت عن أربعة ملوك كأنما رُميت عن قوس واحدة: قال كسرى لم أندم على ما لم أفل ، وندمت على ما قلت مرارا (قيصر) أنا على رد ما لم أفل أقدر مني على رد ما قلت (ملك الصين) اذا تكلمت بالكلمة ملكتني واذا لم أتكلم بها ملكتها (ملك الهند) عجبت ممن يتكلم بالكلمة ان رفعت ضرته ، وان لم ترفع لم تنفعه — ما الدخان على النار ، ولا العجاج على الريح ، بأدل من ظاهر الرجل على باطنه — وأنشد
قد يُستبدل بظاهر عن باطن * حيث الدخان فثمّ موقد نار

من أصلح ماله فقد صان الا كرمين المال والعرض — من لم يذم التقير ، ولم يحمّد التبذير ، فهو شديد التدبير — عليك بالقصد بين الطرفين ، لا منع ولا اسراف ، ولا بخل ولا اتراف — لا تكن رطبا فتعصر ، ولا يابسا فتكسر ، ولا حلوا فتلمظ ، ولا مرّا فتلفظ — المأمون بن الرشيد: الثناء بأكثر من الاستحقاق ملق وهذر ، والتقصير عيٌّ وحَصَر — اكرام الاضياف ، من عادة الاشراف — وفي الخبر: لا تتكلفوا للضيف فتبغضوه ، فمن أبغض الضيف أبغضه الله — ينبغي لصاحب الكرم أن يصبر قلبه حتى تعطف عليه نبوة الزمان ، ويسالنه الحدّثان ، فليس ينتفع بالجوهرة الكريمة من لم ينتظر نفاقها (١)

مواعظ عقلها بعض أهل العصر تتعلق بهذا الفصل — أغض على القذى وإلا لم
ترض أبدا — أجمل الطلب فسيأتيك بياض عرضك والا أخلفت وجهك — جاور
الناس بالكف عن مساوئهم — انس رفدك ولا تنس وعدك — كذب سوء الظن
بأحسنه — أغن من وليته عن السرقة ، فليس يكفيك ما لم تكفه — لا تتكلف
ما كفيت فيضيع ما أوليت — ابن المعتز : لا تسرع الى أرفع موضع في المجلس ،
فالوضع الذي ترفع اليه خير من الموضع الذي تحط منه — لا تذكر الميت بسوء ،
فتكون الأرض أكرم عليه منك — ينبغي للعاقل أن يدارى زمانه مداراة
الساحل الماء الجاري — العتابي : المداراة سياسة رفيعة تجلب المنفعة ، وتدفع
المضرة ، ولا يستغنى عنها ملك ولا سوقة ، ولا يدع أحد منها حظه الا غمرته
صروف المكاره

رسائل العتابي

— ١ —

وكتب العتابي الى بعض اخوانه

لو اعتصم شوقي اليك بمثل سلوكك عني ، لم أبذل وجه الرغبة اليك ، ولم
أتجشّم مرارة تماديك ، ولكن استخففتنا صبابتنا ، فاحتملنا قسوتك ، لعظيم قدر
مودتك ، وأنت أحق من اقتصص لصلتنا من جفائه ، ولشوقنا من ابطائه

— ٢ —

وله — دعيت اليك ونفسي راغبة لشوقك بشكرك ، ولساني علق بالثناء
عليك ، والغالب على ضميري لأئمة لنفسي ، واستقلال لجهدى فى مكافأتك ،
وأنت أعزك الله فى عز الغنى عني ، وأنا تحت ذل الفاقة الى عطفك ، وليس من
خلاقك ان تؤلى جانب النبوة منك ، من هو عان فى الضراعة اليك

دخوله على الرشيد

ودخل العتابي على الرشيد فقال : تكلم يا عتابي ! فقال : الا يناس قبل الايباس ،
لايُحمد المرء بأول صوابه ، ولا يُذم بأول خطابه ، لأنه بين كلام زوره ، اوعى حصره

حديثه مع أبي نواس

ومرّ العتابي بأبي نواس وهو ينشد الناس

ذكر الكرخ نازح الاوطان * فبكي صبرةً ولات أوان
فلما رآه قام اليه ، وسأله الجلوس ، فأبى وقال : أين أنا منك وأنت القائل ،
وقد أنصفك الزمان

قد علقنا من الخصيب حبلاً * أمّنتنا طوارق الحدنان
وأنا القائل وقد جار على ، وأساء الى

لفظتني البلاد وانطوت الاكفاء دوني وملّني جيران
والتقت حلّةً على من الدهر فمأجت بكل كل وجران
نازعني احداها مهنة النفس وهدت خطوبها أركان
خاشعٌ للموم مفترق القلب كئيبٌ لنائبات الزمان

شعر الاعراب

قال عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي سمعت عمي يحدث قال : أرقت ليلة من
الليالي بالبادية ، وكنت نازلاً عند رجل من بني الصيد ، وكان واسع الرجل ،
كريم المحل ، فأصبحت وقد عزمت على الرجوع الى العراق ، فأثيت أبا
مثنوى ، فقلت اني قد هلعت من الغربة ، واشتقت الى أهلي ، ولم أفد في قدّمتي
هذه كبير علم ، وانما كنت أغتفر وحشة الغربة ، وجفاء البادية ، للفائدة ،

فأظهر الجفاوة حتى أبرز غداء له فتغذيت ، وأمر بناقّة مهريّة كأنها سبيكة لجين
واكتفلها ، ثم ركب وأردفتي ، وأقبلنا مطلع الشمس ، فما سرنا كبير مسير ،
حتى لقينا شيخ على حمار له مِجّة قد صبغها بالورس ، كأنها قيط ، وهو يترنم ،
فسلم عليه صاحبي ، وسأله عن نسبه فاعتزى اسديا من بني ثعلبة ، قال أتروى
أم تقول ؟ قال كلاً قال ابن تؤم فأشار الى موضع قريب من الموضع الذي نحن فيه
فأناخ الشيخ ، وقال لي خذ بيد عمك فأنزله عن حماره ، ففعلت ، وألقى له كساء
قد اكتفل به ، ثم قال أنشدنا يرحمك الله وتصدق على هذا الغريب بأبيات
يثنون عليك ، ويندرك بهن ، فأنشدني له

لقد طال ياسوداء منك المواعد * ودون الجدا المأمول منك الفراق
تمنيننا بالوصل وعداً وغيمكم * ضبابٌ فلا صحو ولا الغيم جائد
إذا أنت أعطيت الغنى ثم لم تجد * بفضل الغنى ألفت مالك حامد
وقل غناءً عنك مال جمعه * إذا صار ميراثاً وواراك لاحد
إذا أنت لم تعرك بجنبك بعض ما * رميت من الأدنى رماك الاباعد
إذا الحلم لم يغلب لك الجهل لم تنزل * عليك بروق حجة ورواعد
إذا العزم لم يفرج لك الشك لم تنزل * جنيباً كما استتلى الجنيبه قائد
إذا أنت لم تترك طعاماً تحبه * ولا مقعداً تدعو اليه الولائد
تجلت عارا لا يزال يشبه * عليك الرجال نثرهم والقصائد

وأنشدني لنفسه

تعزّ فان الصبر بالحر أجمل * وليس على ريب الزمان معول
فلو كان يغني أن يرى المرء جازعاً * لنازلة أو كان يغني التذل
لكان التعزى عند كل مصيبة * ونازلة بالحر أخرى وأجمل
فكيف وكلّ ليس يعدو حمامه * ولا لامرئ مما قضى الله مزل
فان تكن الايام فينا تبدلت * بنعمى وبؤسى والحوادث تفعل

فما ليّنت منا قناةً صليبةً * ولا ذللتنا للذي ليس يجمل
ولكن رحلناها نفوساً كريمةً * نحمل ما لا يستطاع فتحمل
وقينا بحد العزم منا نفوسنا * فصحت لنا الاعراض والناس هزّل
قال فقامت اليه وقد نسيت أهلي ، وهان عليّ طول الغربة ، وضنك العيش ،
سروراً بما سمعت ، ثم قال : يا بني من لم يكن الادب والعلم أحب اليه من الالهل
والولد لم يُنجب

خصومة قرشية

خاصم بعض القرشيين عمر بن عثمان بن موسى ابن عبيد الله بن معمر
فأسرع اليه فقال : على رسلك فانك لسريع الانتقال وشيك الغربة ، واني والله
ما أنا مكافئك دون أن تبلغ غاية التعدي ، فابلق غاية الاعتذار

عبد الله بن عبد العزيز

قال عبد الله بن عبد العزيز وكان من أفاضل أهل زمانه قال لى موسى بن
عيسى : أنهي الى أمير المؤمنين ، يعنى الرشيد ، انك تشتمه ، وتدعو عليه ، فبأى
شئ استحق ذلك ؟ قال أما شتمه فهو والله أكرم على من نفسى ، وأما
الدعاء عليه فوالله ماقلت « اللهم انه أصبح عباً ثقيلاً على اكتافنا ، لانطيقه
أبداننا ، وقذئ فى عيوننا ، لانطبق عليه أجفاننا ، وشجاً فى حلوقنا ، لانسيفه
أفواهنا ، فاكفنا مؤنته ، وفرق بيننا وبينه » ولكنى قلت « اللهم ان كان
تسمي الرشيد ليرشد فأرشده ، وان كان غير ذلك فراجع به ، اللهم ان له فى
الاسلام بالعباس حقا على كل مسلم ، وله بنبيك قرابة ورحما ، فقر به من كل خير ،
وباعده من كل شر ، وأسعدنا به ، وأصلحه لنفسه ولنا » فقال له يغفر الله لك
يا عبد العزيز كذلك بلغنا

اسماعيل بن القاسم

ولما حج الرشيد سنة ست وثمانين ومائة دخل مكة وعديله يحيى ابن خالد فانبرى اليه العمري فقال : يا أمير المؤمنين قف حتى أكلّمك ! فقال أرسلوا زمام الناقة ، فأرسلوه ، فوقف فكأنما أوتدت ، فقال قل فقال : اعزل عنا اسماعيل ابن القاسم ، فانه يقبل الرشوة ، ويطيّل النشوة ، ويضرب العشوة ، قال قد عزلناه ثم التفت الى يحيى فقال : أعندك مثل هذه البديهة ؟ فقال انه يجب أن يحسن اليه قال اذا عزلنا عنه من يريد عزله فقد كافأناه

حرمة الكعبة

ولما وجه عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف الى عبد الله بن الزبير وأوصاه بما أراد أن يوصيه قال الاسود بن الهيثم النخعي : يا أمير المؤمنين أوص هذا الغلام بالكعبة أن لا يهدم أحجارها ، ولا يهتك أستارها ، ولا ينفر أطيارها ، وليأخذ على ابن الزبير شعابها ، وعقابها ، وأنقابها ، حتى يموت فيها جوعا ، أو يخرج مخلوعا

نصر بن شبيب

وكتب عبد الله بن طاهر الى نصر بن شبيب وقد نزل به ليحاربه في جنده فوجده محصنا منه فكتب اليه : اعتصامك بالقلال ، قيد عزمك عن القتال ، والتجاؤك الى الحصون ، ليس ينجيك من المنون ، ولست بمفلت من أمير المؤمنين ، فاما فارس مطاعن ، أو راجل مستأمن — فلما قرأه حصره الرعب عن الجواب ، فلم يلبث ان خرج مستأمنا

حكم فارسية

قال بزرجمهر بن البحتكان لبعض الملوك: أنعم تشكر، وارهب تحذر، ولا تهازل فتحقر. فجعلهن الملك نقش خاتمه، بدلا من اسمه واسم أبيه ولما قتل أنوشروان بزرجمهر وجد في منطقته رقعة فيها مكتوبٌ. إذا كانت الخطوط بالحدود فما الحرص، وإذا كانت الامور ليست بدائمة فما السرور، وإذا كانت الدنيا غرارة فما الطمأنينة

كلمات سقراط

من أكثر احتماله، وظهر حلمه، قل ظلمه، وكثرت أعوانه. ومن قل همه على ما فاته، استراحت نفسه، وصفا ذهنه، وطال عمره— وقال: من تعاهد نفسه بالحاسبة أذهب عنها المداينة. وقال: الأمانى حبال الجاهل، والعشرة الحسنة وقاية من الاسواء (وشتمه) بعض الملوك وكان على فرس وعليه حلل وبزة فقال له سقراط انما تفخر على غير جنسك، ولكن رد كل جنس الى جنسه وتعال أكلك! وقال سقراط من أعطى الحكمة فلا يجزع لفقد الذهب والفضة، لأن من أعطى السلامة والدعة لا يجزع لفقد الألم والتعب، لان ثمار الحكمة السلامة والدعة، وثمار الذهب والفضة الألم والتعب. وقال: القنية ينبوع الأحران، فأقلوا القنية تقل همومكم وقال: القنية مخدومة، ومن خدم غير نفسه فهو مملوك. وقال أبو الطيب

أبدأ تسترد ما تهب الدنيا فيأليت جودها كان بخلا
وكفت كون فرحة تورث الهـم وخل يغادر الوجد خلا

حكم هندية

وفي كتاب الهند — العاقل حقيق أن يشح بنفسه عن الدنيا، علماً بأنه لا ينال أحد منها شيئاً إلا ابتاعه بها ، وكثر عناؤه فيه ، وبلاؤه عليه ، واشتدت مؤنته عند فراقه ، وعلى العاقل ان يديم ذكره لما بعد هذه الدار ، ويتنزه عما تشرد نفسه اليه من هذه العاجلة ، ويتنحى عن مشاركة الكفرة والجهال في حب هذه الفانية ، التي لا يالفيها وينخدع بها الا المغتر — وفيه: لا يجدن العاقل في صحبة الاحباب والاخلاء ، ولا يحرصن على ذلك كل الحرص ، فان صحبتهم على ما فيها من السرور كثيرة الأذى ، والمؤنات ، والاحزان ، ثم لا يفي ذلك بعاقبة الفراق — وفيه: ليس من شهوات الدنيا ولذاتها شيء الا هو مولد أذى وحزننا كالماء المالح الذي كلما ازداد له صاحبه شرباً ازداد عطشاً ، وكالقطعة من العسل في أسفلها سم للذائق ، فيها حلاوة عاجلة ، وله في أسفلها سم قاتل ، وكأحلام النائم التي تسره في منامه ، فاذا استيقظ انقطع السرور ، وكالبرق الذي يضيء قليلاً ، وينذهب وشيكاً ، ويبقى صاحبه في الظلام مقيماً ، وكدودة الابرسم ما ازدادت عليه التفافاً إلا ازدادت من الخروج بعداً — وفيه: صاحب الدين قد فكر ، فعلته السكينة ، وسكن للتواضع ، وقنع فاستغنى ، ورضى فلم يهتم ، وخلع الدنيا فنجا من الشرور ، ورفض الشهوات فصار حراً ، وطرح الحسد فظهرت له المحبة ، وسخت نفسه عن كل فان ، فاستكمل العقل ، وأبصر العاقبة ، فامن الندامة ، ولم يؤذ الناس فيخافهم ، ولم يذنب اليهم فيسألهم العفو

عتبة ابن أبي سفيان

وقال سعد القصر مولى عتبة ابن أبي سفيان: ولأبي عتبة أمواله بالحجاز فلما ودعته قال يا سعد تعاهد صغير مالى فيكبر ، ولا تغفل كبيره فيصغر ، فانه ليس يمنعني كثير ما عندي ، من اصلاح قليل ما في يدي ، ولا يمنعني قليل ما عندي من

كثير ما ينوبني — قال فقدمت الحجاز فحدثت به رجلا من قريش ففرقوا به
الكتب الى الوكلاء

يزيد بن معاوية

وقال يزيد بن معاوية لعبد الله بن زياد : إن أباك كفى أخاه عظيما ، وقد
استكفيتك صغيراً ، فلا تتمكن مني على عذر ، فقد اتكلت منك على كفاية ،
ولأن أقول لك إياك ، أحب الى من أن أقول إياي ، فان الظن اذا أخلف فيك
أخلف منك ، فلا ترح نفسك وأنت في أدنى حظك ، حتى تبلغ أقصاه ، واذكر
في يومك أخبار غدك ، واستزدني بإحسانك الى أهل الطاعة ، وإساءتك الى أهل
المعصية ، أزدك ان شاء الله تعالى

فضل العمامة

ذكرت العمامة عند أبي الاسود الدؤلي فقال : جنة في الحرب ، ودثار في البرد
وكنة في الحر ، ووقار في النادی ، وشرف في الاحدوث ، وزيادة في القامة ،
وهي عادة من عادات العرب

كتاب نصيح

وكتب أبو الفضل بن العميد الى أبي عبد الله الطبري « وقفت على
ما وصفت من بر مولانا الأمير بك ، وتوقيره بالفضل عليك ، واظهار جميل
رأيه فيك ، وما أنزله من عارفة لديك ، وليس العجب أن يتناهى مثله في الكرم
الى أبعد غاية ، وانما العجب أن يقصر شيء من مساعيه عن نيل المجد كله ،
وحيازة الفضل بأجمعه ، وقد رجوت أن يكون ما يغرسه من صنيعه عندك أجدر

غرس بالزكاه ، وأضمنه للربيع والنماء ، فارع ذلك ، واركب في الخدمة طريقة تبعدك من الملل ، وتوسطك في الحضور بين الإكثار والإقلال ، ولا تسترسل الى حسن القبول كل الاسترسال ، فلا تَدْعِي من بعيد ، خير من أن تقصى من قريب ، وليكن كلامك جواباً تتحرز فيه من الخطل ومن الاسهاب ، ولا يعجبك تأتى كلمة محمودة فيلج بك الاضطراب توقعاً لمثلها ، وربما عدمت ثانية الأولى ، وبضاعتك في الشرف مزجاة ، وبالعقل يزيم اللسان ، ويرام السداد ، ولا يستفزك طرب الكلام على ما يفسد تمييزك ، والشفاعة لا تعرض لها فانها مخلقة للجاه ، فان اضطرت اليها فلا تهجم عليها حتى تعرف موقعها ، وتحصل وزنها ، وتطالع موضعها ، فان وجدت النفس بالاجابة سمحة ، والى الاسعاف هشة ، فأظهر ما فى نفسك غير محقق ، ولا توهم ان عليك فى الرد ما يوحشك ، ولا فى المنع ما يغيظك ، وليكن انطلاق وجهك اذا دُفعت عن حاجتك أكثر منه عند نجاحها على يدك ، ليخف كلامك ، ولا يتقل على سامعه منك . أقول ما أقول غير واعظ ولا مرشد ، فقد كل الله خصالك ، وحسن أخلاقك ، وفضلك فى ذلك كله ، لكنى أنبه تنبيه المشارك لك ، وأعلم ان للذكرى موضعاً منك لطيفاً»

كتاب وجد

وله أيضاً — سألنى عن شغفى وجدى به ، وشغفى حبي له ، وزعمت أنى لو شئت لذهلت عنه ، أو لو أردت لاعتصمت منه ، زعماً لعمر أبيك ليس بمزعم ، كيف أسلو عنه وأنا أراه ، وأنساه وهو لى نجاح ، هو أغلب على ، وأقرب الى ، من أن يرخى لى عنانى ، أو يخلينى واختيارى ، بعد اختلاطى بملكه ، وانخراطى فى سلكه ، وبعد أن ناط حبه بقلبي نائط ، وساطه بدمى سائط ، وهو جار مجرى الروح فى الاعضاء ، متنسّم تنسّم الروح للهواء ، ان ذهبت عنه رجعت اليه ، وان هربت منه وقعت عليه ، وما أحب السلو عنه مع هناته ، وما أؤثر الخلو منه

مع ملاته ، هذا على أنه ان أقبل على بهتني إقباله ، وإن أعرض عني لم يطرقني خياله ، يبعد عني مقالهُ ، ويقرب من غيري نوالهُ ، ويردّ عيني خاسية ، ويثني يدي خالية ، وقد بسط آفات العيون المقاربة ، وصدق مرامي الظنون الكاذبة ، وصله ينذر بصدّه ، وقربه يؤذّن ببعده ، يدني عند ما ينزح ، ويأسو مثل ما يجرح ، نخلته أحوال ، وخلته خلال ، وحكمه سجال ، الحسن في عوارفه ، والجمال من منأخه ، والبهاء من أصوله وصفاته ، والثناء من نعوته وسماته ، اسمه مطابق لمعناه ، وخواء موافق لنجواه ، يتشابه حالاه ، ويتمضارع نظراه ، من حيث يلقاه يستنير ، ومن حيث ينسأه يستدير

الهرب من الوباء

وقع بالكوفة وباء فخرج الناس وتفرقوا في النجف فكتب شريح الى صديق له خرج بخروج الناس « أما بعد فانك بالمكان الذي أنت فيه بعين من لا يعجزه هرب ، ولا يفوته طلب ، وان المكان الذي خلفت لا يجعل لأحد حمامه ، ولا يظلمه أيامه ، وأنا وإياك على بساط واحد ، وان النجف من ذى قدرةٍ لقريب » وهرب اعرابي ليلا على حمار حذارا من الطاعون فينما هوسائر إذ سمع قائلا يقول لم يُسبق الله على حمارٍ * ولا على ذى منعة طيارٍ أويأتى الحتف على مقدار * قد يصبح الله أمام السارى فكّر راجعا وقال : اذا كان الله أمام السارى فلات حين مهرب

قتيل الحب

قال الأصمعي أخبرني يونس بن حبيب قال : أتى قوم الى ابن عباس بقى محمول ضعفا فقالوا : استشف لهذا الغلام ، فنظر الى قتي حلو الوجه ، عارى العظام ، فقال له ما بك ؟ فقال

بنا من جوى الشوق المبرح لوعة * تكاد لها نفس المشوق تذوب
ولكنما أبقى حشاشة ما نرى * على ما به عود هناك صليب
فقال ابن عباس: رأيتم وجهها أعتق ، ولسانا أذلق ، وعودا أصلب ، وهوى
أغلب ، مما رأيتم اليوم ؟ هذا قتيل الحب ، لا قود ولا دية

ابن عباس

وكان ابن عباس رضى الله عنهما خبر قريش وبحرها ، وله يقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم « اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل » وفيه يقول حسان بن ثابت
إذا قال لم يترك مقالا لقائل * بملتقطات لا ترى بينها فصلا
شفى وكفى ما في النفوس فلم يدع * لذى لسن في القول جدًّا ولا هزلا
سموت الى العليا بغير مشقة * فنلت ذراها لا درنيًّا ولا وغلًا

صريع الغواني

وقال مسلم بن الوليد
أعود ما قدمته من رجائها * إذا عاودت باليأس فيها المطامع
رأتني غنى الطرف عنها فاعرضت * وهل خفت إلا أن تشير الأصابع
وما زيتها النفس لى عن لجة * ولكن جرى فيها الهوى وهو طائع
فأقسمت أنسى الداعيات الى الصبا * وقد فاجأها العين والسجف رافع
فغطت بأيديها ثمار نخورها * كأيدى الأسارى أثقلتها الجوامع
ويلقب صريع الغواني ، اجتلب له هذا الاسم لأجل هذا البيت
صريع غوانٍ راقهن ورقنه * لدن شب حتى ابيض سود الذوائب
وكان مسلم انصاريًا صريحًا ، وشاعرا فصيحًا ، ولقب صريعًا أيضا لقوله
سأنقاد للذات متبع القنا * لأمضى هما أو أصيب قى مثلى

هل العيش الا أن تروح مع الصبا * صريع حمياً الكأس والحدق النجل
ومسلم أول من لطف البديع ، وكسا المعاني حلل اللفظ الرفيع ، وعليه يعول
الطائي ، وعلى أبي نواس ، ومن بديع شعره الذي امتثله الطائي قوله
تساقط يمناه الندى وشماله الر * دى وعميون القول منطقهُ الفصل
كأن نعم في فيه تجرى مكانها * سلافة ماجحت لأفراخها النحل
له هضبة تأوى الى ظل برمك * منوط بها الآمال أطنابها السبل
عجول الى أن يودع الحر ماله * يعد الندى بخلا اذا اغتنم البخل
وقد حرم الأعراس بالبيض والندى * فأموالهم نهب وأعراضهم نسل
جبالا يطير الجهل في عرصاتها * اذا هي حلت لم يفت حلها دخل
بكف أبي العباس يستمطر الغنى * وتشترك النعمى ويسترف النصل
متى شئت رفعت الستور عن الغنى * اذا أنت زرت الفضل أو أذن الفضل
وقوله أيضاً

اذا كنت ذانفس جواداً ضميرها * فليس يضر الجود أن كنت معدما
رآنى بعين الجود فانتهمز الذى * أردت فلم أفقر انيه به فما
ظلمتك اذ لم أجزل الشكر بعدما * جعلت لدى شكرى نوالك سلما
فانك لم تركب يدك ذخيرة * لغيرك من شكرى ولا متلوّما
وقال ليزيد بن مزيد

موفٍ على مهج في يوم ذى رهج * كأنه أجل يسعى الى أمل
ينال بالرفق ما تعيا الرجال به * كالموت مستعجلا يأتى على مهل
لا يرحل الناس إلا حول حجرتي * كالبيت يضحي اليه ملتقى السبل
يقرى المنية أرواح الحكمة كما * يقرى الضيوف شحوم الكوم والبزل
يكسو السيوف رؤس الناكثين به * ويجعل الهام تيجان القنا الذبل
قد عود الطير عادات وثقن بها * فهنّ يتبعنه في كل مرتحل
وهذا المعنى كثير

شعر أبي نواس

قال عمرو الوراق سمعت أبا نواس ينشد قصيدته

أيها المنتابُ عن عفره * لست من ليلي ولا سمره
لا أذود الطير عن شجر * قد بلوت المرَّ من ثمره
فحسدته عليها فلما بلغ الى قوله :

واذا ميجّ القنا علقاً * وترامى الموت في صوره
راح في نديّ مفاضته * أسدُّ يدمى شبا ظفره
تتأبى الطير غزوته * فهي تتلوه على أثره
تحت ظل الرمح تتبعه * ثقةً بالشبع من جزره

فقلت ما تركت للنابعة شيئاً حيث يقول

إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم * عصائب طير تهتدى بعصائب
جوانح قد أيقنّ ان قبيله * إذا ما التقى الجمعان أول غالب
فقال: اسكت، فلئن أحسن الاختراع، فما أسأت الاتباع
أخذه الطائي فقال

وقد ظللت عقبان راياته ضحى * بعقبان طير في الدماء نواهل
أقامت على الرايات حتى كأنها * من الجيش إلا أنها لم تقا تل

وصف جيش

وقال المتنبي يصف جيشاً

وذى لجب لاذو الجناح أمامه * بناجٍ ولا الوحش المثار بسالم
تمر عليه الشمس وهي ضعيفة * تطالعه من بين ريش القشاعم
إذا ضوؤها لاقى من الطير فرجة * تدور فوق البيض مثل الدراهم

شعب بوان

ونظير قول أبي الطيب في هذا البيت وان لم يكن في معناه وقوله يصف شعب
بوان، وسيأتي ، وفي هذا الشعب يقول أبو العباس المبرد: كنت مع الحسن بن رجاء
بفارس ، فخرجت الى شعب بوان ، فنظرت الى تربة كأنها الكافور ، ورياض كأنها
الثوب الموشى ، وماء ينحدر كأنه سلاسل الفضة ، على حصباء كأنها حصي الدر ،
فجعلت أطوف في جنباتها ، وأدور في عرصاتهما ، فإذا في بعض جدرانها مكتوب

إذا أشرف المكروب من رأس تلعة * على شعب بوان أفق من الكرب
وألهاء بطن كالحريز لطافة * ومطرّد يجري من البارد العذب
وطيب رياض في بلاد مربعة * وأغصان أشجار جناها على قرب
يدير علينا الكاس من لو لحظته * بعينيك سالمته المحيين في الحب
فبالله ياريج الشمال تحملي * الى شعب بوان سلام قتي صب

قال أبو العباس فأخبرت سليمان بن وهب بما رأيت فقال وقد رأيت نحت

هذه الأبيات

ليت شعري عن الذين تركنا * خلفنا بالعراق هل ذكرونا
أم يكون المدى تطاول حتى * قدم العهد بيننا فنسونا
ان جفوا حرمة الصفاء فانا * لهم في الهوى كما عهدونا

وشعر المتنبي

مغانى الشعب طيباً في المغاني * كأيام الربيع من الزمان
ولكنّ القتي العربي فيها * غريب الوجه واليد واللسان
ملاعب جنة لو سار فيها * سليمان لساير بترجمان
طبت فرساننا والخليل حتى * خشيت وان كرم من الحيران
غدونا تنفض الاغصان فيه * على أعرافها مثل الجمان

نَجَّثْتُ وَقَدْ حَجَبَنِ الشَّمْسُ عَنْي * وَجُنَّ مِنَ الضِّيَاءِ بِمَا كَفَانِي
وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي بَنَانِي * دَنَانِيرًا تَفَرَّ مِنَ الْبَنَانِ
ومنها :

يَقُولُ بِشَعْبِ بَوَانَ حِصَانِي * أَعْنِ هَذَا يُسَارِ إِلَى الطَّعَانِ
أَبُوكُمُ آدَمُ سَنَ الْمَعَاصِي * وَغَلِمَكُم مَفَارِقَةُ الْجَنَانِ
أَمَّا أَرَدْتُ هَذَا الْبَيْتَ وَمِنْهَا

لَهَا ثَمَرٌ تَشِيرُ إِلَيْكَ مِنْهُ * بِأَشْرَبَةِ وَقْفِنِ بَلَا أَوَانِي
وَأُمُوهَ يَصِلُ بِهَا حِصَاها * صَلِيلُ الْخَلَى فِي أَيْدِي الْغَوَانِي

عود الى وصف الجيش

وَأَوَّلُ مَنْ ابْتَكَرَ هَذَا الْمَعْنَى الْأَوَّلَ الْآفُوهُ الْأَزْدِيُّ فِي قَوْلِهِ
وَأَرَى الطَّيْرَ عَلَى آثَارِنَا * رَأَى عَيْنٍ ثَقَّةً أَنْ سَتَمَارَ
وَقَالَ حَمِيدُ بْنُ نُورٍ وَذَكَرَ ذُنْبًا
إِذَا مَا عَوَى يَوْمًا رَأَيْتَ غَمَامَةً * مِنَ الطَّيْرِ يَنْظُرُنَ الَّذِي هُوَ صَانِعُ
فَهُمْ بِأَمْرِ ثُمَّ أَزْمَعَ غَيْرَهُ * وَإِنْ ضَاقَ أَمْرُ مَرَّةٍ فَهُوَ وَاسِعُ

شعر مسلم بن الوليد

وَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ
وَإِنِّي لَا أَسْتَحْيِي الْقَنُوعَ وَمَذْهَبِي * فَسِيحٌ وَأَقْلَى الشَّحِ الْإِلَهِ عَلَى عَرْضِي
وَمَا كَانَ مِثْلِي يَعْتَرِكُ رَجَاؤُهُ * وَلَكِنْ أَسَاءْتُ نِعْمَةً مِنْ فَيْ مَحْضِ
وَإِنِّي وَإِسْرَافِي عَلَيْكَ بِهِتِي * لَكَ الْمُبْتَغَى زُبْدًا مِنَ الْمَاءِ بِالْمَحْضِ
وَأَخَذَهُ أَبُو عَثْمَانَ النَّاجِمُ فَقَالَ
لَا تَحْصُلُ بِمَخْضِكَ الْمَاءَ إِلَّا * زُبْدًا حِينَ رَمَتْ بِالْجَهْلِ زُبْدًا

وصف سفينة

وقال مسلم أيضاً يصف السفينة
 كشفت أهويل الدجى عن مهولة * تجارية محمولة حامل بكر
 اذا أقبلت راعت بمقلة فهدى * وان أدبرت راعت بقادمتى نسر
 أطلت بمجدافين يعتورانها * وقومها كبج اللجام من الدبر
 كأن الصبا تحكى بها حين واجهت * نسيم الصبا مشى العروس الى الخدر

أسطول المعز بالله

وقال أبو القاسم ابن هانئ يصف أسطول المعز بالله
 أما والجوارى المنشآت التى سرت * لقد ظاهرتها عدة وعديد
 قباب كما ترخى القباب على المها * ولكن من ضمت عليه أسود
 والله مما لا يرون كتائب * مسومة يجرى بها وجنود
 أطال لها ان الملائك خلفها * فمن وقفت خلف الصفوف ردود
 وان الرياح الذاريات كتائب * وأن النجوم الطالعات سعود
 عليها غمام مكفهرة صبيحة * له بارقات حمة ورعود
 مواخر فى طامى العباب كأنه * بعزمك بأس أو لكفك جود
 أنافت به أطامها وسما لها * بناء على غير العراء مشيد
 وليس بأعلى كبكب وهو شاهق * وليس من الصفايح وهو صلود
 من الراسيات الشم لولا انتقالها * فمنها قنن شمش ورؤود
 من القادحات النار تضرم بالصلى * فليس لها يوم اللقاء خمود
 اذا زفرت غيظاً ترامت بمارج * كما شب من نار الجحيم وقود
 تعانق موج البحر حتى كأنه * سليط له فيه الذبال عتيد

ترى الماء منه وهو قانٍ خضابه * كما باشرت ردع الخلق جلود
 فأنفاسهن الحاميات صواعق * وأفواههن الزافرات حديد
 يشب لآل الجائليق سعيها * وما هي من آل الطريد بعيد
 لها شعل فوق الغار كأنها * دماء تلاقبها ملاحف سود
 وغير المذاكي نجرها غير انها * مسومة تحت الفوارس قود
 فليس لها إلا الرياح أعنة * وليس لها إلا العباب كديد
 ترى كل فود للتليل كما اثنت * سواف غيد أعرضت وخدود
 رحيبة مدّ الباع وهي نتيجة * بغير شوى عذراء وهي ولود
 تكبرن عن تقع يثار كأنها * موال وجرد الصافيات عبید
 لها من شفوف العبرى ملابس * مفوفة فيها النصار جسيـد
 كما اشتملت فوق الارائك خرّ * أو التفتت فوق المنابر صيد
 لبوس تكف الموج وهي غظامط * وتدرأ بأس اليم وهو شديد
 فمنها دروع فوقها وجواشن * ومنها خفاتين لها وسرود

أسطول القائم

وقال على بن محمد الايادي يصف أسطول القائم فلجاد ما أراد
 اعجب لأسطول الامام محمد * ولحسنه وزمانه المستغرب
 لبست به الأمواج أحسن منظر * يبدو لعين الناظر المستعجب
 من كل مشرفة على ما قابلت * إشراف صدر الاجدل المنتصب
 دهاء قد لبست ثياب تصنع * تسبي العقول على ثياب ترهب
 من كل أبيض في الهواء منشّر * منها وأسحم في الخليج مغيب
 كراءة في البر يقطع سيرها * في البحر انفاس الرياح الشدب
 محفوفة بمجادف مصفوفة * في الجانبين دوين صلب صلب

كقوادم النسرمرفرف عريت * من كاسيات ريشه المتهذب
 وتحشا أيدى الرجال اذا وئت * بمصعد منه بعيد مصوب
 خرقاء تذهب إن يده لم تهدها * فى كل أوب للرياح ومذهب
 جوفاء تحمل كوكبا فى جوفها * يوم الرهان وتستقل بمركب
 ولها جناح يستعار بطيرها * طوع الرياح وراحة المتطرب
 يعلوبها حذب العباب مطارة * فى كل لج زاخر مغولب
 تسمو بأجرد فى الهواء متوج * عريان منسوج الذؤابة شوذب
 يتركب الملاح منه دبابه * لورام يركبها القطا لم يركب
 فكأنما رام استراقة مقعد * للسمع الا أنه لم يشهب
 وكأنما جن ابن داود هم * ركبوا جوانبها بأعنف مركب
 سجدوا جواحم نارها فتقاذوا * منها بالسن مارج متلهب
 من كل مسجور الحريق اذا انبرى * من سجنه انصلت انصلات الكوكب
 عريان يقذفه الدخان كأنه * صبح يكر على الظلام الغيب
 ولواحق مثل الأهله جُنْح * لحق المطالب فائتات المهرب
 يذهبن فيما بينهن لطافة * ويجنن فعل الطائر المتغلب
 كنضائض الحيات رُحْن لواعبا * حتى يقعن بيرك ماء الميزب
 شرجوا جوانبه مجادف أتعبت * شأو الرياح لها ولما تتعب
 تنصاع من كشب كما نفر القطا * طورا وتجتمع اجتماع الررب
 والبحر يجمع بينها فكأنه * ليل يقرّب عقربا من عقرب
 وعلى كواكبها أسود خلافة * تحتال فى عدد السلاح المهرب
 فكأنما البحر استعار بزيمهم * ثوب الجمال من الربيع المذهب

لطف التودد

كتب أبو العباس بن جرير الى الفضل بن يحيى « لا أعلم منزلةً نوحشني من الأمير أو توحشه مني ، لانني في المودة له كنفسه ، وفي الطاعة كيده ، وانما أطفه من فضله ، وقد بعثت بعض ما يحتاج اليه في سفره » وذكرا ما بعث (وكتب) غيره في هذا المعنى « اذا كان اللطف دليل محبة ، وميسم قرابة ، كفى قليله عن كثيره ، وناب يسيره عن خطيره ، لاسيما اذا كان المقصود به ذاهمة لا يستعظم نفيسا ، ولا يستصغر خسيسا ، وقد حزت من هذه الصفة أجل فضاء لها ، وارفح منازلها » وفي هذا المعنى « ان يد الانسان طويلة بكل ما بلغت ، منبسطة بكل ما ادركت ، من حيث يد الحشمة قصيرة عن كل ماحوت ، مقبوضة دون ما املت لأن باب القول مطلق لذوى الخطوظ ، محظور عند ذوى الهموم ، ولتمكن ما بيننا عاطيتك من لطفى مالا دونه قلة ، ثقةً منك بأنه يرد على مالا فوقه كثرة »

هدايا الاعيان

ومن ألفاظ أهل العصر في إقامة رسم الهدية في المهرجان والنيروز — في مثل هذا اليوم الجديد ، والأوان السعيد ، سنةً على مثلى أن يستخف ويُلطف ، وعلى مثل سيدنا ولا مثل له أن يقبل ويشرف ، لليوم رسمٌ إن أحل به الأولياء عُدَّ هفوةً ؛ وان منع منه الرؤساء حُسب جفوةً ، ومولاي يسو غنى الدالة على ما اقترن بالرقعة ، ويكسبني بذلك الشرف والرفعة — الهدايا تكون من الرؤساء مكاثرة بالفضل ، ومن النظراء مقارنة بالمثل ، ومن الاولياء ملاطفة بالقل ، وقد سلكت في هذا اليوم مع مولاي سبيل أهل طبقته من الارباب ، وقد حملت الى مولاي هدية المتحفل^(١) ، والنفس له ، والمال منه

(١) المتحفل والمحتفل معناها واحد

التهنئة بالنيروز والمهرجان والربيع

ولهم في التهنئة بالنيروز والمهرجان وفصل الربيع — هذا اليوم غرة في أيام الدهر ،
وتاج على مفرق العصر — أسعد الله مولانا بنوروز الوارد عليه ، وأعاده
ماشاء وكيف شاء إليه — أسعد الله تعالى سيدنا بالنوروز الطالع عليه ببركاته ،
وأيمن طائرته في جميع أيامه ومتصرفاته ، ولا يزال يلبس الايام ويُلْبِها وهو جديد ،
ويقطع مسافة نحسها وسعدها وهو سعيد — أقبل النيروز الى سيدنا ناشراً حلاله
التي استعارها من شيمته ، ومبد ياحليته التي اتخذها من سجيته ، ومستصحبا من أنواره
ما اكتسبه من محاسن فضله واكرامه ، ومن انظاره ما اقتبس من جوده وإنعامه ،
ومؤكد الوعد بطول بقائه حتى يمل العمر ، ويستغرق الدهر — سيدنا هو الربيع الذي
لا يذبل شجره ، ولا يزول سحره ، ولا ينقطع ثمره ، ولا يقطع غمامه ، ولا يتبدل
أيامه ، فأسعد الله تعالى بهذا الربيع المتشبه بأخلاقه ، وان لم ينل قدرها ، ولم يحمل
فضلها ، ولم يجد بداً من الإقرار بها — سيدنا هو الربيع الذي يتصل مطره ، من حيث
يؤمن ضرره ، ويدوم زهره ، من حيث يتعجل ثمره ، فلا زال أمراً ناهياً ، قاهراً
عالياً ، تنهياً الأعياد بمصادفة سلطانه ، وتستفيد المحاسن من رياض احسانه —
أسعد الله سيدنا بهذا النوروز الحاضر ، الجديد الناضر ، سعادة تستمر له في جميع
أيامه على العموم دون الخصوص ، لتكون متشبهات في المواهب بها ، واتصال
المسافر فيها ، لا يفرق الا بمقدار يزيد التالي عن الخالي ، ويدرج الآتي على
الماضي — عرّف الله سيدنا بركة هذا المهرجان ، وأسعده فيه ، وفي كل زمان
وأوان ، وأبقاه ماشاء في ظلال الأمان والأمان — هذا اليوم من محاسن الدهر
المشهور ، وفضائل الأزمنة المذكورة ، فلقى الله تعالى سيدنا بركة وروده ،
وأجزل حظه من أقسام سعوده — هذا اليوم من غرر الدهور ، ومواسم السرور ،
معظم في الملك الفارسي ، مستظرف في الملك العربي ، فوافر الله تعالى فيه على
مولاي السعادات ، وعرفه في أيامه البركات ، على الساعات واللحظات

رجل الشرطة في نظر الحجاج

وقال الحجاج بن يوسف : دلوني على رجل للشرطة ، فقيل أى رجل تريد ؟ فقال أريد رجلاً دائماً العبوس ، طويل الجلوس ، سمين الامانة ، أعجمي الخيانة ، يهون عليه سباب الشريف في الشفاعة ! فقالوا عليك بعبد الرحمن التميمي ، فأرسل اليه يستعمله ، فقال : لست أعمل لك عملاً الا أن تكفيني ولك ، وأهل بيتك ، وعمالك ، وحاشيتك . فقال يا غلام ناد : من طلب اليه حاجةً منهم فقد برئت منه الذمة — وقال أشجع بن عمرو السلمى يمدح في هذا المعنى ابراهيم بن عثمان بن مهيك صاحب شرطة الرشيد وكان جباراً عنيداً

في سيف ابراهيم خوف واقع * لذوى النفاق وفيه أمن المسلم
فبيدت يكلأ والعيون هواجع * مال المضيع ومهجة المستسلم
شد الخطام بأنف كل مخالف * حتى استقام له الذى لم يُخطم
لا يصلح السلطان ألا شدة * تحصى البرى بفضل ذنب المجرم
ومن الولاة مفخّم لا يتقى * والسيف تقطر شفر تادم الدم
منعت مهابتك النفوس حديثها * بالامر تكرهه وان لم تعلم

كلام الاعراب

عذلت اعرابية أباهاً في الجود واتلاف ماله فقالت : حبس المال ، أنفع للعيال ، من بذل الوجه في السؤال ، فقد قل النوال ، وكثر البُخَال ، وقد أتلقت الطارف والتلاد ، وبقيت تطلب مافى أيدي العباد ، ومن لم يحفظ ما ينفعه ، أو شك أن يسعى فيما يضره . قال الأصمعي سمعت اعرابية تقول : اللهم ارزقني عمل الخائفين ، وخوف العاملين ، حتى أنعم بترك التنعيم ، رجاء لما وعدت ، وخوفاً مما أوعدت . وقال آخر : اللهم من أراد بنا سوءاً فأحطه به كإحاطة القلائد ،

بأعناق الولايد ، وارسخه على هامته ، كرسوخ السجّيل ، على هام أصحاب
الفيل . وقال بعض الاعراب : نالنا وسمى ، وخلفه ولى ، فالأرض كأنها وشى
عبرى ، ثم أتتنا غيوم جراد ، بمناجل حراد ، فخربت البلاد ، وأهلك
العباد ، فسبحان من يهلك القوى الأكل ، بالضعيف المأكول

أبو العباس السفاح

وقال عمارة بن حمزة لأبي العباس السفاح وقد أمر له بجوائزه نفيسة ، وكسوة
وصلة ، وأدى مجلسه « وصلك الله يا أمير المؤمنين وبرك ، فوالله لن أردنا شكرك
على كنه صلتك ، فان الشكر ليقصر عن نعمتك ، كما قصرنا عن منزلتك ، ثم
ان الله تعالى جعل لك فضلا علينا بالتقصير منا ، ولم تحرمنا الزيادة منك لنقص
شكرنا . وقال أبو العباس السفاح لخالد بن صفوان « كيف علمك بالخوالى بنى الحرث
ابن كعب ؟ قال يا أمير المؤمنين هم هامة الشرف ، وعرين الكرم ، وفيهم خصال
ليست فى غيرهم من قومهم ، هم أحسنهم أمما ، وأكرمهم شيما ، وأهنأهم طعما ،
وأوفاهم ذمما ، وأبعدهم همما ، هم الجرة فى الحرب ، والرأس فى كل خطب ، وغيرهم
بمنزلة العجب ^(١)

عمر بن عبد العزيز

وعزى خالد بن صفوان عمر بن عبد العزيز وهنأه بالخلافة فقال « الحمد لله
الذى من على الخلق بك ، والحمد لله الذى جعل موتكم رحمة ، وخلافتكم عصمة ،
ومصائبكم أسوة ، وجعلكم قدوة

(١) العجب ، بفتح فسكون ، أصل الذنب ومؤخر كل شئ

خالد بن صفوان

وقال خالد بن صفوان لبعض الولاة « قدمت وأعطيت كلا قسطه من نظرك ومجلسك ، في صوتك وعدلك ، حتى كأنك من كل أحد ، وحتى كأنك لست من أحد » وقال رجل لخالد « ان أباك كان دميماً ، ولكنه كان حليماً ، وإن أمك كانت حسناء ، ولكنها كانت رعناء ، فياجامع شر أبويه !

مساوي الاخلاق

شدور في المقايح ومساوى الأخلاق

على بن عبيدة الرحمانى : أدنس شعار المرء جهله (ابن المعتز) نعم الجاهل كالرياض في المزابل ، — كلما حسنت نعمة الجاهل ازداد فيها قبحاً — لسان الجاهل مفتاح حنقه — لا ترى الجاهل الا مُفَرَّطاً أو مُفَرَّطاً (الجاحظ) البخل والجن غريزة واحدة ، يجمعهما سوء الظن بالله — البخل يهدم مباني الشرف وقال ابن المعتز : لما عرف أهل النقص حالهم عند ذوى الكمال ، استعانوا بالكبر ليعظم صغبراً ، ويرفع حقيراً ، وليس ينفع الطمع في وثاق الذل — الغضب يصدىء العقل حتى لا يرى صاحبه صورة حسن فيرتكبه ، ولا صورة قبيح فيجتنبه — الغضب ينبىء عن كامن الحقد — من أطاع غضبه أضاع أدبه — حدة الغضب تعثر المنطق ، وتقطع مادة الحججة ، وتفرق الفهم — غضب الجاهل في قوله ، وغضب العاقل في فعله — عقوبة الغضب تبدأ بالغضب ، تقبّح صورته ، وتثلّم دينه ، وتعجل ندمه — ما أقبح الاستطالة عند الغنى ، والخضوع عند الفقر — من يهتك ستر غيره تكشف عورة بنيه — نفاق المرء من ذلة الشرير ، لا يظن بالناس خيراً لانه يراهم بعين طبعه — من عدد نعمه محق كرمه — خلف الوعد خلق الوعد — من أسرع كثر عناءه

بين كاتب ونديم

فاخر كاتب نديما فقال الكاتب : أنا لمؤنة ، وأنت مؤنة ، وأنا للجد ، وأنت
للهمز ، وأنا للشدة ، وأنت للذة ، وأنا للحرب ، وأنت للسلم ، فقال النديم : أنا
للنعمه ، وأنت للخدمة ، وأنا للحضرة ، وأنت للمهنة ، تقوم وأنا جالس ، وتحتشم
وأنا مؤانس ، تدأب لراحتي ، وتشقى لسعادتي ، فأنا شريك ، وأنت معين ، كما
أنك تابع ، وأنا قرين

السيف والقلم

فاخر صاحب سيف صاحب قلم فقال صاحب القلم : أنا أقتل بلا غرر ، وأنت
تقتل على خطر ، فقال صاحب السيف : القلم خادم السيف ، ان تم مراده ، وإلا
فالى السيف معاده — قال أبو تمام

السيف أصدق انباء من الكتب * في حده الحد بين الجد واللعب

ابراهيم بن المهدي

فقد تلين لبعض القول تبدله * والوصل في جبل صعب مراقبه

كالخيزران منيع حين تكسره * وقد يرى ليئنا في كف لاويه

أبو الهندام عامر بن عمارة المري يرثي

سأ بكبك بالبيض الرقاق وبالقنا * فان بها ما أدرك الوائر الوترا

ولسنا كمن يبكي أخاه بعبرة * يعصرها من ماء مقلته عصراً

ولكنني أشقى فؤادي بغمرة * وألهب في قطري جوانبه جمراً

وإننا أناس لا تفيض دموعنا * على هالك منا وان قصم الظهرا

وصايا الحكماء

- ١ -

لقى رجل حكيمًا فقال: كيف ترى الدهر؟ قال يُخلق الأبدان ، ويجدد الآمال ،
ويقرب المنية ، ويباعد الأمنية ، قال فما حال أهله؟ قال من ظفر منهم لغيب ، ومن
فاته نصب ، قال فما يغني عنه؟ قال قطع الرجاء منه ، قال فأى الأصحاب أبروأوفى؟
قال العمل الصالح والتقوى ، قال أيهم أضر وأزدي؟ قال النفس والهوى ، قال
فأين المخرج؟ قال سلوك المنهج ، قال فما الجود؟ قال بذل المجهود ، وترك الراحة ،
ومداومة الفكرة ، قال أوصني قال قد فعلت

- ٢ -

قال بعض الملوك لحكيم من حكمائه: عظمى بعظة تنفي عنى الخيلاء ، وترهمنى
فى الدنيا ، قال فكر فى خلقك ، واذكر مبدأك ومصيرك ، فاذا فعلت ذلك
صغرت عندك نفسك ، وعظم بصغرها عندك عقلك ، فان العقل أنفعهما لك
عظمًا ، والنفس أزينهما لك صغرًا ، قال الملك فان كان شئ يعين على الأخلاق
المحمودة فصفتك هذه ، قال صفتى دليل ، وفهمك محجة ، والعلم علية ، والعمل
مطية ، والاخلاص زمامها ، فخذ لعقلك ما يزينه من العلم ، وللعلم ما يصونه من
العمل ، وللعلم ما يحققه من الاخلاص ، وأنت أنت ! قال صدقت

أغنياء النفوس

وقال ابن الرومى

تَغْنَوْنَ عن كل تقرىظ بمجدكم * غنى الطباء عن التكهيل والكحل
تلوح فى دُول الأيام دولتكم * كأنها ملة الاسلام فى الملل
وقال أيضاً

كل الخصال التى فىكم محاسنكم * تشابهت منكم الأخلاق والخلق

كأنكم شجر الاترج طاب معا * حملاً ونوراً وطاب العود والورق
وقال البستي

فتى جمع العلياء علماً وعفة * وبأساً وجوداً لا يفيق فواقا
كما جمع التفاح حسناً ونضرة * ورائحةً محبوبةً ومذاقا

أبو دلف

قال أبو العباس المبرد حدثني عجل بن أبي دلف قال : امتدح رجل أبي
بكلمة فوصله بخمسمائة دينار ولم يره، وهي

مالى ومالك قد كلفتنى شططاً * حمل السلاح وقول الدارين قف
أمن رجال المنايا خلتنى رجلاً * أمسى وأصبح مشتاقاً الى التلف
أرى المنايا على غيرى فأكرهها * فكيف أمشى إليها بارز الكتف
أخلفت أن سواد الليل غيرنى * وان قلبي في جنبي أبي دلف

أبو البحتري

قلت هذا كحديث الذي دخل في قوم يشربون النبيذ فسقوه غير ما يشربون

فقال

نبيذان في مجلس واحد * لا يشار مُشرٍ على مقتر
فلو كنت تفعل فعل الكرام * فعلت كفعل أبي البحتري
تتبع اخوانه في البلاد * فأغنى المقل عن المكثر
فاتصل شعره بأبي البحتري فأعطاه ألف دينار ولم يره

أحمد بن أبي العيناء

والأبيات التي مدح بها أبو دلف هي لأحمد بن أبي العيناء ، وكان شاعراً
مجيداً ، وهو القائل

ولما أبت عيناى أن تملك البكا * وأن تجبس أسحَّ الدموع السواكب
تشاءت كي لا ينكر الدمع منكره * ولكن قليلاً ما يفيد التثاؤب
أعرضتاني للهوى ونممتا * على لبئس الصاحبان لصاحب
وقال

وحياة هجرتك غير معتمد * الا لقصد الحنث في الحلف
ما أنت أملح من رأيت ولا * كفى بحبك منتهى كفى
قال الصولي : كنا بحضرة أبي العباس المبرد فأنشد هذين البيتين فاستظرفهما
وأنشد في ذلك

وحياة عزك غير معتمد به * حنناً ولكن مُعظماً لحياتنا
ما يرتقى طمعى وان أطمعنى * فى الوعد منك الى اقتضاء عداتنا
وقال الخنعمى

ولم أر مثل الصداقى الى الهوى * اذا كان ممن لا يخاف على وصل
وآلت يميناً كالزجاج رقيقة * وما حلفت الا لتحنث من أجلى
وكان أحمد بن أبي العيناء اسود ، ولذلك قال
* أخلت ان سواد الليل غيرنى *

ولما دخل على المعتز وامتنحه قال : هذا الشعر بالادم أشبه ، فقال بعض من حضر
لا يضره سواده مع بياض أيديك عنده ، قال أجل ، ووصله (أخذ قوله)
* أرى المنايا على غيرى فأكرهها *

من قول اعرابي قيل له : ألا تغزو ؟ قال أنا والله أكره الموت على فراشى ،
فكيف أخرج اليه ركضاً

الاستطراد

وهذا المذهب الذى سلكه أحمد ضرب من البديع يسمى الاستطراد ، وذلك أن الفارس يظهر انه يتطرد لشيء ويبطن غيره ، فيكر عليه ، وهذا الشاعر يظهر انه يذهب لمعنى فيعين له آخر فيأتى به ، كأنه على غير قصد ، وعليه يبنى ، واليه كان مغزاه ، وقد أكثر المحدثون منه فأحسنوا فى ذلك

اسحق الموصلى

قال الأصمعى كنت عند الرشيد فدخل عليه اسحق بن ابراهيم الموصلى فقال أنشدنى من شعرك فأنشده

وأمره بالبخل قلت لها اقصرى * فليس الى ما تأمرين سبيلُ
أرى الناس خلان الجواد ولا أرى * بخيلاً له فى العالمين خليلُ
ومن خير حالات الفتى لو علمته * اذا نال شيئاً أن يكون منيلُ
فعالى فعال المسكرين تجملاً * ومالى كما قد تعلمين قليلُ
وكيف أخاف الفقراً وأحرم الغنى * ورأى أمير المؤمنين جميلُ

فقال الرشيد لحاجبه أعطه عشرين ألفاً ، ثم قال لله أبيات تأتينا بها يا اسحق ما أتقن أصولها ، وأبين فصولها ، وأقل فصولها ، فقال والله يا أمير المؤمنين لا أقبل منها درهما ، قال ولم ؟ قال لأن كلامك خير من شعري ، فقال يا فضل ادفع اليه عشرين ألفاً أخرى ، قال الأصمعى فعلت انه أصيد لدرهم الملوك منى

ابو تمام والبحترى

(ومن ذلك) ^(١) قول ابى تمام يصف فرسا

وسابح هَطلِ التعداد هَتَّانِ * على الجراء أميين غير خَوَّانِ

أظهى الفصوص ولم تظمأقوائمه * فجل عينك في ربان ظان
فلو تراد مُشيجاً والخصى زيم * بين السنايك من مشى ووجدان
أيقنت إن لم تثبت أن حافره * من صخر تدمراً ومن وجه عثمان
وقد احتذى البحترى هذا الحدو في حمدويه الاحول ، وكان حمدويه هذا
عدوا الممدوح ، فقال

وأغرّ في الزمن البهيم محجل * قدرحت منه على أغرّ محجل
كلهيكل المبني الا انه * في الحسن جاء كصورة في هيكل
ملك العميون فان بدا أعطينه * نظر الحب الى الحبيب المقبل
ما ان يعاف قذى ولو أوردته * يوما خلائق حمدويه الاحول
وفي قصيدته هذه يحكى أن البحترى قال له أصحابه انك ستعاب بهذا البيت
لانك سرقت من ابى تمام ، قال أعاب أحد على أحد احدى من أبى تمام ، والله
ما قلت شعراً قط الا بعد ان أحضرت شعره في فكرى ، قال وأسقط البيت
بعد فلا يوجد في أكثر النسخ

سبق المتقدمين الى الاستطراء

وهذا معنى قد اعجب المحدثين وتخيلوا أنهم لم يسبقوا اليه ، وقد تقدم لمن
قبلهم ، قال الفرزدق

كأن فجاج الازد حول ابن مسمع * اذا جلسوا أفواه بكر بن وائل
قال الحاتمي واتى جرير بهذا النوع فحى في وجه السابق الى هذا المعنى
فضلا عن تلاه فإنه استطرد في بيت واحد وهجافيه ثلاثة فقال

لما وضعت على الفرزدق ميسمى * وعلى البعيث جدعت أنف الاخطل
وقيل هذا البيت مما يرد على الحاتمي وهو قوله

أعددت للشعراء كأسامرة * فسقيت آخرهم بكأس الاول

قال أبو إسحق وأول من ابتكره السموأل بن عدياء اليهودى وكل
أحد تابع له فقال

وإنا أناس لانرى القتل سبة * اذا ما رأته عامرٌ وسلولٌ
يقرب حب الموت آجالنا لنا * وتكرهه آجالهم فتطول

طرفه بن العبد

وقد قال طرفه في هذا المعنى

فلو شاء ربى كنت قيس بن خالد * ولو شاء ربى كنت عمرو بن مرثد
فأصبحت ذا مال كثير وعادى * بنون كرام سادة لمسود
قيس بن خالد ذو الجدين الشيباني وعمرو بن مرثد سيد بنى قيس بن ثعلبة
فدعا طرفه لما بلغه ذلك فقال أما البنون فإن الله يعطيك ولكن لا تریم حتى تكون
من أوسطنا حالا ، وأمر بنیه وكانوا عشرة فدفع اليه كل واحد منهم عشرة من
الابل ، فانصرف بمائة ناقة

ابن عبدل

وكان ابن عبدل منقطعا الى عبد الكريم بن بشر بن مروان ، فتأخر عنه
بره وغاب اياما ثم اتاه فسأله عن غيبته ، فقال : خطبت ابنة عمى بالسواد فزعمت
أن لها ديونا واسلافا هناك ، وانى اذا جمعت لها صارت الى محبتى ، ففعلت ذلك
فلما استنجزتها كتبت الى

سيخطيك الذى أملت منى * اذا انتقضت عليك قوى حبالى
كما اخطاك معروف بن بشر * وكنت تعد ذلك رأس مال
فقال ما أحسن ما ألفت بالسؤال ! وأجزل صلته

بشار بن برد

(ومن) بديع هذا الباب ^(١) قول بشار بن برد

خليلى من كعب أعينا أبا كما * على دهره ان الكريم معين
ولا تبخلا بخل ابن فرعة انه * مخافة ان يرجى نداء حزين
اذا جئته فى حاجة سد بابهُ * فلم تلقه الا وأنت كمين
فقل لابي يحى متى تبلغ العلا * وفى كل معروف عليك يمين

بكر بن النطاح

وقال بكر بن النطاح يمدح مالك بن طوق

عرضت عليهما أرادت من المتى * لترضى فقالت قم فجئى بكوكب
فقلت لها هذا التمنت كله * من يشتهي لحماً لعنقاء مغرب
سلى كل أمر يستقيم طلابهُ * ولا تذهبي يابدرى كل مذهب
فاقسم لو أصبحت فى عز مالك * وقدرته ما رام ذلك مطلبى
قى شقيت أمواله بساحه * ككاشقيت قيس بارماح نعلب

عبد الأعلى بن عبد الله

اعتذر رجل الى رجل بحضرة عبد الأعلى بن عبد الله فلم يقبل عذره فقال
عبد الأعلى أما والله لئن كان احتمل إثم الكذب ودناءته ، وخضوع الاعتذار
وذلته ، فعاقبته على الذنب الذاهب ، ولم تشكر له إجابة التائب ، انك لمن يسيء
ولا يحسن

(١) كذلك يريد الاستطراد

شعر الخطيئة

وقال الخطيئة

يسوسون أحلاماً بعيداً أناتها * وإن غضبوا جاء الحفيظة والجِد
أَقْلُوا عليهم لا أباً لا بيكم * من اللوم أوُسِدوا والمكان الذي سدوا
أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا * وإن وعدوا أو فوا وإن عقدوا شدوا
وإن كانت النعماء فيهم جزوا بها * وإن أنعموا لا كدّروها ولا كدوا
وإن قال مولا هم على كل حادث * من الدهر رُدوا وفضل أحلافكم رَدوا
ويعذلني أبناء سعد عليهم * وما قلت إلا بالذي علمت سعد

شاعر باهلي في حضرة الرشيد

أوفد سعيد بن سالم على الرشيد شاعراً باهلياً فأنشده قصيدة حسنة فاستراه
الرشيد وقال : اسمعك مستحسننا واكرمك متبها ، فإن كنت صاحب هذا
الشعر فقل في هذين ، وأشار الى الأمين والمأمون وكانا جالسين ، فقال يا أمير
المؤمنين حملتني على غير الجدد : هيبة الخلافة ، ووحشة الغربة ، وروعة المفاجأة ،
وجلالة المقام ، وصعوبة البديهة ، وشرود القوافي ، على غير الروية ، فليمهني أمير
المؤمنين حتى يتألف نافر القول ، فقال الرشيد : لا عليك أن لا تقول ، قد جعلت
اعتذارك ، عوض امتحانك . فقال يا أمير المؤمنين نفّست الخناق ، وسهلت ميدان
السباق ، ثم قال

بنيت لعبد الله بعد محمد * ذرى قبة الاسلام فاخضر عودها
هما طنباها بارك الله فيهما * وأنت أمير المؤمنين عمودها
فقال الرشيد : وانت بارك الله فيك ، سل ولا تكن مسئلتك دون احسانك ،
فقال : الهنيدة يا أمير المؤمنين ! فامر له بها ، وبخلع نفيسة ، وصلة جزيلة

يزيد بن أبي مسلم

دخل يزيد بن أبي مسلم كاتب الحجاج على سليمان بن عبد الملك فازدراه ونبت عينه عنه ، فقال ما رأيت عيني كالיום قط ، لعن الله امرأ أجرّك رسنه ، وحكمك في أمره ، فقال يا أمير المؤمنين لا تقل ذلك ، فانك رأيتني والأمر عني مدبر ، وعليك مقبل ، فلو رأيتني والأمر على مقبل ، وعنك مدبر ، لاستعظمت مني ما استصغرت ، واستكبرت ما استقلت ، قال عزمت عليك يا ابن أبي مسلم لتخبرني عن الحجاج ، أترأه يهوى في جهنم أم قد قربتها ، فقال يا أمير المؤمنين لا تقل هذا في الحجاج ، وقد بذل لكم النصيحة ، وأمن دولتكم ، وأخاف عدوكم ، وكأني به يوم القيامة وهو عن يمين أبيك ، ويسار أخيك ، فاجعله حيث شئت ، فقال له سليمان : اعزب الى لعنة الله ! فخرج ، فالتفت سليمان الى جلسائه فقال : قاتله الله ما أحسن بديهته ، وترفيهه لنفسه ولصاحبه ! وقد أحسن المكافأة في الصنيعة خلوا عنه

ابراهيم ابن العباس الموصلي

قال ابراهيم بن العباس الموصلي والله ما اتكلت في مكاتبة قط الا على ما يحيله خاطري ، ويحيش به صدرى ، الا قولى فى فصل « وصار ما كان بحرزم يبرزهم ، وما كان معقلهم يعقلهم » وقولى فى رسالة أخرى « فأنزله من معقل الى عقال ، وبدلوه آجالاً بآمال » فاني أملت فى هذا بقول الصريع
موفٍ على مهج في يوم ذي رهج * كأنه أجل يسعى الى أمل
وفى المعنى الاول بقول أبى تمام
فان بين حيطاناً عليه فائما * أولئك عقلائه لا معاقلة
وكان يقول ما تمنيت كلام احد أن يكون لى إلا قول عبد الحميد بن يحيى

الناس أصناف متباينون ، وأطوار متفاوتون ، منهم علق فضة لا يباع ، وغل مضنة لا يبتاع (ورد) كتاب بعض الكتاب الى ابراهيم بن العباس بدم رجل ومدح آخر فوقع في كتابه « اذا كان للمحسن من الجزاء ما يقمعه ، وللمسيء من النكال ما يقمعه ، بذل المحسن الواجب على رغبة ، وانقاد المسيء للحق رهبة » فوثب الناس يقبلون يده (ووقع) لرجل مت اليه بجرمة « تقدمت بجرمة مألوفة ووسيلة معروفة ، أقوم بواجبها ، وارعاها من جميع جوانبها »

وابراهيم بن العباس هو القائل

لنا لبل كُومٌ يضيق بها الفضا * وتغير منها أرضها وسماؤها
فمن دونها أن تستباح دماؤنا * ومن دوننا أن تستدام دماؤها
حجى وقرى فلموت دون مرامها * وأيسر خطب يوم حق فناؤها
وقال الصولى وجدت بخط عبدالله بن أبي سعيد ابراهيم بن العباس أنشده لنفسه
وعلمتنى كيف الهوى وجهلته * وعلمكم صبرى على ظلمكم ظلمى (١)
وأعلم مالى عندكم فيردنى * هواى الى جهلى فارجع عن علمى
فقلت أسبقك الى هذا أحد ؟ فقال العباس بن الاحنف بقوله
تجنب يرتاد السلو فلم يجد * له عنك فى الارض العريضة مذها
فعاد الى أن راجع الوصل صاغراً * وعاد الى ما تشتهين وأعتبا
قال الصولى وأظن ان ابن أبي سعيد غلط فى هذا المعنى لأن الاشبه بقول

ابن العباس « فعاد الى أن راجع الوصل صاغرا » قوله

كم قد تجرعت من غيظ ومن حرق * اذا تجد حزن هو الماضى
وكم سخطت وما باليتم سخطى * حتى رجعت بقلب ساخط راضى

(١) ارجع الى هذه المعانى الوجدانية فى كتاب « البدائع »

وأنشد له

لمن لا أرى أعرضت عن كل من أرى * وصرت على قلبي رقيقا لقائله
أدفعه عن سلوة وأرده * حنينا الى أوصابه وبلائه
وقال في هذا النحو

وأنت هوى النفس من بينهم * وأنت الحبيب وأنت المطاع
ومابك إن بعدوا وحدة * ولا معهم ان بعدت اجتماع
وقال الطائي

إذا جئت لم أحزن لبعده مفارق * وان غبت لم أفرح بقرب مقيم
فيا ليتني أفديك من غربة النوى * بكل أخ لي واصل وحميم
وأصل هذا من قول مالك بن مسمع للأحنف بن قيس « ما أشتاق للغائب
ذا حضرت ، ولا أنتفع بالحاضر إذا غبت » وقال إبراهيم بن العباس
تدانت بقوم عن تناء زيارة * وشطّ بليلى عن دنوّ مزارها
وان مقيمات بمنعرج اللوى * لأقرب من ليلى وهاتيك دارها
وليلي كمثل النار ينفع ضوءها * بعيدا نأى عنها ويحرق جارها
كأنه نظر الى قول النظار الفقعسي

يقولون هذى أم عمرو قريبة * دنت بك أرض نحوها وسما
ألا انما بعد الخليل وقربه * اذا هو لم يؤصل اليه سواء
وقوله وليلى كمثل النار كقول العباس بن الأحنف
أحرم منكم بما أقول وقد * نال به العاشقون من عشقوا
صرت كأنى ذبالة نصبت * تضي للناس وهي تحترق
وقال إبراهيم بن العباس
أميل مع الصديق على ابن أمي * وأخذ للشفيق من الشقيق

وان ألفتني حراً مطاعاً * فانك واجدى عبدَ الصديق
أفرق بين معروفى ومَتى * وأجمع بين مالى والحقوق

رثاء مصلوب

قال العقيلي يرثى صديقاً له أخذ في خزية فقتل وصلب
لعمري لئن أصبحت فوق مشدَّب * طويل تُعَفِّيك الرياح مع القطر
لقد عشت مبسوط اليدين مبرزاً * وعُوفيت عند الموت من ضغطة القبر
وأفلت من ضيق التراب وغمه * ولم تفقد الدنيا فهل لك من شكر
فما تشفى عيناى من دائم البكا * عليك ولو أنى بكيت الى الحشر
فطوبى لمن يبكى أخاه مجاهراً * ولكننى أبكى لفقدك فى سرى

مجل بن كثير

كتب محمد بن كثير الى هرون الرشيد « يا أمير المؤمنين ، لولا حظ كرم
الفعل فى مطالع السؤال ، لأهلى المطل قلوب الشاكرين ، ولصرف عيون الناظرين
الى حسن المحبة ، فأى الحالين يبعد قولك ، عن مجاز فعلك ؟ فقال هرون الرشيد
هذا الكلام لا يحتمل الجواب ، اذ كان الاقرار به يمنع من الاحتجاج عليه

يحيى بن أكرم

وقال يحيى بن أكرم للمأمون يذكرك حاجة له قد وعده بقضاءها ، وأغفل ذلك
« أنت يا أمير المؤمنين أكرم من ان نعرض لك بالاستئجاز ، ونقابلك بالادكار ،
وأنت شاهدى على وعدك ، لا تأمر بشئ لم تتقدم أيامه ، ولا يقدر زمانه ، ونحن
أضعف من ان يستولى علينا صبر انتظار نعمتك ، وأنت الذى لا يؤدده احسان ،
ولا يعجزه كرم ، فعجل لنا يا أمير المؤمنين ما يزيدك كرماً ، وترداد به نعماً ،
وتتلقاه بالشكر الدائم » فاستحسن المأمون هذا الكلام وأمر بقضاء حاجته

عمرو بن مسعدة

قدم على المأمون رجل من أبناء الدهاقين وعظماهم ، من أهل الشام ، على عِدّة سلفت له من المأمون ، من توليته بلده ، وأن يضم اليه مملكته ، فطال على الرجل انتظار خروج أمر أمير المؤمنين بذلك ، فقصده عمرو بن مسعدة وسأله ايصال رقعة الى المأمون من ناحيته ، فقال اكتب بما شئت فأتى موصله ، قال فتولّ ذلك عني ، حتى تكون لك نعمتان . فكتب عمرو « ان رأى أمير المؤمنين ان يفك أسر عِدته من رقعة المظل ، بقضاء حاجة عبده ، والاذن له بالانصراف الى بلده ، فعل موقفاً » فلما قرأ المأمون الرقعة دعا عمرًا وجعل يعجب من حسن لفظها ، وايجاز المراد فيها ، فقال له عمرو : فما نتيجتها يا أمير المؤمنين ؟ قال الكتابة له في هذا الوقت بما سأل ، لئلا يتأخر فضل استحسننا كلامه ، وبجائزة تفي دناءة المظل . ومن كلام عمرو بن مسعدة « أعظم الناس أجراً ، وأنهمم ذكراً ، من لم يرض بموت العدل في دولته ، وظهور الحجّة في سلطانه ، وايصال المنافع الى رعيته في حياته ، حتى احتال في تخليد ذلك في الغابرين ، عناية بالدين ، ورحمة بالرعية ، وكفاية لهم من ذلك ، ولو عنوا باستنباطه لكان يعرض أحد الأمرين ، إما السكد عن اصابة الحق فيه لكثرة ما يعرض من الالتباس ، وإما اصابة الرأي بعد طول الفكرة ، ومقاساة التجارب ، واستغلاق كثير من الطرق الى دركه ، وأسعد الرعاة من دامت سعادة الحق في أيامه ، وبعد وفاته وانقراضه »

فضل الايجاز

وقال رجل لسويد بن منجوف وقد أطال الخطبة بكلام افتتحه للصالح بين قوم من العرب « يا هذا أتيت مرعى غير مرعاك ، أفلا أدلك عليه ؟ قال نعم قال

قل « أما بعد فإن في الصلح بقاء الأحوال والآجال ، وحفظ الأموال ، والسلام »
فلما سمع القوم هذا الكلام تعانقوا وتواهبوا اثرت

أبو مسلم

قال عبد الله بن شبرمة لما أمر أبو مسلم بمحاربة عبد الله بن علي دخلت عليه
فقلت « أيها الأمير ، تريد عظيمًا من الأمر ؟ » قال وما هو ؟ قلت عم أمير المؤمنين
وهو شيخ قومه ، مع نجدة ، وبأس ، وحزم ، وحسن سياسة . فقال لي ابن شبرمة
أنت بجديث تعرب عن معانيه ، وشعر توضح قوافيه ، أعلم منك بالحرب ، ان
هذه دولة قد اطردت أعلامها ، وامتدت أيامها ، فليس لمناوئها ، والطامع فيها ،
يد تنيله الوثوب عليها ، فاذا ولت أيامها فدع الوزغ بذنبه فيها . قال بعض حكماء
خراسان لما بلغني خروج أبي مسلم أتيت عسكره لأنظر الى تدبيره وهيبته ، فأقمت
فيه أيامًا ، فبلغني عنه شدة عجب ، وكبر ظاهر ، فظننت انه تحلى بذلك لحي فيه
أراد أن يستره بالصمت ، فتوصلت اليه بحيث أسمع كلامه ، وأغيب عن بصره ،
فسلمت فرد ردًا جميلًا ، وأمر بادخال قوم يريد تنفيذهم في وجهه من الوجوه ، وقد
عقدوا لرجل منهم لواء ، فنظر اليهم ساعة متأملًا لهم ، وقال : افهموا غنى وصيتي
لكم ، فانها أجدى عليكم من كثرة تدبيركم ، والله التوفيق ، قالوا نعم أيها السالار
ومعناه السيد بالفارسية ، فسمعته يقول ومترجم يحكي كلامه بالفارسية لمن عبر له
عنه بالعربية « أشعروا قلوبكم بالجرأة ، فانها سبب الظفر ، وأكثروا ذكر الضغائن
فانها تبعث على الإقدام ، والزمو الطاعة فانها حصن المحارب ، وعليكم بعصبة
الاشراف ، ودعوا عصبة الدناء ، فان الاشراف تظهر بأفعالها ، والدناء بأقوالها »
وذكر ادريس بن معقل أبا مسلم فقال بمثل أبي مسلم يدرك ثار ، ويُنفى عار ،
ويؤكده عهد ، ويُبرم عقد ، ويسهل وعر ، ويخاض غمر ، ويُقلع ناب ، ويفتح
باب .

حساب الخلفاء

قال رجل لأبي جعفر المنصور : أين ما تُحدثُ به في أيام بني أمية ، ان
الخلافة اذا لم تقابل بانصاف المظلومين ، ولم تعامل بالعدل في الرعية ، وقسمة الفيء
بالسوية ، صار عاقبة أمرها بواراً ، وحق بولاتها سوء العذاب ؟ قال فتنفس ثم قال
قد كان ما تقول ، ولكننا يا أخى استعجلنا الفانية على الباقية ، وكأن قد انقضت
هذه الدار ، فقال له الرجل فانظر على أى حالة تنقضى

أبو الدانيق

وقال أبو الدانيق وكان فصيحاً بليغاً « عجباً لمن أصار علمه غرضاً لسهام
الخطايا ، وهو عارف بسرعة المنايا ، اللهم إن تقض للمسلمين صفحاً فاجعلني منهم
وإن تهب للظالمين فسحاً فلا تحرمني ما يتطوّل به المولى على أحسن عبيده »

الأحنف بن قيس

وسئل الأحنف بن قيس عن العقل ؟ فقال رأس الأشياء : فيه قوامها ،
وبه تمامها ، وهو سراج ما بطن ، وملاك ما علن ، وسائس الجد ، وزينة كل أحد
لا تستقيم الحياة إلا به ، ولا تدور الامور إلا عليه (ولما) خطب زياد خطبته
المشهورة قام الأحنف بن قيس فقال : الفرس بشده ، والسيف بجده ، والمرء
بجده ، وقد بلغ بك جدك ما أرى ، وإنما الشناء بعد البلاء ، فانا لا نثنى حتى نبلو

ابن الزيات

وكتب ابن الزيات عهد الوائق على مكة بحضرة المعتصم « أما بعد فان أمير
المؤمنين قد قلدك مكة وزمزم ، تراث أبيك الأقدم ، وجدك الأكرم ، وركضة

جبريل ، وسقيا اسمعيل ، وحفر عبد المطلب ، وسقاية العباس ، فعليك بتقوى الله تعالى ، والتوسعة على أهل بيته

وكتب : لو لم يكن من فضل الشكر الا أنك لا تراه الا بين نعمة مقصورة عليه وزيادة منتظرة له ، ثم قال لمحمد بن رباح كيف ترى ؟ قال كأنهما قرطان بينهما وجه حسن ، ومع ذلك ذكر ابن الزيات أمر الحرم بتعظيم وتفخيم

التهنئة بالحج

ألفاظ لأهل العصر في التهنئة بالحج وتفخيم الحرم وأمر الناسك والمشاعر وما يتصل بها من الأدعية — قصد البيت العتيق ، والمطاف الكريم ، والملتزم النبىء ، والمستلم التزيه — وقف بالمعرف العظيم ، وورد زمزم والخطيم ، حرم الله الذى أوسعته للناس كرامة ، وجعله لهم مثابة ، وللخليل خلة ، وللذبيح خطة ، ولمحمد صلى الله عليه وسلم قبلة ، ولأئمة كعبة ، ودعى اليه حتى لبي من كل مكان سحيق وأسرع نحوه من كل فج عميق ، يعود عنه من وفق وقد قبلت توبته ، وغفرت حوبته ، وسعدت سفرته ، وانجحت أو بته ، وحمد سعيه ، وزكا حجه ، وتقبل عجه وثجة — انصرف مولاي عن الحج الذى انتضى له عزائمه ، وأنضى فيه رواحله ، وأتعب نفسه بطلب راحتها ، وأنفق ذخائره بشراء سعة الجنة وساحتها فقد زكت ان شاء الله تعالى أفعاله ، وتقبلت أعماله ، وشكر سعيه ، وبلغ هديه قد نقلت عن ظهرك الثقل العظيم ، وشاهدت الموقف الكريم ، ومحضت عن نفسك بالسعى من الفج العميق ، الى البيت العتيق — حمداً لمن سهل عليك قضاء فريضة الحج ، ورؤية المشعر والمقام ، وبركة الأدعية والموسم ، وسعادة أفنية الخطيم وزمزم — قصد أكرم المقاصد ، وشهد أكرم المشاهد ، فورد مشارع الجنة ، وخيم بمنازل الرحمة — قد جمعت مواهب الله لك : الحج أدبت فرضه ،

وحرّم الله وطئت أرضه ، والمقام الكريم قته ، والحجر الأسود استلمته ، وزرت
قبر النبي صلى الله عليه وسلم مشافهاً لمسجده ، وشاهداً لمشهده ، وشاهداً باديه
ومحضره ، وماشياً بين قبره ومنبره ، ومصلياً عليه حيث صلى ومتقرباً إليه بالقربه
العظمى ، وعدت وسعيك مشكور ، وذنبك مغفور ، وتجاركت الراححة ، والبركات
عليك غادية ورائحة — تلقى الله دعائك بالإجابة ، واستغفارك بالرضا ، وأملك
بالحج ، وجعل سعيك مشكوراً ، وحجك مبروراً — عرف الله تعالى مولانا مناهج
مانواه ، وقصده وتوخاه ، ما يسعده في دنياه ، ويحمد عقباه

شعر قطري بن الفجاءة

قال أبو حاتم أثبت أبا عبيدة ومعى شعر عروة بن الورد فقال لى ما معك ؟
قلت شعر عروة. قال شعر فقير ، يحمله فقير ، ليقراه على فقير ! قلت ما معى غيره
فأنشدنى أنت ما شئت فأنشدنى

ياربّ ظل عقيب قد وقيت به * مهرى من الشمس والابطال تجتهد
ورب يوم حمى أرعيت عقربه * خيل اقتسار وأطراف القناقصد
ويوم هو لأهل الخفض ظل به * لهوى اصطلاء الوغى وناره تقد
مشهراً موقعى والحرب كاشفة * عنها القناع وبحر الموت يطرد
ورب هاجرة تغلى مراجلها * نحرتها بمطايا غارة تحدد
تجتأب أودية الأفزاع آمنة * كأنها اسد يصطادها أسد
فان أمت حتف أنفى لا أمت كدأ * على الطعان وقصر العاجز الكمد
ولم أقل كم أساقى الموت شاربه * وكأسه والمنايا شرع ورُد
ثم قال هذا والله هو الشعر لا ما يتعللون به من أشعار المخائث

والشعر لقطري بن الفجاءة المازنى وكان يكنى فى السلم أبا محمد ، وفى الحرب
أبا نعامه ، وكان أطول الخوارج أياماً ، وأحدّهم شوكة ، وكان شاعراً جواداً ،
وهو القائل أيضاً

لا يركنن قى الى الإحجام * يوم الوغى متهيباً لحمام
فلقد أراى للرماح دريئة * من عن يميني تارة وأمامي
حتى خضبت بما تحدد من دمي * أكناف سرجى أو عنان لجامى
ثم انصرفت وقد أصبت ولم أصب * جذع البصيرة قارح الإقدام

المسيب بن علس

وقال المسيب بن علس

عتبت الملوك على عتبها * وسيان ان عتبت تعتب
وكالشهد بالراح ألفاظهم * وأخلاقهم منها أعذب
وكالمسك ترب مقاماتهم * وترب أصولهم أطيب

بنو أسد

وقال آخر

اذكر محاسن من بنى أسد * تبدو يحن اليهم القلب
الشرق منزلهم ومنزلنا * غرب وأين الشرق والغرب
من كل أبيض جل زبنته * مسك أحمر وعارض هضب
ومدجج يسعى لغارته * وعقيرة تنتابه يحبو

آل حرب

آخر :

أدينكم بقية آل حرب * وهضبتها التي فوق الهضاب
تبارون الرياح ندى وجوداً * وتمتلون أفعال السحاب
يدكرنى مقامى اليوم فيكم * مقامى أمس فى عصر الشباب

سعيد بن حميد

كتب سعيد بن عبد الملك الى سعيد بن حميد « أكره أطل الله بقاءك أن أضعك ونفسي موضع العذر والقبول ، فيكون أحدنا معتذراً مقصراً ، والآخر قابلاً متفضلاً ، ولكن أذكر ما في التلاقي من تجديد البر ، وفي التخلف من قلة الصبر ، وأسأل الله تعالى أن يوفقك وإيانا لما يكون منه عقبى الشكر » فأجابه : « وصل كتابك أكرمك الله تعالى ، الحاضر سروره ، اللطيف موقعه ، الجميل صدره ومورده ، الشاهد ظاهره على صدق باطنه ، ونحن أعزك الله نجعل عزاءك الاعتراف بفضلك ، ومجازاتك التقصير دونك ، ونرى أن لا عذر في التخلف عنك ، وإن حال الاشتغال بيننا وبينك ، فإن كنت ساحت على العذر قبل الاعتذار ، وسبقت الى فضيلة الاعتذار ، فلا زلت على كل خير دليلاً الى داعياً وبه أمراً ، ولقد التقينا قبل وصول كتابك لقاءً أحدث قطراً ، وهاج شوقاً ، وأرجو أن تتسع لنا الجمعة بما فاضت به الأيام ، فننال حظاً من محادثتك والأنس بك » — ولسعيد بن حميد حلاوة في منظومه ومنشوره ، لكنه قليل الاختراع ، كثير الاغارة على من سبقه ، وكان يقال لو رجع كلام كل أحد اليه لبقى سعيد ابن حميد ساكناً ؛ وفيه يقول أبو على البصير

رأس من يدعى البلاغة في * ومن الناس كلهم في حرامه

وأخونا ولست أكني سعيد بـ * ن حميد تورخ الكتب باسمه

هذا المعنى ينظر الى قول منصور الفقيه وإن لم يكن منه

تضييق به الدنيا فينهض هارباً * إذا نحن قلنا خيرنا البازل السمح

فإن قيل من هذا الشق أقل لهم * على شرط كتمان الحديث هو الفتح

عشق سعيد لفضل الشاعرة

وكان سعيد يهوى فضل الشاعرة فعزم مرة على سفر فقالت له
كذبني الودان صاغت مرتحلاً * كفّ الفراق بكف الصبر والجلد
لا تذكر الهوى والشوق لو فُجعت * بالشوق نفسك لم تصبر على البُعد

نبذة من شعره

وكان سعيد عند بعض اخوانه قهض منصرفاً وأخذ بعضادتي الباب ،
وأنشأ يقول

سلامٌ عليكم حالات الكأس بيننا * وولّت بنا عن كل مرأى ومسمع
فلم يبق الا أن يصالحني الكرى * فيجمع سكرآيين جسمي ومضجعي
وقال

أرى ألسن الشكوى اليك كليلةً * وفيهنّ عن غير الثناء فتورُ
تقيم على العتب الذي ليس نافعاً * وليس لها الا اليك مصيرُ
وما أنت الا كالزمان تلونتُ * نوائب من احداثه وأمور
فان قلّ انصاف الزمان وجورهُ * فمن ذا على جور الزمان يجيرُ

اليك المفرد من ظلمك

أما قوله

تقيم على العتب الذي ليس نافعاً

فمن قول المؤمل

لا تغضبني على قوم تحبهمُ * فليس منك عليهم ينفع الغضبُ
يا جائرين علينا في حكومتهم * والجور أقبح ما يؤقن ويرتكب
لسنا الى غيركم منكم نفرّ اذا * جرّتمولكن اليكم منكم الهربُ

وأول من نبه على هذا المعنى النابغة الذبياني في قوله للنعمان بن المنذر
فأنك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت ان المنتأى عنك واسع
خطا طيف حُجْنٌ في حبال متينة * تمدّ بها أيديك نوازع

شعر أشجع السلمي

سرقه أشجع السلمي فقال لادريس بن عبد الله بن الحسين بن علي ، وقد
بعث اليه الرشيد من اغتاله في الغرب

أظن يا ادريس أنك مفلت * كيد الخلافة أويقيك حذار
ان السيوف اذا انتضاها عزمه * طالت وتقصردونها الاعمار
هيئات إلا أن تحلّ ببلدة * لا يهتدى فيها اليك نهار

شعر سلم الخاسر

وقال سلم الخاسر يعتذر الى المهدي
انى أعز بخير الناس كلهم * فأنت ذاك لما يأتى ويجنب
وأنت كالدهر مبثوثا حباله * والدهر لا ملجأ منه ولا هرب
ولو ملكت عنان الريح أصرفه * فى كل ناحية ما فاتك الطلب
فليس الا انتظارى منك عارفة * فيها من الخوف منجاة ومنقلب

سركات شعرية ✓

وقول سلم

ولو ملكت عنان الريح أصرفه

كأنه من قول الفرزدق للحجاج

ولو حملتنى الريح ثم طلبتنى * لكنت كمود أدركته مقادرة

وقول على بن جبلة لحميد الطوسي

وما لأمريء حاولته منك مهربٌ * ولو رفعتنه في السماء المطالعُ

أخذنه البحتري فقال

سلبوا وأشرقت الدماء عليهم * محمرةً فكأنهم لم يسلبوا

فلو أنهم ركبوا السكوا كب لم يكن * ليجيرهم من جلد بأسك مهربُ

وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في نحو قول النابغة

واني وإن حدثت نفسي بأني * أفوتك إن الرأي منى اعازبُ

لأنك لي مثل المكان المحيط بي * من الأرض لولا استنهضتني المذاهب

وأما قول سعيد

وما أنت إلا كالزمان

والبيت الذي يليه فكأنه ألم فيه بقول شمعيل الثعلبي وإن لم يكن المعنى لنفسه

أمن جذبة بالرجل منى تباشرت * عداًني ولا عتب علي ولا هجرُ

فإن أمير المؤمنين وفعله * لكالدهر لا عارٌ بما صنع الدهر

وقال رجل من طيء وكان له ولد رجل منهم يقال له يزيد بن عروة يقال له

زيد الخليل قتل رجلاً من بني أسد واسمه زيد فأقاد منه السلطان فقال الطائي

يفتخر على الأسديين

علا زيدا يوم الحى رأس زيدكم * بأبيض مشحوذ الغرار يمانى

فإن تقنلوا زيدا بزید فانما * أقادكم السلطان بعد زمان

وقول الثعلبي مأخوذ من قول النابغة وهو أول من ابتكره

وعيرني بنو ذبيان خشيتُهُ * وما علىَّ بأن أخشاك من عار

عود الى شعر ابن حميد

ومن جيد شعر سعيد بن حميد

أهاب وأستحي وأرقب وعده * فلا هو يبداني ولا أنا أسأل
هو الشمس مجراها بعيد وضوءها * قريب وقلبي بالبعيد موكل
وهذا المعنى وإن كان كثيراً مشهوراً فما يكاد يداني في الاحسان فيه

القریب البعيد^(١)

وقد قال أبو عينة

غزني جيوش الحب من كل جانب * اذا حان من جند قفول غزا جند
أقول لأصحابي هي الشمس ضوءها * قريب ولكن من تناولها بعد

وقال العباس بن الأحنف

هي الشمس مسكنها في السماء * فجزّ الفؤاد عزاءً جميلاً
فلن تستطيع اليها الصعود * ولن تستطيع اليك النزولاً

وقال البحتري

دنوت تواضعاً وعلوت قدراً * فشأنك انحدار وارتفاع
كذلك الشمس تبعد أن تداني * ويدنو الضوء منها والشعاع

وقال ابن الرومي

وذخرته للدهر أعلم أنه * كالدهر فيه لمن يؤل ما ل
ورأيت كالشمس أن هي لم تنل * فالتور منها والضياء يُنال

وقال المتنبي

بيضاء تطمع فيما تحت حلتها * وعزّ ذلك مطلوباً لمن طلبا
كأنها الشمس تعطى كف قابضها * شعاعها وتراه العين مقتربا

(١) تجد لهذا الباب وما بعده تفاصيل ممتعة في كتاب «مدامع العشاق»

تلون الملاح

وقال سعيد بن حميد ويروى لفضل الشاعرة

ما كنت أيلم كنت راضية * عني بذاك الرضا بمغتبط

علماً بأن الرضى سيتبعه * منك التجنى وكثرة السخط

فكل ما ساء في فعن خلق * منك وما سرني فعن غلط

وفي هذا المعنى يقول أبو العباس الهاشمي من ولد عبد الصمد بن علي ويعرف

بأبي العبر

أبكي اذا غضبت حتى اذا رضيت * بكيت عند الرضا خوفاً من الغضب

فالموت ان غضبت والموت ان رضيت * إن لم يرج سلو عشت في تعب

وقال العباس بن الأحنف

اذا رضيت لم يهنئ ذلك الرضا * لصحة علمي أن سيتبعه عتب

وأبكي اذا ما أذنت خوف عتبتها * فأسأله مرضاتها ولها الذنب

وصالكم هجره وقربكم قلبي * وعطفكم صد وسلمكم حرب

وأتم بحمد الله فيكم فظاظه * وكل ذلول من أموركم صعب

وقال

قد كنت أبكي وأنت راضية * حذار هذا الصدود والغضب

ان تم ذا الهجر يا ظلوم ولا * تم فمالي في العيش من أرب

وما أحسن قول القائل

وما في الارض أشقى من محب * وان وجد الهوى حلو المذاق

تراه باكياً في كل حين * مخافة فرقة أو لاشتياق

فبيكي إن نأوا حذراً عليهم * ويبكي ان دنوا خوف الفراق

وتسخن عينه عند التناهي * وتسخن عينه عند التلاق

الاعتباس من القرآن

وقال سعيد بن حميد اذا برعت في كتابك بآية من كتاب الله تعالى أنرت
ظلامه ، وزينت أحكامه ، وأجدت كلامه

* أمثال العرب والعجم والعامة وما يماثلها من كتاب الله تعالى أخرجها أبو منصور
عبد الملك الشعالبي

قال على رضي الله تعالى عنه « القتل أنفى للقتل » وفي القرآن « ولكم
في القصص حياة يا أولى الألباب » والعرب تقول لمن يعير غيره بما هو فيه
« غير بجير بجره ونسى بجير خبره » وفي القرآن « وضرب لنا مثلا ونسي
خلقه » وفي معاودة العقوبة عند معاودة الذنب « ان عادت العقرب عدنا لها »
وفي القرآن « وان عدتم عدنا ، وإن تعودوا نعد » وفي ذوق الجاني وبال أمره
« يداك أو كتافوك نفخ » وفي القرآن « ذلك بما قدمت يدك » وفي قرب
الغد من اليوم قول الشاعر * وان غدا لناظره قريب * وفي القرآن « أليس
الصبح بقريب » وفي ظهور الأمر « قد وضع الأمر لدى عينين » وفي القرآن
« الآن حصحص الحق » وفي الاساءة الى من لا يقبل الاحسان « أعط أخاك
تمرّة فان أبي فجرة » وفي القرآن « ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا »
وفي فوت الأمر « سبق السيف العذل » وفي القرآن العظيم « قضى الأمر
الذي فيه تستفتيان » وفي الوصول الى المراد ببذل الرغائب « ومن ينكح الحسناء
يعط مهرها » وفي القرآن « لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » وفي منع
الرجل مراده

وقد حيل بين العير والنزوان

وفي القرآن « وحيل بينهم وبين ما يشتهون » وفي تلافى الاساءة « عادغيث
على ما أفسد » وفي القرآن « ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا » وفي
الاختصاص « كل مقام بمقال » وفي القرآن « لكل نأ مستقر » العجم « من

احترق كدسه تمنى احتراق كدس الناس « وفي القرآن » ودوا لو تكفرون
كما كفروا فتكونون سواء « العامة » من حفر لأخيه بئرا وقع فيها «
وفي القرآن » قل كل يعمل على شاكلته « العامة » كل البقل ولا تسأل عن المبجلة «
وفي القرآن » لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكن تسؤكن « شاعر

كم مرة حفت بك المكاره * خارك الله وأنت كاره

وفي القرآن « وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم » العامة « المأمول خير من
المأكول » وفي القرآن « وللاخرة خير لك من الاولى » العامة « لو كان في اليوم
خير ماسلم على الصياد » وفي القرآن « ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم » المتنبي
* مصائب قوم عند قوم فوائد * وفي القرآن « وان تصبكن سيئة يفرحوا بها »
شاعر * عند الخناز يرتفق العذرة * وفي القرآن « الخبيثات للخبيثين والخبيثون
للخبيثات » العجم « لم يرد الله بالثمة صلاحا إذ أنبت لها جناحا » وفي القرآن
« حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة » العامة « الكلب لا يصيد كارها »
وفي القرآن « لا إكراه في الدين » العجم « كل شاة تنأط برجلها » وفي القرآن
« كل نفس بما كسبت رهينة »

كتب متفرقة

جملة من مكاتبات أهل العصر

أبو القاسم محمد بن علي الاسكاف عن الأمير نوح بن نصر وعن أبيه
عقد الملك لأبي طاهر وشمكير بن زياد يشكره على حميد سيرته « من حمدناه
أعزك الله تعالى من أعيان الملة الذين بهم افتخارها ، وأعوان الدولة الذين بهم
استظهارها ، بخلة ينزع فيها من خلال الفضل ، وخصلة يكمل بها من خصال العدل ،
وانك أعزك الله من نحمده بالارتقاء في درج الفضائل ، والاستواء في كل الشواكل
فانه ليس من محمدا الا وسهمك فيها فائز ، وذلك أعزك الله تعالى أمر قد أغنى

صدق خبره عن العيان ، وكفى بيان أثره تكلف الامتحان ، ولوأعطينا النفوس
مناها، وسوغناها هواها ، لاوردنا عليك في دور كل شارق جديد شكر ، وجدنا
لك مع اعتراض كل خاطر جميل ذكر ، لكننا للعادة في ترك الهوى ، والثقة
بأنك مع صالح آدابك يحل الأذى من الإجماع محل الاوفى ، تقضى لك بأنه وان
عظم قدره يسير العدد ، وعلى ما هو وان تنأى لفظه باقى الفخر مدى الأبد ،
وكان مما اقتضانا الآن تناوله به أخبار تواترت ، وأقوال تظاهرت ، باطباق سكان
الحضرة ونيسابور من أهل عمالك على شكر ماتريد لهم وفيهم من مواد عدلك
وحسن فضلك ، حتى لقد ظلوا ولهم في ذلك محافل تعقد ، ومشاهد تشهد ، يعجب
بها السامع والرأى ، ويقترن بها المؤمن والداعى ، فان هذا أعزك الله حال يطيب
مسمعه ، ويلذ موقعه ، حتى لقد ملأ القلوب بهجاً ، والصدور ثلجاً ، حتى استفزها
فرط الارتياح ، وصدق الانشراح ، الى هذا الكتاب ان أعجلناه ، وهذا الشكر
ان أجزلناه ، بعد ذكر ذلك أفضل كل الافضال ، وأجمل كل الاجمال ، وتضاعف
به حظك من الرأى اضعافاً ، وأشرف محلك على كل المحال اشرافاً ، ونحن نهنئك
أعزك الله على التوفيق الذى قسمه الله لك ، والتيسير الذى وكله بك ، وبمعثك
على استدامتها بصالح النية ، وبصادق البغية ، ليدتو من العدل على مايرعى ،
ويحسن الهدى فيما يتولى ، فرأيك ابقاك الله تعالى فى إحلال ذلك محله من استبشار
به تستكملة ، واستثمار له تعجله

كتاب تعزية

وكتب اليه يعزیه « ان أحق من سلم لأمر الله تعالى ورضى بقدره ، حتى
يمضى مصطنعاً ، ويخلص مصطبراً ، وحتى يكون بحيث ما أمر الله من الشكر اذا
وهب ، والرضا اذا سلب ، أنت أعزك الله تعالى لمحك من الشكر والحجبا ،

وحظك من الصبر والنهي ، ثم لما ترجع اليه من ثبات الجنان عند النازلة ، وقوة الاركان لعز الدولة الفاضلة ، فان لك فيها وفي سهمك الفائز ، ومرسلك البارز ، عوضا عن كل مرزوء ، ودركا لكل مرجوء ، ونسأل الله تعالى ان يجعلك من الشاكرين لفضله اذا أبلى ، والصابرين لحكمه اذا ابتلى ، وان يجعل لك لا بك التعزية ، ويقيك في نفسك وفي ذويك الرزية ، بمنه وقدرته »

— ٢ —

وله اليه «ترامى الينا خبر مصابك بفلان ، نخلص الينا من الاغتمام به ما يحصل في مثله ، ممن أطاع ووفى ، وخدم ووالى ، وعلمنا ان لفقدك مثله لوعة ، والمصاب به لذعة ، فآثرنا كتابنا هذا اليك في تعزيتك ، ويقيننا بأن عقلك يغنى عن عظمتك ، ويهتدى الى الاولى بشيمنتك ، والأزبد في ربتك ، فليحسن أعزك الله صبرك على ما أخذه منك ، وشكرك لما أبقي لك ، وليتمكن من نفسك ما وفر لك ، من ثواب الصابرين ، وأجزل من ذخرك المحسنين ، وايرد كتابك بما ألهمك الله تعالى من عزاء ، وابلاكه من جميل بلاء »

— ٣ —

وله اليه جواب «وصل كتابك أعزك الله تعالى مفتتحا بالتعزية عن فلان وتصف وجعك للمصيبة ، ونحن نحمد الله تعالى الذى ينعم فضلا ، ويحكم عدلا ، ويهب إحسانا ، ويسلب امتحانا ، على مجارى قبضته كيف حوت آخذة معطية ، وموقع مواقع مشيئته كيف مضت سارة ومسيئته ، حمد عالين أن لا حكم إلا له ، ولا حق إلا به ، ومستمسكين بما أمر به عند المساءة من الصبر ، والمسرة من الشكر ، راجين ما أعده الله من الثواب للصابرين ، والمزيد للشاكرين ، وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وإليه نزيب ، وأما وحشتك أعزك الله للحادث عن الماضى ، عفا الله عنك ، فمثلك من ذوى الصفاء والوفاء اختص بذلك واهتم له ، وعرف

مثله فاعتم به ، فان الطاعة نسب بين أوليائها ، والنعمة سبب بين أبنائها ، فلا عجب أن يمسك في هذا العارض ما يمس أولى المتاركة ، ويخصك من الاهتمام ما خص ذوى المشاركة »

كلمة نصح

وله اليه أيضاً في أمر عراه « ورد خبرك أكرمك الله تعالى بنفوذك الى وجهك فمن جمعهم الله تعالى للسعى في سبيله الى جملتك ، فأملنا أن يكون ذلك موصلاً بأحسن الخيرة مؤدياً الى أحسن المعية ، إلا أنا أحسننا من الغزاة الذين بهم يعتضد ، وإياهم يستنجد ، فتور نيات ، وفساد طويات ، وهذا كما علمت باب عظيم يجب الاطلاع بالفكر والرأى عليه ، والاحترار بالجد والجهد من الخطل فيه ، فسبيلك أن تتأمل أمرك بعين استقصاء العورة ، واستدراك الآخرة ، فان أنت وجدت في عدتك تمام القوة ، وفي عدتك مقدار الكفاية ، ولم تجد نيات أولئك الغزاة مدخولة ، ولا عراهم محلولة ، استخرت الله تعالى في المسير بكل ما تقدر عليه من الحزم في أمرك ، ثم ان تكن الأخرى وكان القوم على ما ذكرت من كلال البصائر ، وضعف المرائر ، عملت على التلوم لحديث يحدئك به كتابنا هذا ان اجتليت ما ذكرته ، وان لم تبلغ بلاغة ما اخترته ، فاعتلق بذيله »

المقامة القزوينية

وهذه المقامة من انشاء البديع ، قال عيسى بن هشام غزوت الثغر بقزوين سنة خمس وسبعين ، فما اجتزنا حزناً^(١) ، ولا هبطنا بطناً ، حتى وقف بنا المسير على بعض قرأها ، فالت الهاجرة بنا الى ظل اثلاث^(٢) في حجرها عين

(١) الحزن ما غلظ من الارض ، والبطن ما انخفض منها (٢) الاثلاث نوع من الشجر يشبه الطرفاء

كلسان الشمعة ، أصفى من الدمعة ، تسبح في الرضراض ، سبح النضناض^(١)
فلننا من المأكل ما نلنا ، ثم ملنا الى الظل فقلنا^(٢) فما ملكننا النوم حتى سمعنا
صوتاً أنكر من صوت الحمار ، ورجعاً أضعف من رجح الحوار^(٣) يشفعهما صوت
طبل كأنه خارج من ماضى أسد ، فداد عن القوم ، رائد النوم ، وفتحت العيون
اليه ، وقد حالت الأشجار دونه ، وأصغيت فإذا هو يقول على إيقاع صوت الطبل

أدعو الى الله فهل من مجيب * الى ذررى رجب وعيش خصيب
وجنة عالية ماتى * قطوفها دانية ما تغيب
يا قوم انى رجل نائب * من بلد الكفر وأمرى عجيب
إن أك آمنت فكم ليلة * ججدت فيها وعبدت الصليب
يارب خنزير تمششته * ومسكراً حرزت منه النصيب^(٤)
ثم هدانى الله وانتاشنى * من زلة الكفر اجتهد المصيب
فظلمت أخفى الدين فى أسرتى * وأعبد الله بقلب منيب
أسجد للآلات حذار العدى * ولا أجدى الكعبة خوف الرقيب
وأسأل الله اذا جنسى * ليلى وأضنائى يوم عصيب
رب كما انك أنقذتنى * فنجنى انى فيهم غريب
ثم اتخذت الليل لى مركباً * وما سوى العزم أمامى نجيب
وقدك من سبرى فى ليلة * يكاد رأس الطفل فيها يشيب
حتى اذا ما جرت بحر العمى * الى حى الدين نفضت الوجيب
وقلت إذ لاح شعار الهدى * نصر من الله وفتح قريب
ولما بلغ هذا البيت قال يا قوم ، وطئت والله بلادكم بقلب لا المشق شاقه ،

- (١) الرضراض الحصى ، والنضناض الحية لا تستقر فى مكان (٢) قلنا :
من القيلولة وهى النوم فى الظهيرة (٣) الحوار ولد الناقة الى أن يفصل عن أمه
(٤) تمششته : أكلت مشاشه وهى رعوس عظامه اللينة

ولا الفقر ساقه ، وقد تركت وراء ظهري حداثق وأعنابا ، وكواعب أترابا ، وخيلا مسومة ، وقناطير مقنطرة ، وعُدَّةٌ وعديدا ، ومراكب وعبيدا ، وخرجت خروج الحية من جحره ، وبرزت بروز الطائر من وكره ، مؤثراً ديني على دنيائي ، وجامعا يمتأى الى يسراي ، واصلا سيري بسراي ، فلو رفعت النار بشررها ، ورميت الروم بحجرها ، وأعنتموني على غزوها مساعدة وإسعاداً ، ومرافدة وارفاً ، ولا شطط فكل قادر على قدرته ، وحسب ثروته ، ولا أستكثر البذرة ، ولا أرد الثمرة ، واقبل الذرة ، ولكل مني سهمان سهم أذلقه للقاء ، وسهم أفوقه بالدعاء ، وأرشق به أبواب السماء ، عن قوس الظلماء

قال عيسى بن هشام فاستغفرتني رائع ألفاظه ، وسرورت جلباب النوم ، وغدت الى القوم ، واذا والله شيخنا أبو الفتح الاسكندري ، بسيف قد شهره ، وزى قد نكره ، فلما رآني غمزني بعينه وقال : رحم الله امرأ أحسن حدسه ، وملاك نفسه ، وأغنانا بفاضل قوله ، وقسم لنا من نيله ، ثم أخذ ما أخذ ، فقمت اليه فقلت أنت من أولاد بنات الروم ؟ فقال

أنا حالي مع الزما * ن كحالي مع النسب
نسبي في يد الزما * ن اذا سامه انقلب
أنا أمسى من النبى * ط وأضحى من العرب

سليمان بن عبد الملك

قال سليمان عبد الملك ما سألتني فظ رد مسئلة يشغل على قضاؤها ، ولا يخف على أدائها ، بلفظ حسن له يجمع له القلب فهمه الا قضيتها ، وان كانت العزيمة قصدت في منعه ، وكان الصواب مستقرا في دفعه ، ضنا بالصواب أن يرد سائله ، أو يحرم نائله

الحارث الغساني

قال أبو عبيدة كان أبو قيس بن رفاعه يغدو سنة الى النعمان بن المنذر
 اللخمي وسنة الى الحرث بن أبي شمر الغساني فقال له الحرث يوما وهو عنده :
 يا ابن رفاعه ، بلغني انك تفضل النعمان عليّ ! قال كيف أفضله عليك أبيت اللعن
 هو الله لقفاك أحسن من وجهه ، وأمك أشرف من أبيه ، ولأمسك أفضل من
 يومه ، ولشمالك أجود من يمينه ، ولحرمانك أنفع من بذله ، ولقليلك أكثر من
 كثيره

تطفل الثقلاء

الحمدوني: قال بعث الى أحمد بن حرب المهلبى فى غداة السماء فيها مغيمة ،
 فأتيته والمائدة موضوعة مغطاة ، وقد وافت عجاب المغنية ، فأكلنا جميعاً ،
 وجلسنا على شرابنا ، فما راعنا الا داق يدق الباب ، فأتاه الغلام فقال: بالباب فلان
 فقال لى هو قتي من آل المهلب ، ظريف ، نظيف ، فقلت ما تريد غير ما نحن فيه ،
 فاذن له فجاء يتبختر وقد أمدى قدح شراب فكسره فاذا رجل آدم ضخم ، قال
 وتكلم فاذا هو أعيان الناس . فجلس بينى وبين عجاب ، قال فدعوت بدواة وكتبت
 الى أحمد بن حرب

كدر الله عيش من كدر العيش فقد كان صافيا مستطابا
 جاءنا والسماء تهطل بالغيث وقد طابق السماع الشرابا
 كسر الكاس وهى كالكوكب الدر * ي ضمت من المدام رضايا
 قلت لما رُميت منه بما أكره والدهر ما أفاد أصابا
 عجل الله نقمة لابن حرب * تدع الدار بعد شهر خرابا
 ودفعت الرقعة له فقال ألا نفست فقلت بعد حول ؟ فقلت أردت أقول
 (١٢ - رابع)

بعد يوم ، نغفت أن يصيبني مضرة ذلك ، وفطن الثقيل قهض ، فقال آذيتَه !
فقلت هو آذاني

طيلسان بن حرب

وقال الحمدوني في طيلسان بن حرب
ولى طيلسان أن تأملت شخصه * تيقنت أن الدهر يفي وينقرض
تصدع حتى قد أمنت انصداعه * وأظهرت الأيام من عمره الغرض
كأنى لا شفاقي عليه ممرض * أخاسق مما تمدى به المرض
فلو أن أصحاب الكلام يرونه * لماروك فيه وادعوا أنه عرض
وقال فيه

يا ابن حرب كسوتني طيلساناً * أمرضته الالوجاع فهو سقيم
فاذا ما لبسته قلت سُبْحاً * نك محي العظام وهي رميم
طيلسان له اذا هبت الريح عليه بمنكبي هميم
أذكرتني بيتاً لحسان فيه * حرق للفؤاد حين أقوم
لو يدب الحولى من ولد الذر * عليها لا ندبها الكلوم
وقال أيضاً

يا قاتل الله ابن حرب لقد * أطال إتعابي على عميد
بطيلسان خلت ان البلى * يطلبه بالوتر والحقيد
أجد في رفوى له والبلى * يلهو به في الهزل والجد
ذكرني الجثة لما غدت * أصحابها منها على حرْد
ان اتهم الرفاء في رفيه * مضى به التمزيق في نجد
غنيته لما مضى راحلاً * يا واحد تتركني وحدي !

وقال فيه

ان ابن حرب كسانى * ثوبا يطيل انحرافه

أَظَلْ أَدْفَعُ عَنْهُ * وَأَتَقَى كُلَّ آفَةٍ
وَقَدْ تَعَلَّمْتُ مِنْ خَشْيَتِي عَلَيْهِ التَّقَاهُ
وَقَالَ أَيْضًا

طَيْلَسَانُ مَا زَالَ أَقْدَمُ فِي الدَّهْرِ — رَمَنَ الدَّهْرِ مَا لِرَفْوِيهِ حِيلُهُ
وَتَرَى ضَعْفَهُ كَضَعْفِ عَجُوزٍ * رَثَّةَ الْحَالِ ذَاتَ فَقْرٍ مُعِيلُهُ
غَمْرَتُهُ الرِّقَاعُ فَهُوَ كَمَصْرٍ * سَكَنَتُهُ نِزَاعُ كُلِّ قَبِيلِهِ
أَنْ أَرِيتَهُ يَا ابْنَ حَرْبٍ بِذِمِّي * فَجَرِيرٌ قَدْ زَانَ قَبْلِي بِجَبْلِهِ
جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ وَلَهُ صَحْبَةٌ قَالَ غَسَّانُ فِي هَجَائِهِ جَرِيرًا
لَعَمْرِي لَنْ كَانَتْ بِجَبْلَةٍ زَانِمَا * جَرِيرٌ لَقَدْ أَخْزَى جَرِيرًا كَلِيمَا
وَقَالَ الْخُدُونِيُّ فِي مَعْنَاهُ الْأَوَّلِ

يَا ابْنَ حَرْبٍ إِنِّي أَرَى فِي زَوَايَا * يَتَنَنَّا مِثْلَ مَا كَسَوْتَ جَمَاعَهُ
طَيْلَسَانُ رَفُوتُهُ وَدَفُوتُهُ — رَفُوفٌ مِنْهُ حَتَّى رَفُوتَ رِقَاعَهُ
فَأَطَاعَ الْبَلِيَّ وَصَارَ خَلِيقًا * لَيْسَ يُعْطَى الرِّفَاءَ عَلَى الرِّفْوَاطَةِ
فَإِذَا سَأَلْتُ رَأَيْتُ فِيهِ * ظَنُّنِي قَى مِنْ أَهْلِ الصَّنَاعَةِ
وَقَالَ فِيهِ

طَيْلَسَانُ لَا ابْنَ حَرْبٍ * يَتَدَاعَى لَا مَسَاسَا
قَدْ طَوَى قَرْنًا فَقَرْنًا * وَأَنَاسَا فَاَنَاسَا
لَبَسَ الْأَيَّامَ حَتَّى * لَمْ تَدْعَ فِيهِ لِبَاسَا
غَابَ تَحْتَ الْحَسِّ حَتَّى * لَا يُرَى إِلَّا قِيَاسَا

رسائل بن العميد

كتب أبو الفضل بن العميد إلى أبي عبد الله الطبري « كتابي وأنا بحالٍ
لو لم ينقص منها الشوق إليك ، ولم يرنق صفوها النزاع نحوك ، لعددتها من

الاحوال الجميلة ، وأعددت حظى منها فى النعم الجليلة ، فقد جمعت فيها بين سلامة عامة ، ونعمة تامة ، وحظيت منها فى جسمى بصلاح ، وفى سعى بنجاح ، لكن ما بقى أن يصفو لى عيش مع بعدى عنك ، ويخلو ذرعى مع خلوى منك ، ويسوغ لى مطعم ومشرب ، مع انفرادى دونك ، وكيف أطعم فى ذلك وأنت جزء من نفسى ، وناظم لشملى انسى ، وقد حُرمت رؤيتك ، وعدمت مشاهدتك ، وهل تسكن نفس متشعبة ذات انقسام ، وينفع أنس ميت بلا نظام ، وقد قرأت كتابك جعلنى الله تعالى فداءك ، فامتألت سرورا بملاحظة خطك ، وتأمل تصرفك فى لفظك ، وما أقرظهما فكل خصالك مقررظ عندى ، وما أمدحهما فكل أمرك ممدوح فى ضميرى وعقدى ، وأرجو أن تكون حقيقة أمرك موافقة لتقديرى فيك ، فان كان كذلك والا فقد غطى هواك وما القى على بصرى»

— ٢ —

وله الى عضد الدولة بهنته بولدين « أطال الله بقاء الأمير الاجل عضد الدولة ، دام عزه وتأييده ، وعوله وتمهيده ، وبسطه وتوطيده ، وظاهر له من كل خير مزيده ، وهناه ما احتظاه به على قرب البلاد ، من توافر الاعداد ، وتكثر الامداد ، وتثمر الأولاد ، وأراه من النجابة فى البنين والاسباط ، ما أراه من الكرم فى الآباء والاجداد ، ولا أخلى عينه من قرة ، ونفسه من مسرة ، ومتجدد نعمة ، ومستأنف مكرمة ، وزيادة فى عدده ، وفسح فى أمده ، حتى يبلغ غاية مهله ، ويستغرق نهاية أمله ، ويستوفى ما بعد حسن ظنه ، وعرفه الله السعادة فيما بشر عبده من طلوع بدرين هما انبعثا من نوره ، واستنارا من دوره ، وحفا بسريره ، وجعل وفدهما متلائمين ، وورودهما توأمين ، بشيرين بتظاهر النعم ، وتوافر القسم ، ومؤذنين بترادف بنين يجمعهم منخرق الفضا ، ويشرق بنورهم أفق العلا ، وينتهى بهم أمد النماء ، الى غاية نفوت غاية الاحصاء ، ولا زالت السبل عامرة ، والمناهل غامرة ، بصفايح صادرهم بالبشر ، وآملهم بالنيل القاصد]

ابنا عضد الدولة

وقال أبو الطيب وذكر أبا دلف وأبا الفوارس ابني عضد الدولة
فلم أر قبله شَيْئاً هَزَبَ * كَشْبِلِيهِ وَلَا فَرَسِي رِهَانِ
فعاشا عيشة القمرين يحيى * بضوءهما ولا يتحاسدان
ولاملكا سوى ملك الأعدى * ولا ورثا سوى من يقتلان
دعاء كالثناء بلا رياء * يؤديه الجنان إلى الجنان

كتاب استبطاء وتهنئة

وكتب أبو القاسم الاسكافي عن نوح بن نصر إلى وشمكير بن زياد في استبطاء
وتهنئة وصل كتابك ناطقاً مفتوحاً بجميل العذر ، فيما نقل من المسكاتبة ، وبعث
من المطالعة ، ومعرباً مختتمه عن جملة خير السلامة ، التي طبقت أعمالك ،
والاستقامة التي عمت أحوالك ، وفهمناه ، ولولا أن موافاك أيدك الله تعالى فيما
تأتى وتذر ، وترقى وترتبة عادة لنا أورتناها قرابة ما بين وقاتينا ووقيتك ، وملاءمة
حال ألبأتنا لحال استحقاقك ، لكننا ربما ضايقناك في العذر الذي اعتذرت به ،
وان كان واضحاً طريقه ، ونافسناك فيه وان كان واجباً تصديقه ، لغرط الأُنس
بكتابك ، والارتياح بخطابك ، اللذين لا يؤديان إلا خبر سلامة توجب الإحجاد
فنحن نأبى إلا إجراء تلك العادة ، كما عودتنا ، لا التجافى عما تريد فيه من الزيادة
التي أردتها ، ولا ندع مع ذلك أن يصل تسويقك إلى الاقلال الذي اخترته باحمارك
على الكتاب ، واكتسبته توخيلاً لأن تكون مؤهلاً في الحالين لخاصة التنويل ،
مقدماً في درج التفضيل ، موفياً حق الإيثار ، موفياً لواحق الاستقصار ، وتستعين
بالله على قضاء حقوقك ، على جميل النية في أمورك ، فان ذلك لا يُبلغ إلا بقوته ،
ولا يُدرك إلا بحوله ، وأما بعد فقد عفى أعزك الله تعالى ما أفاد كتابك بخبر السلامة

من أنسه ، على آثار من سبقه بخبر العلة من وحشة ، فأوجبنا مقابلة موهبة الله تعالى في المحبوب بصنع ، والمكروه بدفع ، فالشكر نستقبل به إخلاص المواهب لنا ، ونستديم به أخص المراتب بنا ، فرأيك أعزك الله تعالى في المطالعة بذكر تسمده في القوة والصحة من مزيد ، والطاعة والكفاية من توفيق وتسديد ، موقفاً ان شاء الله تعالى

ضروب من التهناني

ألفاظ لأهل العصر في ضروب التهناني وما ينخرط في سلكها
فمن ذلك في التهنئة بالمولود وما يجري مجراها من الأدعية ، وما يختص منها بالملوك أو الرؤساء — مرحباً بالفارس المصدق للظنون ، المقرّ للعيون ، المقبل للطالع السعيد ، والخير العتيد ، انجب الأبناء لأكرم الآباء — أنا مستبشر بطولع النجم الذي كنا منه على أمل ، ومن تطاول استساراه على وجل ، ان يشأ الله يجعله مقدمة أخوة في نسق كحلبة المستبق — قد طلع من أفق المجرة أسعد نجم في حدائق المروءة ، وأذكي بيت — يا بشرى بطولع الفارس الميمون جده ، المضمون سعيه ، عليه خاتم الفضل وطابعه ، وله سهم الخير وطالعه — الحمد لله على طولع هذا الهلال الذي نراه ان شاء الله بدراً لا يصم السرار بهاء ، ولا يبلغ الحاق سنائه ، قد نشرت قوابله الاقبال وعلو الجد ، واقرن طلوعه بالطالع السعد — هناك الله تعالى بقوة الظهور ، واشتداد الأزر ، الفارس المكثّر اسواد الفضل ، الموفر لحال الأهل ، المستوفى شرف الأرومة ، بكرم الأبوة والأومة ، وأبقاه حتى نراه ، كما رأينا جده وأباه — عرفت أنفاماً كثر الله به عدده ، وشد عضده ، من طولع الفارس الذي أضاء له الأفق ، وطال به باع السعادة ، فعظمت النعمى لدى وأوردت البشرى غاية الأمل على — مرحباً بالفارس القادم ، بأعظم المغام ، سوى انخلق : يلوح عليه سيما المجد ، ويتجاذب أطرافه الملك والحمد * وردت البشرية

بالفارس الذى أوسع رباع المجد تأهيلاً ، ومناكب الشرف ارتفاعاً ، وأعضاء
العز اشتداداً ، وأتتني بشرى البشائر ، والنعم المحروسة عن النظائر ، فى سلالة
الغز وسليبه ، وابن مسير الملك وسريره ، والأمير القادم بغرة المكارم ،
الناهض الى ذروة العلياء ، بآباء أمراء ، وملوك عظماء ، — مرحباً بالفارس المأمول
لشد الظهور ، المرجو لسد الثغور — الحمد لله الذى شد أزر الدولة ، ونظم قلادة
الأمة ، ودعم سرير المقررة ، ووطد منابر المملكة ، بالقمر السعد ، وشبل
الاسد الورد — قد تبسمت المكارم والمعالي ، وتباشرت الخطب والقوافي ،
بالفارس المأمول لشد أزر الملك ، وسد ثغر المجد ، وتطاول السرير شوقاً اليه ،
واهتزت المنابر حرصاً عليه — قد اقترت جفن العالم عن العين البصيرة ، واستقرت
فضحك من اللمعة المنيرة ، هوآمال الامير ، فالتاج يجيئنه سما ، والركاب بمقدمه
زها ، اللهم أرني هذا الهلال بدرأ قد علا الاقدار قدراً ، وبلغه الله فيه مناه ،
حتى نراه وأخاه ، منيفين على ذروة المجد ، آخذين من أوفر الخطوة بأعلى الجد .
ولهم — والله يمتع به ، ويرزق الخير منه ، ويحقق الامل فيه ، عرف الله
تعالى آثار بركة المولود السعيد ، وعقد الفضل بالزيادة فى عدده ، وأقر عين المجد
بالسيادة من ولده — عرفه الله تعالى من سيادة مقدمه ما يجمع الاعداء تحت قدمه
عمر ك الله تعالى حتى نرى هذا الهلال قرأً باهراً ، وبدراً زاهراً ، تكثر به عقدتك ،
وتكبر معه غصة حسدتك ، من حيث لا تهتدى النوائب الى أغراضكم ، ولا تطلع
الحوادث الى انتقاضكم ، متمك الله بالولد ، وجعله من أقوى العبد ، ووصله
باخوة متوافرى العدد ، شادى الازر والعصد ، هناك الله تعالى مولده ، وقرن
بالين مورده ، وأراك من بنيه أولاداً بررة ، حتى نرى زيادة الله منه كما ترى
مهابته ، والله يبلغك أفضل ما تقسمه السعود ، ويعلو به الجد ، حتى يستغرق مع
اخوته مساعى الفضل ، ويشيدوا قواعد الفخر ، ويزاحوا صدور الدهر ،
ويضبطوا أطراف الارض ، والله يحرسه من نواظر الايام ان ترنو اليه ، واطاع

الليالى أن تستولى عليه ، حتى يستقل بأعباء الخدمة ، وينهض باثقال الدعوة ،
وينخف في الدفع عن البيضة ، ويسرع في حماية الخوذة ، والله يديم لمولانا من
العمر أطوله ، ومن العز أكملة ، ليطبق العالم بفضله وعدله ، ويدبر الارض
بالنجباء من نسله

المولود العلوى

ولهم في ذكر المولود العلوى — غصن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شجره
أهل أن يحلو ثمره ، وفرع بين الرسالة والامامة منتماه ، خليف أن يحمد بدؤه
وعقباه ، مرحباً بالطالع بأيمن طالع ، ومن هو من أشرف المناصب والمناجع ، حيث
الرسالة والخلافة ، والامامة والزعامة ، أبقاه الله تعالى حتى يتهياً منه صنائع المتن ،
ويعد حسنه من بنى الحسن .

التهنئة بالاملاك والنفاس

ولهم في التهنئة بالاملاك والنفاس وما يتصل بهما من الادعية — من اتصل
بمولاي سببه ، وشرف به منصبه ، كان خليفا بالرغبة الى الله تعالى في توفيره
وتكثيره ، وزيادته واثميره ، لتزكو مناكب الفضل ، وتنمى مغارس المجد ،
وتطيب معادن النبل والفخر — بارك الله لمولاي في الامر الذى عقده ، وأحمد
أباه وأسعده ، وجعله موصولا بنماء العدد ، وزكاه الولد ، واتصال الحبل ، وتكثير
النسل ، والله تعالى يخير له في الوصلة الكريمة ، ويقرنها بالمنحة الجسيمة ، قد عظم
الله بهجتي ، وضاعف غبطتي ، بما أباحه من سرور ممتد ، لجمع شمل مجد ، فلا
زالت النعمة به مخوفة ، والمسار اليه مصروفة ، والوصلة اكيدة العقدة ، طويلة
المدة ، سابعة البركة والفضل ، طيبة الذرية والنسل ، وصل الله هذا الاتصال
السعيد ، والعقد الحميد ، باكمل المواهب ، واحمد العواقب ، وجعل شمل مسرتك

ملتئماً ، وسبب أنسك منتظماً ، عرفك الله تعجيل البركات ، وتوالى الخيرات ،
ولا أخلاك الله من هذد الوصلة بكثرة العدد ، ووفور الولد ، وانبساط الباع
واليد ، على القدر والجد

التهنئة بالولاية

ولهم فى التهنئة بالولاية والاعمال وما يتصل بها من الادعية للولاة والوزراء
والقضاة والعمال — عرفت أخبار البلد الذى أحسن الله الى أهله ، وعطف عليهم
بفضله ، إذ أضيف الى ما يلاحظه مولاي بعين إيلاته ، ويشفى خلاله بفضل اصالته ،
أنا من سر بالولاية يلبس مولاي ظلالها ، ويسحب أذيالها ، بنعم مستفاد ، ورتب
مستزاد ، سرورى بما عمله بكسبه الثناء فى كل عمل يدبره ، من أحدوثة جميله
ومثوبة جزيلة ، ويؤثره من إحياء عدل ، وإماتة جور ، وعماراة لسبل الخيرات ،
وايضاح لطرق الكرامات ، سيدى يوفى على الرتب التى يدعى له بحلوها فيتهنأ
لها بتجميلها ، بولايته وتحليلها ، بكفايته الاعمال ، ان بلغت أقصى الآمال ،
فكفاية مولاي تتجاوزها ونخطاها ، والرتب وان جلت قدراً ، وكبرت ذكراً ،
فصناعته تنسقها وتنسوها ، غير ان التهان رسم لابد من اقامته ، وشرط لاسبيل
الى نقض عادته — الاعمال وان بلغت أقصى الآمال فكفاية سيدى توفى
عليها ايفاء الشمس على النجوم ، وترتفع عنها ارتفاع السماء على التخوم ، —
سيدى أرفع قدراً ، وأنبه ذكراً ، من أن نهنته بولاية وان جل أمرها ، وعظم
قدرها — قد أعطيت قوس الوزارة باريها ، واضيفت الى كفئها وكافيتها ، وفسخ
فيها شرط الدنيا الفاسد فى اهداء حظوظها الى أوغادها ، ونقض بها حكمها الجائر
فى المدول بها عن نجباء أولادها — الدنيا أعز الله الوزير مهنةً بالخيال بالولاية
الى رأيه وتنفيذه ، والممالك مغبوبة باتصالها الى أمره وتديره — قد كانت الدنيا
مستشرفة بوزارته الى أن سعدت بما كانت الايام عنه مخبرة ، وحظيت بما كانت

الظنون به مبشرة — أنا أهني الوزارة بالقائها الى فضله مقادتها ، وبلوغها في ظله ارادتها ، وانحيازها من ايلته الى واضحة الفخر ، وترشحها من كفايته بعزة سائدة على وجه الدهر ، الحمد لله الذي أقر عين الفضل ، ووطأ مهاد المجد ، وترك الحساد يتعنون في ذبول الخيبة ، ويتساقطون في فضول الحسرة ، وأراني الوزارة وقد استكمل الشيخ اجلالها ، ووفي لها جلالها

فلم تك تصلح إلا له * ولم يك يصلح إلا لها

والقاضي علم العلم شرقاً وغرباً ، ونجم الفضل غوراً ونجداً ، وشمس الأدب برأً وبحراً ، فسبيل الأعمال أن تنهنا إذ ردت إلى نظره الميمون ، وعصبت برأيه المأمون. أسعد الله القاضي بما جدد له من رأى مولانا وارتماه ، واعتمده لأجل أمر الشريعة وأمضاء ، وأسعد المسلمين والدين بما أصاره اليه ، وجمع زمامه في يديه — عرف الله سيدي من سعادة عمله ، أفضل ماترقاه بأمله ، ولقاءه من ناجح أمره أفضل ما أنتجه بفكره — جاد الله له فيما تولاه وتطوقه ، وبلغه في كل حال أمله وحققه ، وعرفه من يمن مابشره وتدبره ، الخير والبركات الحاضرة والمنظرة ، وجعل المناهج اليه ارسالا ، لامل تواليا واتصالا — أسعده الله أفضل سعادة قسمت لوالى عمل ، وأسهم له أخص بركة أسهمت لسامى أمل ، أحضر الله السداد عزمه ، والرشاد همه ، وكنفه العصمة وأيده ، وقربه بالتوفيق ولا أفرد ، هنأ الله تعالى بالموهبة التي ساقها اليه ، ومد رواقها عليه ، إذ كانت من عقائل المواهب مسفرة عن خصائص المراتب ، وحلت فيه محل الاستيجاب لا الايجاب ، والاستحقاق دون الاتفاق — هنا الله همته بالفضل الذي الولاية أصغر آلاته ، والرياسة بعض صفاته

التهنئة بذكر الخلع

ولهم في التهنئة بذكر الخلع والأجبية

أهني سيدي بمزيد الرفعة ، وجديد الخلعة ، التي تخلع قلوب المنازعين ،
واللواء الذي يلوى أيدي المنابذين ، والحظ الذي لو امتطاه الى الافلاك لحازها ،
أو سما به الى الجوازاء لجازها — بلغني خبر ما تطوعت به سماء المجد ، وجادت به
أنواء الملك — فض من الخلع أسنائها ، ومن المراكب أبهاها ، ومن السيوف
أمضاها ، ومن الأفراس أجراها ، ومن الإقطاعات أنماها — لبس خلعتي متجلا
منها ملابس العز ، وامتطى فرسه قارعا به ذروة المجد ، وتقلد سيفه حاصداً بحده
طلي أعدائه ، وغامطى نعمائه ، واعتنق طوقه متطوقاً عز الأبد ، واعتضد بالسوارين
الموديين بقوة الساعد والعضد ، وساس أوليائه ولواء العز عليه خافق ، وهو
بلسان الظفر والنصر ناطق — قد لبس خلعتي التي تعمد بها ، وامتطى حملائي
الذي واصل بها احسانه ، وتمنطق بحسامه الذي ظاهر أبواب انعامه ، وتختتم
بختاميه اللذين بسطا من يديه ، ووقع من دواته ، التي أعلت من درجاته ، قد
ذرت عليه سماء الشرف عرى الخلعة ، التي تتراءى صفحات العز على أعطافها
وتتمرى مزايا المجد من أطرافها ، وركب الحملان التي تتناول قاصية المنى من ناصيته
والمركب الذي يستحذ بالجلبة على السير والسيف والمنطقة الناطقان عن نهاية
الأكرام الناظران قلائد الاعظام — خلع تخلع قلوب الاعداء عن مقارها ، وتعمر
نفوس الإلياء بمسارها ، وسيف كالقضاء مضاءً أو أحد ، ولواء يخفق قلوب المنازعين
إذا خفق ، وحمالات تصدع منكب الدهر اذا نطق

التهنئة بالقدوم من سفر

ولهم في التهنئة بالقدوم من سفر

أهني سيدي ونفسي بما يسر الله من قدومه سالماً ، وأشكر الله على ذلك
شكراً قائماً ، غيبة المكارم مقرونة بغيبتك ، وأوبة النعم موصولة بأوبتك ،
فوصل الله تعالى قدومك من الكرامة ، بأضعاف ما قرن به مسيرك من السلامة
هنا الله إياك ، وبلغك محابك ، مازات بالنية مسافراً ، وبأفعال الذكر والفكر
لك ملاقياً ، الى أن جمع الله شمل سروري بأوبتك ، وسكن نافر قلبي بعودتك ،
فأسعدك الله بتقدمك سعادة تكون فيها مقابلاً ، وبالاماني ظافراً ، ولا أوحش
منك أوطان الفضل ، ورباع المجد ، بمنه وكرمه

دمامة الشيب

قال الهيثم بن عدي أنشدني مجالد ابن سعيد شعراً أعجبنى فقلت من أنشدك ؟
قال كنا يوماً عند الشعبي فتناشدنا الشعر فلما فرغنا قال : قال أيكم يحسن أن يقول
مثل هذا وأنشدنا

خليلي مهلاً طال ما لم أقل مهلاً * ولا شرفاً مني المقال ولا جهلاً
وإن صبا ابن الأربعين سفاهة * فكيف مع اللاتي مثلت بها مثلاً
يقول لي الملقى وهن عشيّة * بمكة يسحبن المهدبة الثجلاً
تق الله لا تنظر اليهن يافتي * وما حيلتي بالحج ملتصاً وصلاً
فوالله لا أنسى وإن شطت النوى * عراينهن الشم والاعين النجلاً
ولا المسك في أعرافهن ولا البرى * جواعل في أواسطها قضباً جدلاً
خليلي لا والله ما قلت مرحباً * لأول شيبات طلعن ولا أهلاً
خليلي أن الشيب زائد كرهته * فما أحسن المرعى وما أقبح الحلا
قال مجالد فكشبت الشعر ثم قلنا للشعبي من يقوله فسكت فحسبنا انه قائله

عمرو بن حمزة الدوسي

قال الشرقى بن القطامي لما مات عمرو بن حمزة الدوسي ، وكان أحد من تتحاكم العرب اليه ، قدم من سفره ثلاثة نفر من أهل المدينة قادمين من الشام الهدم بن امرئ القيس بن الحرث بن زيد ، وهو أبو كلثوم بن الهدم الذي نزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم ، وعتبة بن قيس بن منبه بن أمية بن مسعود ، وحاطب بن قيس بن هذبة التي كانت سبب حرب حاطب ، ففقروا وراحلهم على قبره ، وقام الهدم فقال

لقد ضمت الأبرك منك مُرْزَأً * عظيمَ رمادِ النارِ مشتركِ القدرِ
إذا قلت لم تترك مقالا لقائل * وإن صُلت كنت الليث تحمي حي الأمرِ
حليمٌ إذا ما الحلم حل حزامه * وقوفٌ إذا كان الوقوف على جمرِ
ليبيك من كانت حياتك عزه * وأصبح لما مُت يقضى على الصقرِ
سقى الأرض ذات الطول والعرض مسجماً * أحمم الذرى واهى العرى دأماً القطرِ
وما نبغ سقى الأرض لكن تربةً * أحلك في أحشائها مخلد القبرِ
وقام عتبة بن قيس فقال

برغم العلاء والجود والمجد والندى * طواك الردى يا خير حافٍ وناعلِ
لقد نال صرف الدهر منك مرزأً * نهوضاً بأعباء الأمور الأناقلِ
يضم العفاة الطارقين فناؤه * كما ضم أم الرأس شعث القبائلِ
ويسرو دجا الهيجامضاء عزيمة * كما كشف الصبح أطراد الغياطلِ
ويستهزم الجيش العرمرم باسمه * وإن كان جراراً كثير الصواهلِ
فأما تصبك الحادثات بنكبةً * رمتك بها إحدى الدواهي الصوائلِ
فلا تبعدن أن الختوف موارد * وكل قى من صرفه غير وائلِ
وقام حاطب بن قيس فقال

سلام على القبر الذى ضم أعظماً * تحوم المعالى نحوه قسماً
سلام عليه كلما ذرّ شارق * وما امتدّ قطع من دجى الليل مظلم
لعمرو الذى خطت عليه يد الوفا * حداير عوجاً بينها منهم
أقد هدم العلياء موتك جانباً * وكان قديماً ركنها لا يهدم

بلاغت الاعراب

قال الاصمعي سمعت اعرابياً يذكر قومه فقال : كانوا اذا اصطفوا تحت
القنّام ، ومطرت بينهم السهام ، يشربون الحمام ، واذا تصافحوا بالسيوف ، فغرت
أفواهها الختوف ، قرب قرن عارم قد أحسنوا أدبه ، وحرب عبوس قد أضحكتهما
أسنتهم ، وخطب شمير ذلّوا منّا كبه ، ويوم عماس قد كشفوا ظلمته بالصبر ،
حتى نجلى ، كانوا البحر لا ينكر غماره ، ولا ينهنه تياره — قال العتيبي سئل اعرابي
عن حاله فقال : أجدني مؤخذاً بالنقلة ، محجوباً بالمهلة ، أفارق ما جمعت ، وأقدم
على ما صنعت ، فيأحياني من كريم قدم المعذرة ، وأطال النظرة ، ان لم يتداركني
بالمغفرة ، ثم قضى — وقال بعض الرواة كان يقال الاخوان ثلاثة : أخ يخلص لك
المودة ، ويبلغ لك في مهمك جهده ، وأخ دوينه يقتصر بك على حسن نيته ،
دون رفده ومعاونته ، وأخ يجاملك بلسانه ، ويشغل عنك بشانه ، ويوسعك من
كذبه وإيمانه — قال اسحق بن ابراهيم الموصلي وفقت علينا اعرابية فقالت يا قوم
تعثر بنا الدهر ، اذ قل منا الشكر ، وفارقنا الغنى ، وحالفنا الفقر ، فرحم الله امرأ
فهم بعقل ، وأعطى من فضل ، وواسى من كفاف ، وأعان على عفاف

ذلة السؤال

قال أبو بكر الحنفي حضرت مجلس الجماعة بالكوفة وقد قام سائل يتكلم عند صلاة الظهر ثم صلاة العصر والمغرب ، فلم يُعط شيئاً فقال : اللهم انك بحاجة عالم غير معلم ، وواسع غير مكلف ، وأنت الذي لا يرزؤك نائل ، ولا يحفيك سائل ، ولا يبلغ مدحتك قائل ، أنت كما قال المشنون ، وفوق ما يقولون ، أسألك صبراً جميلاً ، وفرجاً قريباً ، ونصراً بالهدى ، وقرّة عين فيما تحب وترضى . ثم ولى لينصرف ، فابتدره الناس يعطونه ، فلم يأخذ شيئاً ، ثم مضى وهو يقول ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله * عوضاً ولو نال الغنى بسؤال وإذا السؤال مع النوال وزنته * رجع السؤال وخفّ كل نوال

المقامة المكفوفية

ومن مقامات الاسكندري انشاء البديع : حدثنا عيسى بن هشام قال كنت اجتاز ، في بلاد الأهواز ، وقصاري لفظه شروداً صيدها ، أو كلمة بليغة أستفيدها ، فأداني السير الى رقعة فسيحة ، وإذا هناك قوم مجتمعون على رجل يستمعون اليه وهو يحبب الارض بعضاً على إيقاع لا يختلف ، وعلمت أن مع الإيقاع لحناً ، ولم أبعده لأنال من السماع حظاً ، أو أسمع من البليغ لفظاً ، فما زلت بالنظارة ، أزحم هذا وأدفع ذلك ، حتى وصلت الى الرجل . وسرحت الطرف فيه . فإذا رجل مكفوف ، في شملة من صوف ، يدور كالخذرّوف ، متبرئاً بأطول منه ، معتمداً على عصافيهما جلاجل ، يضرب الارض بها على إيقاع غنج ، ولفظ هزج ، من صدرٍ خرج ، وهو يقول

يا قوم قد أثقل ذنبي ظهري * وطالبتني طلتي بالمهر
أصبحت من بعد غنى ووفرٍ * ساكن قفرٍ وحليف فقرٍ

يا قوم هل بينكم من حُرٍّ * يعينني على صروف الدهر
يا قوم قد عيل بفقرى صبرى * وانكشفت غنى ذيول الستر
وفض ذا الدهر بايدي النثر * ما كان لي من فضة وتبر
أوى الى بيت كقيّد الشبر * خامل قدر وصغير قدر
لو ختم الله بخير أمرى * أعقبني من عسرتي ليسر
هل من قى فيكم كريم النجر * محتسب فيّ عظيم الاجر
ان لم يكن مغتما للشكر

قال عيسى بن هشام: فرق له والله قلابي ، واغرو رقت عيني ، وما لبثت أن
أعطيته ديناراً كان معي ، فأنشأ يقول

يا حسنها فاقعة صفراء * مشوقة منقوشة قوراء
يكاد أن يقطر منها الماء * قد أمرتها هممة علياء
نفس قى يملكه السخاء * يصرفها فيه كما يشاء
يا ذا الذي يغنيه ذا الثناء * ما يتقصّى قدرك الا طراء
فامض على الله لك الجزاء

ورحم الله من شدها في قرن مثلها ، وأنسها بأختها ، فأناله الناس ما أنالوه ،
ثم فارقهم وتبعته ، وعلمت أنه متعام لسرعة ماعرف الدينار ، فلما نظمتنا خلوة
مددت يميني الى يسرى عضديه ، وقلت والله تربي سرك ، أولاً كشفن سترك
فكشف عن نوامتي لوز^(١) ، وحذر لثامه ، فاذا هو والله شيخنا أبو الفتح الاسكندري
فقلت أنت أبو الفتح ؟ فقال : لا

أنا أبو قلمون * في كل لون أكون
اختر من الكسب دوناً * فان دهرك دون
زج الزمان بحمق * ان الزمان زبون
لا تخذعن بعقل * ما العقل إلا الجنون

شعر كشاجم

وقال أبو الفتح كشاجم

ما زال حر الشوق يغلب صبرها * حتى تحدر دمعها المتعلق
وجرى من الكحل السحيق بخدها * خط تؤثره الدموع السُّبُّق
فكأن مجرى الدمع حلية فضة * في بعضه ذهب وبعضه مُحْرَق

وقال

ما لذة أكل في طيها * من قبلة في إثرها عضة
كأنما تأثيرها لمعة * من ذهب أجرى في فضة
خلستها بالكرد من شادن * يعشق بعضى بالمتى بعضه

وقال

ومستهجن مدحى له إن تأكدت * له عقد الاخلاص والحر يمدح
ويأبى الذى فى القلب إلتيناً * وكل إناء بالذى فيه يرشح

وقال

واذا افتخرت بأعظم مقبورة * فالناس بين مكذب ومصديق
فأقم لنفسك فى انتسابك شاهداً * بحديث مجد للقديم محقق

وقال

يامسدى العرف إسراً وإعلانا * ومُتَّبِع البر والاحسان احسانا
أقلع سحابك قد غرقتنى نهما * ما أدمن الغيث إلا كان طوفانا
هذا مولد من قول أبى نواس

لأُسْدَيْنِ الى عارفة * حتى أقوم بشكر ما سلفا

البحترى

ألحَّ جوداً ولم تضرر سحائبه * وربما ضر فوق الحاجة المطرُ
مواهبٌ ما تجشمن السؤل لها * ان السؤل قليبٌ ليس يجتفرُ
وقد أخذ على ذى الرمة قوله

ألا يا اسلمى يادارمى على البلى * ولا زال منهلاً بجرعائك القطرُ
قالوا وأحسن منه قول طرفة

فستى ديارك غير مفسدها * صوب الربيع وديمة تهيمى
وقد تحرز ذو الرمة مما يؤل بدعائه لها بالسلامة فى أول البيت

وقال كشاجم

أيا نشوان من خيرٍ بفيه * متى تصحو وريقك خندريسُ
أرى بك ما أراه بنى انتشاء * ألحَّ عليه بالكاس الجليس
تورّد وجنةً وفطور لحظٍ * تمرّضه وأعطاف تيمسُ

وقال

وما زال يبرى جملة الجسم حبها * وينقصه حتى نقصت على النقص
وقد ذبت حتى صرت إن أنا زرتها * أمنت عليها أن يرى أهلها شخصى

حسن الاعتذار

كتب ابن مكرم الى بعض الرؤساء « نبت بى غرة الحداثة ، فردتنى اليك
التجربة ، وقادتنى الضرورة ، فقة بأسراعك الى وان ابطأت عنك ، وقبولك
لعذرى وان قصرت عن واجبك ، وان كانت ذنوبى سدت على مسالك الصفح
عنى ، فراجع فى مجدك وسؤددك ، وإنى لا أعرف موقفاً أذل موقفى ، لولا أن
المخاطبة فيه لك ، ولا خطة أدنى من خطقى ، لولا أنها فى طلب رضاك »

وهذا المعنى الذى ذهب اليه من الرجوع الى الرئيس بعد تجربة غيره قدأكثر
الناس منه قديماً وحديثاً وسأفيض فى طرق ذلك

طرائف المدح

وأنشد أبو عبيدة لزياد بن منقذ الحنظلي وهو أخو عبد مناة بن أد بن طابخة فولدت لمالك بن حنظلة عديا ويربوعاً^(١) فهو لاء من ولده يقال لهم العدوية وكان زياد نزل بصنعاء فاجتواها ومنزله بنجد فقال في ذلك قصيدة يقول فيها وذكر قومه

مخدّمون نقالٌ في مجالسهم * وفي الرجال إذا صاحبهم خدّم
لم ألق بعدهم حياً فأخبرهم * إلا يزيدهم حياً إلى هم
وقال مسلم بن الوليد

حياتك يا ابن سعدان بن يحيى * حياةٌ للمكارم والمعالي
جلبت لك الثناء فجاء عفواً * ونفس الشكر مطلقة العقال
وترجعني إليك وقد نأت بي * ديارى عنك تجربة الرجال

المبرد

أخ لك عاداه الزمان فأصبحت * مذممةً فيما لديه المطالب
متى ماتندوّقه التجارب صاحباً * من الناس تردده اليك التجارب
وأنشد

حياة أبي العباس زين لقومه * لكل امرئ قاسى الأمور وجرباً
ويعتب أحياء عليه ولو مضى * لكننا على الباقي من الناس أعتباً

وفاء الصولى للمكتفى

وقال الصولى جرى ذكر المكتفى بحضرة الراضى فأطنبت وأنا كثرت الثناء عليه ، فقال لى : يا صولى كنت أنشدتنى لجرير

أسّليك عن زيد لتسلو وقد جرى * بعينيك من زيد قدنى ليس يبرح

(١) هكذا فى الاصل ويظهر أنه سقط شيء

فقلت يا أمير المؤمنين، من شكر القليل ، كان للكثير أشد شكراً ، وأعظم ذكراً ، قال فأين أنا لك من المكتفى ؟ فأشده للطائي

كم من وساع الجود عندى والندى * لما جرت جدوى وكان عطوفا
أحسنما صفدى ولكن كنت لى * مثل الربيع حياً وكان خريفا
وكلا كما اقتعد العلأ فركبتها * فى الذروة العليا وجاء رديفا
ان غاض ماء المزن فضت وان قست * كبد الزمان على كنت رءوفا
وكان المكتفى أول من نادى بالصولى ، واختلط به

ولم يل الخلافة أحد اسمه على إلا على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه ، وعلى بن المعتض المكتفى بالله ، وكان سبب اتصاله به وانقطاعه اليه أن رجلاً يعرف بمحمد بن احمد الماوردى ينزع الى المكتفى بالركة ، وكان ألعب الناس بالشطرنج ، فلما قدم عليه بغداد وهو خليفة ، قال يا أمير المؤمنين أنا أعلم الناس بهذه الصناعة ، فأقطعنى ما كان للرازى الشطرنجى ، فعاظ ذلك المكتفى ، وندب له الصولى فلم ير معه الماوردى شيئاً ، فقال له المكتفى صار ماء وردك بولا ، قال الصولى فأقبل المكتفى على ورتبى فى الجلساء ، فحئت يوماً فحجبت عنه ، واتصل بى ان خصمى شمت بى ، فكتبت قصيدة للمكتفى أقول فيها

قد ساء ظن الناس بى وتنكروا * لما رأوني دون غيرى أحجب
ان كان غلبته تقرب أمره * دونى فانى عن قليل أغلب
فضحك وأمر لى بمائتى دينار ، واندرجت فى خدمته

بيعة يزيد

اجتمعت وفود العرب عند معاوية رحمه الله تعالى ، وكان اذا أراد أن يفعل شيئاً ألقي منه طرفاً الى الناس ، فاذا امتنعوا كف ، وان رضوا امضى ، فعرض ببيعة يزيد ، فقامت خطباء معدة فشقوا الكلام ، واطنبوا فى الخطاب ، فوثب

شاب من غسان قابضا على قائم سيفه ، فقال يا أمير المؤمنين ان الحكم للسيف ، وبعد النسيم الحيف ، فان هؤلاء عجزوا عن الصيال ، فعولوا على المقال ، ونحن القاتلون اذا صُلنا ، والمعجبون اذا قلنا ، فمن مال عن القصد أقناه ، ومن قام بغير الحق قومناه ، فليُنظر ناظرٌ الى موطن قدمه ، قبل أن يدحض فيهوى هوى الحجر من رأس النيق ، ثم قعد ، فتفرق الناس عن قوله ، ونسوا ما كانوا فيه من الخطب

في الاقدام الحية

وقال المهلب يوما لجلسائه أراكم تعنفونني في الاقدام ، قالوا إى والله انك لسقوط بنفسك في المهالك ، قال اليكم عنى : فوالله لولا ان آتى الموت مسترسلا لآتاني مستعجلا ، انى لست آتى الموت من حبه ، انما آتية من بغضه ، ثم تمثل بقول الحصين بن الحمام المرى

أرى كلنا يهوى الحياة لنفسه * حريصاً عليها مستهماً بها صباً
نخب الجبان النفس أوردته التقى * وحب الشجاع النفس أوردته الحربا

أبو دلف

وقال أبو دلف

الحرب تضحك عن كرى وإقدامى * والخيل تعرف آثارى وأيامى
سيفى ندبى وريحانى مثقتى * وهمنى نية التفصيل للهام
وقد تجرد لى بالحسن منفردا * امضى وأشجع منى يوم اقدامى
سلت لواخطه سيف السقام على * جسمى فأصبح جسمى ربع اسقامى
وكان أبو دلف شاعراً مجيداً ، وجواداً كريماً ، جامعاً لآلات الادب والظرف ، وله شعر جيد فى كل فن ، وهو القائل

أحبك يا جنان وأنت منى * محل الروح من جسد الجبان

ولو أنى أقول مكان روحى * خلفت عليك بادرة الزمان
لا إقدامى اذا ما الخيل جالت * وهاب كُماها حر الطعان
وكان يتعشق جارية ببغداد فاذا شخص الى الحضرة زارها فركب فى بعض
قدماته إليها ، فلما صار بالجسر مشى على طرف طيلسان بعض المارين ، فخرقه ،
فأخذ بعنانه ، وقال : يا أبا دلف ، ليست هذه كرخك ، هذه مدينة السلام ،
الذئب والشاة بها فى مربع واحد ! ففنى عنانه متوجهاً الى الكرخ ، وكتب الى
الجارية

أقطعت عن لقاءك الأشغال * وهموم أنت على ثقال
فى بلاد يهان فيها عزيز الـقوم حتى تناله الاندال
حيث لا مدفع بسيف عن الضيـم ولا للكمة فيها مجال
ومقام العزيز فى بلد الهو * ن اذا أمكن الرحيل محال
فعليك السلام يا ظبية الكر * خ أقم وحن منا ارتحال

عبد الله بن طاهر

ودخل أبو دلف على المأمون بعد الرضا عنه فسأله عن عبد الله بن طاهر
فقال : خلفته يا أمير المؤمنين ، أمين غيب ، نصيح جيب ، أسداً عاتياً ، قائماً على
برائته ، يسعد به وليك ، ويشقى به عدوك ، رحب الفناء لأهل طاعتك ، ذابأس
شديد لمن زاغ عن قصد محبتك ، قد فقهه الحزم ، وأيقظه العزم ، ققام فى نحر
الأمر على ساق التشمير ، يبرمها بأيده وكيده ، ويفلها بمجده وجدده ، وما أشبهه
فى الحرب إلا بقول العباس ابن مرداس

أكرّ على الكتبية لا أبالى * أحتفى كان فيها أم سواها
فقال قائل : ما أفصحه على جليلته : فقال المأمون وان بالجبل قوماً أنجاداً ، كراماً
أنجاداً ، وإنهم ليوفون السيف حظه يوم النزال ، والكلام حقه يوم المقال

رسائل الميكالى

— ١ —

فصل لأبى الفضل الميكالى من كتاب تعزية عن أبى العباس ابن الامام أبى الطيب « لئن كانت الرزية بمصيبه مؤلمة ، وطرق العزاء والسلوة مبهمه ، لقد حلت بساحة من لا تنتقض بها مرائره ، ولا تضعف عن احتمالها بصائره ، بل تلقاها بصدر فسيح يحى أن يفتح الحزن بابه ، وصبر مشيح يخشى أن يمحط الحزاع أجره ، ونوابه ، ولم لا وآداب الدين من عنده تلمس ، وأحكام الشرع من بنانه ولسانه تُستفاد وتقتبس ، والعيون ترمقه فى هذه الحالة لتجرى على سننه وتأخذ بآدابه وسننه ، فان تعزّ القلوب فبحسن تماسكه عزّاؤها ، وان حسنت الأفعال فالى حميد أفعاله ومذاهبه اعتزّاؤها »

— ٢ —

وله من تعزية الى أبى عمرو البحترى « سقى الله روحه ، ونور ضريحه ، فلقد عاش نبيه الذكر ، جليل القدر ، عبق الشناء والنشر ، يتجمل به أهل بلده ، ويتباهى بمكانه ذوو مودته ، ويفتخر الأثر وحاملوه بترأخى بقائه ومدته ، حتى اذا تسنم ذروة الفضائل والمناقب ، وظهرت محاسنه كالنجوم الثواقب ، اختطفته يد المقدار ، ومحت أثره بين الآثار ، فالفضل خاشع الطرف لفقده ، والكرم خالى الربع من بعده ، والحديث يندب حافظه ودارسه ، وحسن العهد يبكى كافله وحارسه »

— ٣ —

وله : فأما الشكر الذى أعارني رداه ، وقلدنى طوقه وسناه ، فهبات أن ينتسب الا الى عادات فضله وإفضاله ، ولا يسير إلا تحت رايات عرفه ونواله ، وهو ثوب لا يحلى إلا بذكره طرازه ، واسم له حقيقته ولسواه مجازه ، ولو أنه حين ملك

رقى بأيديه ، وأعجز وسعى عن حقوق مكارمه ومسايعه ، خلى لى مذهب الشكر وميدانه ، ولم يجاذبنى زمامه وعنانه ، لتعلقت عن بلوغ بعض الواجب بعروة طمع ، ونهضت فيه ولو على وهن وظلّع ، ولكنه يأتى إلا أن يستولى على أمد الفضائل ، ويتسم ذرى الغوارب منها والكواهل ، فلا يدع فى المجد غاية إلا سبق اليها فارطاً ، وتخلف عنها سواء حسيراً ساقطاً ، لتكون المعالى بأسرها مجموعة فى ملكه ، منظومة فى سلكه ، خالصة له من دعوى القسم وشركه

— ٤ —

وله فصل من كتاب الى أبى سعيد بن خلف الهمداني «فأما التحفة التى شفعتها بكتابه فقد وصلت ، فكانت ضرة لزهـر الربيع ، موفية بحسن الخط على الوشى الصنيع ، وليس يهتدى لمثل هذه اللطائف فى مبرة الاخوان ، الا من يعد من افراد الاقران ، ولا يرضى من نفسه فى إقامة شعائر البر بالافراد دون القران ، والله يمتعه ما منحه من الخصائص التى هى فى أذن الزمان شنوف ، وفى جيده عقد مرصوف »

عتاب

وقال أبو يعقوب الخريى يعاتب الوليد بن أبان
 أعجب منى ان صبرت على الاذى * وكنت امرأً ذا إربة متجملاً
 فانى بحمد الله لا رأى عاجز * رأيت ولا أخطأت للحق مفصلاً
 ولكن تدبرت الامور فلم أجد * سوى الحلم والاعضاء خيراً وأفضلاً
 وأقسم لولا سالف الود بيننا * وعهدت أبت اركانه ان تزيلاً
 ويا ملى الغر اللواتى تقدمت * وأوليتها منما منطولا
 رحلت قلوب الهجر ثم اقتعدتها * الى البعد ما ألفت فى الارض معملاً
 وأكرمت نفسى والكرامة حظها * ولم ترنى لولا الهوى متذلاً

وعارضت اطراف الصبا بتغى أخاً * يعين اذا ما لهم بالمرء أعضلا
 أخاً كاني عمرو وأنى بمثلہ * اذا الحر بالمجد ارتدى وتسربلا
 جزى الله عثمان الخريبي خير ما جزى صاحباً جزل المواهب مفضلاً
 أخاً كان ان أقبلت بالود زادني * صفاء وان أدبرت حن وأقبلا
 أخاً لم يخن في الحياة ولم أبت * يخوِّقني الاعداء منه التنقلا
 اذا حاولوه بالسعاية حاولوا * به هضبة تأبى بان تتحلحلا
 يحكمني في ماله ولسانه * ويركب دوني الزاعبي المؤللا
 كفى جفوة الاخوان طول حياته * وأورث مما كان أعطى وأجزلا
 وبات حميدا لم يكدر صنيعه * ولم أقله طول الحياة وماقلا
 وكنت أخاً لودام عهدك واصلاً * نصوراً اذا ما الشرخب وهرولا
 فغيرك الواشون حتى كأنما * تراني شجاعا بين عينيك مقبلاً^(١)

أبو يعقوب الخريبي

وأبو يعقوب هذا اسحق بن حسان . قال المبرد كان يعقوب جيد الشعر ؛
 مقبولا عند الكتاب ، وله كلام قوى ، ومذهب متوسط ، وكان يرجع الى نسب
 كريم في الصغد ، وكان له ولاء في غطفان ، وكان اتصاله بمولاه أبي عثمان
 ابن خريم المري الذي يقال له خريم الناعم ، وكان أبو عثمان هذا قائدا جليلا ،
 وسيدا كريما ، وسئل عن لذة الدنيا فقال : الا من فانه لا عيش لخائف ، والعافية
 فانه لا عيش لسقيم ، والغنى فانه لا عيش لفقير . وقيل له ما بلغت من نعمتك ؟
 قال لم ألبس جديدا في صيف ، ولا خلقتا في شتاء . وفي نسبه في الصغد يقول
 أبا لصغد باس ان يغيرني الجهل * سفاها ومن أخلاق جارتنا البخل

يقول فيها

وما ضرنى أن لم تلدنى مُحاجرٌ * ولم تشتمل جرم على ولا عكلٌ
وَوَدَّ الفتى فى كل نيل يُنيله * اذا ما انقضى لو أن نائله جزل
وأعلم علما ليس بالظن أنه * لكل أناس من ضرائبهم شكل
وأن اخلاء الزمان غناؤهم * قليل اذا ما المرء زلت به انعل
تزود من الدنيا متاعاً لغيرها * فقد شمرت حذاء وانصرم الحبل
وهل أنت الا هامة اليوم أو غدٍ * لأمك من احدى طوارقها الشكل
وقال يتشوق الحسن بن البحناج
ألا مُبلغ عنى خليلا ودونه * مطا سفر لا يطعم النوم طالبة
رسالة ناوٍ بالعراق وروحه * بفسطاط مصر حيث جمت عجائبه
له كل يوم حنة بعد أنه * يجيش بها فى الصدر شوق يغالبه
الى صاحب لا يخلق النأى عهده * لناء ولا يشقى به من يصاقبه
تخبره حرا نقيا ضميره * جملا محياه كرما ضرائبه
هو الشهيد سائما والذعاف عداوة * وبحر على الوراد تجرى غواربه
فياحسن الحسن الذى عم فضله * وتمت أيديه وجمت مناقبه
اليك على بعد المزار وصعبه * نوازع شوق ما ترد عواذبه
أرى بعدك الاخوان ابناء علة * ذوى نسب فى ودهم لا أناسبه
فهل يرجعن عيشى وعيشك مرة * ببغداد دهر منصف لا نعاتبه
ليالى أرى لى فى جنابك روضة * وآوى الى حصن منيع ترائبه
واذ أنت لى كالشهد بالراح صفقا * بماء رصاف صفقته جنائبه
عسى ولعل الله يجمع بيننا * كلالا متصدع الاناء مشاعبه

معان متفرقة

« فقر وفصول في معان شتى »

قال العتابي : حظ الطالبين من الدرك بحسب ما استصحبوا من الصبر
بعض الحكماء : الحلم عُدّة للسنّية ، وجُنّة من كيد العدو ، وانك لن تقابل
سفيها بالاعراض عن قوله الا اذلت نفسه ، وفالت حده ، وسللت عليه سيوفا
من شواهد حكمه عنه ، فتولوا لك الانتقام منه — وقال آخر : العجلة مكسبة
للهمزة ، مجلبة للندامة ، منفرة لأهل الثقة ، مانعة من سداد الرغبة — وأتى العتابي
وهو بالرى رجل يودعه فقال أين تريد ؟ قال بغداد . قال انك تريد بلدا اصطلاح
أهله على صحة العلانية ، وسقم السريرة ، كلهم يعطيك كله ، ويمنعك قلّه
وقال يحيى بن خالد لرجل دخل عليه ما كان خبرك مع فلان ؟ قال أمديت مكاشفته ،
واشتريت مكابرتي ، بألف درهم ، فقال يحيى لا تبرح حتى يكتب الفضل وجعفر
عنك هذا القول . قال الأصمعي سمعت اعرابيا يدعو ويقول : اللهم ارزقني عمل
الخائفين ، وخوف العاملين ، حتى أتنعّم بترك التّنعّم رجاء لما وعدت ، وخوفا
مما أوعدت — العتابي : أما بعد فانه ليس بمستخلص غصارة عيش الامن خلال
مكروهه ، ومن انتصر بمعاجلة الدول ، ومؤاجلة الاستقصاء ، فسكينة الأيام ترمقه

صدق الوداد

كتب بعض الكتاب الى أخ له « ان رأيت أن تحدد لي ميعداً لزيارتك ،
أتوق به الى وقت رؤيتك ، ويؤنسني الى حين لقائك ، فعلت » فأجابه « أخاف
ان أعدك وعدا يعترض دون الوفاء به مالا أقدر على دفعه ، فتكون الحسرة
أعظم من الفرقه » فأجابه « أنا أسر بموعدهك ، وأكون جذلا بانتظارك ، فان عاق
عن الانجاز عائق ، كنت قد ربحت السرور بالتوقع لما أحبه ، وأصبحت أجرى على

الحسرة بما حرّمته» وكتب أخ الى أخ له يستدعيه «أما بعد فإنه من عانى الظأ بفركك
استوجب الرى من رؤيتك» وكتب آخر فى باب «يومنا يوم طاب أوله، وحسن مستقبله،
وأنت السماء بقطارها، فخلت الارض بأنوارها، وبك تطيب الشمول، ويشفى
الغليل، فان تأخرت عنا فرقت شملنا، وان تعجلت الينا نظمت أمرنا» قال اسحق
قال لى ثمامة بن اشرس وقد أصبت بمصيبة «لمصيبة فى غيرك لك ثوابها، خير
من مصيبة فىك لغيرها أجراها» ومر عمرو بن ذر ببن عياش المنتوف وكان سفه
عليه فأعرض عنه، وتعلق بشوبه، وقال «يا هناه إن لم نجد لك جزاء اذ عصيت
الله فينا خيرا من أن نطيعه فىك» أخذه من قول عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
عنه «ما عاقبت من عصى الله فىك بمثل أن تطيع الله فيه» وكتب بعض الكتاب
الى رئيسه «مارجأى عدلك، بزائد على تأملى فضلك، كما أنه ليس خوفى صيالك،
بأكثر من خشيتى نكالك، لأنك لا ترضى للمحسن بصغير المثوبة، كما لا تقنع
للمسيء إلا بعاجل العقوبة» وقال آخر «ما عسيت أن أشكرك عليه من مواعد لم
تشب بمطل، ومرافد لم تشب بمن، وعهد لم يمازجه ملق، وود لم يشبه منق»
وقال آخر «علق أسباب الجلالة غير مستشعر فيها بنخوة، وترامت له أحوال
الصرامة غير مستعمل معها السطوة»، هذا مع دماثة فى غير حصّر، وابن جانب
من غير خور

فصل لابن الرومى : انى لوليك الذى لم تزل تنقاد لك مودته من غير طمع
ولا جزع، وان كنت لذى رغبة مطمعا، ولذى رهبة مفزعاً
✓ أبو فراس الحمدانى :

كذلك الوداد المحض لا يرتجى له * ثواب ولا يخشى عليه عقاب

حنيفة ونمير

غزت حنيفة نميراً فأتبعتهم نمير فانتصفوا منهم ، فقبل لرجل منهم كيف صنع قومك ؟ قال اتبعوهم وقد أحقبوا كل جمالة خيفانة ، فما زالوا يخصفون المطى بجوافر الخيل ، حتى لقوهم ، فجعلوا المرء أن أرشية الموت ، فاستقبلوا بها أرواحهم

اللهم آمين

ودعا أعرابي فقال : اللهم ان كان رزقي نائياً فقرِّبه ، أو قريباً فيسِّره ، أو ميسراً فعجله ، أو قليلاً فكثِّره ، أو كثيراً فثمِّره

كتاب عنبسة الى المأمون

وكتب عنبسة بن اسحق الى المأمون وهو عامله على الرقة ، يصف خروج الأعراب بناحية سنجار وعيهم بها « يا أمير المؤمنين قد قطع سبل المجتازين من المسلمين والمعاهدين نفر من شذاذ الاعراب الذين لا يرقبون في مؤمن إلا ولازمة ولا يخافون من الله حداً ولا عقوبة ، ولو لانتقى بسيف أمير المؤمنين وحصده هذه الطائفة ، وبلوغه في أعداء الله ما يردع قاصيهم ودانيهم ، لاذنت بالاستنجاد عليهم ، ولأسعيت الخيل اليهم ، وأمير المؤمنين معان في أموره بالتأييد والنصر » فكتب اليه المأمون

أسمعت غير كهام السمع والبصر * لا يقطع السيف الا في يد الحذر
سيصبح القوم من سيفي وضاربه * مثل الهشيم ذرته الريح بالمطر
فوجه عنبسة بالبيتين الى الاعراب فما بقي منهم اثنان

المطلب بن عبد الله

وكتب المطلب بن عبد الله بن مالك الى الحسن بن سهل في رجل توسل به «طلب العافين الوسائل الى الأمير أعزه الله ينبيء عن شروع موارد إحسانه ويدعو الى معرفة فضله ، وما أنصفه أعزه الله تعالى من توسل الى معروفه بغيره ورأى الأمير في التطول على من قصرت معرفته عن ذلك ما يريد الله تعالى فيه موقفاً» فكتب اليه الحسن «وصلك الله فيما وصلتني في صاحبك من الأجر والشكر، وأراك الإحسان في قصدك الى بامثاله برضا يفيدك شكره، ويعقبك أجره، ورأيك في إتمام ما ابتدأت به وإعلامي ذلك مشكوراً» وكان المطلب ممدوحاً كريماً قد حسد دعبيل شرفه وانعامه ، وغبط إحسانه واكرامه ، إذ يقول

اضرب بندي طلحة الطلحات معترفا * بلؤم مطلب فينا وكن حكماً
تخلص خزاعة من لؤم ومن كرم * فلا تعد لها لؤماً ولا كرماً
وأمر طلحة أعرف من أن يوصف ، وما أبعد قول دعبيل من قول البحتري لصاعد بن مخلد وأهل بيته

بنى مخلد كفوا تدفق جوركم * ولا تحبسونا حظنا في المكارم
ولا تنصروا مجدى قيان ومخلد * بأن تذهبوا عنا بسمعة حاتم
وكان لنا اسم الجود حتى جعلتم * تعضون منا بالخلال الكرائم

يزيد بن مزيد

قال الزبير بن بكار لما مات يزيد بن مزيد بارمينية قلم حبيب بن البراء خطيباً فقال : أيها الناس لا تقنطوا من مثله وإن كان قليل النظير ، وهبوه من صالح دعائكم ، مثل الذى أخلص فيكم من نوالكم ، والله ما تفعل الديمة الهطلة في البقعة الجديدة ، ما عملت فينا يدها ، من عدله ونداه . سرق هذا أبو لبانة فقال :

ما بقعةٌ جادها غيث وقربها * فازهرت بأفاحي النبت ألوانا
أبهى وأحسن مما آثرت يدهُ * في الشرق والغرب معروفاً وإحساناً
وقال ابن المبارك يمدح يزيد بن حاتم بن قبيصة بن الملهب بن أبي صفرة
وإذا تُباع كريمة أو تشتري * فسواك بائعها وأنت المشتري
وإذا توعّرت المسالك لم يكن * فيها السبيل إلى نذاك بأوعر
وإذا صنعت صنعة أتمتها * بيدين ليس ندهما بمكدر
وإذا هممت لمعتفك بنائل * قال الندي فأطعته لك أكثر
يا واحد العرب الذي ما إن لهم * من معدل عنه ولا من مقصر

رسائل البديع

— ١ —

كتب البديع أبو عبد الله أحمد بن الحسين بن يحيى «أما أبو فلان فلا شك
أن كتابي يرد منه على صدر محاسني من صحيفته ، وقطع حظي من وظيفته ،
ونسى اجتماعي على الحديث والعزل ، وتصرفنا في الجد والهزل ، وتقلبنا في أعطاف
العيش ، بين الوقار والطيش ، وارتضاعنا ندى العشرة ، إذ الزمان رقيق القشرة ،
وتواعدنا أن يلحق أحدنا بصاحبه ، وتصالحنا من قبل ، أن لا نصرم الحبل ،
وتعاهدنا من بعد ، أن لا ننقض العهد ، وكأني به وقد اتخذ إخواناً فلا بأس ،
فإن كان للجديد لذة فالقديم حرمة ، والأخوة برودة لا تضيق بين اثنين ، ولو شاء
عاشرنا في البين ، وكان سألني أن أرتاد له منزلاً ماؤهُ روي ، ومرعاه غدي ، وأكاتبه
لينهض إليه راحلته ، فهاهي نيسابور ضالته التي نشدتها وقد وجدتها ، وخراسان
أمنيته التي طلبتها وقد أصبتها ، وهدد الدولة بغيته التي أرادها وقد وردتها ، فإن
صدقني رائداً ، فليأتني قاصداً .

وله الى بعض إخوانه تعزية عن أبيه : وصلت رقعتك ياسيدى والمصاب
لعمر الله كبير ، وأنت بالجزع جدير ، ولكنك بالعزاء أجدر ، والصبر عن الأحبة
رشد كأنه الغنى ، وقد مات الميت فليحي الحى ، والآل فاشدد على مالك بالحنس ،
فأنت اليوم غيرك بالأمس ، وكان الشيخ رحمه الله وكيلك ، تضحك ويبكى لك ،
وقد مولك ما ألف فى سراه وسيره ، وخلفك فقيراً الى الله غنياً عن غيره ،
وسيعجم الشيطان عودك ، فان استلانك رماك بقوم يقولون خير المال ما أُلِفَ
بين الشراب والشباب ، وانفق بين الحباب والاحباب ، والعيش بين القداح
والاقداح ، ولولا الاستعمال ، ما أريد المال ، فان أطعتم فاليوم فى الشراب ، وغدا
فى الخراب ، واليوم واطربا للكاس ، وغدا واحربا من الافلاس ، يا مولاي
ذلك الخارج من العود يسميه الجاهل نقرا ، ويسميه العاقل فقرا ، وكذلك المسموع
فى الناي ، هو فى الأذن زمر ، وفى الابواب سمر ، فان لم يجد الشيطان مغزاً
فى عودك من هذا الوجه ، رماك بقوم يمثلون الفقر حذاء عينيك ، فتجاهد قلبك ،
وتحاسب بطنك ، وتناقش عرسك ، وتمنع نفسك ، وتوقى دنياك بوزرك ، وتراه
فى الآخرة فى ميزان غيرك ، لا ولكن قصداً بين الطريقين ، وميلاً عن الفريقين
لا منع ولا إسراف ، والبخل فقر حاضر ، وضر عاجل ، وانما يبخل المرء خيفة
ما هو فيه .

ومن ينفق الساعات فى جمع ماله * مخافة فقر فالذى صنع الفقر
وليكن لله فى مالك قسم ، وللمرواة قسم ، فصل الرحم ما استطعت ، وقدر
إذا قطعت ، فلأن تكون فى جانب التقدير ، خير من أن تكون فى جانب
التبذير .

وله الى رئيس نساغانية برجل « كتابي أطال الله بقاء الرئيس والكتاب مجهول والكتاب فضول ، وبحسب الرأى موقعه ، فان كان جميلا فهو تطوّل ، وان كان شينا فهو تقوّل ، وأية سلك الظن ، فله أيده الله تعالى المن ، من نيسابور عن سلامة شاملة نسأل الله تعالى أن لا يلهينا بسكرها عن شكرها ، والحمد لله رب العالمين يقول الشيخ أيده الله تعالى من هذا الرجل ؛ وما هذا الكتاب ، فاما الرجل فخاطب ود أولاً ، وموصل شكر ثانيا ، وأما الكتاب فليحام أرحام الكرام فان يعن الله الكرام تتصل الارحام . هذا الشريف قد حاربته زمان السوء . فأخرجه من البيت الذى بلغ السماء مفخراً . ثم طلب فوقه مظهرا . وله بعد جلاله النسب ، وطهارة الاخلاق ، وكرم العهد ، وحضرني فسألته عما وراءه ، فأشار الى ضالة الاحرار ، وهو الكرم مع اليسار ، ونبه على قيد الكرام ، وهو البشر مع الانعام ، وحدث عن يرد الأكباد ، وهو مساعدة الزمان للجواد ، ودل على نزهة الأبصار ، وهو الثراء ، ومُتعة الأسماع ، وهو الثناء ، وقلما اجتماعاً وعزماً وجدامعاً ، وذكر أن الشيخ الرئيس أيده الله جماع هذه الخيرات ، وسألني الشهادة له ، وبذل الخط بها ، ففعلت ، وسألت الله إعانته ، على همته ، فرأى الشيخ أيده الله تعالى في الوقوف على ما كتبت ، وفي الاجابة إن نشط ، الموفق ان شاء الله

وله الى بن أخيه « وصل كتابك بما ضمنته من تظاهر نعم الله عليك ، وعلى أبويك ، فسكنت الى ذلك ، من حالك ، وسألت الله بقاءك ، وأن يرزقني لقاءك ، وذكرت مصابك بأخيك ، رحمه الله تعالى ، فكأنما فتت عضدى . وطعنت في كبدي ، فقد كنت معتضداً بمكانه ، والقدر جارٍ لشانه ، وكذلك المرء يدبر ، والقضاء

يدمر ، والآمال تنقسم ، والآجال تبتسم ، فالله يجعله لك فرطاً ، ولا يريني فيك
سوا أبدأ ، وأنت ان شاء الله تعالى وارث عمره ، وسداد نغره ، ونعم العوض بقاؤك
ان الأنشاء اذا أصاب مشدّباً * منه أغلّ ذرّى وأثّ أسافلاً
وأبوك سيدي أيده الله تعالى وألهمه الجميل ، وهو الصبر ، وأناله الجزيل ،
وهو الأجر ، وأتمعه بك طويلاً ، فما سُوتَ بديلاً ، وأنت ولدي مادمت
والعلم شانك ، والمدرسة مكانك ، والدقتر نديمك ، وان قصرت ولا إخالك ،
فغيري خالك

— ٥ —

وله من كتاب الى أبي القاسم الداودي بسجستان : كتابي أطال الله بقاء
الفقيه ، كتاب من ينسى الايام وتذكره ، ويطويها وتنشره ، ويبيد أبناء دهره ،
وراء ظهره ، ويخرج أهل زمانه ، من زمانه ، فاذا تناولهم بيمينه ، وتسلمهم بيسراه ،
أقسم أن صفقته هي الراجحة ، وكفته هي الراجحة ، وأنا أيد الله الفقيه على قرب
العهد ، بلهد ، قد قطعت عرض الارض ، وعشرت أجناس الناس ، فما أحد
إلا بالجهل اتبعته ، وبالخبرة بعته ، وبالظن أخذته ، وباليقين نبذته ، وما حمدت
وضعته في أحد إلا ضيعته ، ولا مدح صرفته الى أحد إلا غربته ، ومن احتاج الى
الناس ، وزنهم بالقسطاس ، ومن طاف نصف الشرق ، فقد لقي رُبْع الخلق ، ومن
لم يجد في النصف لحة دالة ، لم يجد في الكل غرة لأثرة ، وكان لنا صديق يقول
ان عشت سبعين عاماً مت ولم أملك ديناراً ، إلا أني قد عشت ثلاثين ولم أملك
فلساً ، وهذا امرى يأس ، يوجب قياس ، وقنوط ، بالحجة منوط ، ودعابة مستكون
جداً ، ووراء هذه الجملة موجدة على قوم ، وعريضة الى يوم ، والفقيه السيد واسع
بجمال الهمم ، ثابت مكان القدم ، وأنا في كنفه صائب سهم الأمل ، وافر جناح
الجدل ، والحمد لله على ما يوليه ، ويوليننا معشر مواليه ، وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وذريته .

وله الى ابراهيم بن حمزة خادم الاستاذ الجليل « قد أتبع قدمه الى الخدمة قلعه وأتلى لسانه في الحاجة بنانه ، وقد كان استأذنه في توقيير هذا اليوم في مجلس السيد الجليل فاذن له على عادته السليمة ، وشيخته القويمة ، ومن وجد كلاً رتع ، ومن صادف غيثاً انتجع ، ومن احتاج للحاجات سأل ، وبقي أن يُشفع الأستاذ الجليل بإزاء الخوض حفرة ، وينظم الى روض الاحسان مطرة ، ويطرز أنسنا بأبي فلان ، فقد وُصف لى حتى تفت شوقاً اليه ، ووجدأبه ، وشغفأ له ، وغلوأ فيه ، ورأيه في الاصغاء الى الكرم عالٍ ان شاء الله تعالى

المقامة السجستانية ✓

ومن إنشائه في مقامات أبي الفتح السكندري حدثنا عيسى بن هشام قال حدثني الى سجستان أرب ، فاقعدت طيته ، وامتطيت مطيته ، واستخرت الله تعالى في العزم حدوته أمامي ، والحزم جعلته قدامي ، حتى هداني اليها ، ووافيت دروبها وقد وافت الشمس غروبها ، وانفق المبيت حيث انتهيت ، ولما انتضى نصل الصباح ، وبرز جبين المصباح (١) ، مضيت الى السوق أتخذ منزلاً ، فحيث انتهيت من دائرة البلد الى نقطتها ، ومن قلادة السوق الى واسطتها ، خرق سمعي صوت له من كل عرق معنى ، فانتحيت وفده ، حتى وقفت عنده ، فاذا رجل على فرسه مختنق بنفسه ، قد ولاني قداله وهو يقول : من عرقى فقد عرقى ، ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسى ، أنا با كورة اليمن ، أنا أحدوثة الزمن ، أنا أدعية الرجال ، وأحجية ربات الحجالى ، سلوا عنى الجبال وحُزونها ، والبحار وعيونها والخليل ومتونها ، من الذى أسوارها ، وعرف أسرارها ، ونهيج سمتها ، وولج حرَّتْها ، وسلوا الملوك وخزائنُها ، والاغلاق ومعادنُها ، والعلوم وبواطنها ،

والخطوب ومغالقتها ، والحروب ومضايقتها ، من الذى أخذ محتزنها ، ولم يؤد منها
ومن الذى ملك مفاتيحها ، وعرف مصالحها ، أنا والله فعلت ذلك ، وسفرت بين
الملوك الصّيد ، وكشفت أستار الخطوب السّود ، أنا والله شهدت حتى مصارع
العشاق ، ومرضت حتى لمرض الاحداق ، وهضرت الغصون الناعمات ، وجنيت
حتى الحدود الموردرات ، ونفرت عن الدنيات نفور طبع الكريم عن وجوه اللثام
ونبوت عن المحرمات نبو سمع الشريف عن قبيح الكلام ، والآن لما أسفر
صبح المشيب ، وعلتنى أبهة الكبر ، عمدت لاصلاح أمر المعاد ، بأعداد الزاد ،
فلم أر طريقاً أهدي الى الرشاد مما أنا سالكة ، يرانى أحدكم راكب شرس
وهوس ، فيقول هذا أبو العجب ، لا ، ولكنى أبو العجائب ، عايتها وعانيتها ،
وأم الكبائر قايستها وقايسيتها ، وأخو الاغلاق ، صعبا أخذتها ، وهوناً اضعفها ،
وغالياً اشتريتها ، ورخيصاً بعثها ، فقد والله صحبت لها المواكب ، وزاحمت
المنالك ، ورعيت الكواكب ، وأنضيت الركائب ، ولا من عليكم ، فاحصلنها
إلا لأمرى ، ولا أعدتها إلا لنفسى ، لكنى دفعت الى مكاره نذرت معها أن
لا أذكر عن المسلمين نفعها ، ولا بدلى أن أخلع ربة هذه الأمانة من عنقى الى
أعناقكم ، وأعرض دوائى هذا فى أسواقكم ، فليشتره منى من لا يتقزز من موقف العبيد
ولا يأنف من كلمة التوحيد ، وليصنه من أنجبت جدوده ، وسقى بالماء الطاهر عوده .
قال عيسى بن هشام فدرت الى وجهه لأعلم علمه ، فاذا شيخنا أبو الفتح الاسكندرى
وانتظرت إجمال العامة بين يديه ، ثم تعرضت فقلت كم يحل دواءك هذا ، قال
يحل الكيس ما مست الحاجة ، فانصرفت وتركته

المقامة القرشية

ومن إنشائه فى هذا الباب : حدثنا عيسى بن هشام قال بينا أنا بمدينة السلام
قافلاً من البيت الحرام ، أميس ميس الرجلة ، على شاطئ الدجلة ، أتأمل تلك الطرائف

وأتقصّى تلك الزخارف ، اذ انتهيت الى حلقة رجال مزدحمين ، يلوى الطرب أعناقهم ويشق الضحك أشداقهم ، فساقى الحرص الى ما ساقهم ، حتى وقفت بمسمع صوت الرجل دون مرأى وجهه ، لشدة الهجمة ، وفرط الزحمة ، واذا هو قرّاد يُرقص قرده ، ويُضحك من عنده ، فرقصت رقص المخرج ، وسرت سير الأعرج ، فوق أعناق الناس ، يلفظني عاتق هذا لسرة ذاك ، حتى افترشت لحية رجلين ، وقعت بين اثنين ، وقد أشرقني الحجل بريقه ، وأرهقني المكان لضيقه ، فلما فرغ القراد من شغله ، وانتفض المجلس عن أهله ، قمت وقد كسأنى الريب حلمته ، ووقفت لأرى صورته ، فاذا أبو الفتح الاسكندري ، فقلت ما هذه الدناءة وبحك ! فقال :

الذنب للأيام لالى * فاعتب على صرف الليالى
بالحق أدركت المنى * ورفلت فى ثوب الجمال

المقامة الاصفهانية ✓

ومن انشائه فى هذا الباب أيضاً : حدثنا عيسى بن هشام قال كنت بأصبهان اعترم المسير الى الرى ، فخلاتها حلول الفى ، أتوقع النقلة كل لحظة ، وأترقب الرحلة كل صبحه ، فلما حُمّ ما توقعته ، وازف ما ترقبته ، نودى للصلاة نداءً سمعته ، وتعين فرض الاجابة ، فانسلت من بين الصحابة ، أغتم الجماعة أدركها ، وأخشى فوات القافلة أتركها ، لكنى استعنت ببركة الصلاة ، على وعشاء الفلاة ، فصرت الى أول الصفوف ، ومثلت للوقوف ، وتقدم الامام المحراب ، وقرأ فاتحة الكتاب ، ونفى بالاحزاب ، بقراءة حمزة ، مدهً وهمةً ، وأنبع الفاتحة بالواقعة ، وأنا أنصلى بنار الصبر وأتصلّب ، وأثقل على جمر الغيظ وأثقل ، وليس الا السكوت والصبر ، أو الكلام والقبر ، لما عرفت من خشونة القوم فى ذلك المقام ، أن لو قطعت الصلاة دون السلام ، فوقفت بقدم الضرورة على تلك الصورة ، الى انتهاء السورة ، وقد قنطت من القافلة ، ويئست من الراحلة

ثم حتى قوسه للركوع ، بنوع من الخشوع ، وضرب من الخضوع ، لم أعهد
 قبل ذلك ، ثم رفع رأسه ويده ، وقال سمع الله لمن حمده ، وقام ، حتى شككت
 أنه نام ، ثم أكب لوجهه ، فرفعت رأسي أنهز فرصة ، فلم أر بين الصفوف
 فرجة ، فعدت للسجود ، حتى كبر للعود ، وقام ابن الزانية ، للركعة الثانية ،
 وقرأ الفاتحة والقراءة ، قراءة استوفى فيها عمر الساعة ، واسترق أرواح الجماعة ،
 فلما فرغ من ركعتيه ، مال للتحية بأخذه ، فقلت قد قرب الفرج ، وأن المخرج ،
 فقام رجل فقال : من كان منكم يحب الصحابة والجماعة ، فليعزني سمعه ساعة ، قال
 عيسى بن هشام فلزمت أَرْضِي ، صيانة لعرضي ، فقال حقيق علىّ أن لا أقول على
 الله الا الحق ، قد جئتكم ببشارة من نبيكم ، لكني لا أؤديها حتى يطهر الله هذا
 المسجد من نذل جحد نبوته ، وعادى أمته ، قال عيسى بن هشام فربطني
 بالقيود ، وشدني بالحبال السود ، ثم قال رأيته صلى الله عليه وسلم كالشمس تحت
 الغمام ، والبدر ليلة تمام ، يسير والنجم يتبعه ، ويسحب الذيل والملائكة ترفعه ،
 ثم علمني دعاء ، وأوصاني أن أعلم ذلك أمته ، وقد كتبته في هذه الاوراق بخل ،
 ومسك ، وزعفران ، وسك ، فمن استوهبه مني وهبته ، ومن أعطى من القراطيس
 أخذته ، قال عيسى بن هشام فانتالت عليه الدراهم ، حتى حيرته . ونظرت فاذا
 شيخنا أبو الفتح الاسكندري ، فقلت كيف اهتديت الى هذه الحيلة ، ومتى
 اندرجت في هذه القبيلة ، فانشأ يقول

الناس مُحَرُّ فُجُوز * وابرز عليهم وبرز
 حتى اذا نلت منهم * ما تشبهه ففروز

جارية تبذ أبناء الخلفاء ✓

وصف لعبد الملك بن مروان جارية لرجل من الانصار ذات أدب وجمال ،
 فساومه ابتاعها فامتنع وامتنعت ، وقالت : لا احتاج الى الخلافة ، ولم أرغب

في الخليفة والذي أنا في ملكه أحب الى من الارض ومن فيها ، فبلغ ذلك عبد الملك فأغراه بها ، فأضعف الرضا لصاحبها وأخذها قسرا ، فما أعجب بشيء أعجابه بها ، فلما وصلت اليه وصارت في يديه أمرها بلزوم مجلسه ، والقيام على رأسه ، فبينما هي عنده ، ومعه ابنه الوليد وسليمان ، قد أخلاهما للمذاكرة ، فأقبل عليهما فقال : أى بيت قالته العرب أمدح ؟ فقال الوليد قول جرير فيك أستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح

وقال سليمان بل قول الأخطل

شمسُ العداوة حتى يُستقاد لهم * وأعظم الناس أحلاماً اذا قدروا

فقالت الجارية بل أمدح بيت قالته العرب قول حسان بن ثابت

يُغشون حتى ماتهرّ كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

فأطرق ، ثم قال أى بيت قالته العرب أرق ؟ فقال الوليد قول جرير

ان العيون التي في طرفها حورٌ * قتلنا ثم لم يحيين قتلانا

فقال سليمان بل قول عمر بن أبي ربيعة

حبذا رجعها يديها اليها * من يدي ذرعها تحلّ الازارا

فقال الجارية بل بيت يقوله حسان

لو يذب الحولى من ولد الذر * عليها لأندبتها الكلوم

فأطرق ثم قال أى بيت قالته العرب أشجع ؟ فقال الوليد قول عنتره

إذ يتقون بي الأسنه لم أخيم * عنها ولكنى تضايق مقدمي

فقال سليمان بل قوله

واذا المنية في المواطن كلها * فلموت منى سائق الآجال

فقال الجارية بل بيت يقوله كعب بن مالك

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا * قدماً ونلحقها اذا لم تلحق

فقال عبد الملك أحسنْتَ ، وما نرى شيأ في الاحسان اليك أبلغ من ردك
الى أهلك . فأجل كسوتها ، وأحسن صلتها ، وردها الى أهلها

نهشل بن جرى

ومثل ذلك قول نهشل بن جرى

إنا بنى نهشل لا ندعى لأبٍ * عنه ولا هو بالبناء يشرينا
ان تبدر غايّة يوما لمكرمة * تلق السوابق منا والمصلينا
إنا لمن معشر أفتى أوائلهم * قول الكماة ألا أين المحامونا
لو كان في الالف منا واحد فدعوا * من فارس خلهم إياه يعنونا
إذا الكماة تأبوا ان ينالهم * حد السيوف وصلناها بأيدينا
انما أردت هذا البيت . وقوله * لو كان في الالف منا واحد * أخذه من
قول طرفة بن العبد

إذا القوم قالوا من فتى خلت انى * عنيت فلم أكسل ولم أتبلد
وكان نهشل شاعرا ظريفا ، وهو نهشل بن جرى بن ضمرة بن جابر بن
قطن بن نهشل بن دارم ، وكان اسم جده ضمرة هذا شقة ، ورد على النعمان
ابن المنذر فقال من أنت؟ فقال أنا شقة ، وكان قضييفا نحيفا دميما ، فقال له النعمان
تسمع بالمعيدى لا أن تراه ، والمعيدى تصغير المعدى ، فذهبت مثلا ، فقال أبيت
اللعن ان الرجال لا تُكّال بالقفز ان ، وليست بمسوك يستقي بها من الغدران ،
وانما المرء بأصغريه قلبه ولسانه ، اذا نطق نطق ببيان ، واذا قاتل قاتل بجنان ،
فقلت أنت ضمرة ! ونهشل هو القاتل

ويوم كآن المصطلين بحره * وان لم يكن بحر ووقوف على جحر
أقننا به حتى تجلى وانما * تفرج أيام الكريمة بالصبر

الحرص على المروءة

وكان عبد الملك يقول: يا بني أمية احسابكم اعراضكم ، لا تعرضوها على الجهال ،
فإن الذم باقٍ ما بقى الدهر ، والله ما سرني أني هجيت بيت الاعشى ولى طلاع
الارض ذهباً ^(١) ، وهو قوله في علقمة بن علاثة

يبيتون في المشتى ملأ بطونهم * وجاراتهم غرثى يبتن خائصا
والله ما يبالي من مدح بهذين البيتين ان لا يمدح بغيرهما وهما قول زهير
هنالك إن يستخبوا المال يخبلوا * وإن يستلوا يعطوا وإن يئسروا يغلوا
على مكثريهم حق من يعثريهم * وعند المقلين السباحة والبذل

حسن الختام

وقال ابن الاعرابي أمدح بيت قاله المحدثون قول أبي نواس
أخذت بجبل من حبال محمد * أمنت به من طارق الحدنان

﴿ انتهى ﴾

(١) طلاع الارض ملؤها ، وعين طلاع : ملأى من الدمع ، وتقول
« لو أن لي طلاع الارض ذهباً ما استغنيت عن زهر الآداب »

احياء زهر الآداب

الحمد لله ! لقد بلغت ما طمحتُ إليه من إحياء زهر الآداب
« وأصبح — كما قال الأستاذ محمد الهياوى — واقفاً على رجليه
وكان دائماً يجلس القرُفصاء على كِتْفِي العقد الفريد »

ولم يبق الا الوفاء بما وعدنا به من الفهارس التى تريح القارىء
من أسباب العناء ، وليتنا كنا مبتكرين لهذا النوع من الترتيب ،
فقد قضى الله أن يسبقنا الا فرنج اليه ، وللسابق الفضل ، ولكن
من الحزم أن لا يفوتنا حسن الاتباع ، وقد فاتنا فضل الاختراع ،
والحمد لله من قبلُ ومن بعد ، وإليه وحده نرفع الرجاء ، ومنه
وحده نطلب الجزاء

زكى مبارك

خريج الجامعة المصرية

٢١ صفر سنة ١٣٤٤ — ٩ سبتمبر سنة ١٩٢٥

فهرس الجزء الرابع

من زهر الآداب

صفحة		صفحة
٢٠	وصف الجمد	٣ صناعة الكلام
٢٠	وصف أيام الشتاء	٤ لامية ابن الطثرية
٢١	وصف القيظ	٥ رفق المحب
٢٢	العجلة أم الندامة	٥ عمران بن حطان والحجاج
٢٢	سليمان بن وهب	٧ شهامة الاعراب
٢٢	وزير المعتر بالله	٧ الدنيا وأهلها
٢٣	شكوى في تهنة	٧ الكلمات الطيبات
٢٣	حسن التقسيم	٨ عقد البيعة ليزيد
٢٤	بقية بني أمية	٨ عمرو بن سعيد
٢٤	جرير بن عبد الله	٨ تواضع الرشيد
٢٤	القاسم بن الحسن بن سهل	٩ المتنبي في مصر
٢٤	هند بنت النعمان	٩ العيادة والمرض
٢٥	الحسن بن سهل والمأمون	١٠ تهوين العلة
٢٥	غرائب الحظوظ	١١ شكاة أهل الفضل
٢٧	مجلس حظ	١١ بوادر الشفاء
٢٨	حزم الوزراء	١٢ ادعية العيادة
٢٨	شعر ابن المعتر	١٣ كلام الاطباء والفلاسفة
٢٩	شعر قيس بن الخطيم	١٣ حكم باقية
٣٠	يعقوب بن داود	١٥ بلال ابن أبي بردة
٣١	حزم الوائق	١٦ رثاء قدح
٣١	ظرف ابن أبي دواد	١٧ وصف قدح
٣٢	شبيب بن شبة وخالد بن صفوان	١٨ رثاء منديل
٣٣	سجبان	١٨ سقوط الثايج
٣٣	مجلان	١٩ الصبوح

صفحة		صفحة
٣٤	دغفل	٥٥
٣٤	الحجاج وبعض الاعراب	٥٦
٣٥	عزة الخليل	٥٦
٣٥	تعزية الصابي لمحمد بن العباس	٥٧
٣٧	كتاب للصابي	٥٨
٣٧	كتاب لبديع الزمان	٥٩
٣٧	أيام الشباب	٥٩
٣٨	أيام المشيب	٥٩
٤١	التسلي عن الهموم	٥٩
٤٢	وصف الشيب	٦٠
٤٤	فقرات في المشيب	٦١
٤٥	الخصاب	٦٣
٤٧	الوليد بن يزيد	٦٣
٤٨	الحجاج وأهل العراق	٦٣
٤٨	جامع المحاربي	٦٥
٤٩	ابن القرية	٦٥
٤٩	كثير بن أبي كثير	٦٧
٥٠	آل جفنة	٦٧
٥٠	شعر الناذغة الجعدي	٦٨
٥٠	شعر الخطيئة	٦٨
٥١	شعر منصور النخري	٦٩
٥١	خطر الشراب	٧١
٥١	حيل الطفيليين	٧١
٥٢	شعر أبي نواس	٧٢
٥٣	صفات الأكلة والطفيليين	٧٢
٥٣	وصف طائر	٧٣
٥٤	لوعة الوجد	٧٥
٥٥	وصف غلام	٧٦
		٥٥
		٥٦
		٥٧
		٥٨
		٥٩
		٥٩
		٥٩
		٦٠
		٦١
		٦٣
		٦٣
		٦٥
		٦٥
		٦٧
		٦٧
		٦٨
		٦٨
		٦٩
		٧١
		٧١
		٧٢
		٧٢
		٧٣
		٧٥
		٧٦

صفحة		صفحة
١٠١	تعزية في ثور	٧٩ العباس بن مرادس
١٠٣	جواب صاحب الثور الفقيد	٨٠ ليلى الاخيلية عند عبد الملك ابن مروان
١٠٤	دمعة امرأة على بنيتها	٨٠ عود الى أشعار النساء
١٠٤	رثاء قيس بن عاصم	٨٠ لوعة أم الضحاك المحاربة
١٠٥	رثاء الوليد بن طريف	٨١ حليلة الخضرية
١٠٥	بكر بن النطاح	٨١ الفارعة بنت شداد
١٠٦	ابو دلف	٨٢ مدامع العشاق
١٠٦	سرقا شعيرة في الرثاء	٨٣ العباس بن الأحنف
١٠٨	بلاغة الأعراب	٨٥ الأحنف والعتابي
١٠٩	المقامة البصرية	٨٨ القلب والعين
١١٠	رسائل بديع الزمان	٨٩ ✓ حكم مأثورة
١١١	شذرات في المدح	٨٩ ✓ فضل العشق
١١٣	بلاغة الاعراب	٩٢ وصف الهوى
١١٣	تكاليف المجد	٩٢ رسائل الميكالى
١١٤	احتمال الغضب	٩٥ شعر الميكالى
١١٤	عناية ابن المعتز بالبيان	٩٦ كرائم النفوس
١١٦	كنهان الحب	٩٦ اسد بن عنقاء
١١٧	شعر الحسين بن مطير	٩٧ ابو عمرو الفنوى
١١٨	مكارم الاخلاق	٩٨ ✓ صروف الزمان
١١٩	رياضة النفس على الفراق	٩٨ اخلاق الناس
١٢٠	كلمات في الاخلاق	٩٩ غرر المدايح
١٢٢	رسائل العتابي	٩٩ هشام بن عبد الملك
١٢٣	دخوله على الرشيد	١٠٠ عمرو بن مسعدة
١٢٣	حديثه مع أبي نواس	١٠٠ محمد بن طيفور
١٢٣	شعر الاعراب	١٠٠ ابراهيم بن المهدي
١٢٥	خصومة قرشية	١٠١ عود الى محمد بن طيفور
١٢٥	عبد الله بن عبد العزيز	١٠١ قرد زبيدة
١٢٦	اسماعيل بن القاسم	

صفحة		صفحة	
١٤٣	أبو العباس السفاح	١٢٦	حرمة الكعبة
١٤٣	عمر بن عبد العزيز	١٢٦	نصر بن شبيب
١٤٤	خالد بن صفوان	١٢٧	حكم فارسية
١٤٤	مساوى الاخلاق	١٢٧	كلمات سقراط
١٤٥	بين كاتب ونديم	١٢٨	حكم هندية
١٤٥	السيف والقلم	١٢٨	عتبة بن أبى سفيان
١٤٦	وصايا الحكماء	١٢٩	يزيد بن معاوية
١٤٦	أغنياء النفوس	١٢٩	فضل العمامة
١٤٧	أبو دلف	١٢٩	كتاب نصيح
١٤٧	أبو البختری	١٣٠	كتاب وجد
١٤٨	أحمد بن أبى العيناء	١٣١	الهرب من الوباء
١٤٩	الاستطراد	١٣١	قتيل الحب
١٤٩	اسحق الموصلى	١٣٢	ابن عباس
١٤٩	أبو تمام والبحتري	١٣٢	صريع الغواني
١٥٠	سبق المتقدمين الى الاستطراد	١٣٤	شعر ابى نواس
١٥١	طرفة بن العبد	١٣٤	وصف جيش
١٥١	ابن عبدل	١٣٥	شعب بونان
١٥٢	بشار بن برد	١٣٦	عود الى وصف الجيش
١٥٢	بكر بن النطاح	١٣٦	شعر مسلم ابن الوليد
١٥٢	عبد الاعلى بن عبد الله	١٣٧	وصف سفينة
١٥٣	شعر الخطيئة	١٣٧	أسطول المعز بالله
١٥٣	شاعر باهلى في حضرة الرشيد	١٣٨	أسطول القائم
١٥٤	يزيد بن أبى مسلم	١٤٠	لطف التودد
١٥٤	ابراهيم بن العباس الموصلى	١٤٠	هدايا الاعياد
١٥٧	رئاء مصلوب	١٤١	التهنئة بالنيروز والمهرجان
١٥٧	محمد بن كثير		والربيع
١٥٧	يحيى بن أكنم	١٤٢	رجل الشرطة في نظر الحجاج
١٥٨	عمرو بن مسعدة	١٤٢	كلام الاعراب

صفحة		صفحة
١٥٨	فضل الایجاز	١٧٧
١٥٩	أبو مسلم	١٧٨
١٦٠	حساب الخلفاء	١٧٩
١٦٠	أبو الدوانیق	١٨١
١٦٠	الاحنف بن قیس	١٨١
١٦٠	ابن الزیات	١٨٢
١٦١	التهنئة بالحج	١٨٤
١٦٢	شعر قطری بن الفجاءة	١٨٤
١٦٣	المسیب بن علس	١٨٥
١٦٣	بنو أسد	١٨٧
١٦٣	آل حرب	١٨٨
١٦٤	سعيد بن حمید	١٨٨
١٦٥	عشق سعید لفضل الشاعرة	١٨٩
١٦٥	نبذة من شعره	١٩٠
١٦٥	اليك المفر من ظلمك	١٩١
١٦٦	شعر أشجع السلمي	١٩١
١٦٦	شعر سلم الخاسر	١٩٣
١٦٦	سركات شعرية	١٩٤
١٦٨	عود الى شعر ابن حمید	١٩٥
١٦٨	القريب البعيد	١٩٥
١٦٩	تلون الملاح	١٩٦
١٧٠	الاقتباس من القرآن	١٩٧
١٧١	كتب متفرقة	١٩٧
١٧٢	كتاب تعزية	١٩٨
١٧٤	كلمة نصيح	١٩٩
١٧٤	المقامة القزوينية	٢٠٠
١٧٦	سليمان بن عبد الملك	٢٠١
١٧٧	الحارث الغساني	٢٠٣
	تطفل الثقلاء	
	طيلسان ابن حرب	
	رسائل ابن العميد	
	ابنا عضد الدولة	
	كتاب استبطاء وتهنئة	
	ضروب من التهانى	
	المولود العلوى	
	التهنئة بالاملاك والنفاس	
	التهنئة بالولاية	
	التهنئة بذكر الخلع	
	التهنئة بالقدوم من سفر	
	دمامة الشيب	
	عمرو بن حمدة الدوسى	
	بلاغة الاعراب	
	ذلة السؤال	
	المقامة المكشوفية	
	شعر كشاجم	
	حسن الاعتذار	
	طرائف المدح	
	وفاء الصولي للمكتفي	
	بيعة يزيد	
	في الاقدام الحياة	
	أبو دلف	
	عبد الله بن طاهر	
	رسائل الميكالى	
	عتاب	
	أبو يعقوب الخرمي	
	معان متفرقة	

صفحة	صفحة
٢٠٣	صدق الوداد
٢٠٥	حنيفة وغير
٢٠٥	اللهم آمين
٢٠٥	كتاب غنيسة الى المأمون
٢٠٦	المطلب بن عبد الله
٢٠٦	يزيد بن مزيد
٢٠٧	رسائل البديع
٢١١	المقامة السجستانية
٢١٢	المقامة القرذية
٢١٣	المقامة الاصفهانية
٢١٤	جارية تبذ أبناء الخلفاء
٢١٦	نهشل بن جري
٢١٧	الحرص على المروءة
٢١٧	حسن الختام

تصحيح اغلاط

الجزء الاول

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١٧	١١	قَلْعَة	قُلْعَة (١)
٦٥	٨	فاخرت	ناحرت (قابلت)
١٢٩	٧	لُعاب	لُعاب (٢)
١٩٣	١٦	اياك والذلة	اياك والدالة
١٩٨	١٩	الدهر	الزُّهر
٢٠١	١٥	مَرَة	مِرَة (قوى)
٢٢٣	٧	عيدان نجد	عيدان نبع
٢٣٦	٧	مثال	منال
٢٥٧	١١	التقلب	التلفت
٢٥٧	١٣	استعذت	استننت

- (١) فسرت هذه الكلمة بالحصن، وهي كذلك حين تكون بفتح فسكون، ولها معنى آخر حين تكون بضم فسكون. قال صاحب الاساس «وشر المجالس مجلس قلعة وهو الذي يقلع عنه الجالس اذا جاء من هو أعز منه»
- (٢) فسرت خطأ بالرضاب، واللعب هنا معناه الملاعبة

الجزء الثانى

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١٤	١٩	النحيرة	النحيزة
١٤	٢٠	التقريض	القريض
١٧	٥	الفرية	القوية
٣٤	٢٢	القرم	القرم
٤٢	١٨	تحل	نحل
٤٤	١	فقد اخبرونى	قفوا خبرونى
٤٦	٦	العناد	العناد
٤٦	٢٢	ثناخير	ثناخير
٥٩	٨	اللائمة	اللائمة
٦٤	١٥	غناء	غباء
٦٨	٢٠	يد فى	فى يد
١٢٩	٥	اختلفت	اختلفت
١٣٣	١٤	بلحا	نلجاً
١٤٨	٦	السكر	السكران
١٨١	٥	ملهية	ملعبة
١٩٩	١٦	الطلا	الطلى
٢٠٧	١٦	جسمى	حسبى
٢١١	١٦	مزة	مزة
٢٣٣	١٤	بحيث	حيث

٢٣٨

فأما الذى أمنت أمنه الردى وأما الذى حاولت بالشكل ثا كل

هذا خطأ وصوابه

فأم الذى أمنت آمنة الردى وأم الذى حاولت بالشكل ثا كل

(١٥ — رابع)

الجزء الثالث

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١١	٢٢	فيئها	نيها
١٢	٢	تخطى عبيد الواحد	تخطأ عبد الواحد
١٢	٢٠	جازلة	خاذلة
١٢	٢٢	القيدين	العينين
١٧	١٧	بالبقاع	باليفاع
١٩	١٢	تزداد	تزدار
٢٧	٢	التحصين	التخصير
٢٧	٢٠	العني	العمي
٤٥	١٠	بجدران	بحوران
٧١	١٨	حفصة	خصفة
٧١	٢٠	يخسر	يخبز
٧٢	١٠	المشتريين الغدر	المشتوين القدر
٧٤	١٥	فرخ الرجحي	فرج الرخجي
٧٥	١٩	الغيبة بعد الغيبة	الفينة بعد الفينة
٧٧	١٦	شريومها	شؤبونها
٨٨	٢	ركن ملعلم	ركني يلعلم
٧٩	٢٠	الكشوح	المكشوح
١٤٦	١٠	نمر الانام	نمر الأنام
١٤٦	١١	اغترام	اعترام
١٥٩	١٤	مخائض	مخامص
٢٣٢	١٢	يتحول	أتحول

فهرس القوافى

مرف الالف

صفحة		صفحة
١٦١	فما ينتضى الالسفك دماء	٣٧ قتل كذل كدرة الضعفاء
٢٠١	فالانها الالصباح والالامساء	٩٦ وحى الملاحظ خيفة الرقباء
٢٠٣	على ثقة ان البقاء بقاء	٩٧ بجميع عدة السن الخطباء
		١٢٢ بكال سؤدده على الامراء

الجزء الثانى

١٣٠	نصحتك فى الصديق وفى عدائى	١١ صحتهم وشيمى الوفاء
١٤٢	اذا ما كان مقبت أو لحاء	٣٢ أوليت أمورا يضيق عنها الجزاء
١٤٨	فى الكف قائمة بغير اناء	٤٤ خير من ابضااض القباء
٢٣٩	الابما تأتى به الانباء	٥٩ ولالة الحق أربعة سواء
٢٤٤	رب ناو ميل منه الثواء	٨٩ تبت انسا بهذه الاجزاء
		٩٨ حتى أخل بطاعة النصحاء

الجزء الثالث

صفحة		صفحة
٤٠	ولا هكذا عهدنا الاخاء	١٣١
٥٩	عداوة من يقل عن الهجاء	٢٣٥
١١٠	ثم تأذيت بالغداء	٢٤٦
		أوصاك وهو يوجد بالحواء

الجزء الرابع

١٤	ضرر السعال لمن به استسقاء	١١٨
٥١	وان كان فيها لذة ورخاء	١٥٦
٨٨	بنظرة وقفت جسمي على دأى	١٩٢
		أين أهل العتاب بالدهناء
		دنت بك أرض نحوها وسما
		ممشوقة منقوشة قورا

مرف الباء

الجزء الاول

صفحة	صفحة
٣	أرجاً ويؤكل بالضمير ويشرب
١٠	وليس لها في الحسن شكل ولا ترب
١٠	صباً كثيباً متعباً
١١	تروّع بالهجران فيه وبالعتب
١٤	حط القطامي القطا القواربا
١٥	إذا ساقطته الشهد أو هو أطيّب
١٦	من أجل ذا نجد الثغور عذبا
١٩	والاطيمين اذا ما ينسبون أبا
٢٠	فلا كعباً بلغت ولا كلابا
٢١	تزل في الحرب تلهب التهابا
٣٥	لا تمل على الامين النجيب
٣٥	بأبيض نال للكتاب منيب
٣٧	ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب
٤٢	وحلفت فاستمعوا من الكذاب
٤٤	يوم الكريمة في المسلوب لا السلب
٥١	كفى المرء نبلا ان تعد معايبه
٥٤	فصيح يحدث بالغائب
٥٨	تحل بها سكينه والرباب
٥٨	تجري على الخدين والجلباب
٦١	هرت عواذله هرير الأكلب
٦٥	عن الزلزال فيها والحروب
٧٠	مستغيث بها الثرى المكروب
٧١	إذا لم يعوذها بنعمة طالب
٧١	لكن سيد قومه المتغابي
٧٥	ان اهجوها لما هجتنى محارب
٧٦	سنام ولا في ذروة المجد غارب
٧٦	بنظرة عين عن هوى النفس تحجب
٧٩	أراك صحيحا كالسليم المعب
٨٨	كالرمح انبواً على انبوب
٩٧	ثبت اذا طال النضال مصيب
٩٩	حياضك منه في العصور الذواهب
٩٩	وجهدي في جبل العشرة أحطب
١٠٣	عذبه الهجر أشد العذاب
١١٨	تلك الفضائل في لحم ولا عصب
١٢٢	كسهايد المأمول حلة خائب
١٢٣	كأني قد استمليت من السحب
١٢٩	نديم ولا يفضي اليه شراب
١٣٧	قلوبهم فيها مخالفة قلبي
١٣٨	لئن غبت عن عيني فما غبت عن قلبي
١٣٨	فما هو عن عين الضمير بغائب
١٤١	وكفاه الله ذلات الطلب
١٤٨	سجج ولا جد لمن لم يلعب
١٤٨	توم فبكر في النظام ونيب
١٥٠	عني فأهلي بي أضن وأرغب

صفحة	صفحة
٩٠	في صحف سطورها حسابُ
٩٠	فيه يداقينه الأعاجيبا
٩٤	لرملة خلخالاً يجول ولا قلباً
٩٥	يخطئ فينا مرة بالصواب
٩٧	فاحكم على ملكه بالويل والحرب
٩٧	تمدحت فلمتحن من يحب
١٠٢	وانى بأطراف القنا للعب
١٠٢	وتباعدوا عن فطنة الاعراب
١١٢	فاشهد على عدنى بالزور والكذب
١١٢	تحت هلال لونه يحكى اللهب
١١٤	وأعربت عما في الضمير وأعربا
١١٤	يقبل في داج من الليل كوكبا
١١٦	بين الحميا والجوارى العذاب
١١٨	ولا تهجرى أفديك بالام والأب
١٢٤	أو عادة السوء أو من قلة الادب
١٢٧	في حده الحد بين الجد واللعب
١٢٧	بأخوف من قلم الكاتب
١٣٧	ملأت بعذر منك سمع ليدي
١٣٨	وهجرت بعدك عامداً أصحابي
١٤٤	وبشرك ماهيت رباح مواهب
١٤٨	فعند بسط الموالى يحفظ الأدب
١٤٩	فيها من الأوصاف من قريب
١٥٣	حواشيها ماميج من ريقه العنب
١٥٧	بكرت عليه مغيرة الأعراب
١٦٥	جلت رزيتها وضاق المذهب
١٦٨	نجاحا ولا عن ريشن نجيب
١٦٨	أصاح غراب أم تعرض ثعلب
١٧٠	والمؤذات بفرقة الاحباب
١٧٨	بتفريق ما بيني وبين الحباب
١٧٨	لك الخير تحذيرى شرور المحاطب
١٩٥	الى بابه ان لا تضى الكواكب
٢٠١	لا تقنطوا واستمطروا بشياني
٢٠١	عن كل حظ وجاءت حرفة الادب
٢٠١	ناهيك في العلم والآداب والحسب
٢٠٣	وطول النهار أنا ألعب
٢٠٧	ومن عتاد وثرأ ونشب
٢٠٩	نرجس معه ابنة العنب
٢١١	زمرد وسطه شدر من الذهب
٢١٥	يزهى بحسن وطيب
٢٣٦	أسل بجسمك أم داء حب
٢٣٧	بشك في اليمين ولا ارتياب
٢٤٧	ولا لك عن سوء الخليفة مرغب
٢٥٤	مافى الذى قلت ريب
٢٥٥	كم بنى الاثل دوحة من قضيب
٢٥٥	برى المدح عارا قبل بذل الماثوب
٢٥٧	ان أشرب البارد لم أشرب

الجزء الثالث

صفحة		صفحة
١٥	ولم يبق إلا أن تبين الركائبُ	٧٧ بكيت لمحزون الفؤاد كئيبُ
١٥	وأيقنَّ منا بانقطاع المطالبِ	٩٣ من التعظيم واحذرهُ وراقبُ
١٥	للمحة طرفٍ أو لكسرة حاجبِ	١٠٢ فارغة الأيدي ملاء القلوبُ
١٦	شبيهة خديها بغير رقيبِ	١٠٢ بسعدى فإن العهد منك قريبُ
١٩	تمر كأنها قطع السحابِ	١٠٣ تصاخه أيدي الرياح الغرائبِ
٢١	حتى أضاء الاقحوان الاشنبُ	١١٢ فى قد الكعابِ
٢٢	مستغيث بها الثرى المكروبُ	١١٥ رزحى الركاب برازحى الركابُ
٢٥	محمد ابن أبى مروان والنوبُ	١١٩ ياعبد طال بجمكم عتبى
٢٥	تقطع ما بينى وبين النوائبِ	١٣٠ ولا مقام لذى دين ولا حسبِ
٢٧	من فضة قد طوقت عذابا	١٣٠ قد تيقنت أنه لا يجابُ
٣٠	بالعود حتى شفى إطرابا	١٣٧ ومكان الحياء منه خرابُ
٣٩	بصنجة الدين من نجواهم ندبُ	١٣٧ وسوء مراعاة وما ذاك فى الكلبِ
٤٢	بهيمة إما غافر أو معاتبِ	١٣٧ سواى فانى فى مديحك أ كذبُ
٤٤	فهو شعبى وشعب كل أديبِ	١٥٣ يملأ الدلو الى عقد الكربُ
٤٥	ولا ورع عند اللقاء هيوبُ	١٦٤ طولا قطعته بانتحابِ
٤٨	من صد هذا العاتب المذنبِ	١٦٥ وردوا رقادى فهو لحظ الحبابِ
٦٠	مراد لعمرى ما أراد قريبُ	١٦٦ وليل أقاسيه بطي الكواكبِ
٦٨	وقد صار الشباب الى ذهابِ	١٧٠ اذا كان جانيه على طبيبي
٧١	سائل غير عاتبِ	١٧١ فقلت لهم ان الشكول اقربُ
٧١	وان كان ذاحق على الناس واجبِ	١٧١ حذارا وتعى مقلتي وهو غائبِ
٧٢	من الناس الا منك أو من محاربِ	١٧٣ وكنت من محتدى بالبيت والنسبِ
٧٣	ولكنه من يجب غريبُ	١٧٤ شطر طوق المرأة ذى التذهيبِ
٧٦	فما عطفتك السنة العتابِ	١٧٤ والبدر فى أفق السماء مغربُ

صفحة		صفحة
١٧٥	ودعا دمع مقلتها انسكاب	١٩٣
١٧٥	عبيرية الأنفاس كرمية النسب	٢٢١
١٨٠	فينا فما أهون كيد الرقيب	٢٢١
١٨٠	نعيم مطرر بعذاب	٢٢٣
١٨٢	اعجازها بعزيمة كالسكو كب	٢٢٥
١٨٢	كالسيف جرد من سواد قراب	٢٤٩
١٨٦	أنا فيه من الطلب	٢٥٠
١٨٧	فجازى بالصد والإجتنب	٢٥٨
١٩٢	كما سمر المسافر بالاياب	

الجزء الرابع

٢٦	أؤمل منك العطف حين توب	٥٥
٢٦	ليس بعد الفراق غير النحيب	٦٩
٢٦	حلو المذاق وفيكم مستعقب	٧٣
٢٩	ساق توشح بالمنديل حين وثب	٨٠
٢٩	في الحسن أو كدنها للمغرب	٨٣
٢٩	وتقرّب الأحلام غير قريب	٨٤
٤٠	بمفرق رأسي قلت أهلا ومرحبا	٨٦
٤١	فأبكي تماضراً ولعوبا	٨٧
٤١	وإراءها قلباً نوى الدهر معجبا	٨٨
٤٢	فأني منها في عذاب وفي حرب	٩٩
٤٥	كان له شبيه عذابا	١٠٤
٤٥	ولم تتعهدا كف الخواضب	١١١
٤٦	تركت لون مشبي غير مخضوب	١١٤
٤٧	نفسا يشيع عيسها إذ آبا	١١٥
	فأقلت بالهجر منهم نصبي	
	قطّاع أودية للوتر طلا با	
	برحلى نحو ساحتك الركاب	
	فتي كان زينا للمواكب والشرب	
	على الخدين منحدر سكوب	
	وفاضت له من مقلتي غروب	
	قد أوسع المشارع طيبا	
	فترك حنيفة واطلب غيرها نسبة	
	لها بين جلدي والعظام ديب	
	في وجهه شاهد من العجب	
	حسبت الناس كلهم غضابا	
	يرى بها غائب الأشياء لم يغيب	
	من أن تتركوه كف مستلب	
	وأيدى الثريا جنت في المغارب	

صفحة	صفحة
١١٦	ونمت على شواهد الصب
١١٨	ورأسه يضحك فيه المشيب
١١٨	وأكره أن أعيب وأن أعابا
١٣٢	تكاد لها نفس المشوق تدوب
١٣٤	عصائب طير تهتدى بعصائب
١٣٥	على شعب بو أن أفاق من الكرب
١٣٨	ولحسنه وزمانه المستغرب
١٤٨	وأن تجسأ سحر الدموع السواكب
١٥٢	لترضى قفالت قم فجننى بكوكب
١٥٥	له عنك فى الارض العريضة مذهبا
١٦٣	وسيان ان عتبت تعتب
١٦٣	تبدو يحن اليهم القلب
١٦٣	وهضبتها الى فوق الهضاب
١٦٥	فليس منك عليهم ينفع الغضب
١٦٦	فأنت ذاك لما يأتى ويحتجب
١٦٧	محرة فكأنهم لم يسلبوا
١٦٧	أفوتك ان رأى منى لعازب
١٦٨	وعز ذلك مطلوباً لمن طلبا
١٦٩	لصحة على أن سيتبعه عتب
١٦٩	بكيت عند الرضاخو فأم الغضب
١٦٩	حذار هذا الصدود والغضب
١٧٥	الى ذرى رحب وعيش خصيب
١٧٦	كالى مع النسب
١٧٧	فقد كان صافياً مستطابا
١٩٥	مذمة فيما لديه المطالب
١٩٥	لكل امرئ قالى الامور وجربا
١٩٧	حريصاً عليها مستهماً بها صبا

مرف التاء

الجزء الأول

صفحة		صفحة
١٥	ودمع جفوني دأماً العبرات	١٤٩
٢٣	تبقىه أرواح له عطرَاتُ	١٥٧
٣٢	بنا نعلنا في الواطنين فرَاتِ	٢٠٨
٨٦	ومنزل وحى مقفر العرصاتِ	٢٢٢
٨٧	فلم أرها عهدي بها يوم حلتِ	٢٤٢
		ولو رضيت رشح استه لاستقرتِ
		خرجن من التميم معسجراتِ
		جلا التيسم عن غر الثنياتِ
		من الصم لو تمشي بها العضم زَاتِ
		بعد ماعوج المشيب قناتِ

الجزء الثاني

٦٠	كناذرة نذراً فأوفت وحلتِ	١٤٦
٩٥	مثقلٍ فهي عنكبوتُ	١٨١
		تخلت مما بيننا وتخلتِ
		كما بالمدح يُنتجع الولاية

الجزء الثالث

٢٩	صوت فتاة تشكو فراق قى	٢٠٠
٨٣	عجبي يوم متَّ كيف حيتُ	٢٤٣
٩١	صاحب جلّ فقهه يوم بنتا	٢٥٨
١٣٣	نحكي زوال نعمة ما شكرتُ	
		يلاحظني من حيث ما أتلفتُ
		وضيعت عهداً كان لي ونسيتا
		بأردية الظلماء ملتحفاتِ

الجزء الرابع

٤٠	فردت إلى معروفها فاستقرتِ	٩٥
٤٥	وهو ناعٍ منعصٌ لي حياتِ	١١٣
		بقيلة ماشفتِ
		صروف الليالي حيث لم تك ظنَّتِ

مرف التاء

الجزء الاول

صفحة		صفحة
١٠	كأَمَ الظباء ترف الكبانا	١٥٨
١٣٥	فكان أطيها خيئُ	٢٤٢
١٥٥	وتزعم انى رجلٌ خيئُ	
		بذى الزى الجميل من الائنات
		فالغيث لا يخلو من العيئ

الجزء الثانى

٢٣٥ طيلسانك قوم نوح منه أحدثُ

الجزء الثالث

٧٩ لقد سلكت اليه مسلكا وعنا

الجزء الرابع

٤٥ ولا تُصخ للملام سمع مكترث

مرف الجيم

الجزء الاول

صفحة		صفحة
١١	أنصف المعشوق فيه لسمُج	١٩٦
١٦٠	حتى تبدى مثل وقف العاج	ويين قتيل في الدماء مضرّج

الجزء الثانى

٧٦	ورمى فؤادى بالصدود فأزعجا	١٩٨	لم يدلج الليلة فيمن أدجا
٩٣	تأزرن دون الازر رملات عاج	٢٢٢	ولا يرتعي الكلا بالنجاج
١١٠	وألبس نوب الصبر أبيض أبلجا	٢٤١	أم هل لهم الفؤاد من فرج
١٣٣	يعين على البلغم الهائج		

الجزء الثالث

١٤٩	يوم يأتى الناس بالحجج	١٧٧	بمدامنقّب بزجاج
١٧٦	فقد ألبس الآفاق صبح الدجى دعيج		

الجزء الرابع

١٨	فاتما أبكى على مسبجة	٨٠	لدى الركن أو عند الصفا يتخرج
----	----------------------	----	------------------------------

هرف الحاء

الجزء الاول

صفحة	الجزء الاول	صفحة
٥٢	الى النسب الأصرح الأوضح	٢٣٧
١٤٩	براح وعلمه بشيء من المزج	٢٤٠
١٦٢	تهادى فوق أعناق الرياح	٢٤٣
١٨٥	صب اليكم من الاشواق في برح	٢٤٧
١٩٨	معاودتي ايامهن الصوالح	٢٤٨
٢٠٥	من العنبر الهندي والمسك يصبح	

الجزء الثاني

٥٦	ومستح بالاركان من هو ماسح	١٥١
٦٦	وتعداك سيء الاقتراح	١٥٢
٧٦	نم العذار بحافيته فلاحا	١٥٣
٩٢	عن كل رافعة الأشكال مصفوح	١٦٧
١٠٨	بأعلى ستهى دالج يتطوح	١٧٠
١١٥	قول تغلظه وان جرحا	٢١٢
١٤٧	أقمت مكانها الماء القراحا	٢٣٠
١٤٨	فكانها من دونها في الراح	٢٤٩
	يدعوها في الراح باسم الراح	١٥١
	يقتات منه فكاهة ومزاحا	١٥٢
	خبلا وتؤذن روحه برواح	١٥٣
	سنيح فقل القوم مر سنيح	١٦٧
	عليك سلام الله والعين تسفح	١٧٠
	الاحبة من لا يصرح	٢١٢
	بقضاء معمور النواحي	٢٣٠
	بقول يحل العضم سهل الاباطح	٢٤٩

الجزء الثالث

٣	من جود كفك تأسو كلما جرحا	١٦٦
١٨	ويعلني الابريق والقدح	١٧٠
٣٠	فما يرى فيه الا الوهم والشبح	١٩٧
٥٩	ينحش الهجاء ولاهش فيمتدح	٢٠٩
١١٣	وهاهي تلوى بالوفاء وتجتمع	٢٢٣
١٦٤	وما بال ضوء الصبح لا يتوضح	
	بيوم وما الاصبح فيك بأروح	١٦٦
	بظليل أهل النار والمنح	١٧٠
	أمضى من الاجل المتاح	١٩٧
	ولا مغرب إلا له فيه مادح	٢٠٩
	وليس على ادراك النجاح	٢٢٣

الجزء الرابع

صفحة		صفحة
١٦	فبعضُ أَطقت وبعضُ فَدَحُ	١١٦
٤١	فحَا كَمَتُهُ إِلَى الْإِقْدَاحِ	١٦٤
٧٥	إِلَى أَنْ عَلاهُ الشَّيْبُ فَوْقَ الْمَسَاحِ	١٩٣
٧٦	عَلَى وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَاخُ	١٩٥
٨٧	إِلَّا مَسَاوِرَ الْعَدُوِّ الْكَاشِحِ	٢١٥
	وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بِطُونِ رَاحِ	

مرف الخاء

الجزء الاول

صفحة	
١١٥	مَامَثَلُهُ حِينَ تُسْتَقَرَّى الْبِلَادُ أَخُ

الجزء الثاني

٧٩	إِذَا صَوْرَةُ الْحَقْلِ تَمَسُخُ	٩٨	حَاشَاكَ أَنْ تَنْقَادَ الْمَرِيخُ
----	-----------------------------------	----	------------------------------------

صرف الدال

الجزء الاول

صفحة	صفحة
١	ماشك امرؤ أنه نظام فريد
٤	إذا ما استشفته العيون تصعدا
١٣	أعاجل فيها الوحش والوحش هُجْدُ
١٤	حتى تصيّدننا من كل مُضطادٍ
١٦	عبد الآله ضرورة متعبد
٢٢	هو الوسم لا ما كان في الشعر والجلد
٢٣	مثل النظام إذا أصاب فريدا
٢٥	بنو بيت مخزوم ووالدك العبد
٢٦	مفتخرأ بالقدح الفرد
٣٤	يبقى الآله ويودى المال والولد
٣٥	على كل دين قبل ذلك حائد
٤٣	لكننت أبكى عليه آخر الأبد
٤٣	متى تهددني بالعز والعد
٤٨	يألوا فما قاربوا وقد جهدوا
٦٦	تقلبهن أفئدة أعادى
٦٧	من غمده وكأنما هو مُعمد
٧٢	كذلك من يكره حر الجلال
٨٦	قتلت أخاك وشرفك بمقعد
١١٢	وقد رُحِنَ في الخطوط السود
١١٨	هزت له الغانيات القدودا
١٢١	وشر الشعر ما قال العبيد
١٢١	ومن وعدته نفسه بمزيد
١٢٢	عن كل برّ ولفظ غير محدود
١٤٠	مكرمة عن المعنى المعاد
١٤٠	فيه واللفظ المردد
١٥١	أقبلت نحو سقاء الماء أبرد
١٥٣	قريب ولا في العالمين بعيد
١٥٤	رسول أمين والنساء شهود
١٥٥	جنونا فزدنى من حديثك ياسعد
١٦٠	طرف كلون الصبح حين وفد
١٧٩	لعينى ولكن لاسبيل الى الورد
١٨٣	للحاسد النعمى على المحسود
١٨٣	إذا أنت لم تدلل عليها بحاسد
١٨٣	قبلى من الناس أهل الفضل قد حسدوا
١٨٣	ولا برحت أنفاسه تتصعد
١٨٤	لا عاش من عاش يوماً غير محسود
١٨٤	بذاك يد عندى ولا قدم بعد
١٩٢	فان فساد الرأى ان تترددا
١٩٦	كما هوى من عضاه الزينة الأسد
١٩٧	كالشمس يوم طلوعها بالأسعد
٢٠١	في السن وانظر الى المجد الذى شادا
٢٠١	به رتبة الكهل المؤهل المعجد

صفحة		صفحة
٢٠٦	يردا أسف لثاته بالتمد	٢٤١
٢١١	رطب العجان وكفه كالجلد	٢٤٦
٢٢٧	فلم يستبينوا الرشد إلاضحى الغد	٢٤٦
٢٤١	أنى بما أنا بك منه محسود	

الجزء الثانى

٣٠	عليه يأتى الذى لم يأتاه أحد	٩٦	وسنى فما تصطاد غير الصييد
٣١	وبدا يمزج بالهجر فجد	٩٧	وتبعد حين تحتقد احتقادا
٣١	لكنها تسبق الميعاد بالصفد	٩٨	فساد الأما كن والشر يعدى
٣٤	ليس ينبى عن كنهه مافى فؤادى	٩٨	من بعد طول العهد بالموارد
٣٧	فى المناسب والعديد	١٠٤	بمقدار سمدن له سمودا
٤١	أم كيف يجحده الجاحد	١٠٥	على أنه منه أحر وأوقد
٤٦	وروى حاضر منه وباد	١١٧	واسقيانى من ريق بيضاء رود
٤٧	والركن من شيدان طود حديد	١١٧	وتستفز حشا الرأى بارعاد
٤٨	فى طلوع الاتهام والآنجاد	١٢١	بالله خبر كيف كنت بعدى
٤٨	زعموا وليس لقوله بطربد	١٣٢	ولا تبديد مخازيهم وان بادوا
٥٧	فكن حجر آمن يابس الصخر جليدا	١٣٨	فالى صديق ومالى عماد
٥٨	والا فقد عشنا بها زمنا رغدا	١٣٩	أفناهم حدثان الدهر والأبد
٦٢	سنى برق غاد أو ضجيج رعاد	١٤٥	تلهى بشيء له رأسان فى جسد
٦٣	ليت التشكى كان بالعواد	١٤٩	وهل ريقها الا الرقيق المورّد
٦٧	ان كان المام الاحبة فى غد	١٦٠	وان لا منى فيها الشئ والفراق
٧٨	وترك ما نرتجى من الصفد	١٦٠	ولكنى أحبك من بعيد
٧٨	منا السرى وخطا المهرية القود	١٦٥	نكدن ولا أمية فى البلاد
٨٠	يصيد بلحظه قلب الجليد	١٨٤	من الناس الا ماجز لسعيد
٨٠	يحج من البيت العتيق ويقصد	١٨٥	فقير يقولوا عاجز وجليد
٨٣	اذا عض مثنينه الثقاف تأودا	١٨٨	لقد كسبت تلك الثياب به مجدا

صفحة		صفحة
١٩٦	ومن رجائك في اعناقها حادى	٢١٢ من الورد يسعى في قراطق كالورد
١٩٧	فقطى بها ما بين سهل وقرد	٢١٣ تراه على اللذات أفضل مسعير
١٩٩	ولم يبق منها غير عظم مجلد	٢١٤ تركته مجروحا بلا اغمار
٢٠٣	واختيال على متون الجياد	٢١٥ الى الحقف من رمل اللوى المتقاود
٢٠٤	وجدك لم احفل متى قام عودى	٢١٦ دموع التصابي في خدود الخرائد
٢٠٥	سجية نفس كل غانية هند	٢١٦ وهن يطفئن غلة الوجد
٢٠٩	خجلا توردها عليه شاهد	٢٢١ فقد كان قبل اليوم ليس له خد
٢٠٩	مركبة في قائم من زبرجد	٢٣٤ مل من صحبة الزمان وصدا
٢١٠	دعجته تنبه ان فهمك راقد	٢٥٢ من لذة وقريحة لم تخمد
٢١١	حسن الرياض وصوت الطائر الفرد	٢٥٣ فانت الذى صيرتهم لى حسدا

الجزء الثالث

٣	لدى المجد حتى عد ألف بواحد	٢٤ وغذى قتادى عندها كل مرفد
٣	وقال الجهم بالتقليد	٢٦ مسجورة ووديقة صيهود
٣	من شر اعينهم بعيب واحد	٢٦ عدوك فاعلم انى غير حامد
٣	تيقنت ان الدهر للناس ناقد	٢٧ سبقت سوابقها اليك جياى
٦	فانت لمن رجائك كما يريد	٣١ ساهم الصوت متعب مكدود
١٨	ألق قناع الدجى عن كل أخدود	٣١ فكأنا الصوتان صوت العود
١٩	قد ا كتحت منه البلاد بأمد	٣٩ طوى الدهر عنها كل طرف وتالد
١٩	والصبح ينفيه عن البلاد	٤٣ وذراع ابنة الفلاة وسادى
٢٠	لوجبت جودنى يزاد لم تزد	٤٦ اذ لا يكاد اخو جوار يحمد
٢١	تبلى عيسى حين ينطق بالوعد	٩٦ فكفى به كمداً لقلب الحاسد
٢٣	كواكب الا انهن سعوذ	١٠٠ ولبست ثوب العيش وهو جديد
٢٤	عنت لنا بين اللوى وزرود	١١٠ رضا بالقضاء ولا تحتقد
٢٤	وكفى على ردى بذلك شهيدا	١١٣ وأتعبت أقلامي عناء مرددا
٢٤	واهتز عودك للثرى فتأودا	١١٨ ردى النفس مجتاباً الى غير موعدا

صفحة	صفحة
١١٩	من الريش الا زعفران واثمد
١١٩	سيف على شرف يسل ويغمد
١٢١	غزالاً تراعيه الجاذر أغيدا
١٢٢	وفي الحى أيقاظ ونحن هجود
١٢٣	والليل يرفل في ثياب حداد
١٣٧	من لؤم أحسابهم أن يقتلوا قوداً
١٣٧	يد الدهر الا حين تضربه جلدا
١٥١	تخلل حر الرمل غصن له ندر
١٥٢	فلا تدفنانى وارفعانى الى نجد
١٦١	درسا فلا علم ولا قصد
١٦٤	قد تناهى فليس فيه مزيد
١٦٤	الى أن ترى وجه الصباح وساد
١٧٠	كالليل يطرد النهار طريدا
١٧٢	نفدو ونسرى فى إخاء تالد
١٧٦	من الليل حلك مزنها وسجود
١٨٠	تأتى سريعا من جمادى
١٨١	وقد أنجبت داراً فهل أنت منجد
١٩١	بنى الصلت اخوان السماحة والمجد
١٩٤	بلاء سيرضاه ابن عمك أحمد
١٩٥	ويوصف الا أنه يتجدد
١٩٥	وآثاره فيها وان غاب شهيد
١٩٦	متقارب ومدارها متباعد
١٩٦	ومسكن ذاك الروح نور مجسد
١٩٦	يكون بكاء الطفل ساعة يولد
٢١٣	عليك بيباق دمعها لجود
٢٢٦	سقطت الى الدنيا وانت مجرد
٢٢٦	سرايل ابدان الحديد المسرد
٢٤١	وبعزله ركض البريد
٢٥١	فوق أغصان القدود
٢٥٨	فلم ير الناس وجدا كالذى وجدا

الجزء الرابع

٣	كفاه معتزليا مثله صفدا
٣	يوم الخصاص وماء الموت يطرد
٦	إذا لهجاني عنه معروفه عندي
١٣	الى ولولا الشرى لم يعرف الشهد
٣٢	لزعمت انك نلت شكل عطار
٣٥	وعدتنا من دون ذاك العوادى
٤٤	فاعجب لشيء على البغضاء مودود
٥٠	ومن يعط ائمان المحامد يحمي
٥٠	وان غضبوا جاء الخفيطة والجذ
٦٥	فلم يبق الامن قليل مصرد
٦٦	ومن جدواك راحلتى وزادى
٦٦	ولا تجاوزكم يا آل مسعود
٧٩	الا الخليفة والمستغفر الصمد
٧٠	عرج أبشك عن بعض الذى أجد

صفحة		صفحة
٨١	ذرى عقداً الأجرع المتقاود	١١١
٨١	بكاء ذى عبرات شجوه بادی	١٢٤
٨٦	فهي الصحيحة والمريض العائد	١٣٦
٨٦	لراج للعطف منك غدا	١٣٧
٨٨	كانت بليتها على الأجساد	١٥١
١٠٢	ان يجمع العالم في واحد	١٦٢
١٠٥	حتى اذا كملت أظاؤهم وردوا	١٦٥
١٠٥	من يزيد سيوفه بالوليد	١٧٨
١٠٦	حيماً لقد كانت بغير عماد	٢١٦
	له من وراء الغيب مقلة شاهد	
	ودون الجدا المأمول منك الفراق	
	زبداً حين رمت بالجهل زبدا	
	لقد ظاهرتها عدة وعديد	
	ولو شاء ربى كنت عمرو بن مرثد	
	مهرى من الشمس والابطال تجهد	
	كف الفراق بكف الصبر والجلد	
	أطال إتعابى على عمْد	
	عنيت فلم أ كسل ولم اتبلد	

صرف الزال

الجزء الاول

صفحة	
٢٤٩	من مستجير بكم عائذ

مرف الرء

الجزء الأول

صفحة	صفحة
٤	وهو المضاعف حسنه ان كُرِّرَا ١٠٠
٤	تجربى مع الروح كما تجربى ١٠٢
١١	فان الاذى ممن نحب سرور ١٢١
١٧	قطع الرياض كسبن زهرا ١٢٢
٢١	على قلوبك واكتبها بأسيار ١٢٤
٢٢	كما وضع الهجاء بنى نمير ١٢٤
٣٣	كالمستجير من الرمضاء بالنار ١٣٢
٣٧	وان عضها حتى يضر بها الفقر ١٣٧
٣٨	كشفت حقائقها بالنظر ١٣٨
٥٤	اذا طاش ظن المرء طاشت مقادرة ١٣٨
٧١	فى وسعه لمشي اليك المنبر ١٥٣
٨٠	وتشهد لى بصفين القبور ١٥٥
٨٠	وكان المني فى جعفر أن يؤمرا ١٦٤
٨١	بغفو عن الجاني وان كان معذرا ١٦٤
٨٢	تكبرت منه طال عتبى على الدهر ١٦٨
٨٤	سبيناك بالعيون وبالشعور ١٧٠
٨٤	بيض نواعم فى الخدور ١٧٧
٨٥	ان كنت تربع من دين على وطر ١٧٧
٨٩	على له فى مثلها يجب الشكر ١٧٨
٩٠	وخيرا الى خير تزايدت فى الشر ١٨٤
٩٧	فلم ينى يوما ولم يهذر ٢٠٣
	ساحر الطرف والنظر ١٠٠
	حتى يغيره بالوزن مضار ١٠٢
	فى الوقت يمتع سمع المرء والبصرا ١٢١
	خصالا تعلو بها الأقدار ١٢٢
	مازجته ربا الحبيب الأثير ١٢٤
	تهادى فى حلية وشذور ١٢٤
	وبكك ان لم يجز معك أوجرى ١٣٢
	قلبي فأضحى به من حبها أثر ١٣٧
	يرعك قلبي وان غيبت عن بصري ١٣٨
	بمعمري أبا عمرو ١٣٨
	هو الك فليم والتأم الفطور ١٥٣
	بالله قل وأعد يا طيب الخبر ١٥٥
	وخر سا عن الفحشاء عند التهانر ١٦٤
	أحدائه كوفى بلا فجر ١٦٤
	من الريح معطار الأضائل والبكر ١٦٨
	ليتيم الا للخليفة جعفر ١٧٠
	أم النار فى أحشائها وهى لا تدرى ١٧٧
	خليع من الفتيان يسحب مئزرا ١٧٧
	صار على رغم الدجى نهارا ١٧٨
	وقلت لها كفى عن المطلب المزرى ١٨٤
	أنهب ما تصرف أم جبار ٢٠٣

صفحة		صفحة
٢٠٤	والنيران الشمس والقمر	٢٢٥
٢٠٥	عجزت محالته عن الاصدار	٢٣١
٢١١	وعما فيه من كرم وخير	٣٣١
٢١٢	والنجم وهنا قد بدا لتغور	٢٣٢
٢١٢	نقى الثنايا ذو غروب مؤثر	٢٤٠
٢١٤	وربح الخزامى ونشر القطر	٢٤٢
٢١٤	قن تقنع بالملاحة واعتجر	٢٤٢
٢١٤	واضحاً كاللؤلؤ الرطب أغر	٢٤٢
٢١٧	لترد أخبارا على مستحبر	٢٤٣
٢١٧	لم لا تعرف الدار	٢٤٣
٢٢٢	ومن ذا الذى ياعز لا يتغير	٢٤٦
		رد الاله نفوسهم والا عصرا

الجزء الثانى

٤	ثمنا ولو نا زفها لك حزور	٥٠	ليكون فى الاسلام عام فجار
٩	كأنه مخازن الباور	٥٧	أكثر لو كان يغنى عنك إكثار
١٢	قابلت فيها بدرها ببدرى	٥٧	بأبياتكم مادرت حيث أدور
١٣	بك واللىالى كلها أسحار	٥٨	على رمت فى البحر ليس لنا وفر
١٩	تبشرهم بأعمار قصار	٦١	وفى أثوابه أسد هصور
٢٢	فيه وبين يقينه المضار	٧٣	فياطيب أخبار ويحسن منظر
٢٢	إذا هاج شوقى من معاهدا ك	٧٣	على سيفا قدنى لوفرا
٢٣	ومشى فقبل وجهه البدر	٧٦	بقرص بعارضة أثرا
٢٤	وأمدكم فلق الصباح المسفر	٨٠	والهجر فى غفلة من ذلك الخبر
٣٤	فنحن لها نبغى التأمم والنشر	٨٦	بل المقام على خسف هو السفر
٣٦	انما أخر الجواب لأمر	٨٦	نبت بنى وفيها سا كنوهاهى الفقر
٣٧	إلا بكيت اذا ما ذكره خطرا	٩١	مولد بلطيف الحس والنظر
٣٩	يروح على النجم منك ويكر	٩٥	حسنت مناظرهم بقبح المخبر

صفحة	صفحة
٩٥	فلما التقينا صغر الخبر الخبير
٩٦	معصفرات على أرسان قصار
٩٦	حتى اصطلى سر الزناد الوارى
٩٧	وفازت قداحهم بالظفر
٩٨	وصرت بعد ثواء رهن أسفار
١٠١	قلبي عن كل الورى فارغ بكر
١٠٦	يا عمرو يا أسنى على عمرو
١٠٩	يريك الهوينيا والامور تطير
١٠٩	خيام بنجد دونها الطرف يقصر
١١٥	مطرف زره على الارض زرا
١١٥	هل يجيد النعت مكفوف البصر
١١٧	قلبي ضعيف وقلبها حجر
١١٨	أزار ويدعوني الهوى فازور
١٢٠	والنار معبودة مذ كانت النار
١٢٦	بما شاء قاسم ويسير
١٢٦	وهذا الكلام النظم والنائل النثر
١٢٦	بمختلصات الظن يسمع أو يرى
١٢٨	عن كل ماشئت من الامر
١٣٤	ليردع عن سلطانه سنن الكبير
١٣٥	فصرت ترى الاخوان بالنظر الشر
١٥٢	قلائص قد تعين من السفار
١٦٦	في لحن منطقه بما لا يفر
١٦٨	ولا زال منهلا بجرعائك القطر
١٧٣	مناك بها صرف القضاء المقدر
١٧٤	ثلاثة اصهار اذا ذكر الصهر
١٧٤	ألف وعبدان وذود عشر
١٨١	يمر بسائح الطير الجوارى
١٨٨	لو قر فيها قرارى
١٩٠	بعثرة حال والزمان عثور
١٩٣	من المجديسرى فوق جمجمة النسر
١٩٣	لشيء من حلى الاشعار عارى
١٩٨	وليس ينسأكم ان حل اوسارا
١٩٨	وهاجك منهم قرب المزار
٢١٢	تنوش لدى افنانها ورقا خضرا
٢١٥	يقوم بعذر اللهو عن خالع العذر
٢١٦	بكاء الحبيب لبعده الديار
١١٦	فكانها عين اليك تحذر
٢١٨	ونشر المنثور برداً أصفرا
٢٢٠	بأنواع حلى فوق أثوابه الخضر
٢٢٠	كأنها بين الغصون الخضر
٢٢٣	وبشره مذ كان يحزر
٢٢٨	يوم الرواق المحتضر
٢٢٨	فصل الخنيس على العشير
٢٣٦	خيلة في يوم نحس مستمر
٢٣٨	اذا ألت بهم مكروهة صبروا
٢٤١	ولا ليلة الاضحى ولا ليلة الفطر
٢٤٢	ليوم كريمة وسداد نغر
٢٤٧	ولم لا تمن القطيعة والهجرة

صفحة	صفحة
٢٤٧	فمفترق داران جارهما العمر
٢٥٤	كم مطر بدؤه مُطِيرُ
٢٣٣	جاءت وما إن لها بول ولا بعر
٢٣٣	لما أئتنا قد مسها الضر
٢٦١	وياحبذا من باعك البرد من تجر

الجزء الثالث

٦	حَبَبُ لَهْنٍ وَمَا لَهْنٌ خُحَارُ	٦٧	قلبي وطرفه بابلُ أهور
١٦	كما قد أعارتها العيون الجاذر	٦٨	عليكم بالسواء من الأمور
١٧	كان دجاها من قرونك ينشر	٧٦	أجبل وجوه الرأى فيك وما أدرى
١٨	وجفن الليل مكحول بقار	٨٣	خطراً تقاصر دونه الأخطار
١٩	الى الغروب تأمل نظرة حار	٨٣	ورفعته للمنزل المهجور
٢٢	في وسعه لمشي اليك المنبر	٨٤	وان لم يكن فيه سحاب ولا قطر
٢٤	خف الهوى وتقضت الأوطار	٨٤	يبقى في المجد والمكارم ذكرا
٢٤	وغدا الثرى في حليه يتكسر	٨٥	لقبرك فيها الغيث والليث والبدر
٢٤	كما فاجاك سرب أو صوار	٨٥	لقد ضم منك الغيث والليث والبدر
٢٥	فخذار من أسد العرين حذار	٨٥	في قلب كل موحد محفور
٢٨	صليل زيوف ينتقدن بعقرا	٨٧	تنحت ونصت جيدها بالمنظر
٢٩	وشكوى المتيم المهجور	٨٨	نطف المياه بها سواد الناظر
٣٣	تسمع للبيض فيها صريرا	٩٧	لا أسرع من كي القلوب على الحجر
٣٧	وغص من هيبة بالريق والبحر	١٠٣	بنا بن المنيفة الفخار
٣٨	واجتاح ما أبدت الايام من خطرى	١٠٤	وسقياً لعصر العامرية من عصر
٣٩	بعد الحمول نباهة الذكر	١٠٧	أراه غيرت منه الدهور
٥٤	ملتجفاً بالضر أمراً مرا	١١٠	فلا بس من ثراء المال أو عارى
٥٥	فلا يغرنك الغرور	١١١	نصبنا لراعيه عموداً من التبر
٦٥	ماذا تغيب منك في القبر	١١٢	بواطنها وأظهرها عوارى
٦٦	شمس الضحى وأبو اسحق والقمر	١١٣	والهجر يتبعه ركضاً على الأثر

صفحة	صفحة
١١٧	وأهلك روضات بطن الجوى خضرا
١١٨	على ما بها من حنوة وعرار
١٢٢	أهلا به وبطيفه من زائر
١٢٢	وزفرة للمم عنده خفر
١٢٥	ذبيان عام الحبس والأشر
١٢٦	فلما أخذتم من مديحي أكثر
١٢٨	يسوف عن بشر ليستكمل الشكرا
١٢٨	يلقاك دون الخير من ستر
١٤١	قتيل فهل فيكم له اليوم نائر
١٤٤	لا ينبيك عنه مثل خير
١٤٥	منه الحياء وخوف الله والحدُر
١٤٥	فعندكم شهوات السمع والبصر
١٥١	اليك بها في سالف الدهم أنظر
١٦١	قديم ولما يعفه سالف الدهر
١٦٢	وأخرى بذات البين آياتها سطر
١٦٢	أفعد قلبي أبتغي الصبرا
١٦٢	ذكروا الفراق فأصبحوا سفرا
١٦٤	وقبلت من خدها جلنارا
١٦٤	ولقد أعرف ليلى بالقصر
١٦٥	حذار البين لو نفع الحدار
١٦٥	قصير الجفون ولم تقصر
١٦٥	وفي الجفون عن الآفاق تقصير
١٦٧	أن نجوم الليل ليسب تغور
١٧٠	وطارت بأخرى الليل أجنحة الفجر
١٧٠	بدير مرّان مرّ مشكورا
١٧٥	وجنح الظلام مرخي الأزار
١٧٦	ثمار الغنى للشرب من شجر الفقر
١٧٧	وجار على واقتدرا
١٧٧	من أزراره قرا
١٨٢	الى أن بدا للصبح في الليل عسكر
١٨٢	فتخفي وأما بالنهار فتظهر
١٨٣	إذا حشر جت يوما وضاق بها الصدر
١٨٤	ومن خاله ومن يزيد ومن حجر
١٩١	الى قريبا كنت أو نازح الدار
١٩٥	على برائته للوثيمة الضاري
٢١١	شانيك بات بدلي وصغاري
٢١٢	بطون الثرى واستودع البلد القفر
٢١٢	وجوه أراها بعد موت أبي عمرو
٢١٣	فلا سمى غير صغير
٢١٤	وليس لما تطوى المنية ناشر
٢١٥	من العيش أو آسى لما فات من عمرى
٢١٨	فى كل دار أنة وزفير
٢٢٦	الى بمضمون الضمير تشير
٢٢٦	وأن صاحبه منه على خطر
٢٣١	جزاء مقر بالصنيعة شاكر
٢٤١	وعند الولاية أستكبر
٢٤١	لعظم نازلة نالته مغرور
٢٤٢	والعيب يعلق بالكبير كبير
٢٥٥	نجوم الليل ما وضحت لسارى

صفحة	صفحة
٢٥٧	دامى الأظافر فى الخميس الممطر
٢٦٤	إذا ما رآه غازیاً وسط عسكر

الجزء الرابع

٣	حجيج تضل عن الهدى وتجوّر	٦٩	مناع ضيم وطلاب لا وتار
٤	بالعزيز الميمن الجبار	٧٠	أهل المياه فما فى ورده عار
١٧	بدت لك فى قدح من نهار	٧١	لتدركه يالهف نفسى على صخر
٢٠	مهتك الأستار والضمير	٧٢	وان كان جسم أى نظرة ناظر
٢٦	ودعى العتاب فافنى سفر	٧٥	قتيلاً صريعاً للسيوف البواتر
٢٦	سوانا حذاراً ان تديع السرائر	٧٨	حتى يدب على العصا مذكورا
٢٧	وأحوجنى فيه البلاء الى العذر	٧٨	إذا لم تصبه فى الحياة المعابر
٢٨	والدهر الأُم قادر ظفرا	٨٢	على الخلد مما ليس برقاً حائر
٣٠	لا يستطيع عليه شد أزرار	٨٢	الى الدار من ماء الصبابة أنظر
٣٨	وألقت قناع الخبز عن واضح الثغر	٨٢	تولت وماء الجفن فى العين حائر
٣٨	كفى بكاسات العقار	٨٣	عيناً لغيرك دمعها مدراراً
٣٩	غدوت وطرف البيض نحوك أصور	٨٤	حتى احتقرت وما مثلى بمحتقر
٤٠	لا أهتدى لمذاهب الأبرار	٨٤	ولست بسال عن هواكم الى الحشر
٤٦	مشيباً ولم يأت المشيب تعذرا	٨٥	حتى تكلم فى الصبح العصافير
٤٧	سل الآله ستر من النار	٨٧	فبكاً وأشفق من عياقة زاجر
٤٨	إذا ما القنا أمسى من الطعن أحمر	٩٤	ولا فرحة العطشان فاجأه القطر
٥١	فنى بأسه شطره وفى جوده شطر	٩٧	الى ماله حالى أسر كما جهر
٥٧	عند الثوية يسفى فوقه المور	٩٧	سوأس مكرمة أبناء أيسار
٦٤	فأى قى بعد الخصيب تزور	٩٨	وباع الاعادى عن مذك قصير
٦٦	والمكرمات معا حيث سارا	٩٩	وليس فوقكم نخر لمفتخر
٦٧	يتعاوران مُلاءة الحضر	١٠٧	لسكنى سعيد بين أهل المقابر
٦٩	وان صخرأ اذا نشتو لنحار		

صفحة		صفحة
١١١	كأن الأرض في عينيه دارٌ	١٤٥
١١٥	أَلَقْتُ ذِكَاءَ يَمِينِهَا فِي كَافِرٍ	١٤٧
١١٥	وساق الثريا في ملاءته الفجرُ	١٦٥
١١٦	بعد البلى فتميته الأمطارُ	١٦٦
١١٧	بك الناس حتى يعلموا ليلة القدر	١٦٧
١١٨	بى الهجر لا والله ما بى لها هجرُ	١٦٧
١١٩	كثيراً واستبقى المودة بالهجر	١٨٩
١١٩	فهاجرتها يومين خوفاً من الهجر	١٩١
١١٩	فقال رويداً لأعيرك من صبرى	١٩٤
١١٩	تماسك لى أسبابها حين أهجرُ	٢٠٥
١٢٠	إذا ظلمت يوماً وإن كان لى عذرُ	٢٠٧
١٢١	حيث الدخان فشم موقد نارٍ	٢٠٨
١٣١	ولا على ذى منعة طيارٍ	١١٥
١٣٦	رأى عين ثقة أن سمار	٢١٦
١٣٧	بجارية محمولة حامل بكرٍ	

صرف الزاى

الجزء الاول

٩	لم يحن قتل المسلم المتحزِرِ	٢٢٢
٤٢	بجمعهم هل من مبارزٍ	

الجزء الثانى

٧	والسكر الماذى حشو الموزِ	٣٠
١٤	يضع الثوب فى يدي بزازِ	٣٣

الجزء الرابع

صفحة	
٢١٤	وابرز عليهم وبرز

حرف السين

الجزء الأول

صفحة		صفحة
١٦٤	دقيق المعاني مخطف الخصر مياس	٩٠ وأفقدته إلا بكيت على أمس
٢١٦	وغيره سالف الأحرس	١٤٤ نزلت في الخان على نفسي
٢٢٩	نظر بهوى سر يعانحوها راسي	١٦١ في كواينته حياة النفوس

الجزء الثاني

١٠٥	بالسوط في ديمومة كالترس	٣٤ أنى مدحتك في صحبى وجلاسى
١١١	وما إن إخال بالخيف أنسى	٣٩ له جسد وأنت عليه راس
١١٤	حتى تجاوز منية النفس	٣٩ يطعم من تسقى من الناس
١٥٣	لغات ولا جسم يباشره لمس	٦٦ فمن عصى قابوس لاقى بوساً
٢٣٠	وأنت اليوم خير منك أمس	٨٣ فأضرم نيران الهوى النظر الخلس
٢٥٩	من أن يرانى غنياً عنه بالياس	٩٤ وقد جللته المظالمات الحنادس
		٩٨ تضيء به الآفاق للبدر والشمس

الجزء الثالث

١٠١	مهي مهملات ما عليهن سائس	٢٤ تقضى زمام الأربع الدرّاس
١٢٠	إذا ما دجا الاظلام منى وساوس	٢٥ أقواتها لتصرف الأحراس
١٢٢	إذ كان منك الصد غب تناسي	٣٠ وارتج بالطرب المجلس
١٣٢	واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي	٥٦ أظ به العاصف الرامس

صفحة		صفحة
٥٧	فلم يسق ميثهم راجسُ	١٥٧
٥٧	إذا ما أفاضت في الحديث المجالس	١٥٦
٢٣٠	ولو تمنعت بالحجاب والحرس	١٨٣
٢٥٣	نجب الركاب بمهمه جلس	

الجزء الرابع

٢٩	غناى عز الغير افتقارى الى نفسى	٧١
٣٩	ونلت بعد ضحكة بعبوس	١٧٩
٥٧	واستب بعدك يا كليب المجلس	١٩٤
٧٠	على اخوانهم لقتلت نفسى	

مرف السنين

الجزء الثانى

٢٠٠	وساوره القلم الأرقش	
-----	---------------------	--

الجزء الثالث

٦٩	سهاّم من جفونك لا تطيش	
----	------------------------	--

مرف الصائد

الجزء الاول

٢١	وما قد حوته من كل عاص	٢٥٨
	أمين ليس بالطمع الحريص	

الجزء الثانى

١٩٨	تراها على الاعقاب بالقوم تنكص	
-----	-------------------------------	--

الجزء الرابع

صفحة	صفحة	
١٩٤	٢١٧	وينقصه حتى نقصت على النقص وجاراتهم غرنى بيتن خائصاً

مرف الضاد

الجزء الاول

٥٠	٢٤١	وفى على تحملى أعراض' والدهر منصرم والعيش منقرض'
١٥٢	٢٤١	وجدت وراى منفسحاً عريضا أنم من النسيم على الرياض
٢٣٦	٢٤٣	والشعريين قريضا فيارب حية فى رياض

الجزء الثانى

٢١	١٣٦	ونجم الدجى تحت المغارب ير كض' يحمله الحوت من الارض
٢١٩		متصل الوبل سريع الركض

الجزء الثالث

٥٨	٧٨	لما رأوا نحوها نهوضى من الخير والشر انتحيت على عرضى
٥٩	١٥٩	ناقضت فى فعليك أى تقاض خراش وبعض الشرا هون من بعض
٦٠	١٩١	كأن فكيك للاعراض مقرض' على قرب بعض فى المحلة من بعض
٧٠	٢٤١	وفى حاله من قد أحب وأمحض' لحاه الله من حيض بغيض

الجزء الرابع

١٩	١٣٦	فان ذا يوم مفضض' فسيح' وأقلى الشح الاعلى عرضى
٩٧	١٥٥	ويافارس الميجا وياجبل الأرض' اذا نجدد حزن هوّن الماضى
١١٧	١٧٨	أحبك حتى يغمض العين مغمض' تيقنت ان الدهر يقنى وينقرض'

مرف الطاء

الجزء الأول

صفحة	
١٨	تعجب رائى الدر حسناً ولاقطه

الجزء الرابع

١٦٩	عنى بذاك الرضا بمغتبط
-----	-----------------------

مرف الظاء

الجزء الاول

٧١	وان حددوا زرقا اليك جواحظا
----	----------------------------

مرف العين

الجزء الاول

١٢	عوارض اليأس أوير تاحه الطمع	١٧١	نوراً من الشمس فى حافاتها سطعا
١٦	تصف الفراق ومقلة ينبوعا	١٨٥	لا أضافح بالدمع مدمعا
٥٣	كأن قد رأى وقد سمعا	١٩٤	لها من ثنايا شاهق متطلعا
٦٦	يعلو الرجال بأرجوان فاقع	٢١٧	تذكر طيف من سعاد ومربع
٩٠	هذا محال فى القياس بديع	٢٢٠	بفلاة هم لديها خشوع
١١٨	على ما فيك من كرم الطباع	٢٢٥	به نائبات الدهر ما يتوقع
١٢٣	أبدا لغيرك فى الورى لم تجمع	٢٢٧	إذا نظرت ومستمعا مطيعا
١٦٠	وضوء الصبح منهم الطلوع	٢٣٠	بيطن خليات دوارس بلقعا
١٦٢	يفل شبا حظى وقلبا مشيعا	٢٣٢	من القر يوماً والحرور اذا سفغ

الجزء الثاني

صفحة		صفحة
١٤	وان عظموا للفضل الاصناع	١٨٢
٥٦	وشتتهم شحط النوى مشى أربع	٢٠٥
٥٧	ولوصحا القلب عنها كان لى تبعا	٢١٦
٧٦	بخذه روضاً مريعاً	٢٢٣
٩٨	وللدهر حكم للجميع صدوع	٢٢٧
١٠٨	هتوف البواكى والديار البلاقع	٢٣٦
١٣٤	ترجم دمعى به فشاعا	٢٣٨
١٧٠	أوكلما نعبوا البين تجزع	

الجزء الثالث

١٦	فى ليلة فأرت لىالى أربعاً	١٦٣
١٧	على النحر منها مستهل ودائع	١٧٤
٣١	لفتاة موصولة الإيقاع	١٧٧
٦٦	أحلك الله فيها حيث تجتمع	١٧٨
٧٠	بلاء فما أدرى به كيف أصنع	١٧٨
٧٠	حياتك لا ترجى وموتك فاجع	١٧٩
١٢٠	بوصل متى تطلبه فى الجدد تمنع	١٨١
١٢١	تأوهت من وجدى تعرض يطمع	١٩١
١٢٢	وعاص يرى فى النوم وهو مطاوع	٢١٠
١٢٦	مكنس من مكارم ومساع	٢١٠
١٢٩	الى بابة لا تأتاه بشفيح	٢١٤
١٥٤	جزعنا ولكن أى ساعة مجزع	٢١٥
١٦٠	من الدهر حتى قيل لن يتصدعا	٢٥٤
١٦٣	كيف يخفى الليل بدرأ طلعا	

الجزء الرابع

صفحة		صفحة
١٠٧	ذهبات وكل دار بلقع	١٤ ان الكرام أطب للأوجاع
١١٥	حياة الذى يقضى حشاشة نازع	٤٠ عما مضى فيها وما يتوقع
١٣٢	إذا عودت باليأس فيها المطامع	٥٠ أضر لمن عادوا وأكثر نافعاً
١٣٦	من الطير ينظرون الذى هو صانع	٦٨ يهيم بها عدى بن الرقاع
١٦٥	ووات بنا عن كل مرأى ومسمع	٧٩ بين عينة والأقرع
١٦٧	ولو رفعته فى السماء المطامع	٨٤ يكثر أسقامى وأوجاعى
١٦٨	فشأنك انحدار وارتفاع	٩٩ وأرى البرامك لا تنضر وتنفع
		١٠٧ وفى الدرع عبل الساعدين قروع

مرف الفين

الجزء الثانى

٢١٥	أعددت محفلاً ليوم فراغى
-----	-------------------------

مرف الفاء

الجزء الاول

٢٧	وخير ثم أجمنا السيوف	٢٣٣	فصار رأسى جبهة الى القفا
١٣٠	علومك الغرأ وآدابك النتفا		

الجزء الثاني

صفحة		صفحة
١١٣	ليس تجنيبك من الظرف	٢٠ قادمة أو قلماً محرفاً
١٢٨	بأنامل يحملن شخناً مرهفاً	٢٨ فالدهر جد سخيف
١٢٩	في حالتك وما أقلك منصفاً	٣٢ عن ضعف شكره ومعترفاً
١٥٤	عقاراً كمثل النار حمراء قرقفاً	٣٢ حتى أقوم بشكر ماسلفاً
١٧٣	إذا كثرت وراده لعيوف	٧٤ فجفاً رقادى إذ صدف
٢٣٤	سلها الضر والعجف	١١٢ عقد الخذار بطرفها طرفي

الجزء الثالث

١٤٥	حتى يكون عن الحرام عفيفاً	٢٥ فلا تكفن على شانيك أو يكفاً
١٤٥	مخطف الكشح منقل الارداً	٢٨ يد حاسب تلقى عليك صنوفاً
١٤٧	قشرن عن لؤاؤ البحرين أصدافاً	٥٢ ومدح حين أنشده طريف
١٧٣	وقدت لنا الظالماء من جلدتها لحفاً	٨٣ ولكنهن اصلاب قوم تقصف
٢٢٩	فيه وظنوه مشتقاً من الصوف	١١٣ إذا بك قد وليتنا ثانياً عطفاً
		١٣٨ كأنى نون الجمع حين تضاف

الجزء الرابع

٧٤	قتي من عقيل ساد غير مكلف	١٧ كل عقل ويطي كل طرف
١٠٥	كأنك لم تجزع على ابن طريف	٢٨ لتسبح منى نظرة ثم أطرف
١٤٧	حمل السلاح وقول الدارعين قف	٣٧ وما لبسن من الزخارف
١٤٨	الا تقصد الحنث في الحلف	٤٩ وأن القلوب كركب وقوف
١٩٣	حتى أقوم بشكر ما سلفاً	٦٨ ترك السماك كأنه لم يسرف

مرف القاف

الجزء الاول

صفحة	صفحة
١٧٢	٦
١٧٨	١٢
٢٠٥	٢٧
٢٠٧	٣٦
٢١٨	٥١
٢١٩	٥١
٢١٩	٧٧
٢٢٣	٨٢
٢٤٤	١٢٦
٢٤٩	١٥٨
	١٧١

الجزء الثانى

٩٤	١٣
٩٤	٢٠
٩٥	٢٤
٩٦	٣٧
٩٦	٤٠
١١٨	٤٤
١١٨	٥٩

صفحة		صفحة
٢٠٣	فظلت ذاهم وذا احتراق	١٣٦
٢٠٥	مستحسن الخلق مرتضى الخلق	١٣٦
٢١٩	كما رضى الصديق عن الصديق	١٤٥
٢٤٢	ويسأل أهل مكة عن مساقى	١٥٣
٢٤٨	وطير الوصل لا طير الفراق	١٧٠

الجزء الثالث

١١٢	يزرى بنور الشفق	٢٨
١٢٣	بدا الملوك وبدا هذه السواق	٢٨
١٣٧	لما أمهرن إلا بالطلاق	٣٢
١٦٧	في كل حال يسرق المسروقا	٤١
١٧٦	لنا وكأن الراح فيها سنا البرق	٨٨
٢٤٢	وفوضت أمرى الى خالقي	٩٧

الجزء الرابع

١٤٦	تشابهت منكم الاخلاق والخلق	٨
١٤٧	وبأساً وجودا لا يفريق فواقا	٥٨
١٥٦	وأخذ للشفيق من الصديق	٥٨
١٦٩	وان وجد الهوى حلو المذاق	٦٠
١٩٣	حتى تحدر دمعها المتعلق	٨٣
١٩٣	فالناس بين مكذب ومصدق	١٠٧
٢١٥	قدماً ونلحقها اذا لم تلحق	١١٦

مرف الطاف

الجزء الأول

٥٠	واشكر حباء الذى بالملك أصفى كا	١٧٠	بطيء الرقوء اذا ماسفك
٧٠	فتختال بين أرحل غيرك	٢٠٦	الا شهادة أطراف المساويك
١٢٥	إلا الأخير النساء كا	٢١٣	يمجه بين ثنايا كا
١٢٩	وحا كته الانامل أى حوك	٢١٤	أخشى عقوبة مالك الأملاك
١٤٤	يزيد عند السكون والحركة	٢٣٩	لقد سرنى انى خطرت ببالك
١٤٧	ويزيد فى علمى حكاية من حكا	٢٤٤	وبكت بشجو عين ذى حسدك
١٦٦	يادار جادك وابل وسقاك		

الجزء الثانى

صفحة		صفحة	
١٨	به لا بن عم الصدق شمس بن مالك	١٢٣	لا أضرب به سوا كا
٢٤	اذا فرعت هام الحكمة السنايك	١٧٣	صهراً من الاصار لا يخرىكا
٣٨	سامعات لك فيمن عصا كا	١٩٦	وقد جد شوق مطمع فى وصالك
٧٨	ما من جزيل الملك أعطا كا	٢٠٨	ومن يضر نفسه لينفعك
١١٧	فطاب له بطيب نثيتيك	٢٣٨	وأبر ميثاقاً وما أزر كا

الجزء الثالث

٩٩	وأن لا أرى غيرى له الدهر مالكا	١٤٠	فلا ملك اذن الا فدا كا
١٢١	خلت انى وما أراك أراكا		

الجزء الرابع

صفحة		صفحة
١٨	أم ذا حصي الكافور ظل يفرك	٦٧
٢٠	وجعلنا الزمان فيهن سلكا	١١٨
٤٦	غش الفواني في الهوى إياك	١٤٨
		وتركب الاعجاز والاوراكا
		أم أين يطلب ضل بل هلكا
		حنثا ولكن معظا لحياتكا

مرفع المرم

الجزء الاول

صفحة		صفحة
٢	إلا التنقل من حال الى حال	٤٢
٨	جعلت المنع منك لها عقلا	٤٣
١٠	بمنجرد قيد الاوابد هيكل	٤٧
١٠	الاغيد الحلو الدلال	٥٢
١١	حتى ابتليت فصرت صبا ذاهلا	٦٢
١١	وشفائي في قيلهم بعد قال	٦٣
١١	فتطاردي لي في الوصال قليلا	٦٦
١٢	لم يحل الا بالعتاب وصال	٧٥
١٣	وعقلة الظبي وحتف المثقل	٧٥
١٩	ورھط الواهن المتدلل	٧٦
١٩	فعادى بني عجلان رھط ابن مقبل	٧٩
١٩	ولا يظلمون الناس حبة خردل	٨٠
٣٣	فقد أدركت نارك يا بلال	١٠٣
٤٠	من أ كثر الناس احسان واجمال	١١٩
٤١	وصاحبها حتى المات عليل	١١٩
		جزع المزاد وكان فارس يليل
		متنيهما ريحا صبا وشمال
		توارثه آباء آبائهم قبل
		لوجدته منهم على أميال
		رجال عن الباب الذي أنا داخله
		دياركم أمست وليس لها أهل
		من بأسهم كانوا بني جبريلا
		فهن حوال في الصفات عواطل
		حتى لبسن زمان عيش غافل
		بناء نفعه لبنى بقبيله
		يوما على الاحساب تنكل
		ومها قال فالحسن الجميل
		طلب الطعن وحده والنزالا
		فان المسك بعض دم الغزال
		تعوذ العبد على المولى

صفحة	صفحة
١٣٦	تعرضه صفوح من ملول
١٤٨	في ظله بالخندير يس السلسل
١٤٩	عرقوبها مثل شهر الصوم في الطول
١٥٢	وأرخت على المتنين برداً مهلهلاً
١٥٦	تفيض وأحزاني عليك تطول
١٦٠	عقدت سنابكه عجاجة قسطل
١٦١	كأن سيوفا بين عيدانها تجلى
١٦٢	لوقدها السيف لم يعلق به بلل
١٧٦	بغيت على أقمه مسبل
١٧٧	نعام تعلق بالأرجل
١٧٩	عن الورد حتى جوفها يتصلصل
١٨١	حذر العدا وبه الفؤاد موكل
١٩٢	فان فساد الرأي أن تتمعجلا
١٩٦	على فاقة ذاك الندى والتطول
١٩٦	ودهر تولى بالأحبة يقبل
٢٠٢	فكيف ترى طول السلامة يفعل
٢٠٦	قصب السكر لا عظم الجمل
٢١٠	رزأين هاجا لوعة وبلا بلا
٢١٣	كالدر لا كس في فيه ولا ثعل
٢١٣	قطيع الصوت آتسة كسول
٢١٤	وريح الخزامى وذوب العسل
٢١٥	عند الجمار تتودها العقل
٢١٦	هجت شوقا لى الغداة طويلا
٢١٨	عفى عليه بكاء عليك طويل
٢١٩	وحكى المدير بمقلتيه غزالا
٢٤١	ماقاته وفصول العيش اشغال
٢٤١	واغتصبا لم يلتمسه سؤالا
٢٤١	فهي الشهادة لى باتى كامل
٢٤٨	ولكن حرمت الدر والضرع حافل
٢٥٤	اوقدت لوعتي وهاجت غليل
٢٥٦	تناط بك الا مال ما اتصل الشغل

الجزء الثانى

١٤	تقاصر عنها المثل
١٤	والمرء بينهما يموت هزيلا
١٩	بسليم اوظفة القوائم هيكل
٢٠	قد رحت منه على أغر محجل
٢٢	انا ييب سمر من قنا الخط ذبل
٢٣	نحو اسراج وشد رحال
٢٣	وعلو جدك بالخلود كفيلا
٣١	باحسان فليس لها مزيل
٣٣	كلى بكل ثناء فيك مشغل
٣٤	لما علقنت من الأثير حبالا
٣٥	عيني على أحد سواه جمالا
٣٦	وأرحت من حل ومن ترحال
٣٩	بالليل مشتمل بالجر مكتحل
٤٠	وأخرج منه المحفظات غليل

صفحة		صفحة
٤٢	يمزجون الخمر بالماء الزلال	١٣٨
٤٥	ونذكر بعض الفضل منك وتفضلا	١٣٩
٤٧	فكل ابي ذؤيب من هذيل	١٣٩
٥٥	لفضلت النساء على الرجال	١٤٨
٦١	ولم يغتمرني قبل ذاك عدول	١٥١
٦٢	راجح الوزن عند وزن الرجال	١٥٢
٦٣	ولكنه بالقنا مخمل	١٦٤
٧٠	مقاما ما نريد به زيالا	١٦٤
٧٤	رويدا ففي حكم الهوى أنت مؤتلى	١٧٠
٧٤	حبيب أن يسامح بالنوال	١٧٦
٧٤	والقد غصن مائل	١٨٠
٨١	لكن لحجاج على دليل	١٨٤
٩٤	قنا الخط الا أن تلك ذوابل	١٨٥
٩٦	مثل العروق لا ترى فيها خلل	١٩٣
٩٧	مثل ما فيه بزيع وخلل	١٩٩
٩٧	أقوى من المشتري في أول الحمل	٢٠٧
١٠١	لم يعز اكرامها الا الى الهول	٢١٣
١٠٣	وكل يوم مضى يدني من الأجل	٢١٤
١١٠	اليك أمانيه وان لم يكن وصل	٢٢٧
١٢٠	من سيفضى لحبس يوم طويل	٢٢٩
١٢١	كان لم يكن ما كان حين يزول	٢٣٨
١٢٩	تصاب من الامر الكلي والمفاصل	٢٤٠
١٢٩	ألاقي من الارزاء وهو جليل	٢٤٠
١٣٥	أبو جعفر اخي وخليلي	٢٤١
١٣٧	ياوقفة التوديع بين الحمول	٢٤٣
	خوفاً على نفسي من الماء كول	
	فلم اجدها تقبل	
	والضنى ان لم تصلى واصلى	
	يعبس تعيبس المقدم للقتل	
	ودم قد طل أثناء طلل	
	بلغ المعاش وقللت فضلى	
	وخمس تمس الارض لكن كلاولا	
	بهذا السيف مختالا	
	بعد الله الا الأبل	
	ان للأخفش الحديث لفضلا	
	مد قيل لى انما التمساح فى النيل	
	ذموه بالحق وبالباطل	
	تعلم من صفحى عن الجاهل	
	وعما حان فى الدنيا جمالى	
	فاذا واجه نحرأ أفلا	
	كأنه ألوان دهم الخليل	
	ناهيك من يوم أغر محجل	
	كعقد عقيق بين سمط لا لى	
	نزول الراسيات وما يزول	
	اليك ولم أعدل بعرضي معدلا	
	طليق ووجه فى الكربة باسل	
	بثينة أو أبدت لنا جانب البخل	
	فعرضنى يوم الخضاب الى قتلى	
	ولا تقربنا فالتجنب أجمل	
	عما يقصر من يحفى وينتعل	

صفحة	صفحة
٢٤٩	٢٤٥ وفي بعد المنال
٢٥٦	٢٤٦ والدهر يعدل تارة ويميل
٢٥٨	٢٤٧ ان الصدود هو الفراق الأول
	٢٤٧ فحسن الوجوه حال تحول

الجزء الثالث

١١٥	يسطته والسيف وافي الحمايل	٧	من نفسه لم ينتفع بصقال
١٣٧	وينبو الخبيث الطبع وهو ثقیل	١٠	فكالوحش يدنها من الانس المحل
١٣٨	وبجرم ما دون الرضا شاعر مثلي	١١	طول السفار وأقنى نهبها الرحل
١٣٩	ومن اللغات اذا تعد المهمل	١٤	ولم يشف من أهل الصفاء غليل
١٤٦	لهمد لياليها التي سلفت قبل	١٩	بجور وفي الهوى بمحال
١٥١	الشعر في خد قحل	٢٣	اليك تحمان الثناء المبجل
١٥١	وسوق كساد نزل	٣٠	وصوت المثاني والمثالث على
١٥٧	عزاليه بهطل وانهمال	٣٢	بضرب من المزن الكنهوز هامل
١٥٩	وذلك رزء لو علمت جليل	٤٣	ان البكا للوجد تحليل
١٦٢	فقرنا وداعنا بالسؤال	٤٥	بحوران أمسى أعلقته الجبائل
١٦٣	أقفرت أنت وهن منك أو اهل	٥٩	يلوم على البخل اللثام ويبخل
١٦٦	على بأنواع الهموم ليبتي	٦٢	لجدت وكنت له باذلا
١٦٧	ان نجوم الليل ليست تزول	٦٩	يتطامنون مخافة القتل
١٧٠	رميت بنجمه عرض الافول	٦٩	ولا الأقفاء آثار النصول
١٧٢	ولوؤد وأم نعلم حيداء حائل	٧٨	بلسان وبيان وجدل
١٧٤	ليس إلا تعلّة النفس شغلي	٨٠	وتقصر عن ملاحاتي وعدلي
١٩٠	لنحن أغلظ أ كباداً من الابل	٨٧	جميلا ما يراد به بديل
١٩٢	غرائب يؤثرن الجياد على الأهل	١٠٢	لهمد الصبا فيه وتذكر أولى
١٩٣	والصبح طرف بالظلام كحيل	١٠٣	حيث رينني أهلي

صفحة	صفحة
٢٤٢	١٩٨
٢٤٧	١٩٨
٢٤٧	٢١١
٢٤٩	٢١٥
٢٥٤	٢٣٢

الجزء الرابع

٧١	٣
٧٧	٤
٨٢	٦
٨٢	١٤
٩٢	٢٩
٩٥	٣٠
٩٥	٣١
١٠٥	٣٣
١١٣	٣٥
١١٣	٣٥
١٢٤	٣٥
١٢٧	٣٨
١٣٢	٤٠
١٣٢	٥١
١٣٣	٥٢
١٣٣	٥٥
١٣٤	٥٦
١٤٦	٦٥

صفحة	صفحة	
١٤٨	١٨٩	إذا كان ممن لا يخاف على وصل
١٤٩	١٩٥	فليس إلى ما تأمرين سبيل
١٥٠	١٩٨	فسقيت آخرهم بكأس الاول
١٥١	٢٠٠	إذا ما رآته عامرٌ وسلول
١٥١	٢٠٢	إذا انتقضت عليك قوى حبالي
١٦٨	٢١٠	فلا هو يبداني ولا أنا أسأل
١٦٨	٢١٣	فعر الفؤاد عزاءً جميلاً
١٦٨	٢١٥	كالدهر فيه لمن يؤل مآل
١٨٨	٢١٥	ولا سرفاً منى المقال ولا جهلاً
		طوال الردى ياخير حافٍ وناعل
		حياةً للمكارم والمعالي
		وهموم أتت على يقال
		وكنت امرأةً ذا إربة متجملاً
		ولم تشتمل جرم على ولا عكل
		منه أغلّ ذرى وأث أسافلاً
		فاعتب على صرف الليالي
		لا يسألون عن السواد المقبل
		فلموت منى سائق الآجال

صرف الميم

الجزء الاول

١٤	٥١	بلى وستور الله ذات المحارم
١٨	٥٢	بغير ولى كان ناعلاً الوسمى
١٨	٥٩	بغاة الندى من أين تؤتى المسكارم
٢٢	٦٠	بقافية أنفاذها تقطر الدما
٢٢	٦١	له غرر فى أوجه ومواسم
٢٦	٦٨	وان كان ثوبى حشو فنييه مجرم
٢٩	٦٨	فاذا رميت يصيبني سهمى
٤٠	٦٩	عن حديث المسكارم
٤١	٧٤	إذا قيل قدمها حصين تقدما
٤٤	٧٤	إن كنت جاهلة بما لم تعلمى
٤٥	٧٧	حسنًا ويعبده القرطاس والقلم
٤٦	٨١	مثل جندلة المراجع
		الى آدم أم هل تعد ابن سالم
		أو مبشر بالاحوزية مؤدّم
		يرى الموت إلا بالسيوف حراما
		هذا التقى النقى الظاهر العلم
		وقد تعرضت الحجاب والخدم
		حى الاراقم ذو لول ابنة الرقم
		هدف الأسنه والقفا تنحطم
		من بين ذى فرح فيها ومهموم
		كظباء مكة صيدهن حرام
		ولى نظر لولا التحرج عازم
		ويبتلى الله بعض القوم بالنعيم
		وأدبنى بأداب الكرام

صفحة	منهموم تعتريه وغمم	صفحة	وجئتك أستلينك بالكلام	صفحة
١٩١	من هموم تعتريه وغمم	١٩١	وجئتك أستلينك بالكلام	٨٣
١٩٢	تشجى بطول تلهف وتندم	١٩٢	وشكرت ذاك له على علمي	٩٠
١٩٤	بين ناي ومزهر ومدام	١٩٤	بأمشاها الصيّد الكرام الاعظم	١٢١
١٩٧	نؤم الضحى في مأثم أى مأثم	١٩٧	ينوب عن الماء الزلال لمن يظلم	١٢٣
١٩٨	عشية أحجار السكناس رميم	١٩٨	والقلب صبّ فما جشمته جشما	١٣٦
٢٠٢	وحسبك داء ان تصح وتسلم	٢٠٢	وقالت قبيحٌ أحولٌ ماله جسم	١٤٣
٢٠٥	وكالدر منظوماً اذا لم تكلم	٢٠٥	ترداد اسمها فيها الأم	١٥٤
٢٠٥	يوماً فتدركه العواقب قد نما	٢٠٥	بصارمٍ ذكرٍ صمصامةٍ خندم	١٦٢
٢١٧	تغص به عيني ويلفظه وهمي	٢١٧	بأزرق لماعٍ وبيض صارم	١٦٢
٢١٨	ظبكاً بأعلى الرقتين قيام	٢١٨	ان النساء بمثلهُ عُقم	١٦٣
٢١٨	مقدمٌ بسبا السكتان ملثوم	٢١٨	ان ظالماً يوماً وان مظلوماً	١٦٣
٢٣٤	ويجعل دون العذر فضل التكرم	٢٣٤	وطول أنصبة الأعناق واللمم	١٦٣
٢٤١	حجة لا جىء اليها اللثام	٢٤١	وضعن عصى الحاضر المتخيم	١٦٨
٢٤١	تعبت في مرادها الأجسام	٢٤١	مصانعها وأكملت التمام	١٦٩
٢٤١	ذا عفة فلعله لا يظلم	٢٤١	نور نعر أو مدام أو ندام	١٧٦
٢٤٢	ولو قد صفت كانت كأحلام نائم	٢٤٢	وقد كان يرضى دون ذلك ابن أدها	١٨٠
٢٤٣	عيدان نبع فلم يعبان بالرتم	٢٤٣	الى ويأبى منه ما كان محكما	١٨١
٢٥٠	ولم أذم الجبس اللثيم المذمما	٢٥٠	وأمرك ممتثل في الامم	١٩١

الجزء الثانى

٩	أخلف الزائرون منتظريهم	٢١	وأطعمهم والشهب في صور الدهم
١٢	مفتضح البدر عليل النسيم	٢١	اذ لاح في السرج المحلى الادهم
١٤	ها راحة فيها الخطيم وزمزم	٢٢	كفقدح النبع في الريش اللوام
١٦	فخولى رحلها عنا الى نعم	٢٥	صهواته والحسن والتطهيم
٢١	لو يستطيع شكا اليك له الفم	٣٠	طعن فخور الحكاة لا الحلم

صفحة	صفحة
٣٦	عنى اليك ينجب بى ورسم
٣٧	بأبى أنت وأمى
٣٨	تكون على الاقدار حتما من الحتم
٣٩	فنبه لها عمراً ثم نم
٥٥	وقولته لى بعدنا الغمض تطعم
٥٧	وأظهرن منى هيبه لا تجها
٦٠	لأرى تصيدها على حراما
٧٥	أرى قدى أراق دمي
٧٥	كجنة قد حوت نعيا
٨٢	حج الغنى وتلكم للمعدم
٨٦	أن لا تفارقهم فالراحلون هم
٩٣	وهو فى أصبعين من اقليم
٩٣	بقافه واللام والميم
٩٨	لرياسة وتصاغروا وتخاذموا
٩٩	فوجهك عندنا البدر المقيم
٩٩	لزاما وان أعسرت زرت لماما
١٠٥	وأوقدن فيه الجزل حتى تضرما
١٠٩	فظلت أسح الدمع منى وأسجم
١١٢	لا أذوق المدام الا شميا
١١٩	يقولون من ذا وكنت العلم
١٢٣	مادل انك فى الميعاد منهم
١٢٧	الى من اختضبت اخفافها بدم
١٢٧	له الرقاب ودانت خوفه الامم
١٢٧	وعدوه مما يكسب المجدو الكرم
١٣٤	كهاد يخوض فى الظلم
١٣٤	فألسننا حرباً وأبصارنا سلم
١٣٤	عليه سرور العالمين حرام
١٣٥	سأصرف وجهى حيث تُبغى المكارم
١٤٧	ولكن ليس فى أولى الطعام
١٥٢	فاجعل صفاتك ابنة الكرم
١٥٤	وقل أين لذائق وأين تكلمى
١٥٨	فما عهد نجد عندنا بديم
١٦٩	الخير تعقاد التائم
١٧٤	ولم أجب فى الليالى حندس الظلم
١٧٤	لدى صعيد عليه الترب مرتكم
١٨١	ورقاء حين تضعضع الاظلام
١٨٦	فقلل منهم شبابة العدم
١٨٧	مشيت على رسلى فكنت المقدما
١٩٣	رأيناها مبددة النظام
١٩٦	دجى الليل يخبطن السرىج الخدما
٢٠٠	عنان شأوى عما رمت من همى
٢٠١	الا تزيدت حرفاً تحته شوم
٢٠٢	وأشبهنا بدنيانا الطفام
٢٠٥	يوماً فتدركه العواقب قد نما
٢١٤	مزج السحاب ضياءه بظلام
٢١٤	غلالة داد وثوبا أجم
٢١٧	جبال شدورى جئن فى البحر عوفا
٢٢٥	غلبت على الأمر الذى كان أحزما
٢٢٦	الى أن يرى الاصبح لا يتلغم
٢٢٧	لو لا رجاء أبى العباس لم يقيم

صفحة	صفحة
٢٢٧	ليعمد ركن الدين لما تهدما
٢٢٩	من العفو لم يعرف من الناس مجرماً
٢٣٣	مكثت زماناً عندكم ما تطعم
٢٣٥	أوهى قواى بكثرة الغرم
٢٣٥	نمت عن ليلى ولم أتم
٢٥١	وقبل ردك مالى قد حققت دمي
٢٥٦	فانى لها فى كل نائبة سلم
٢٥٨	منوع اذا ما منعه كان أحزما

الجزء الثالث

١٠	أحدث شىء عهداً بها القدم
١٣	وقام بنصرى حازم وابن حازم
١٥	ليجشمها زميلة غير صارم
١٦	وتغيب فيه وهو جثل أسحم
٢١	يسير ضافى وشيها وينعم
٢٢	هى الانجم اقتادت مع الليل انجما
٢٥	كم حل عقدة صبره الالم
٢٦	وغدت عليهم نضرة ونعيم
٢٩	كانه نخذه نيطت الى قدم
٣٤	يتعلم الآداب حتى احكما
٣٤	عند الكرام لها قضاء ذمام
٦٧	مفتاحاً اسقى
٧٣	وهان عليها ان أهان لتكرما
٧٤	غير المعاد واسقى ربكم ديماً
٧٤	وهى حسرى ان هب منها نسيم
٧٤	فلم تحبس العينان منى بكلمها
٨٦	غلب الدهر حيلة الأقسام
٩٨	ويؤنس منه بصورة آدم
١٠١	الا اذا لم يبكها بدم
١٠١	وما لشيء دوام
١٠٢	بشوق الى عهد الصبا المتقادم
١٠٤	فاحتاج معتز بن المعتصم
١١١	كلال زانن نظام
١١٥	من الهين الموجود أن يتكلما
١١٦	وأراه ينسك بعدها ويصوم
١١٨	عراه بحبات القلوب الهوام
١٢٠	فكر اذا نام فكر الخلق لم ينم
١٢٥	ولكن الجواد على علاقته هرم
١٢٥	وكيف يصنع فى أمواله الكرم
١٤٠	ولكنه قد خالط اللحم والدم
١٤٦	متمجن خنت الكلام
١٤٧	وأمنع نفسى أن تنال المحرما
١٥٨	غردا كفعل الشارب المترنم
١٦١	مكللة -حافاتها بنجوم
١٦٢	وعهد المغانى بالحلول قديم
١٦٣	دموعى فأى الجازعين أوم
١٧٩	ورد الرياض وأنعم
١٨٩	قلقا وقدهأت عيون النوم

صفحة		صفحة
٢٣٣	بجلى عنه وهو ليس له حلم	١٩٠ وأصدق الناس في يؤس وانعام
٢٣٩	بعزم نصيح أو مشورة حازم	١٩٤ الى القصر والنهر الخضرم
		٢٣٠ للناس والعفو عن الظالم

الجزء الرابع

١٠٤	ورحمته ماشاء أن يترجما	٤	وصودرت ممن غار فيه على وهم
١٠٦	وفقدك مثل افتقاد الديم	٥	لوى الدين معتل وشح غريم
١٠٩	فلو يعصون لدكى سمهم	٩	نخب بى الركاب ولا امامى
١١٥	ويستودعونا السهرى المقوما	١٣	كالغرض المنصوب للسهام
١١٦	تبیت أنوف الحاسدين على رغم	١٤	فغزى اذا انتضيت حسام
١١٨	ويوم نعيم فيه للناس أنعم	١٥	وان كان فدما ثقيل عياما
١٣٣	فليس يضر الجود أن كنت معدما	٢٢	إلا مؤمل دولتى وأيامى
١٣٤	بناج ولا ألوحش المثار بسالم	٢٣	وأسعفنا فيمن نخب ونكرم
١٤٢	لنوى التفاق وفيه أمن المسلم	٢٦	وأعرضت لما صار نهبا مقسما
١٥٦	وان غبت لم أفرح بقرب مقيم	٢٦	واذا قرأت صحيفتى فتفهى
١٦٣	يوم الوغى متهيبا لحامى	٤١	وأشربها صرفا وإن لام لوم
١٦٨	أمرضته الأوجاع فهو سقيم	٤٢	كأنما يومها يومان فى يوم
١٩٠	تحوم المعالى نحوه فتسلم	٤٢	أمورا وان عدت صفارا عظائم
١٩٥	وفى الرجال اذا صاحبهم خدم	٤٤	بدموع فى الرداء سجوم
١٩٧	والخيل تعرف آثارى وأيامى	٤٦	شيئا اذا استشن الاديم
٢٠٦	ولا تحبسونا حظنا فى المسكارم	٥٤	الى وأوطانى بلادسواها
٢٠٦	بلؤم مطلب فينا وكن حكما	٨٧	سأ كف نفسى قبل أن تنبرما
٢١٥	عليها لاندبها الكلوم	٩٨	اذا ما بدا بدر توسط أنجما

هرف النونه

الجزء الأول

صفحة	صنعة	صفحة	صنعة
١٥٣	وانما نحن فيها بين يومين	٥	يأتيك وهو بشعره مفتون
١٥٩	على الماء يخشين العصى حوانى	١٣	متواضعين على عظيم الشأن
١٥٩	أخوك والراعى اذا ستر عيتى	١٥	درأً يفصل أولوا مكنونا
١٦٤	وان نطق الموراء عيب لسان	١٧	اذا غمزوها بالا كف تلهن
١٦٤	اليه وهل بعد العناق تدان	١٧	كان حديثها تمر الجنان
١٩١	يخلو من الهم اخلاهم من الفطن	٢٢	أم بليت حيث تناطح البحران
٢٠١	ولم يقسم على قدر السنيننا	٢٦	بأننا نحن أجودهم حصانا
٢٠٤	حرزاً أشلو من الاعداء مسجون	٣١	شمس النهار وأظلم العصران
٢٠٦	ترقرق بين راووق وذن	٤٠	وان غدا وهو محبوب من الثمن
٢١٣	قد بدا الصبح لنا واستباننا	٦٩	والسائلون نوا كس الاذقان
٢٢١	عمر ك الله كيف يلتقيان	٧١	لولا حياء عاقها رقصت بنا
٢٢٤	ان بى ياعتيق ماقد كفانى	٨٣	جلداً وصبراً قسوة السلطان
٢٦٤	مقصداً يوم فارق الظاعنيننا	١١٣	شفيماً عندهم أن يخبرونى
٢٢٦	اذا نزلنا بسيف الحى من عدن	١١٩	عيب يوقيه من العين
٢٢٨	طربت وكنت قد اقصرت حيننا	١٣٧	والاذن تعشق قبل العين أحياننا
٢٤٤	فيهن نوعان تفاح ورماني	١٣٧	يال الرجال لصبوة العميان
٢٤٩	أنصار أمواله ولم يهن	١٣٩	وحفظى والبلاغة والبيان

الجزء الثانى

صفحة		صفحة
١٣٣	أنت وبيت الله أهجانا	٣ وعرض مثل منديل الخوان
١٣٨	من فيل شطرنج من سرطان	٣٠ اذا تقدمه ضمان
١٣٩	يلقون بالجحد والكفران إحسانى	٣٣ لرفعة قدر أو علو مكان
١٤٠	ما يستحلون من أخذ السكاكين	٤٠ وليس لمثل بالملوك يدان
١٤٧	نسكا فما تبت عن بر واحسان	٤١ من ضعيف مهين
١٥٢	نشأت فى حجر أم الزمان	٥٥ الى المسيئات طول الدهر تحنان
١٥٤	حوادثه اناخ باخرينا	٦٠ أنت منى فى زمة وأمان
١٧١	أين كانت منك الوجوه الحسان	٦٠ إذا ماوزنت القوم بالقوم وازن
١٩٩	بين اشتياق العيس والركبان	٧٤ ونحن نحكى عناقاً شكل تنوين
٢٠٢	عصموا من الشهوات والفتن	٧٥ أو دعانى أمت بما أودعانى
٢٠٦	وأداه الضمير الى العيان	٩٥ وكينه الخفى عليه كين
٢١٧	بجنة فجرت راحاً وريحانا	٩٩ بريئاً ومن جال الطوى رماني
٢٣٤	تودى بجسمى كما أودى بك الزمن	١٠٤ عند بيض الوجوه سود القرون
٢٣٨	ويدنو واطراف الرماح دوانى	١١٣ واسقنا نعطق الثناء الثمينا
٢٣٩	الامن العلق النجيع القانى	١١٦ أعطيت ضياء على فى شجن
٢٥٩	عفوك مأوى للفضل والمئن	١٢٨ يحل عقد السر إعلان
		١٣٢ كالصاق به طرف الهوان

الجزء الثالث

صفحة		صفحة
٢٣	بها النور يلمع في كل فن	٩٧
٢٦	سمطان فيها اللؤلؤ المكنون	١٠٣
٢٩	له حظان من دنيا ودين	١١٥
٢٩	عاطفات على بنيتها حوانى	١١٧
٣٢	غير الاعشاء للأجفان	١٢٠
٤٣	غدوت ومرجوع السقام قرينى	١٣٨
٤٤	وبى رعدة أهتز منها وأسكن	١٣٨
٦٥	وعداوة الشعراء بنس المقتنى	١٦٥
٨٥	وموته وموته لآموته الدانى	١٨٠
٨٤	ذكرت وما غيبوا فى الكفن	١٩٧
٨٧	بما والاهما فالقريتين	١٩٨
٩٦	بقلادة الجوزاء حسناً	٢١٣
		٩٧
		١٠٣
		١١٥
		١١٧
		١٢٠
		١٣٨
		١٣٨
		١٦٥
		١٨٠
		١٩٧
		١٩٨
		٢١٣

الجزء الرابع

١٤	فليس محمد قبل النضج بحران	٦٩
٢٦	وقول لعلى أو عسى سيكون	١٠٤
٥٥	إذا ما انتفى من لينه فضح الغصنا	١٠٩
٥٦	غنى المال يوما أو غنى الحدثن	١١٢
٦٣	صفر لازمة من مثنى ووحدا	١١٩
٦٤	وجاءت لك العلياء مقتبل السن	١٢٣
٦٦	لغيرك انسانا فأنت الذى نعى	١٢٣
٦٦	إذا ما اشترى الخزاة بالمجد ميهن	١٣٥
٦٨	عفت حججا بعدى وهن ثمان	١٣٥
		٦٩
		١٠٤
		١٠٩
		١١٢
		١١٩
		١٢٣
		١٢٣
		١٣٥
		١٣٥

صفحة		صفحة
١٤٩	على الجراء أمين غير خوآن	١٩٣
١٥٢	على دهره ان الكريم معين	١٩٧
١٦٧	بأبيض مشحوذ الغرار يمانى	٢٠٧
١٨١	كشبلية ولا فرسى رهان	٢١٦
١٩٢	فى كل لون أكون	٢١٧
		ومتبع البر والاحسان احسانا
		محل الروح من جسد الجبان
		فأزهرت بأقاحى التبت ألوانا
		عنه ولا هو بالابناء يشرينا
		أمنت به من طارق الحدثنان

صرف الرهاء

انما اعتبرنا الهاء قافية مراعاة للنطق

الجزء الاول

٩	عجلان فى رفلانه ووجيفه	١٣٠	وان عظم المولى وجلت فضائله
١٦	لجنى عذوبته يمر بشعرها	١٣١	الى ربها الرئيس عباده
١٦	أرى الارض تطوى لى ويدنو	١٣١	قبول سواد عيني مداده
	بعيدها	١٣٧	ولم تصمم لا يصمم صداها
٤٤	أجدبها من نحو بصرى انحدارها	١٥٠	ابدى نصاحبه انصباة كلها
٦٧	مصانعها منها وأقوت ربوعها	١٦٨	بأرجاء عذب الماء زرق محافره
٧٣	بوان ولا بضعيف قواد	١٦٨	والآ نسات إذا لاحت مقائنها
٧٦	ويكفيه سوء آت الامور اجتنابها	١٦٩	تبني على قدر أخطارها
٩٠	على الحمد والمزيد لديه	١٩٥	وفوض بادي الجعفرى وحاضره
٩٠	إذا تقضت ونحن اليوم نشكوها	٢٠٤	أولئك عقالاته لامعاقله
٩٤	إذا زال عن عين البصير غطاؤها	٢٠٥	ومن لؤاؤ عند الحديث تساقطه
١٢٥	قد أعجزت كل الورى أوصافه	٢٠٧	قائمة فى لونه قاعده
١٢٦	فهذا العيش مالا خير فيه	٢١٢	كلون الصرف منجابه قذاها
١٣٠	منك استفدنا حسنه ونظامه	٢١٧	فما تكاد العيون تبصره

صفحة		صفحة
٢٣٢	إلى مدى يقصر عن ميله	٢٢٠ ان المنية عاجلٌ غداها
٢٥٣	وشديدٌ عادةً منتزعةٌ	٢٢٢ وعزّةٌ ممطولٌ معنىً غريبها
٢٥٥	فلا زال غضباناً على ثأمها	٢٢٥ وأظلم من بنى فهرٍ خزاعةٌ
٢٥٨	تضمّنتها من راحيتها عقودها	٢٢٩ فبت مستلهمها من بعد مسراها
		٢٣١ هل نحو ج الشمس الى شمعة

الجزء الثاني

٧٤	ويسومني التعذيب في تهذيبه	٣ فاقراً عليهم سورة المائدة
٧٤	نمّ بما تخفى أسارىره	٦ لا تقعدن بذل حاله
٧٤	وجناناً يخفى حريق جواه	٩ نحمد في الفضل رجحانه
٧٥	أنساك كل كمي هز عامله	١١ إلى صباه غالبٌ لي باطله
٧٥	ومراق دمي للنوى وصيبه	٢٥ قصرٌ تباعد ركنه من ركنه
٧٥	بشادنٍ حلّ فيه الحسن أجمعه	٣٠ وان كان قدماً بين أيدي تبادره
٧٧	والعلم يمنع جانبة	٣٥ الله والقائم المهدي يكفيها
٨٢	فلا رأى المضطر الا ركوبها	٣٨ اليه تجرر أذيالها
٨٧	ومُتعةٌ بين أهليه وأصحابه	٤١ بالسنّ مالهنّ أفواه
٩٣	في مهرجان عظيم انت عليه	٤٤ قيصٌ من القوهي بيضٌ بنائقه
٩٣	قلمٌ أصاب من الدواة مدادها	٤٥ يغالى إذا ماضن بالشئ بائعه
٩٥	لا كاتى نحسن في الندرة	٥٨ وامطلي ماحييت به
٩٦	فوارس يصطاد الفوارس صيدها	٥٩ فلا أسأل الدنيا ولا أستزيدها
٩٦	نوه يوماً بخامل لقبه	٦٢ نهالا واسباب المنايا نهالها
٩٦	رفض اللهو معاً من رفضة	٦٣ ثمانون الفا قد توافت كمولها
٩٩	فضيلة الشمس ليست في منازلها	٧١ كأنك تعطيه الذى أنت سائلة
٩٩	بناه إله غالب العز قاهره	٧٤ فاصبر على حكم الرقيب وداره

صفحة	صفحة
١٠٠	وليث اذا ما الحرب طار عقابها
١٠١	مؤثرة يسبي المعانق طيبتها
١١٠	وذاك مصطاف الحى ومراة
١١١	كيد أبو العباس مولاها
١١٦	من وجه جارية فديته
١٢٤	بعض ما يحكى عليه
١٣٣	يعقله كل من يعيه
١٣٨	لم أستعجز ما عشت قطعه
١٤٣	قول ساع بالنصح لو سمعوه
١٤٣	فأنست بعد وداده بفراقه
١٤٩	وتدل اكناف الدجى لضياها
١٥١	تناولها من خده فأدارها
١٥٩	اذا لم تكدر كان صفواً غدیرها
١٦٨	وصاح بذات اليبين منها غرابها
١٦٩	ينقف أعلى ريشه ويطايره
١٧٦	عبدة والعجل من بنو عبده
١٩٢	ما اهتدينا لأخذه واقتباسه
١٩٢	ولم تدركه فى الجود الندامه
١٩٢	فزعنا الى سيد نابه
١٩٢	تغنى عن الجيش وتسريه
١٩٣	لغصة نفس شجاء شجاءه
١٩٦	دجى الليل حتى انجاب عنه دياجره
١٩٦	اذا مات منهم سيد قام صاحبه
٢٠٤	والصبح والمسي لا فلاح معه
٢١٩	على أعالي شجره
٢٣٦	قد قضى التمزيق منه وطره
٢٥١	وأنت أعظم منه
٢٥٢	فناخذ معنى قولنا من فعاله

الجزء الثالث

٣	كنت البديع الفرد من أبياتها	٤٨	فى حسن صنعته وفى تأليفه
١٤	ببغداد لما صرَّ عته عوائده	٥٠	وشددت بالتهذيب أسر متونه
١٦	اذا اختال مسبلاً غدُرُه	٧١	على من لابس السلطان عتبه
١٩	شغلت بها عيناً طويلاً هجودها	٨٤	أريق ماء المعالى اذ أريق دمه
٢١	سقاك الحيا روحائه وبواكره	٨٧	وفارقنا الا الحشاشه باطله
٣٧	وله اذا لم يجرها لطراره	٨٨	ستقلع الدولة من أساسها
٤١	عصا الدين ممنوعاً من البرى عودها	٨٨	فشعره قد كفاه
٤٤	فعلت ما معنك فى إبعادها	٩٣	كبنفسج الروض المشوب بورده
٤٥	لكن برغم وكره	٩٣	بعنى مهاة أحبستى ببعدها

صفحة		صفحة
١٠٠	إلى وسلمى أن يصوب سحائبها	١٥٦ في جرابي مكارمة
١٠٢	وذكرني أهل الاراك حينئذ	١٥٦ ومال بالنوم عن عيني تمايله
١٠٤	شوق الى وجه سيتلفه	١٦٧ نامت وان أسهرت عيني عيناها
١٠٥	نبال العدائي فكنتم نصالها	١٦٩ سوا صحبحات العيون وعورها
١١٠	سميعا ولا علما أنت به	١٧٨ وكم أني سهل دهر بعد أصعبه
١١٠	مع فضله وسخائه وكماله	١٧٩ في حبه لم أخش من رقبائه
١١١	راحتني أذى قفاه	١٨٩ اماما إمام الحق بين يديه
١١١	وبأي له الضيق في صدره	١٩٢ ببغداد من أرض الجزيرة وأبله
١١٢	يؤذيه حتى بالقذى في مائه	١٩٣ يرى ماهان ممتنعا عليه
١١٩	من ليس يخطر أن نراه بباله	١٩٥ ولا تدخلوا بين أنيابها
١٤٧	قد بت أمنعه لزيد سنائه	٢٣١ قريب ندى الكف المفداة عنده
١٥٠	ومياه الحسن تسقيه	٢٤٧ حقيقة تقوى أو صديق تراقبه

الجزء الرابع

٤	وأرى الجبر ضلةً وشناعة	٦٨ غبراء محكمة هما نسجاها
٥	بيد تقر بأنها مولاته	٧٤ جواداً على العلات جمّاً نوافله
١٣	فهو الذي ادراك كيف نعيمها	٧٦ يقصر عنها من أراد مداها
١٤	وخف بوادر آفته	٧٦ وشطت نواها واستمر مريرها
١٩	واليوم يوم سماؤه برّة	٨٠ أتتنا برياه فطاب هبوبها
٢٤	والغيث وابله الداني وريقه	٨٧ طورا فأضحك مولاه وأبكاه
٣١	جمل الاله خدودهن نعالها	٩٢ اذا غاله من حادث الدهر غائله
٣٩	في لذة لست أدري مادواعيها	٩٥ قد كان يوسق لما مات ولأه
٥٤	عقدنا لكأس موثقالا نخونها	٩٨ هلاً سالت أبا بشر فتمطأها
٦١	على الناس وتمويها	٩٩ تولى سواكم شعرها واصطناعها
٦٥	الى أحد الا اليك ضميرها	١١٢ أقر الخلافة في دارها

صفحة		صفحة
١١٥	فُرْطٌ وشاحى ان غدوت لجامها	١٥٥ وتغبر منها أرضها وسماؤها
١١٥	اليه المنايا عينها ورسوها	١٥٦ وصرت على قلبي رقيباً لقائله
١١٧	على كبدي ناراً بطيئاً خودها	١٥٦ وشط بليلي عن دنو مزارها
١٣٤	لست من ليلي ولا سمره	١٩٣ من قبلة في أثرها عضه
١٤٥	والوصل في جبل صعب مراقيه	١٩٨ أحتفى كان فيها أم سواها
١٥٣	ذرى قبة الاسلام فالخضر عودها	٢٠٢ مطا سفر لا يطعم النوم طالبه

مرف الواو

الجزء الثانى		
١٢	ورقادى لطرف عيني عدو	١٤٣ ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو
٣٦	ومالى على ظبي الخليفة من عدوى	

مرف الباء

الجزء الاول		
٦٢	كانهم الكروان عاين بازيا	١٧٩ وصبغ حياً مثل صبغ الحيا
٧٨	فكشفه التمحيص حتى بداليا	٢٠١ لبسن البلى مما لبسن اللاليا
١٦٦	ماء صافى الجمام مري	٢١٠ عليه ولم أبعث عليه البوا كيا

الجزء الثاني

صفحة		صفحة
٨٠	يصيد بلحظه قلب الكمي	٢٠١
١١٠	بي الدار عنهم خير ما كان جازيا	٢٢٨
١٩٦	كفى لمطايانا بوجهك هاديا	٢٣٦
		فنحن من ظارة الدنيا
		ومن قصد البحر استقل السواقيا
		طيلساناً قد كنت عنه غنيا

الجزء الثالث

٩١	وأنت اليوم أوعظ منك حيا	١٢٠
		لعل خيالا منك يلقي خياليا

الجزء الرابع

٥٠	جواد فما يبقى من المال باقيا	١١٠
٥٤	سراعا والعيس تهوى هويا	١١٩
٥٨	فقد قلت معروفاً وأوصيت كافيا	
		لسرتُ إليه مُشرق الوجه راضيا
		وقد كان غداراً فكُن أنت وافيا

فهرس الموضوعات^(١)

الحكم

الجزء الاول

صفحة

٧

في حضرة عمر بن عبد العزيز

١٨ و ٢٢

فضل الشعر

٢٣ و ٢٤ و ٢٥

كلام الرسول

٢٩ و ٣٠

ما قيل عند وفاة الرسول

٤٤

كلام الصحابة والتابعين

٥٠ و ٥١ و ٥٢

كلمات مأثورة

٥٧

خطبة للحسين بن علي

٦٥

عاقبة الحرب

٦٧ و ٦٨ و ٦٩

قتال الأقارب

٧١

شيء من الحكمة

٧٦

خطاب عبد الله بن الحسن لابي العباس السفاح

١٠١

وصية أبي تمام للبحثري

١٢٧

الحكمة ضالة المؤمن

١٣٩

واجب الجليس

١٣٩

الحديث المعاد

١٤٠

اللهو المباح

١٤٢

لا تعدل بالسلامة شيئا

١٤٢

فضل السكوت

١٤٣

ذكاء اياس

(١) لا تريد بهذا الفهرس حصر ما في الكتاب من الموضوعات ، فان ذلك عمل عسير ، وانما تريد
الاشارة الى الموضوعات الاساسية التي تمس اليها حاجة الباحث والاديب

صفحة		صفحة
١٩٢	كلام الملوك	١٥٨ شذرات لا بن المعتز
١٩٢	الرأى والعزيمة	١٦٧ عفاف عاتكة المرية
١٩٣	همة سعد بن ناشب	١٧٩ وصف رجل حازم
١٩٣	كلام الملوك	١٨٣ أسنة الحساد
٢٠١	أعباء الكهولة	١٨٤ باب السلطان
٢٠٣	جناية الليالى	١٨٨ اخلاق الملوك
٢٠٥	غلط الطبيب	١٩٠ أقوال الملوك
٢٤٠	أبيات تجرى مجرى الامثال	١٩١ كلمات مأثورة

الجزء الثانى

١٢٣	ذم الكذب	١٥ قبح السعاية
١٦٦	مساوى المزاح	١٦ حزم المهدي
١٨٥	كلام على بن أبى طالب	٢٩ انجز حرٌّ ما وعد
١٨٥	ايات لعبد الرحمن بن حسان	٣١ المعرفة بقدر النعمة
١٨٥	أبيات لمحمد بن حازم	٣٣ المعجز عن الشكر
١٨٨	اردشير بن بابك	٤١ شواهد الايمان
١٨٩	بزر جمهر	٤٢ دلالة الحال
١٨٩	خير الملوك	٥١ كلمات مختارة
١٩٤	أدب الحاجب	٥٤ جدع الحلال أنف الغيرة
١٩٤	أدب الملوك	٦٤ كلمات مأثورة
١٩٥	حكمة مأثورة	٧٦ أوصاف العلماء
٢٢٨	كلمات الفضل بن الربيع	٦٥ آداب المسافر
٢٦٠	اخلاق المؤمن	١١٠ بر المرء بقومه
		١٢٢ كلمات مأثورة

الجزء الثالث

صفحة		صفحة
١٩١	الموتى	٦ أحزم الملوك
٢٢٠	ذم الدنيا	٧ كلمات الحكماء
٢٢٠	اعرابي يعظ ابنه	٨ كلمات الصابي
٢٢٠	المقامة الاهوازية	٩ كلمات الخوارزمي
٢٢٥	كلمات للصوفية	٩ الأ دب مع الملوك
٢٢٧	أسباب الفتنة	٦١ كلمات الاحنف بن قيس
٢٣٠	الرأى والهوى	٦١ وصفه للبنيين
٢٣٢	لامية مَعْن ابن أوس	٦٦ ترك الفضول
٢٣٣	ميمية مَعْن بن أوس	٨٠ حسن الاستماع
٢٣٩	فضل المشورة	٩١ عند وفاة الاسكندر
٢٤٠	كلامهم فى الولاية	٩٢ كلمات بن المعتز
٢٤٨	الصدىق	٩٢ العدل أساس الملك
٢٥٥	الرأى والشجاعة	٩٨ الكلام والسكوت
٢٥٦	احذر رجل السوء	١٣٦ العلم
٢٥٧	لا تقع فى السلطان	١٤٤ تهذيب الاخلاق
٢٥٧	احذر الاستدراج	١٧٠ أخوة الأ دب
٢٥٨	حكم باقية	١٨٣ أجمل ما قال العرب
		١٨٧ كلام ابن المعتز

الجزء الرابع

صفحة		صفحة
١٢٧	كلمات سقراط	٧ الدنيا وأهلها
١٢٨	حكم هندية	٧ الكلمات الطيبات
١٢٩	كتاب نصيح	١٣ كلام الاطباء والفلاسفة
١٣١	الهرب من الوباء	١٣ حكم باقية
١٤٤	مساوى الاخلاق	٢٢ العجلة أم الندامة
١٤٦	وصايا الحكماء	٥١ خطر الشراب
١٤٦	أغنياء النفوس	٨٩ حكم مأثورة
١٦٠	حساب الخلفاء	١١٨ مكارم الاخلاق
١٧٤	كلمة نصيح	١٢٠ كلمات فى الاخلاق
١٩٧	فى الاقدام الحياة	١٢٧ حكم فارسية

التراميم

الجزء الاول

٤٢	عمرو بن ود	٥ الزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهم
٤٥	معاوية رضى الله عنه	١٠ عليمة بنت المهدي
٤٦	الاحنف بن قيس	١٩ بنو أنف الناقة
٥٥	الحسن بن على	٢٦ أبو سفيان
٥٧	محمد بن الحنفية	٢٧ النضر بن الحارث
٥٧	الحسين بن على	٣١ أبو بكر رضى الله عنه
٥٨	سكينة بنت الحسين	٣٣ عمر بن الخطاب
٥٩	الفرزدق وعلى بن الحسين	٣٥ عاتكة بنت زيد
٦٩	مالك بن طوق	٣٦ عثمان بن عفان
٧٢	زيد بن على	٣٧ على بن أبى طالب

صفحة		صفحة	
٧٣	محمد بن علي	١٥٣	عبيد الله بن عبد الله
٧٣	جعفر بن الحسن	١٨١	ابن المقفع
٧٣	عبد الله بن معاوية	١٨٢	عاصم بن ثابت
٧٤	عبد الله بن الحسن	١٨٦	ابراهيم بن المهدي
٧٦	محمد بن عبد الله	١٨٧	أردشير بن بابك
٧٧	جعفر بن محمد	١٨٩	أخت ملك الخزر
٧٨	عبد الله بن معاوية	١٩٤	مقتل المتوكل
٨٠	الحسن بن زيد	١٩٧	أبو حية النميري
٨١	ابراهيم بن هرة	٢١٦	مزيد المدني
٨٢	موسى بن عبد الله	٢١٩	الحارث بن خالد
٨٣	العباس بن الحسين	٢٢٠	عائشة بنت طلحة
٨٥	علي بن موسى	٢٢٠	ابن أبي عتيق
٨٦	دعبل بن علي	٢٢١	الثرية بنت علي
٨٩	محمود الوراق	٢٢٢	عزة كثير
٩٣	عمرو بن عبید	٢٢٤	رملة بنت عبد الله
١٠٠	بشار بن برد	٢٢٥	أبو غبشان
١١٤	أبو منصور الشعالي	٢٣٣	سليمان بن عبد الملك
١١٨	أبو الفضل الميكالي	٢٣٥	البدیع الهمدانی
١٢٥	الوزير المهلبی	٢٤٣	أبو العیناء
١٤٧	أبو عبد الله الجمار	٢٤٤	أبو الصقر
١٤٩	عروة بن أذينة	٢٥١	المتوكل
١٥٠	أبو السائب المخزومي	٢٥٧	ابراهيم بن المدبر
١٥٢	أبو حازم	٢٥٨	صاحب الزنج

الجزء الثاني

صفحة	صفحة
١٣٠ احمد بن يوسف	١١ خلف الاحمر
١٣٧ جحظة البرمكي	١٣ سعيد بن هريم
١٣٩ خالد الكاتب	١٤ ذو الرياستين
١٧٦ الأخفش	٤٧ ابن أبي دواد
١٧٧ علقمة بن عبدة	٤٩ خالد القسري
١٧٧ ابن الرومي	٥٠ الافشين التركي
١٨١ احمد بن المدبر	٥١ المختار بن أبي عبيد
١٨٢ عبد الوهاب الثقفي	٥٩ أخبار كثير عزة
١٨٣ الجاحظ وابن أبي دواد	٦٥ شمس المعالي
١٨٣ عتبة بن أبي سفیان	٦٨ جعفر بن يحيى
١٨٥ الجاحظ وابن الزيات	٨٢ أبو علي بن جعفر البصير
١٩٥ سعيد بن عبد الملك	٨٧ أبو عبيد الله
١٩٨ اسحق الموصلي	٨٨ الفضل بن الربيع
١٩٩ مخلد بن بكار	٨٨ أبو مسلم
٢٠٢ ابراهيم النظام	٩٢ أبو اسحق الصابي
٢٠٤ الاضبط بن قريع	١٠٠ الاصمعي وبعض الاعراب
٢١١ المتوكل وابن الضحاك	١٠٩ اسماعيل بن صبيح
٢٢٥ الامين والمأمون	١١٨ بشار بن برد
٢٢٥ الفضل بن الربيع	١٢٠ واصل بن عطاء
٢٢٧ أخذ البيعة للمهدي	١٢٠ دين بشار
٢٢٩ المنصور والربيع	١٢١ سحجه ورجزه
٢٣٠ سهل بن هرون والرشيد	١٢٢ طرفه ونوادره
٢٣٧ الحسن بن رجاء	١٢٤ الحسن بن سهل

صفحة		صفحة
٢٣٧	ابو العباس المبرد	٢٥١
٢٣٩	اسماعيل بن محمد	٢٥٣
٢٤١	العرجى	٢٥٣
٢٤٤	قس بن ساعدة	٢٥٤
٢٤٤	الحارث بن حلزة	٢٥٧
٢٤٤	زيد بن ثابت	٢٥٩
		الحسن البصرى

الجزء الثالث

٦	موسى الهادى	٤٤	الحسن بن وهب
٦	الاسكندر وابن دارا	٤٥	سليمان بن وهب
١١	محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان	٤٦	الخطيئة
١١	عبد الواحد بن سليمان	٥٢	جرير والفرزدق والاختل
١٢	القطامى	٥٣	العجاج
١٣	مخارق	٥٧	عقال وحابس
١٣	اسحق الموصلى	٥٩	سوار بن ابى شراة
٢٠	ابو تمام والبحترى	٦٠	الاحنف بن قيس
٢٨	عكاشة بن عبد الصمد	٦٨	منصور التمرى
٣١	ابو الحسن بن يونس	٦٩	احمد بن المعذل
٣٥	ابو اسحق البحترى	٧١	عبد الصمد بن المعذل
٣٧	بديهة فى مجلس كافور	٧٢	امراة ابن المعذل
٣٧	العتابى والاصمعى	٧٣	راشد بن اسحق
٣٨	مواهب العتاتى	٧٥	ابراهيم بن رباح
٣٩	زيارة ابن طاهر له	٧٥	احمد ابن ابى دواد
٤٠	مسله الى المأمون	٧٥	عمر بن فرج
٤٤	آل وهب	٧٧	عبد الملك بن صالح

صفحة		صفحة	
١٦٠	نديما جديمة	٧٩	على ابن ابى طالب
١٦٣	خالد الكاتب	٨٠	مسامة بن عبد الملك
١٩٢	ابو شجاع	٨١	الرشيد وعبد الملك بن صالح
١٩٣	الموفق	٨٢	الحسن بن عمران
١٩٤	صاحب الزنج	٨٢	يزيد بن مزيد
١٩٧	عمرو بن معد يكرب	٨٣	محمد بن ابى عطية
٢٠٠	تميم بن جميل	٨٥	قطر الندى بنت خمارويه
٢٠١	المعتصم	٨٦	ابو الحسين بن ثوبة
٢٠٢	قطرى والحجاج	٨٧	ابن بسام
٢٠٢	بنو المهلب	٨٨	احمد ابن ابى خالد
٢٠٣	بشر بن مالك	٩٠	جميل بن أوس
٢٠٤	ابو الصقر وصاعد بن محلد	١٠٤	سليمان بن عبد الله بن طاهر
٢٠٤	<u>ابو العيناء وابن ثوبة</u>	١٠٥	مولى ابن الرومى
٢٠٤	<u>ابو الصقر وابو العيناء</u>	١١٣	آل ميكال
٢٠٥	احمد بن الخصيب	١١٥	الوائق
٢٠٦	ابو بكر سيديويه	١٢٣	عقال بن شبة
٢٠٧	ابو الفضل بن الخنزابة	١٢٤	زهير وهرم
٢٠٧	صاحب الراضى	١٢٦	نصيب وعبد الله بن جعفر
٢٠٧	الامير مفلح	١٢٧	ابو عبد الله معاوية بن بشار
٢٠٨	ابو بكر الخازن	١٢٩	الحسن بن قحطبة
٢٠٩	<u>ابو العيناء</u>	١٣٠	زياد الحارثى
٢١٢	عمرو بن عاصم	١٤٠	ابنا المدبر
٢٣١	اخوال السفاح	١٤٦	المبرد والسجستاني
٢٣٢	خالد القشيري	١٤٦	ابن داود وابن سريج
٢٣٨	المنصور	١٥٩	عروة وخراس

صفحة		صفحة
٢٣٩	يزيد بن الملهب	٢٤٦
٢٤٠	أبو خليفة الجمحي	٢٤٩
٢٤٠	شبيب ابن شبة	٢٥٢
٢٤١	منصور ابن اسماعيل	٢٥٤
٢٤٥	سهل ابن هرون	٢٥٩
	الحسن بن سهل	
	عمرو بن مسعدة	
	علي ابن الخليل	
	معن بن زائدة	
	خالد بن صفوان	

الجزء الرابع

صفحة		صفحة
٥	✓ عمران بن حطان والحجاج	٣٣
٨	تواضع الرشيد	٣٤
٨	عمرو بن سعيد	٣٥
٩	المتنبي في مصر	٤٧
١٥	بلال ابن أبي بردة	٤٨
٢٢	سليمان بن وهب	٤٨
٢٢	وزير المعتز بالله	٤٩
٢٤	جرير بن عبد الله	٤٩
٢٤	القاسم بن الحسن	٤٩
٢٤	هند بنت النعمان	٥٥
٢٥	الحسن بن سهل والمأمون	٥٧
٣٠	يعقوب ابن داود	٦٥
٣١	حزم الواثق	٦٧
٣١	ظرف ابن أبي دواد	٦٧
٣٢	شبيب بن شبة وخالد بن صفوان	٧٩
٣٣	سحبان	٧٢
	عجلان	
	دغفل	
	الخليل	
	الوليد بن يزيد	
	كلمة عبد الملك للحجاج	
	جامع المحاربي	
	ابن القرية	
	كثير ابن أبي كثير	
	حاتم الطائي	
	خالد بن صفوان	
	حارثة بنت بدر	
	الاخطل ومعاوية	
	أبو بجيلة والسفاح	
	لباقة الخنساء	
	النساء الشواعر	
	ابنا عمرو بن الشريد	

صفحة		صفحة	
١٢٦	نصر بن شبيب	٧٢	ليلى الاخيلية
١٢٨	عتبة ابن أبى سفيان	٧٣	قدومها على معاوية
١٢٩	يزيد ابن معاوية	٧٥	قدومها على مروان بن الحكم
١٣٢	ابن عباس	٧٦	ليلى الاخيلية والحجاج
١٣٢	مسلم بن الوليد	٧٩	العباس بن مرداس
١٤٣	أبو العباس السفاح	٨٠	الاخيلية عند عبد الملك
١٤٣	عمر بن عبد العزيز	٨٠	هند بنت أسد الضبابية
١٤٤	خالد بن صفوان	٨٠	أم خالد النمرية
١٤٧	أبو دلف	٨٠	أم الضحاك الحاربية
١٤٧	أبو البحتري	٨١	حليمة الخضرية
١٤٨	أحمد بن أبى العيناء	٨١	الفارعة بنت شداد
١٤٩	اسحق الموصلي	٨٣	العباس ابن الاحنف
١٤٩	أبو تمام والبحتري	٨٥	ابن الاحنف والعتابي
١٥١	طرفة ابن العبد	٩٦	أسد بن عنقاء
١٥١	ابن عبدل	٩٧	أبو عمرو الغنوي
١٥٢	بشار ابن برد	٩٩	هشام بن عبد الملك
١٥٢	عبد الاعلى بن عبد الله	١٠٠	عمرو بن مسعدة
١٥٣	شاعر باهلي في حضرة الرشيد	١٠٠	محمد بن طيفور
١٥٤	يزيد ابن أبى مسلم	١٠٠	ابراهيم ابن المهدي
١٥٤	ابراهيم ابن العباس الموصلي	١٠١	عود الى ابن طيفور
١٥٧	محمد بن كثير	١٠٥	بكر ابن النطاح
١٥٧	يحيى ابن أكرم	١٠٦	أبو دلف
١٥٨	عمرو بن مسعدة	١١٧	الحسين ابن مطير
١٥٩	أبو مسلم	١٢٥	عبد الله ابن عبد العزيز
١٦٠	أبو الدوانيق	١٢٦	اسماعيل ابن القاسم

صفحة		صفحة
١٨٩	عمرو بن حمزة الدوسي	١٦٠
١٩٧	بيعة يزيد	١٦٠
١٩٧	أبو دلف	١٦٢ ✓
١٩٨	عبد الله بن طاهر	١٦٣
٢٠٠	الوليد بن أبان	١٦٣
٢٠١	يعقوب الخريبي	١٦٣
٢٠٥	حنيفة وغير	١٦٤
٢٠٥	عنيسة والمأمون	١٦٥
٢٠٦	المطلب بن عبد الله	١٦٥
٢٠٦	يزيد بن مزيد	١٧٦
٢١٤	جارية تبذ أبناء الخلفاء	١٧٧
٢١٦	مهشل بن جرى	١٨١
		الاحنف بن قيس
		ابن الزيات
		قطري بن الفجاءة
		المسيب بن علس
		بنو أسد
		آل حرب
		سعيد بن حميد
		عشقه لفضل الشاعرة
		نبذة من شعره
		سليمان بن عبد الملك
		الحارث الغساني
		ابنا عضد الدولة

الوصف

الجزء الاول

٩٨	المعاني والالفاظ	١٣	وصف كلب
١٠٢	فضل الليل	٤٨	وصف شعر زهير
١٠٣	واجب النساخ	٧٠	شعر ابى تمام
١٠٤	صور مختلفة للبلاغة	٩١	وصف البيان
١٠٦	صفة البلاغة والبالغاء	٩٢	وصف القرآن
١٠٩	وصف النثر والشعر	٩٥	البلاغة عند أهل الهند
١٢٠	أمراء البيان	٩٦	الاطالة والايجاز

صفحة		صفحة
١٦٨	بركة الجعفرى	١٢١ وصف البلاغة
١٦٩	قصور المتوكل	١٢٧ وصف الكتاب
١٧٠	وصف موضع	١٢٩ فقر فى الكتب
١٧١	وصف بركة	١٣٢ وصف خطاب
١٧١	دار البحر بالمنصورة	١٤٠ انواع الادب
١٧٣	المياه والغدران	١٤١ تقسيم الايام
١٧٤	وصف الرعد والبرق	١٥٥ ظرف أهل المدينة
١٧٧	وصف السحب	١٥٩ شعر ابن المعتز
١٧٩	الشراب فى الصحو	١٦٠ وصف فرس
١٨٠	وصف التقى والزهد	١٦١ وصف سيف
١٨٢	فهم المنصور	١٦١ وصف نار
١٨٤	وصف الحسد	١٦٢ وصف سحابة
٢٠٢	وصف حمامة باكية	١٦٢ وصف حية
٢١٥	شعر ابن ابى ربيعة	١٦٦ وصف الماء
٢١٨	شعر ابى نواس	١٦٦ منزلة النويرة
٢٣٢	عمامة ابن الرومى	١٦٧ احواض مأرب

الجزء الثانى

١٨	خيل مصر	٣٤ ✓ صفات الطعام
١٩	صفات الخيل	٧ ✓ وصف القطائف
٤٣	شعر نصيب	١٠ صفات الفواكه والثمار
٥٢	غرائب الاذواق	١١ وصف الليل
٥٨	غرائب الآمال	١٢ قصر لليل
٩٠	وصف تحت	١٢ وصف منبج
٩٠	وصف بركار	١٧ وصف فرس

صفحة		صفحة
٢١٣	وصف النيلوفر	٩١ وصف بيكات
٢١٣	وصف حديقة بعد المطر	٩٢ وصف اسطراب
٢١٤	ايات للبتي	٩٣ وصف الهن
٢١٤	ايات للميكالى	٩٧ ذكر النجوم
٢١٥	ايات للبحترى	١٢٦ وصف القلم
٢١٧	الطيور فى الربيع	١٤١ صفات السكاكين
٢١٩	الارجوزة البستانية	٢٠٥ وصف محبرة
٢١٩	أيات لكشاجم	٢٠٦ آلات الكتابة
٢١٩	أيات لأبى فراس	٢٠٩ الورد والترجس
٢٢٠	وصف زهرة رمان	٢١١ صفات الانوار والازهار
٢٢٠	أوصاف الرياض	٢١١ وصف الورد

الجزء الثالث

٩٧	وصف خاتم	١٨ ظلام الليل
٩٧	استهداء فص	١٩ وصف سحابة
١١١	وصف الشمع	٢٦ وصف قصيدة
١٦٠	رنين الذباب	٣٢ وصف مرآة
١٦١	تساوير الكؤوس	٣٥ وصف القلم
١٦١	وصف الاطلال	٤٦ وصف رجل بليغ
١٧٣	وصف النجوم	٤٩ صفات الشعر الجميل
١٨١	عود الى النجوم	٥٠ منظومة الناشئ
١٨٢	وصف الشمس	٧٨ مدح الحق
١٩٧	وصف السيف	٧٩ ذم الحق
٢٥٤	وصف دعوة	٩٦ وصف فص

الجزء الرابع

صفحة		صفحة	
١٧	وصف قدح	٥٣	وصف طائر
١٨	سقوط الثلج	١٣٤	وصف جيش
١٩	الصباح	١٣٥	شعب بوان
٢٠	وصف الجمد	١٣٦	عود الى وصف الجيش
٢٠	وصف أيام الشتاء	١٣٧	وصف سفينة
٢١	وصف القيظ	١٣٧	اسطول المعز
٤٢	وصف الشيب	١٣٨	اسطول القائم

المدح

الجزء الاول

٩	مدح كاتب	٧٩	أبيات لعامر بن الطفيل
١٣	وصف بنى حمدان	١٢٢	مدح أبي الفضل الميكالى
١٣	وصف صائد	١٣٦	سعيد بن مسلم والمأمون
٥٢	مدح أبناء النبوة	١٤٨	مناقب الرجال
٥٣	وصف قریش	١٦٣	أوصاف الرجال
٥٩	فضل البيان	١٨٠	ابراهيم بن أدهم
٦٩	هبة اللقاء	٢٣٤	وصف رجل ماجد
٧١	مدح محمد بن وهب		

الجزء الثاني

صفحة		صفحة
١٨	مدح شمس بن مالك	٢١٧
٣٩	أوصاف الرجال	٢٣٨
١٠٨	وصف رجل	٢٣٨
١٨٦	مدح ابن الزيات	٢٦١
١٩٥	وصف قتي ماجد	٢٦٢
١٩٦	ضوء الاحساب	

الجزء الثالث

٣	أبيات في فرائد المدح	١٩٥
٤١	مدح العتابي للرشد	١٩٦
٤٢	اعتذاره له	٢٢٥
٧٤	مدح بني رباح	٢٣٠
١١٧	بديهة ابن أبي دواد	٢٤٩
١٢٦	ذم الاخطل لبني أمية	٢٥١
١٢٦	مدح ابي تمام لمحمد بن حسان	٢٥٩
١٩١	مدح عبيد الله بن سليمان	٢٥٩
١٩٢	مدح عبد الله بن طاهر	٢٦٠
١٩٣	مدح الموفق	٢٦٣
		١٩٥
		١٩٦
		٢٢٥
		٢٣٠
		٢٤٩
		٢٥١
		٢٥٩
		٢٥٩
		٢٦٠
		٢٦٣

الجزء الرابع

صفحة		صفحة
٩٨	غرر المدائح	٥٠ مدح آل جفنة
١١١	شذرات في المديح	٥٠ بيتان للناطقة الجعدى
١٥٢	مدح مالك بن طوق	٥٠ أبيات للحطيئة
١٩٥	طرائف المدح	٥١ أبيات المنصور النمرى
		٦٣ مدح أبى نواس للأمين

الهجاء

الجزء الاول

٧٥	هجاء محارب	٢١ ذم بنى فزارة
٧٨	أبيات فى الصديق	٢٥ ذم أبى سفيان
١٤٣	الفرار من الحديث المملول	٤٣ هجاء عدى ابن الرقاع
٢١١	شئ من الهجاء	٤٤ هجاء عاملة

الجزء الثانى

١٣٧	أبيات جحظة البرمكى	٩ نهم ابن الرومى
١٧٥	ابن الرومى والاخفش	١٣٣ ذم المغنين
		١٣٦ صفات الثقلاء

الجزء الثالث

صفحة		صفحة
١٠	الهمم العافية	١٥٠
٤٦	ذم ادعياء البيان	٢٢٥
٧١	بائية القطامي في هجاء محارب	٢٤٢
١١٣	وصف رجل متلون	٢٤٦
١٣٧	قوارع الهجاء	٢٤٧
١٥٠	ذم خروج اللحية	٢٥٥

الجزء الرابع

١٥٢	أبيات بشار بن برد
-----	-------------------

الرثاء

الجزء الاول

٣١	أبيات فاطمة في بكاء النبي	٥٥
٣٢	رثاء أبي بكر	١٦٣
٣٥	رثاء عمر بن الخطاب	١٩٥

الجزء الثاني

٣٧	بكاء ذي الرياستين	١٦٥
١٠٥	أحزان الثواكل	١٦٩
١٤٠	رثاء سكين	١٧٣

الجزء الثالث

صفحة		صفحة	
٢١١	مرأى الخنساء وجنوب	٦٥	جنازة الأحنف بن قيس
٢١٢	أجل ما قيل في الرثاء	٦٧	بكاء الشباب
٢١٢	رثاء العتي بنينه	٨٣	أجل ما قيل في الرثاء
٢١٣	أبيات خليف الاقطع	٨٦	رثاء الحسين بن ثوبة
٢١٣	أبيات أبي عطاء السندی	١٥٩	رثاء عروة
٢١٤	كلمة لبعض الاعراب	١٨٩	رثاء المعتضد
٢١٤	رثاء أبي نواس للأمين	١٩٠	تعزية المعتضد بابنه هرون
٢١٤	كلمة لأم الهيثم الدوسية	١٩٠	تعزيتة بجاريته دويرة
٢١٤	كلمة لبعض الاعراب	٢٠٩	أبيات أشجع السلمي
٢١٥	كلمة لمسلم بن الوليد	٢١٠	رثاء معن بن زائدة

الجزء الرابع

صفحة		صفحة	
١٠٤	رثاء قيس بن عاصم	١٦	رثاء قدح
١٠٥	رثاء الوليد بن طريف	١٨	رثاء منديل
١٠٦	سرقات شعريه في الرثاء	٣٥	تعزية الصابي لمحمد بن العباس
١٥٧	رثاء مصلوب	٥٦	رثاء قتيل
		١٠٤	دمعة امرأة على بنيتها

الرسائل

الجزء الاول

صفحة		صفحة
١٦٥	رسائل ابن المعتز	١٨ جواب لابن العميد
٢٣٥	رسائل البديع الى الميكالى	١١١ كتاب آخر له
٢٥٢	رسائل أبي العيناء	١١٢ كتاب للصاحب بن عباد
٢٥٩	ملح أبي العيناء	١١٣ كتاب للميكالى
		١١٦ رسائل الميكالى

الجزء الثانى

١٩٠	من الميكالى الى أبيه	٥ المقامة البغدادية
١٩١	ومنه الى بعض اخوانه	٢٦ المقامة الحمدانية
١٩١	شذور من كلامه	٦٦ رسائل البديع
٢٤٤	كتاب لابن العميد	٨٠ رسالة لبديع الزمان
٢٤٨	المقامة البلخية	١٥٤ رسائل البديع
٢٤٩	من البديع الى الميكالى	١٥٦ بين الهمذانى والخوازمى
٢٥٠	عتابه له	١٦١ خطاب لليوم
٢٥٥	كتاب البديع الى أبي على اسماعيل	١٦٣ المقامة الفزارية
٢٥٦	كتابه لابن مسكويه	١٨٧ المقامة الجاحظية
		١٨٩ بين الميكالى والنعابى

الجزء الثالث

صفحة		صفحة	
١٨٦	رسالة للبديع	٣٤	الاقلام القصصية
١٨٧	من البديع الى أخيه	٥٣	المقامة القريضية
١٨٧	رسالة لابن العميد	٥٥	المقامة الفيلازية
٢٢٢	رسائل البديع	٩٤	كتاب استنجاز
٢٢٤	كتاب للصابي	٩٥	المقامة البخارية
٢٣٤	رسائل ابن العميد	١٠٨	رسائل الميكاكي
٢٤٣	كتاب للبديع	١٣٣	رسالة لبديع الزمان
٢٤٥	كتاب آخر له	١٥٢	المقامة الاسدية
		١٨٥	المقامة الكوفية

الجزء الرابع

١٧٩	رسائل ابن العميد	٣٧	كتاب للصابي
١٨١	كتاب استبطاء وتهنئة	٣٧	كتاب لبديع الزمان
١٩١	المقامة المكفوفية	٦٠	المقامة الازاذية
١٩٩	رسائل الميكاكي	٦١	رسائل بديع الزمان
٢٠٧	رسائل البديع	٩٢	رسائل الميكاكي
٢١١	المقامة السجستانية	١٠٩	المقامة البصرية
٢١٢	المقامة القرديّة	١١٠	رسائل بديع الزمان
٢١٣	المقامة الاصفهانية	١٢٢	رسائل العتّابي
		١٧٤	المقامة القزوينية

النسيب

الجزء الاول

وصف الحديث صفحة ٩٠، ١٤٠، ١٥٠، ١٦٠، ١٧٠، ١٨٠

صفحة		صفحة
١٥٥	أبو نواس وجنان	١١ أيام الهوى
١٥٧	التشبيب بأخت الحجاج	١٢ وصف فتاة
١٦٤	طيب الوصال	١٣ وصف غلام
١٨٥	نجوى محب	٥٨ أبيات لابن أبي ربيعة
١٩٨	جناية المشيب	٧٤ ذوات العقاف
٢٠٥	وصف النغر	٧٤ غزل ابن أبي ربيعة
٢٠٧	وصف الجوارى السود	٧٥ قطعتان في وصف الحسان
٢١٢	وصف الأفواه	١٣٥ لوعة الشوق
٢١٤	فتنة الساقى	١٣٧ ابو تمام والجارية الفارسية
٢١٦	بكاء الديار	١٣٧ صبوة العميان
٢٢٦	حب ابن أبي ربيعة	١٥١ حب الأحوص
٢٣١	وصف مغنية	١٥٣ يغفر الله لأهل الجمال
		١٥٣ شعر الفقهاء

الجزء الثانى

١٠٩	رقة الحنين	٣٥ غرام أبى العتاهية
١١٠	ذكرى الحبيب	٥٥ أوصاف النساء
١١١	ما ثم أبى نواس	٩٣ أوراك العذارى
١١٥	صبوة بشار	١٠٨ بكاء الحمام

صفحة		صفحة
١٩٦	النجاة باسم الحبيب	١١٧ غزل بشار
١٩٨	حث الشوق	١٥٢ خمریات أبی نواس
٢٤٠	ابن أبی ربیعة وجميل	١٥٣ سورة الکأس
٢٤٠	خليفة ابن أبی ربیعة	١٥٤ ساقی المدام
٢٦١	وصف حسناء	١٥٤ ذکریات الشباب
		١٦٧ زجر الطیر

الجزء الثالث

١٠٣	رقة الحنین	١٦ جمال الذوائب
١١٧	غزل الاعراب	١٩ وصف ساق
١١٩	طیف الخیال	٢٠ فضل النسیب
١٢١	خدع المتی	٢٧ اختیار المغنی الجمیل
١٢١	طرد الخیال	٢٩ وصف الغناء
١٢٢	سماحة الطیف	٢٩ صفات القیان
١٣٩	لوعة الشوق	٣٠ کیف المتاب
١٤١	قتیل الحب	٣٠ دلال القیان
١٤١	بنو عذرة	٣١ بحجة الصوت
١٤٢	أوصاف الحسان	٤١ وداع العتابی لجاریته
١٤٣	وصف الهوی	٧٣ مداراة الرقیب
١٤٣	الامر للهوی	٧٦ تصبر المغلوب
١٤٥	جمال العفاف	٧٧ ذکرى الماضی
١٤٧	محاسن النساء	٨٧ أيام الشباب
١٤٨	محاسن الغلمان	٩٣ وصف جاریة کاتبة
١٥٦	فتنة الحسن	٩٣ وصف غلام کاتب
١٥٧	ملاعب أبی نواس	٩٧ وصف الشفاء للعس
		٩٨ سحر الاحاظ

صفحة		صفحة
١٨٠	رسل القلوب	١٦٣ ما سلم حتى ودع
١٨٠	زاد المحبين بعد الفراق	١٦٤ ليل العاشقين
١٨٠	أسباب الشقاء	١٧٥ الكؤوس والسقا
١٨٧	أبيات للميمكالى	١٧٩ خلود الصباية
٢٢٦	خطر الحب	١٧٩ ورد الخدود وورد الرياض

الجزء الرابع

٨٨	القلب والعين	٤	لامية ابن الطثرية
٨٩	فضل العشق	٥	رفق المحب
٩٢	وصف الهوى	٢٥	غرائب الحظوظ
١١٦	كتمان الحب	٢٧	مجلس حظ
١١٧	شعر الحسين بن مطير	٣٧	أيام الشباب
١١٩	رياضة النفس على الفراق	٣٨	أيام المشيب
١٣٠	كتاب وجد	٤٥	الخضاب
١٣١	قتيل الحب	٥٢	قصيدة لأبى نواس
١٣٢	صريع القوافى	٥٤	لوعة الوجد
١٦٥	اليك المفر من ظلمك	٥٥	وصف غلام
١٦٨	القريب البعيد	٥٨	وصف امرأة
١٦٩	تلون الملاح	٨٢	مدامع العشاق

النسك

الجزء الاول

صفحة		صفحة	
٢٠١	أبو حية وابن مناذر	١٣٨	طرفة أدبية
٢١٩	طرفة أدبية	١٤٥	نكتة أدبية
٢٢٤	كمثل الشيطان	١٤٥	الفاضري وأشعب
٢٥٣	<u>نوادير أبي العيناء</u>	١٤٦	مُلح أشعب
		١٤٩	رواية الشعر والنسيب

الجزء الثاني

٢٣٣	شاة سعيد بن احمد	١١٣	نوب الرياء
٢٣٤	طيلسان ابن حرب	٢٣١	طرفة أدبية

الجزء الثالث

١١٦	ابن أبي دواد وابن الزيات	٥١	لايفل الحديد الا الحديد
		٦٧	نكتة مؤلة

الجزء الرابع

١٧٧	تطفل الثقلاء	٥١	حيل الطفيليين
١٧٨	طيلسان ابن حرب	١٠١	تعزية في نور
		١٠٣	جواب صاحب الثور الفقيد

التعابير

الجزء الاول

صفحة		صفحة	
١٣٠	تهادى الكتب	٤٩	التهنئة والتعزية
١٩٩	وصف الشباب	٥٦	المصيبة بأبناء النبوة
٢٠٠	نجاة الشباب	٨٧	أوصاف الاشراف
٢١١	التهنئة بتوأمين	٨٩	الابتداء بحمد الله

الجزء الثانى

١٥٠	مجالس الانس وآلات اللهو	٥٤	التهانى بالبنات
٢٢١	أيام الربيع	٨٦	فقر فى مدح السفر
٢٢٢	الربيع والرفاق	٨٧	ذم السفر والغربة
٢٦٠	التهنئة برمضان	١٤٥	الدعوة الى الراح
		١٤٦	الكناية عن الشراب

الجزء الثالث

١٦٨	انتشار الظلمة وطلوع الكواكب	٣٣	مدح الغناء
١٦٩	النوم والنعاس	١٠٥	وصف الأزمنة والأمكنة
١٦٩	انتصاف الليل وتناهيه	١٠٦	صفات الحصون والقلاع
١٨٤	وصف الشروق والغروب	١٠٧	صفات الدور والقصور
٢١٦	التعازى والبكاء	١٣٠	الاستطالة والكبرياء
٢١٩	شكوى الزمان	١٦٢	صفة الديار الخالية
		١٦٨	هموم الساهرين

الجزء الرابع

صفحة		صفحة
٩	العيادة والمرض	١٤١
١٠	تهوين العلة	١٦١
١١	شكاة أهل الفضل	١٨٢
١١	بوادر الشفاء	١٨٤
١٢	أدعية العيادة	١٨٤
٥٣	صفات الطفيليين	١٨٥
٦٣	التهنئة بالاطلاق من الاسر	١٨٧
١٤٠	هدايا الاعياد	١٨٨
		التهنئة بالنيروز
		التهنئة بالحج
		ضروب من التهانى
		المولود العلوى
		التهنئة بالاملاك والنفاس
		التهنئة بالولاية
		التهنئة بذكر الخلع
		التهنئة بالقدوم من السفر

متفرقات

الجزء الثانى

٧١	شئ من النقد	١٣٤	شعر احمد بن يوسف
٧٣	شعر الميكالى	١٣٥	أصدقاء أبى العتاهية
٧٨	استعارات فقهية	١٣٥	احمد بن يوسف والمأمون
٨٤	نفثة مصدور	١٤٠	لطف الجواب
٨٩	شعر كشاجم	١٤١	الاسترواح بذكر الصديق
٩٥	قلب المعانى	١٤٢	شروط المنادمة
١٠٢	كلام الاعراب	١٤٢	بساط السلاف
١١٠	دعوة الله	١٤٤	أيام الشرب
١١٤	اغتنصاب أبى نواس لمعانى الشعراء	١٤٧	غرائب الاخلاق
١٢٥	خطب النكاح	١٤٧	بعد المتاب
١٢٦	الكتاب والقلم		

صفحة		صفحة
٢٠٠	شعر الحمدوني	١٤٨ فضل الصهباء
٢٠١	حرفة الادب	١٦٤ كلكم لآدم
٢٠٢	فتنة وحرمان	١٦٨ النهى عن الطيرة
٣٠٣	أفكار الوراقين	١٧٠ الذنب للمطايا
٢٠٣	أمانى الشعراء	١٧١ تطير ابن الرومي
٢٠٦	العلم قبل المال	١٧٢ عتابه لابن عبيد الله
٢٠٨	عمال المأمون	١٧٤ خير الاصحار
٢١٦	في مجلس المبرد	١٧٤ الرغبة في موت البنات
٢٢٣	الصوم في الربيع	١٧٧ طيرة ابن الرومي
٢٢٣	يوم الشك	١٧٨ خوفه من ركوب البحر
٢٢٤	شهر رمضان	١٨٠ العيافة والزجر
٢٢٥	كلمة لطاهر بن الحسين	١٨٢ أبيات في التهديد للميكالى
٢٣٠	شعر الفضل بن الربيع	١٨٦ مرض الجاحظ
٢٤٢	نثر ابن المعتز	١٩٢ نماذج من شعر الميكالى
٢٤٦	أجل ما قيل في العتاب	٢٠٠ جودة الخط
٢٤٧	كلام الاعراب	٢٠٠ شكوى وراق

الجزء الثالث

٥١	الشعر الجيد	١٤ شعر اسحق الموصلى
٥٢	جزاء الكاذبين	١٧ حسن البيان
٥٨	فضل الايجاز	١٩ حسن التخلص
٥٨	خطر الشعراء	٣٣ فضل الاقلام
٥٨	قيمة العروض	٤٨ كلام العرب
٥٩	أدب الشاعر	٤٨ شعر ابن الاحنف
٦٠	الاحنف عند عمر بن الخطاب	٤٩ فضل الشعر
٦٢	شعر الاحنف وبخله	٥١ ما يباح للشعراء

صفحة	١٢٩	مروءة أبي عبد الله	صفحة	٦٢	استغفار النبي له
	١٣٨	فضل النحو		٦٢	دمامة الاحنف
	١٤١	ترك التعزية		٦٣	وفوده على معاوية
	١٥٨	المعاني النادرة		٦٤	حقوق الاديب
	١٦٦	موازنة قصيرة		٦٤	مغارم الشعراء
	١٦٧	السرف في طول الليل		٦٦	تحكم المعتصم في الشعراء
	١٧٨	شعر تميم بن المعز		٨١	الاعتذار عن الافحام
	١٩٩	وفد الشام الى المنصور		٨١	مرارة العقوق
	٢٠١	كتاب المعتصم الى ابن طاهر		٨٩	حسن البديهة
	٢٠٨	عقوق أبي العيناء		٨٩	رفق الخلفاء
	٢٠٨	كلمات الأعراب		٩٨	الحنين الى الوطن
	٢٤٨	بلاغة أبي تمام		٩٩	دار ابن الرومي
	٢٥٥	قضاء الله وعدله		١٠٠	السرف في حب الوطن
	٢٥٦	اللهم آمين		١٠٢	أخذ ابن الرومي لمعاني الشعراء
	٢٥٦	عتاب الاصدقاء		١٠٢	لطف السرقة
	٢٥٦	كيف العزاء		١٠٥	من القفا يعرف الجبان
	٢٥٦	كلمة صدق		١١٠	شعر الميكالى
	٢٥٧	كلام الاعراب		١١٦	كرائم الامل
	٢٥٩	كلمة ثناء		١٢٧	بلاغة أبي تمام

الجزء الرابع

صفحة		صفحة	
٣	صناعة الكلام	٩٦	كرأى النفوس
٧	شهادة الاعراب	٩٨	صروف الزمان
٨	عقد البيعة ليزيد	٩٨	أخلاق الناس
٢٣	شكوى فى تهينة	١٠١	قرد زبيدة
٢٣	حسن التقسيم	١٠٨	بلاغة الاعراب
٢٤	بقية بنى أمية	١١٣	بلاغة الاعراب
٢٨	حزم الوزراء	١١٣	تكاليف المجد
٢٨	شعر ابن المعتز	١١٤	احتمال الغضب
٢٩	شعر قيس بن الخطيم	١١٤	عناية ابن المعتز بالبيان
٣٤	الحجاج وبعض الاعراب	١٢٣	حديث العتبات مع أبى نواس
٤١	التسلى عن الهموم	١٢٣	دخوله على الرشيد
٤٤	فقرات فى المشيب	١٢٣	شعر الاعراب
٥٦	عزة النفس	١٢٥	خصومة قرشية
٥٩	كلام الاعراب	١٢٦	حرمة الكعبة
٥٩	تكاليف الحياة	١٢٩	فضل العمامة
٥٩	تظلم اعرابية	١٣٤	شعر أبى نواس
٦٣	عفو المأمون	١٣٦	شعر مسلم بن الوليد
٦٥	شئ من النقد	١٤٠	لطف التودد
٦٨	شعر البحتري	١٤٢	رجل الشرط فى نظر الحجاج
٦٨	عود الى النقد	١٤٢	كلام الاعراب
٧١	كلمة لابن الرومى	١٤٥	بين كاتب ونديم
٧١	شعر النساء	١٤٥	السيف والقلم
٩٥	شعر الميكالى	١٤٩	الاستطراد

صفحة		صفحة
١٥٠	سبق المتقدمين الى الاستطراد	١٩١ ذلة السؤال
١٥٨	فضل الایجاز	١٩٣ شعر كشاجم
١٦٦	شعر أشجع السامی	١٩٤ حسن الاعتذار
١٦٦	شعر سلم الخامس	١٩٥ وفاء الصولی للمكتفی
١٦٦	سرقاٹ شعرية	٢٠٣ معان متفرقة
١٧٠	الاقتباس من القرآن	٢٠٣ صدق الوداد
١٧١	کتب متفرقة	٢١٧ الحرص على المروءة
١٨٨	دمامة الشيب	٢١٧ حسن الختام
١٩٠	بلاغة الاعراب	

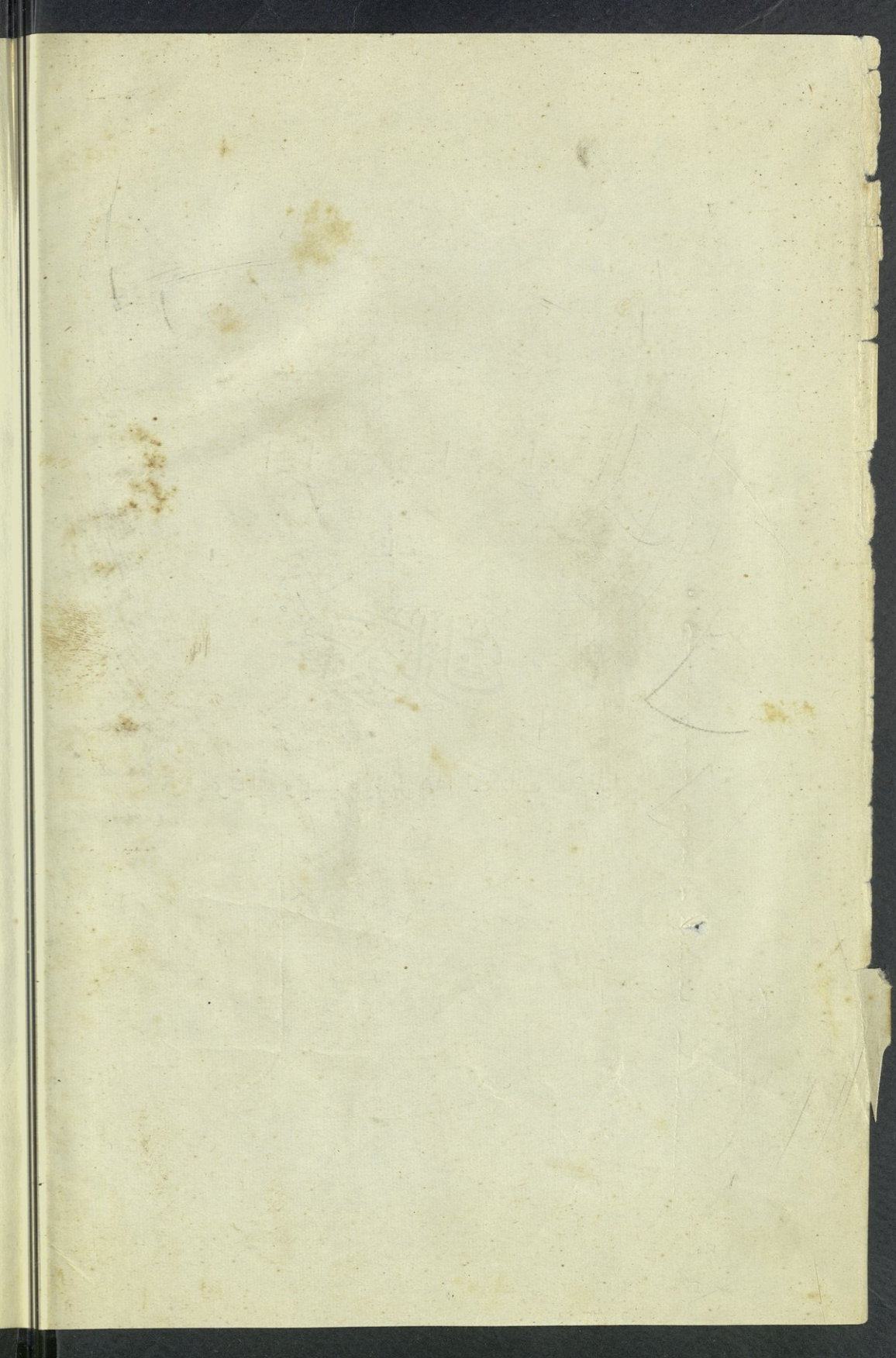


الموازنة بين الشعراء

نألف

زكي مبارك

بمعون الله وتيسيره يظهر هذا الكتاب بعد قليل



A.U.B. Library

مبارك، زكي

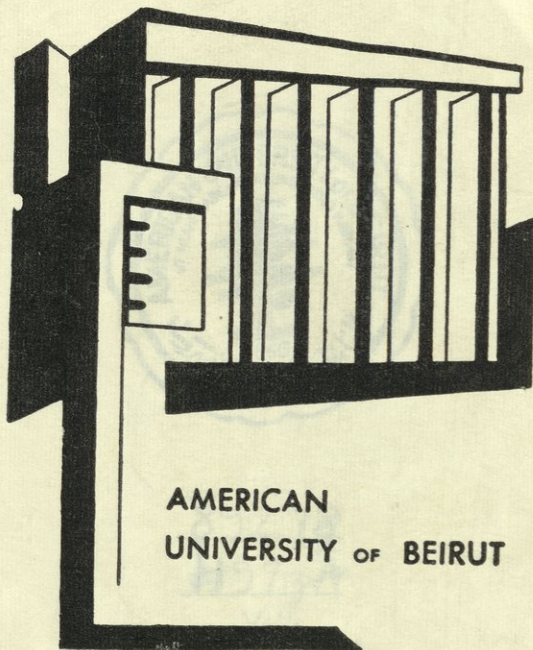
زهر الآداب وثمر الألباب

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01041489

American University of Beirut



AMERICAN
UNIVERSITY OF BEIRUT

General Library

